



هيئة تحرير المجلة

الرقم	الاسم	الدولة	الرتبة الإدارية
1.	أ. د معزوز جابر علاونة	فلسطين	رئيس هيئة التحرير
2.	د. يوسف جابر علاونة	فلسطين	مدير التحرير
3.	أ. فلسطين سلمان	فلسطين	نائب مدير التحرير
4.	د. رشا عبد الحسن	العراق	عضو هيئة تحرير
5.	د. بشرى بدوي	فلسطين	سكرتير المجلة

العنوان الاداري للمجلة

نابلس - فلسطين

البريد الالكتروني

info@ajhssps.com

الموقع الالكتروني:

<http://ajhssps.com/>

واتساب مباشر

00972597506443

مدير المجلة:

د. يوسف علاونة

رئيس التحرير:

أ.د معزوز علاونة

الهيئة الاستشارية للمجلة

الرقم	الاسم	مكان العمل	الدولة
1.	أ.د. نايل الشرعة	الجامعة الأردنية	الأردن
2.	د. جميل علاونة	جامعه القدس المفتوحة	فلسطين
3.	أ.د. ابراهيم زريقات	الجامعة الأردنية	الأردن
4.	أ.د. علم الدين الخطيب	جامعه الخليل	فلسطين
5.	د.فهد العنزي	وزارة التربية والتعليم	السعودية
6.	د. سهيل صالحه	جامعه النجاح الوطنية	فلسطين
7.	أ.د. ايمن ميدان	جامعة القاهرة	مصر
8.	د. جعفر أبو صاع	جامعة فلسطين التقنية "خضوري"	فلسطين
9.	د. مالك الزبون	الجامعة الأردنية	الأردن
10.	د. مروان حسن	جامعة الاستقلال	فلسطين
11.	د. شيماء البدري	جامعة بابل	العراق
12.	د. يوسف سماره	دائرة البحث والتطوير جمعيه اصدقاء فلسطين	فلسطين
13.	أ.د. حسين الشمري	وزارة التربية والتعليم.	السعودية
14.	د. جمانة خصيب	جامعه فلسطين التقنية "خضوري"	فلسطين
15.	د. حسين عبد العزيز	جامعة القاهرة.	مصر
16.	د. محمد عمران صالحة	الجامعة العربية الامريكية	فلسطين
17.	أ.د. فايز الدويري	جامعة بغداد.	العراق
18.	د. محمود عبيد	الجامعة العربية الامريكية	فلسطين
19.	أ.د. محمد عبد العزيز	جامعة تيارت.	الجزائر
20.	أ.د. معروز جابر علاونة	جامعه القدس المفتوحة.	فلسطين
21.	أ. فلسطين سلمان	الكلية العصرية الجامعة.	فلسطين
22.	د. يوسف جابر علاونة	الجامعة الاسلامية - منيسوتا	امريكا

افتتاحية العدد

على الرغم من تفوق العديد من المجالات في نشر الدراسات الإنسانية والعلمية باللغتين العربية والإنجليزية، إلا أن مجلتنا تتميز بغايات وتطلعاتها الفريدة. تركز هذه المجلة بشكل خاص على كافة البحوث والدراسات العلمية والانسانية المتخصصة في مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية، وتقدمها من خلال باحثين متميزين. بالإضافة إلى ذلك، تسعى المجلة إلى تطبيق نتائج هذه الأبحاث بطرق تفيد المجتمع والعمليات العملية. نطمح بشدة أن تسهم هذه المجلة بما تقدمه في إثراء المكتبة العربية، ونتمنى من الله العلي القدير أن تكون هذه ناجحة وأن تصبح واحدة من المجالات العالمية المتخصصة المرموقة.



شروط النشر

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 35 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث على البريد الالكتروني الحاص بالمجلة على حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 2.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة.
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 200 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الاستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الاجتماعية، وهي متوفرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع.
- الالتزام بكافة تعديلات واجرائها خلال أسبوعين كحد أقصى.

فهرس المحتويات

الرقم	عنوان البحث	رقم الصفحة
1.	أثر الاستثمار على رأس المال البشري للمدارس	7
2.	اتجاهات اعضاء هيئة التدريب نحو استخدام التعلم الرقمي في المعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت	30
3.	الوكالة الدولية للطاقة الذرية ودورها في حماية البيئة من التلوث	58
4.	قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية الفلسطينية للصفين الرابع والخامس الأساسيين "دراسة تحليلية"	98
5.	مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى مديري المدارس من وجهة نظر معلمي المدارس في مديرية تربية وتعليم الخليل	125
6.	أثر استخدام الوسائط المتعددة في تنمية اتجاهات طلاب الصف الرابع الابتدائي نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية في منطقة العاصمة التعليمية - الكويت	159
7.	معوقات استخدام التكنولوجيا في تعليم رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات في محافظة الخليل	181
8.	النقد في الفكر الفلسفي الحديث.	216
9.	<i>The Effect of Colonialism on the Palestinian Identity through the Analysis of Adania Shibli's Minor Detail (2020)</i>	239
10.	<i>"Cultivating Educational Autonomy: A Comprehensive Examination of the Benefits and Challenges of Homeschooling from Parental Perspectives"</i>	254
11.	<i>The reality of the organizational effectiveness of department heads in Jordanian private universities from the perspective of faculty members</i>	270
12.	بعض مظاهر الازدواجية اللغوية في اكتساب وتعلم العربية في المغرب	296
13.	سيناريوهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ظل إدارة الرئيس بايدن	316
14.	تفسير النزاعات الدولية من منظور الواقعية	344
15.	الإجراءات الجنائية الاعتراض على الحكم الغيابي الجزائي	373

أثر الاستثمار على رأس المال البشري للمدارس

اعداد

عباس ظاهر الغنوي

جامعة الشرق الأدنى - جمهورية شمال قبرص التركية

20225272@std.neu.edu.tr

الملخص

كان الاقتصاديون يعتبرون أن الموارد والطاقات البشرية هي العنصر الإنتاجي الأول في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولن يلعب هذا العنصر دوره دون مستوى تعليمي مناسب. في التعليم أو ما يسمى اقتصاديات التعليم في الوقت الحاضر ، استندت هذه الدراسة إلى اكتشاف أن الإنفاق على التعليم والاستثمار له علاقة مباشرة بالنمو الاقتصادي المحلي في شمال العراق ، والاستثمار التعليمي هو الإنفاق الحكومي المستمر على مجموعة واسعة من البرامج التعليمية. كان الدافع وراء هذه الدراسة هو ملاحظة أن هذا الإنفاق يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالنمو الاقتصادي المحلي في شمال العراق. أموال دافعي الضرائب المستخدمة في التعليم من بين العديد من فئات الإنفاق على التعليم ، يبرز إنفاق القطاع الخاص. وبعبارة أخرى، تؤكد النتائج وجود علاقة سببية للتغذية المرتدة تربط بين التعليم والتوسع الاقتصادي على المدى الطويل. وتظهر البيانات أيضاً أن الإنفاق على التعليم على مستوى البلديات له تأثير إيجابي وذو دلالة إحصائية على النمو الاقتصادي على المدى الطويل.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار، النمو الاقتصادي، العراق، الاقتصاد، المعاهد الخاصة.

المقدمة

يدرك الاقتصاديون أن العامل البشري والطاقة التي يحتويها أمران حاسمان لعمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأنه بدون تعليم كافٍ، لا يستطيع العامل البشري أداء وظيفته، الاستثمار في التعليم، أو ما يعرف باقتصاديات التعليم اليوم، له تأثير مباشر على اقتصاد أي بلد من خلال إدخال أساليب وتقنيات تصنيع متطورة وذات قيمة مضافة. الشخص الذي يلعب المضيف، وتعكس الاختلالات الهيكلية التي تعاني منها معظم المؤسسات الحكومية، وخاصة المؤسسات التعليمية، بسبب نقص الموارد والمناهج العلمية الحديثة نتيجة الظروف التي مرت بها المنطقة والعراق بشكل عام على مدى العقود الماضية، أهمية الاستثمار في المنطقة. اقتصاد، في السنوات الأخيرة، بذلت الحكومة في الشمال جهودًا لجذب الاستثمار الأجنبي عن طريق إزالة الحواجز أمام تدفق رأس المال وتقديم حوافز جذابة لكل من المستثمرين المحليين والدوليين. يتم ذلك على أمل تسهيل نقل المعرفة التكنولوجية المتطورة والعمليات الإدارية المبسطة والمدخلات الحاسمة الأخرى من الخارج، وبالتالي تعزيز التنمية الاقتصادية وتعزيز التماسك الإقليمي.

وقد توصل آخرون إلى نتيجة مفادها أن التعليم العالي هو العنصر الحاسم، بينما توصل آخرون إلى نتيجة مفادها أن معدلات معرفة القراءة والكتابة هي العامل الفاصل. وفى النهاية وضح الاقتصاديون إن الاستثمار في رأس المال البشري هو الشرط الجوهري الأساسي للتنمية والنمو الاقتصادي مع إلقاء الضوء بصفة خاصة على نوعية التعليم.

كما ان تحليل العلاقة بين الاستثمار التعليمي والنمو الاقتصادي ،الناتج المحلي الإجمالي ، ورصيد رأس المال المادي الحقيقي ، والاستثمار الحقيقي في التعليم حيث يشير الاستثمار التعليمي إلى النفقات المتكررة لمختلف المشاريع التعليمية في الإنفاق المالي للدولة ، أي نفقات التعليم العام التي تدفعها الحكومة كذلك تشمل الاستثمارات التعليمية المختلفة الاستثمار في الإدارة التربوية (مرحلة ما قبل المدرسة ، التعليم الابتدائي ، والتعليم الثانوي ، التعليم الثانوي العام ، التعليم المهني و الفني و تعليم طلاب الاجانب وخدمة المؤسسات التعليمية).

وخلص الباحثون إلى أن هناك علاقة ارتباط قوية بين المهارات المعرفية للسكان والنمو الاقتصادي طويل المدى، وأن هذه العلاقة أثبتت وجود ارتباطات قوية عند اختيارها من خلال التطبيقات التجريبية التي تظهر أن العائد من التعليم كبير، ولكنه يتطلب المزيد من الإنفاق والاستثمار.

مشكلة البحث

ان الاستثمار في التربية و التعليم لديه تكاليف محسوبة، ولكن عند استثماره كمنتج لديه أيضا عائد اقتصادي واجتماعي ، وكذلك مكون رئيسي لرأس المال البشري، لطالما تم الاعتراف بتعليم السكان على أنه مفتاح لاقتصاد مزدهر ، مع الفوائد الإضافية المتمثلة في ارتفاع النمو والتنمية الأكثر قوة، من المعروف ان الإنفاق على التربية والتعليم يشكل ضغوطات مالية كثيرة على ميزانية الأقليم من خلال تخصيص اموال كبيرة على التربية والتعليم التي تتمثل رواتب وأجور الكوادر التدريسية وانشاء المدارس و المعاهد وترميمها كذلك وتوفير الموارد والمناهج العلمية التي تدخل بشكل مباشر في العمليات التنظيمية ، في الآونة الاخيرة قامت حكومة شمال العراق بتطبيق مجموعة من الاصلاحات من اجل التقليل من النفقات العامة و من ضمنها محاولة انشاء قاعدة تعليمية قوية تستند اليها التنمية الاقتصادية وكذلك تشجيع المستثمرين بالاستثمار هذا المجال لرفع مخزون رأس مالها والتحسين من جودتها. استناداً على ما سبق تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: هل هنالك علاقة بين الانفاق على التعليم والاستثمار فيه والنمو الاقتصادي؟ وإن وجدت فما هي طبيعة هذه العلاقة واتجاهاتها؟

أهمية البحث

تبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته، كون التعليم أصبح في مقدمة القضايا التي تعتنى بها الأمم على اختلاف انظمتها وأيديولوجياتها، فالتعليم يمثل استثمار للموارد البشرية اي يعطي ثماره في حياة الأفراد وتنمية المجتمعات ونقل الثقافات الداعمة والمبتكرة ويمكن ارجاع أهمية الموضوع محل الدراسة إلى الجوانب التالية:

- ✓ وفقاً لأحدث تحليل اقتصادي للتعليم، أصبح الإنفاق على الطلاب من أكثر النفقات المربحة بسبب العائد الإيجابي المتوقع على الاستثمار.
- ✓ الاستثمار في هذا المجال الذي يعتبر رأس المال البشري ينمي القدرات المؤهلات لدى آلاف من الافراد الذين يتيح لهم فرصة العمل لتشغيلهم في القطاعات الاخرى والذي يقلل بدوره عبء التوظيف لدى القطاع العام.

✓ من أجل تقييم مقدار مساهمة التعليم في توسع الاقتصاد الإقليمي، من الضروري قياس عوائد الاستثمارات التعليمية. هذه القياسات ذات أهمية قصوى في عمليات التخطيط التربوي الاقتصادي في المنطقة.

اهداف البحث

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هي استكشاف عن وجود علاقة سببية بين التعليم والنمو الاقتصادي وقياس تأثير الاستثمار في التعليم على النمو الاقتصادي المحلي، فضلاً عن مجموعة من الأهداف الأخرى التي يمكن إبرازها على النحو التالي:

1. بما أن التعليم هو استثمار في رأس المال البشري ولأنه يقدم عوائد متنوعة يمكن قياسها إحصائياً ، فمن الضروري إجراء هذه الدراسة من أجل الوصول إلى استنتاجات حول القيمة الاقتصادية للتعليم.
2. محاولة تقدير العائد الاقتصادي للتربية والتعليم والوقوف على مدى مساهمته في النمو الاقتصادي في شمال-العراق.
3. كما تمثل من احدى الأهداف الوطنية في تنمية الترابط الاجتماعي والثقافي والتقرب في المستوى العلمي والمعرفي، بحيث تتبع العديد من الدول المعاصرة أساليب متعددة لتحقيق هذا الهدف من خلال فتح ودعم المدارس الخاصة الدولية والأجنبية.
4. المساهمة في عملية اجراء البحوث العلمية في هذا المجال في اقليم كردستان -العراق، كما ستمثل النتائج هذا البحث عن استكشاف علاقة بين الناتج المحلي الإجمالي وحجم الإنفاق على التربية والتعليم كمؤشر للنمو الاقتصادي في شمال العراق خلال الفترة 2005-2020 وهو ما يثبت فرضيات الدراسة.

فرضية البحث

تستند الدراسة على فرضية مفادها أن الانفاق على التعليم والاستثمار فيه ذو علاقة طردية مع النمو الاقتصادي وذات تأثير كبير على معدلات النمو الاقتصادي.

منهجية البحث

تعددت المناهج المستخدمة في هذه الدراسة وفق ما يخدم موضوع بحثنا، حيث سنعتمد على المنهج الوصفي في شرح المفاهيم وتوضيح العلاقات، والمنهج التاريخي في الإشارة الى اهم أفكار الرواد والنظريات الاقتصادية، والأسلوب الكمي لقياس العلاقة بين حجم الانفاق على التربية والتعليم في شمال العراق والنمو الاقتصادي.

حيث ان النظرية الجديدة للنمو الاقتصادي، تركز على كل من الرأس المال المادي والرأس المال البشري وهما من أهم المدخلات والمخرجات الاقتصادية، والتعليم كما هو معروف عملية موجهة لزيادة رأس المال البشري فإن زيادة الاستثمار في التعليم ستشجع زيادة رأس المال والاستثمار التعليمي كجزء من رأس المال البشري هو أحد محددات النمو الاقتصادي وله تأثير إيجابي كبير على التنمية الاقتصادية.

الإطار النظري والمفاهيمي لاقتصاديات التعليم

في السنوات الأخيرة، استندت الأبحاث الاقتصادية إلى النظريات التقليدية المتعلقة بفكرة رأس المال المادي. ومع ذلك، فقد أهملت هذه النظريات التركيز بشكل كافٍ على أهمية رأس المال البشري كعنصر مهم للتوسع، الا أن قدموا علماء الاقتصاد مفاهيم عصرية جديدة لرأس المال تتمثل من هما رأس المال البشري والغير البشري. حيث يمكن لرأس المال البشري أن يوفر القوى البشرية وأيد العاملة التي تكون من المهارة والقدرات تؤدي بدوره الى الزيادة الإنتاجية. حيث يمثل الاستثمار في التعليم من أحد الاستثمارات التي يمكن للدول أن ترصده من أجله بناء مجتمع تتمتع بالتطور والازدهار، فهو يطلق كل طاقات البشرية ويحسن سبل معيشة الأفراد والأجيال القادمة فالتعليم هو البنية الأساسية لكل المجتمعات وهو حق أساسي لكل انسان ان يتمتع به بغض النظر عن قوميته أو عرقه أو دينه.

من خلال هذا الفصل سنسلط الضوء على البعد والفكر الاقتصادي للاستثمار في التعليم، نشأة علم اقتصاديات التعليم تطوره ونظرياته والعوائد الاقتصادية من استثمار التعليم.

التعليم والاستثمار فيه

انطلاقاً من الدور البارز الذي يلعبه قطاع التربية والتعليم وقيمته الاقتصادية في تنمية الموارد البشرية و تكوين رأس المال لبشري و إسهامه في كافة الجوانب كارتفاع مستويات النمو الاقتصادي لكون لديه عائد مالي و اقتصادي حين استثماره الذي يشجع بدوره اصحاب رؤوس الأموال في الاستثمار للمؤسسات التعليمية و التربوية كما يمكن من خلالها إنشاء فئة من القادة المتعلمين لملء الشواغر في الخدمات الحكومية العامة وإضافته الى دوره البارز في تنمية قدرات الافراد وتأهيلهم للتوظيف في القطاع الخاص التي تتضمن الشركات والمنظمات المحلية والأجنبية في شتى المجالات، من خلال هذه المبحث سوف نتناول في سردها.

مفهوم التعليم

يحدث التعلم عندما يكتسب الفرد المعلومات والقيم والقدرات من خلال الدراسة أو الخبرة أو التدريب، وهذه المعلومات والقيم والقدرات تجعل الفرد يغير سلوكه بطريقة يمكن ملاحظتها ومتعمدة ، وبالتالي تغيير العمارية المعرفية للشخص (أنور محمد الشرقاوي، 2012: ص 35). هي عملية اكتساب المعارف والقدرات والتوجهات الاجتماعية، وهو يخضع لمنطق التغيير والتطوير بحسب متطلبات واحتياجات الاقتصاديات الحديثة، فتعلم مهنة ما يتطلب مستويات أعلى باستمرار من فهم النظريات العلمية والتكنولوجيا الحديثة، بحيث كان التعليم في السابق يعتبر فناً من فنون نقل المعرفة في نطاق المدرسة، بينما تحول اليوم إلى علم متين يرتبط بالعديد من المجالات لتشمل العملية الثقافية بأكملها التي تؤدي إلى تنمية الأفراد وإبراز إمكانياتهم المختلفة (عبد الله بوبطانة، 1990: ص 61).

لذلك احتل التعليم طليعة انشغالات مختلف الدول والاهتمام به وخصوصاً المتقدمة من التخطيط والتطوير والأنفاق من أجل تأهيل مواردها البشرية بالمستوى التي يسمح لها من تحقيق تنمية عالية. لتحديد مقدار ما تعلمه الطالب ، نقارن أدائه قبل وبعد الانتهاء من تجربة التعلم ، ونخصص الفرق في الدرجات إلى مقدار التعلم الذي حدث، لذلك تعتبر الأنشطة التدريسية و وظيفة المعلم أو المدرس وظيفة هامة و رئيسية من وظائف المؤسسات التعليمية، فمن خلال طرق التدريس يتم نشر المعرفة وخلق مهارات وثقافة ينتقل من جيل إلى آخر، وأن الاطلاع على كل طريقة جديدة ومستحدثة في المجالات الدراسية ويؤدي إلى إعداد وتنمية الطلاب وتعبئتهم لأعمال ونشاطات

متعددة في المجالات العمل المختلفة، وإن نجاح هذه الأنشطة الوظيفية يتطلب الاهتمام بحسن اختيار واعداد الكوادر التدريسية من جهة ومن جهة أخرى الاهتمام بتطوير أدائه عمليا ومهنيا مما ينعكس ايجابيا على تنمية قدرات الطلاب من خلال الجوانب المتعددة (أسماعيل محمد دياب , 1990).

مفهوم التنمية الاقتصادية

تتمثل بعملية التغيير في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية القائمة في المجتمع بهدف البلوغ الى المستويات الأعلى من حيث الكم والنوع لإشباع غالبية الحاجيات الإنسانية (حربي عريقات, 2006).

العملية التي يرتفع من خلالها متوسط الدخل الحقيقي للفرد بمرور الوقت نتيجة للتحويلات المفيدة في هيكل الإنتاج وجودة المنتجات والخدمات المقدمة وتوزيع الأموال (محمد عبد العزيز عجمية، إيمان عطية ناصف, 2003).

لذلك نرى ان مفهوم التنمية الاقتصادية مفهوم شامل تتمثل في إحداث تغييرات رئيسية في الهيكل والبنية الاقتصادية، والمتمثلة في اكتشاف موارد إضافية جديدة والزيادة في رأس المال، مع إدخال طرق فنية وتقنية جديدة للعمليات الانتاجية وتطوير القدرات والتحسين في المهارات الفردية كذلك إحداث التغييرات في تركيبة السكان من حيث نمو الحجم والسن وإعادة توزيع الدخل.

إن إعطاء مفهوم واضح لعملية التنمية هو خطوة مهمة وجوهرية لوضع البلد نحو الطريق الصحيح وإن السياسات والممارسات التي تمارسها الدولة تؤثر بشكل مباشر على البنية الاقتصادية كذلك العكس صحيح , عجزت الكثير من الدول النامية في حل الأزمات الجزئية والكلية نظرا لعدم ممارسة هذه العمليات بالصورة الصحيحة او بسبب اعتماده على المكونات الفرعية لمفهوم التنمية, ونتيجة لذلك , حددت بعض الدول النامية لنفسها هدف اللحاق بالدول المتقدمة عن طريق المؤشرات الاقتصادية مثل ارتفاع الدخل أو الناتج القومي , وارتفاع متوسط نصيب الفرد , وغيرها من المؤشرات المادية , مما أدى إلى سوء فهم واضح حول طبيعة عملية التنمية التحويلية وأهدافها الاقتصادية والاجتماعية (صالح الصالحي, 2006).

تتمثل الإستراتيجية التنموية الاقتصادية على ضرورة إعطاء كل القطاعات الاقتصادية أدوار متوازنة كالاستثمار في جميع القطاعات البنية التحتية والصناعية والزراعية والتعليمية والتحويلية بحيث يكون هنالك نمو متوازن يحتم تحريك كافة القطاعات والنشاطات وان عملية التخطيط لمجموعة من الصناعات في آن واحد من شأنه يزداد من معدل النمو الاقتصادي بخلاف الحالات الأخرى النمو غير المتوازن بحيث أن الاستثمارات والتركيز في قطاعات معينة بدلا من توزيعها على مختلف القطاعات تعرقل عملية التنمية الاقتصادية نجد أن الاقتصاديين أكدوا على أن إقامة مشروعات جديدة يعتمد على ما حققته مشروعات أخرى من وفورات خارجية، إلا أنها تخلق بدورها وفورات خارجية جديدة يمكن أن تستفيد منها وتقوم عليها مشروعات أخرى قادمة وعليه ينبغي على السياسات و الخطط الإنمائية للدولة تشجيع الاستثمارات التي تخلق المزيد من الوفورات الخارجية فالنمو غير المتوازن تمثل أساسا في كيفية اختيار القطاع الاستراتيجي مع عدم توفر الموارد اللازمة من الاستثمارات المتزامنة في الصناعات المتكاملة سواء من حيث الموارد البشرية والتمويل والمواد الخام.

العلاقة بين التعليم والنمو الاقتصادي وأثر الاستثمار في التعليم على النمو الاقتصادي

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن يؤثر التعليم على عملية النمو الاقتصادي، التعليم يحسن من إنتاجية الأفراد، القدرة على الإنتاجية، هو أول ما نستطيع أن نقوله عن اسهام التعليم في عملية النمو الاقتصادي، كذلك إن النمو يعتمد على التجديد الدائم لتقنيات الإنتاج، وهذه التقنيات لا يمكن تشغيلها إلا بوجود قوة عاملة مؤهلة وقادرة على التكيف وبسرعة مع التطورات البيئية ويتحقق ذلك بشكل أفضل خلال مستويات تعليمية مرتفعة (فاروق فيلة، 2003)

من عوامل التطور أيضا القدرة على انتهاز الفرص للتقنيات الجديدة داخل الأسواق ويفترض ذلك التحكم الفعال في تكنولوجيا المعلومات من حيث كيفية الحصول على البيانات والمعلومات وتحليلها واسترجاعها ونشرها بسرعة فائقة، فالتعليم يسمح بتطوير نشاطات البحث والتطوير التي هي أساس التطور التكنولوجي ، فأنها يسمح بوضعية نفسية أفضل تعمل على تغيير قيم الأفراد بحيث تولد لديهم الرغبة في المنافسة و البحث و التطوير، فبينما كان التعليم في السابق يعتبر فنا من فنون

المعرفة في نطاق المدرسة، تحول اليوم إلى علم متين يرتبط بالعديد من المجالات ليشمل العملية الثقافية بأكملها (عبدالله بوطانة، 1990).

كما يلاحظ دينسون، ارتفعت إنتاجية العمل في الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 19.6 نقطة مئوية بين عامي 1929 و 1956 نتيجة لزيادة مهارات الموظفين ، وكان هذا الارتفاع في إنتاجية عمل العمال سبباً في تعزيز الإنتاج والنمو الاقتصادي. يؤكد دينسون أن هذه الزيادة السنوية البالغة 2 في المائة في مستوى التعليم هي ما يدفع الزيادة السنوية بنسبة 74 في المائة في إنتاجية العمل والنمو السنوي بنسبة 64 في المائة في الإيرادات الوطنية ، بزيادة إجمالية قدرها 23 في المائة، وقد ربط دينسون بشكل تصاعدي نتائج النمو في الدخل القومي بالنمو في النفقات التعليمية وأرجع الجزء من نمو الدخل القومي الذي لم يكن بسبب نمو في الرأس المال المادي أو بسبب نمو حجم القوى العاملة إلى العوامل المتبقية التي حدد مضامينها بنوعية العمل التي تتحكم بها نوعية مهارة العاملين وبالتقدم العلمي والتكنيكي وارتفاع المستوى الثقافي.

اما في دراسة حاول كل من ايدنج وبريستشير، الكشف عن العلاقة بين التعليم والنمو الاقتصادي من خلال مقارنة مؤشرات الإنفاق على النشاطات التعليمية بمؤشرات نمو حصة الفرد من الدخل القومي، فقد توصلوا الى تلك المؤشرات لمجموعة من البلدان إلى الاستنتاج الذي مفاده ان هناك ارتباط عالي بين نمو الإنفاق على التعليم ونمو حصة الفرد من الدخل القومي وحاول اقتصاديون آخرون معالجة هذا الارتباط من زوايا أخرى وهي العلاقة بين المستوى التعليمي ومستوى دخول الأفراد.

وجد بحث هاريس عام 1956 حول فجوة الدخل بين أولئك الحاصلين على شهادات جامعية وغير الحاصلين على شهادات جامعية أن الأول حصل على متوسط 223 ألف دولار على مدار حياتهم العملية، بينما حصل الأخير على 372 ألف دولار - أي بفارق 153 ألف دولار.

وفي سنة قام جاري بيكر 1960 بدراسته التجريبية عن فكرة الاستثمار في التربية وكان لها رد فعل كبير، لقد تسائل بيكر كان هناك عدم استثمار في التعليم الجامعي، واستمر بعد ذلك في أبحاثه بمساعدة معاونه "جاكوب منسير" وقد تعرضا لأبحاثهما كما تعرضت أبحاث غيرهما إلى الكثير من الأسئلة والانتقادات والمناقشات بسبب اهمال قياس بعض العناصر الهامة وعدم اختيار الأسس

التي تقوم عليها الأبحاث مع ما يتمشى مع الأحوال في البلاد الأخرى فما يتوفر في الولايات المتحدة قد يتوفر في غيرها وقد قام "بيكر" ببعض الدراسات التي كلفه بها المكتب القومي للأبحاث في الولايات المتحدة وتبين له أن أرباح الذكور من السكان في الولايات المتحدة في عام كانت تمثل 14.2% من النفقات التي ينفقها المعينون على دراساتهم الثانوية أو العالية ونسبة 11 % من مجموع النفقات التي تنفق على التعليم الثانوي والعالي، ومعناه أن رؤوس الأموال التي توظف في التعليم تعوض خلال تسع سنوات يمثل توظيفاً "جيداً جداً" في الظروف العادية من السوق الاقتصادية.

أظهرت الأبحاث الحديثة التي بدأت في منتصف هذا القرن أن هناك جزءاً صغيراً يمكن إرجاعه إلى الكمية المستخدمة في رأس المال المادي، بينما يبدو أن العوامل الأخرى أقل أهمية وتؤثر على النمو من أحد العوامل الأخرى. هذا صحيح بشكل خاص بعد ظهور النظريات الحديثة التي تركز على الدور الذي يلعبه التعليم في النمو الاقتصادي. وأكد آخرون على وجود علاقة قوية بين الناتج المحلي الإجمالي والتعليم الأساسي والثانوي، بينما توصل آخرون إلى استنتاج مفاده أن التعليم العالي هو العامل المؤثر. معادلات الارتباط التي طبقها عدد كبير من الاقتصاديين في ذلك الوقت كانت بين مستوى مراحل التعليم والنمو الاقتصادي، في النهاية، أوضح الاقتصاديون أن الاستثمار في رأس المال البشري هو الشرط الأساسي والحيوي للتقدم ، وأن معرفة القراءة والكتابة بشكل عام هي العنصر المحدد. هناك أدلة قوية على أن المهارات المعرفية للسكان مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنمو الاقتصادي طويل الأجل، وقد ثبت أن العلاقة بين المهارات والنمو الاقتصادي شديدة الترابط. كما سلب بعضهم الضوء على دور التعليم في دعم النمو الاقتصادي، مع التركيز بشكل خاص على جودة التعليم. يكون العائد على التعليم مرتفعاً عندما يتم اختيار الطلاب بناءً على تطبيقاتهم التجريبية، لكن هذا النهج يحتاج إلى المزيد من المال والوقت للتنفيذ (صلاح الشاويس، 2012).

اثر الاستثمار في التعليم على النمو الاقتصادي في شمال العراق

1. توصيف النموذج القياسي المستخدم في التقدير

لقد أصبح مجال تطبيق الاقتصاد القياسي واسعاً جداً؛ لكونه الأداة الأساسية التي تقيم مكونات النظرية الاقتصادية بتقدير قيم عددية من شأنها أن تقربها إلى الواقع؛ لتكون أكثر منطقية ومقبولة. ويعتمد الاقتصاد القياسي على النظرية الاقتصادية والأساليب الرياضية والطرق الإحصائية للحصول على مثل هذه التقديرات الكمية التي يمكن استخدامها للمساعدة في اتخاذ القرار والتنبؤ (السيفو، 13، 1988) ودراسة التغيرات الهيكلية ويرتبط الاقتصاد القياسي بعلاقة وثيقة مع كل من علوم النظرية الاقتصادية، والرياضيات الاقتصادية، والإحصاء.

إن النموذج القياسي: إلى متغيرات نموذج المتغير العشوائي (Random Variable) علاقات مضافة (معادلات) أو أنظمة علاقات رياضية تربط المتغيرات الاقتصادية وتسهل وصف طبيعة العلاقة بينها بطريقة خالية من التفاصيل والتعقيد و ممثل الواقع. تشمل المتغيرات العشوائية الظواهر المدروسة وتأثير هذه المجموعة من المكونات.

إن العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية تقوم على أسس سببية، إذ تمارس بعضها تأثيراً في البعض الآخر، مما يجعل بعضها تحت ظروف معينة سبباً في حدوث ظاهرة أخرى تسمى نتيجة (السلمان، 76، 2005) ، وإن الهدف من اغلب الدراسات والبحوث الاقتصادية هو تحديد فيما إذا كان لتغير متغير ما وليكن (X) وهو المتغير المستقل، تأثير على المتغير التابع (Y) وتقدير مقدار هذا التأثير (Wooldridge, 3, 2006) من خلال إحدى أكثر أدوات الاقتصاد القياسي استخداماً وشيوعاً وهو تحليل الانحدار، والذي يستخدم في تكميم أثر مجموعة من المتغيرات على متغير آخر (Hansen, 16, 2006).

وسوف يتم استخدام النموذج القياسي في هذا البحث أثر الاستثمار في المدارس والمعاهد الغير الحكومية على النمو الاقتصادي، واختبار فرضية مفادها أن الاستثمار في التعليم يؤثر على النمو الاقتصادي بشكل ايجابي اتساقاً مع العديد من الدراسات السابقة، وبغية التوصل إلى النموذج القياسي لا بد أن يمر هذا النموذج بالعديد من المراحل أولها توصيف النموذج وتحديد المتغيرات التي يتضمنها النموذج وهي

أ/ المتغير المعتمد: نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP Growth) ونرمز له اختصاراً (GDPgr)

ب/ المتغيرات المستقلة: هناك العديد من المتغيرات المستقلة التي يمكن أن تؤثر في المتغير المعتمد، واستناداً إلى الأدبيات الاقتصادية في هذا المجال فقد تم تحديد المتغيرات التالية لأغراض هذا البحث:

1- الانفاق الاستثماري

2- الانفاق على التعليم

3- الانفاق الاستهلاكي

عليه سيكون النموذج القياسي المستخدم في هذه الدراسة بالصيغة التالية:

$$Y=b_0+b_1X_1+b_2X_2+b_3X_3+e_i$$

حيث أن Y تمثل معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي.

X_1 يمثل الانفاق على التعليم

X_2 يمثل الانفاق الاستثماري

X_3 يمثل عدد الطلاب

ويتم التحليل للنموذج الخطي المتعدد من خلال طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية كونها من أفضل طرق القياس للنماذج الخطية.

بيانات الدراسة

تم الحصول على بيانات الدراسة من المصادر والبيانات الموجودة في وزارة التربية لحكومة اقليم كردستان العراق مديرية المدارس والمعاهد الغير الحكومية كذلك مديرية التخطيط، إضافة الى وزارة التخطيط والهيئة العامة للاستثمار في الإقليم. وفيما يلي عدد من الجداول التي توضح العديد من المؤشرات الخاصة بالتعليم الحكومي والأهلي في الإقليم.

جدول اجمالي عدد العاملين من الموظفين والمعلمين (ملاك وزارة التربية 2021-2022) (العدد
بالآلاف)

المحافظة	ذكر	انثى	العدد الكلي
1 أربيل	81215,	104,32	916,83
2 سلیمانية	14,020	22,658	36,678
3 دهوك	12,572	13,471	26,043
4 كرميان	4,968	5,333	10,301
5 حلبجة	1,996	1,893	3,889
6 كركوك	2,324	3,852	6,176
المجموع	51,692	170,31	3122,00

جدول الرقم 1 : عدد الموظفين والمعلمين في وزارة التربية
المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الصادرة عن وزارة التربية لشمال العراق

جدول عدد المعلمين والمدرسين حسب المراحل في وزارة التربية 2021-2022 (العدد بالآلاف)

المرحلة	عدد المعلمين والمدرسين
1 التحضيري	5,799
2 الأساسي	88,301
3 الثانوي	21,703
المجموع	115,803

جدول الرقم 2 : عدد الموظفين والمعلمين في وزارة التربية حسب المراحل

جدول عدد الطلاب المسجلين في وزارة التربية في إقليم كردستان-العراق لسنوات 2013-

رياض الأطفال			الأساسي			الثانوي			المحافظة
-2015	-2014	-2013	-2015	-2014	-2013	-2015	-2014	-2013	
2016	2015	2014	2016	2015	2014	2016	2015	2014	
95.2	87.6	84.7	438.5	436.3	423.8	23.5	31.1	26.1	أربيل
82.1	116.8	77.8	358.9	330.3	370.7	13.0	9.8	11.4	دهوك
119.3	172.8	111.8	423.7	419.3	418.5	29.5	26.8	128.	سليمانية
296.6	377.2	274.3	1,221.1	1,185.8	1,213.0	66.0	67.7	65.6	المجموع

2016

جدول الرقم 3: عدد الطلاب المسجلين في وزارة التربية حسب المراحل

المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الصادرة عن وزارة التربية لشمال العراق

جدول عدد المدراس والمعاهد الخاصة في إقليم كردستان-العراق لسنة 2021

المحافظة /المدراس	أربيل	سليمانية	دهوك	كركوك	حلبجة	كركوك	المجموع
1 رياض الأطفال	101	48	25	8	2	3	187
2 المدارس الأساسية	71	25	17	9	2	-	124
3 المدارس الإعدادية	47	18	10	1	-	-	76
4 الإعداديات المهنية	3	-	6	-	-	-	9
5 المعاهد	30	16	17	5	1	6	75
6 المجمع التعليمي	24	8	1	-	1	-	34
العدد الكلي	276	115	76	23	6	9	505

جدول الرقم 4: عدد المدارس والمعاهد الغير الحكومية في إقليم كردستان حسب المحافظات

المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الصادرة عن وزارة التربية لشمال العراق

ميزانية وزارة التربية في إقليم كردستان-العراق لسنوات 2012-2016 (المبالغ بالمليون)

المحافظة	التبويب	2013-2012	2014-2013	2015-2014	2016-2015
اربيل	الميزانية	219,693	228,587	167,798	157,270
	النفقات	100,814	62,600	22,042	5,810
	نسبة التنفيذ	45.9	27.4	13.1	3.7
سليمانية	الميزانية	198,337	242,702	210,976	150,610
	النفقات	98,254	47,252	25,629	9,601
	نسبة التنفيذ	49.5	19.5	12.1	6.4
دهوك	الميزانية	172,675	147,897	128,367	112,528
	النفقات	105,451	42,912	14,236	8,019
	نسبة التنفيذ	61.1	29.0	11.1	7.1
كربلاء	الميزانية	44,841	36,359	24,203	19,305
	النفقات	31,413	8,646	5,584	2,457
	نسبة التنفيذ	70.1	23.8	23.1	12.7
راهرين	الميزانية	24,187	33,736	30,888	24,737
	النفقات	9,489	10,404	4,819	861
	نسبة التنفيذ	39.2	30.8	15.6	3.5
الإجمالي	الميزانية	659,733	689,281	562,232	464,450
	النفقات	345,421	171,814	72,310	26,748
	نسبة التنفيذ	52.4	24.9	12.9	5.8

جدول الرقم 6 : ميزانية وزارة التربية في إقليم كردستان

المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الصادرة عن وزارة التربية لشمال العراق

2.1.3 تقدير وتحليل أثر التعليم والمدارس الاهلية على النمو الاقتصادي في الإقليم

لتقدير أثر التعليم على النمو الاقتصادي للفترة (2004-2020). وقد تم استخدام النموذج الخطي المتعدد لتقدير النموذج لوجود أكثر من متغير مستقل واحد، واحتسبت قيم المعلمات بطريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS) (Ordinary Least Square Method) كون هذه الطريقة تمتاز بتقديراتها بأفضل التقديرات الخطية غير المتحيزة (أموري هادي ، 2002). (BLUE)، وتمت صياغة النموذج بالصيغة التالية:

$$Y = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + \mu_i$$

ومن أجل الوصول إلى أفضل النتائج تم تقدير معلمات النموذج بالصيغ الخطية، واعتمدنا اختيار أفضل الصيغ التي اجتازت الاختبارات الإحصائية (R^2 , t, F) والاختبارات القياسية (اختبار الارتباط الذاتي واختبار الارتباط الخطي المتعدد).

يبين الجدول (7) الآتي قريباً نتائج تقدير النموذج وكانت بالشكل التالي:

β_0	β_1	β_2	β_3	F	R^2
2507.781 (2.306) *	0.014344 (0.382)	1.503990 (2.529460) *	0.000541 (0.030962)	3.615737 (0.045576) *	0.343465
* تعني معنوية كل من اختبار t و F					

جدول الرقم 7 : نتائج تحليل النموذج المقدر

المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات النموذج من خلال برمجية (Eviews12)

نلاحظ من الجدول (7) أن معلمة كل المتغيرات المستقلة (الانفاق على التعليم، والانفاق الاستثماري، وعدد الطلاب) موجبة أي تتناسب طردياً مع معدل النمو الاقتصادي وهذا يتطابق مع منطوق النظرية الاقتصادية وكان متغير الانفاق الاستثماري معنوي عند مستوى معنوية 5% بدلالة قيم (t) المحسوبة أي قيمة (B2) تختلف عن الصفر في حين كانت معلمة (B3, B1) غير

معنوية عند مستوى دلالة 5%، بينما كان النموذج المقدر معنوياً ككل من الناحية الإحصائية بدلالة اختبار (F) الذي كانت قيمته المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية اعتماداً على قيمة (P. Value) التي كانت أقل من 5%.

بينما كانت قيمة (R^2) مساوية لـ (0.343465) أي أن 34% من التغيرات الحاصلة في النتغير التابع والذي هو معدل النمو الاقتصادي تعود إلى المتغيرات المستقلة المستخدمة في النموذج القياسي.

أما بالنسبة للاختبارات القياسية فقد خضع لها النموذج القياسي والتي تشمل كلا من اختبار الارتباط الخطي المتعدد، والارتباط الذاتي المتسلسل واختبار عدم تجانس التباين، وقد تجاوزها النموذج بنجاح أي النموذج يخلو من جميع المشاكل القياسية المعروفة.

إن عدم معنوية المتغيرين المستقلين (الانفاق على التعليم وعدد الطلاب) قد يعود الظروف التي مر بها الإقليم ولقد أثرت الأزمة المالية في بداية 2014 على تمويل القطاع التعليمي في شمال العراق بشكل كبير مقارنةً بعموم العراق، بحيث تناقصت الميزانية التعليمية ككل في شمال العراق منذ العام الدراسي 2012 - 2013 وسجلت نسب أنجاز منخفضة بشكل ملحوظ بسبب النقص في التمويل. اعتباراً من 2015 - 2016، تم إنفاق إجمالي 26.7 مليار دينار عراقي على قطاع التعليم من الميزانية المخصصة البالغة 464,5 مليار دينار عراقي نجم عن ذلك نسبة تنفيذ تقدر 5.8%. مقارنةً بالعام الدراسي 2012-2013 أجمالي 345.4 مليار دينار عراقي تم أنفاقها على التعليم من أصل مبلغ 659.7 مليار دينار عراقي في الميزانية المخطط لها، محققة معدل أنجاز بلغ 52.4%. ويعني هذا بأن معدلات الأنفاق الفعلي قد انخفضت في إقليم كردستان لما يقارب العُشر من القيمة للعام 2012 - 2013 في غضون ثلاثة أعوام وأن هذا التقلص الملحوظ في الميزانية في عموم الإقليم يؤثر إلى انخفاض ملحوظ ومستمر في معدلات الأنفاق والتنفيذ منذ العام 2012 - 2013. تعتبر المحافظات الأكثر تأثراً هي أربيل ودهوك، هي أقل من 5% من الموازنة المخصصة 3.7% و 3.5% على التوالي مع الأخذ بنظر الاعتبار الأثر على المدى البعيد وإمكانية وتوسيع وتحسن نوعية التعليم، بحيث تتطلب مشاكل الميزانية الحالية للتعليم في الإقليم الاهتمام بشكل مباشر وفوري (يونسيف، 2020).

الاستنتاجات:

- 1- كانت معلمة كل المتغيرات المستقلة (الانفاق على التعليم، والانفاق الاستثماري، وعدد الطلاب) موجبة أي تتناسب طردياً مع معدل النمو الاقتصادي وهذا يتطابق مع منطوق النظرية الاقتصادية.
- 2- إن عدم معنوية المتغيرين المستقلين (الانفاق على التعليم وعدد الطلاب) قد يعود الظروف التي مر بها الإقليم خصوصاً في عام 2014 حيث أثرت الازمة المالية التي تعرض لها الإقليم بسبب (داعش) وسياسات الحكومة العراقية تجاه أثرت على تمويل القطاع التعليمي في شمال العراق بشكل كبير مقارنةً بعموم العراق، بحيث تناقصت الميزانية التعليمية ككل في شمال العراق منذ العام الدراسي 2012 - 2013 وسجلت نسب أنجاز منخفضة بشكل ملحوظ بسبب النقص في التمويل.
- 3- كانت ما نسبته 34% من التغيرات الحاصلة في التغير التابع والذي هو معدل النمو الاقتصادي تعود الى المتغيرات المستقلة المستخدمة في النموذج القياسي.
- 4- سجلت نسب أنجاز منخفضة بشكل ملحوظ بسبب النقص في التمويل. اعتباراً من 2015 - 2016، تم إنفاق اجمالي 26.7 مليار دينار عراقي على قطاع التعليم من الميزانية المخصصة البالغة 464,5 مليار دينار عراقي نجم عن ذلك نسبة تنفيذ تقدر 5.8 %.
- مقارنةً بالعام الدراسي 2012-2013
- 5- انخفضت معدلات الأنفاق الفعلي قد في إقليم كردستان لما يقارب العُشر من القيمة للعام 2012 - 2013 في غضون ثلاثة أعوام وأن هذا التقلص الملحوظ في الميزانية في عموم الأقليم يؤشر الى انخفاض ملحوظ ومستمر في معدلات الأنفاق والتنفيذ منذ العام 2012 - 2013. تعتبر المحافظات الأكثر تأثراً هي اربيل ودهوك.

التوصيات

كون التربية والتعليم أصبح من احدى المتطلبات الاساسية لاي سياسة تنموية باعتبارها انتاجا اجتماعيا يؤدي الدور الحاسم في تحديد معالم التنمية الاقتصادية للدولة، وهذا الانتاج يقوم على المعرفة الحديثة والرغبة الذاتية والاثراء الوظيفي وكذلك البناء الاجتماعي، فالتعليم لا يعتبر فقط أحد مؤشرات التنمية البشرية بل يعتبر أيضا مؤشرا هاما للنمو الاقتصادي.

✓ يعد الاستقرار السياسي والامني من اهم محددات الاستثمار المحلي والاجنبي، لذا يتطلب من حكومة شمال تحقيق ذلك من خلال جعل مصلحة المواطن التي تمثل الاساس للموارد البشرية الوطنية فوق كل الاعتبارات والعمل على اعادة بناءه وتطويره وفق الأسس، لان العنصر البشري من أهم العناصر الإستراتيجية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لاي مجتمع ولن يحقق ذلك دون قدر مناسب من التربية والتعليم.

✓ على حكومة شمال العراق الاهتمام القصوى لقطاع للتربية والتعليم باعتباره المحرك الفعال للنمو الاقتصادي والجسر الآمن للوصول الى تنمية مستدامة طويلة الاجل.

✓ ان دعم وتنشيط الاستثمار الاجنبي من خلال فتح المدارس والمعاهد الغير الحكومية الدولية بنظم وبرامج تربوية متقدمة ومتطورة يهيئ فرصة العمل للمئات المواطنين والتي تنتقل من خلالها الخبرات والمهارات عن طريق الاندماج الفكري والثقافي والتقارب في المستويات العلمية الدولية.

✓ الاعتماد على كلا الموارد المحلية والاجنبية لتمويل التنمية الاقتصادية وذلك بالعمل على زيادة المدخرات، وترشيد الاستهلاك، وزيادة كفاءتها، والتعامل مع الاستثمارات الأجنبية كموارد مكملية للموارد المحلية وليس بديلاً لها.

✓ ان الاستثمار في التربية من خلال القطاع الخاص يقلل العبء على نفقات العامة والميزانية التي تخصصها وتنفقها الدولة على التربية والتعليم.

قائمة المصادر

أ- المصادر باللغة العربية

التقارير والنشرات الرسمية

2. حكومة شمال -العراق، وزارة التربية، مديرية التخطيط، 2021.
3. حكومة شمال -العراق، وزارة التربية، مديرية التدريب والتطوير ، 2021.
4. حكومة شمال -العراق، وزارة التربية، مديرية المدارس والمعاهد الغير الحكومية ، 2021.

الرسائل والأطاريح الجامعية

1. أبو العنين، اختبار فرضية العلاقة السببية بين الاستثمار في راس المال البشري والنمو الاقتصادي في مصر، باستخدام نموذج التكامل المتساوي وتصحيح الخطأ بين الفترة (1990-2001) المجلة العلمية للاقتصاد، عدد 2 ، جامعة عين الشمس.
2. رضا خليفة خلف سيد، " قياس أثر التعليم العالي على النمو الاقتصادي في مصر في الفترة (1980, 2015) دراسة قياسية، كلية التجارة جامعة عين شمس.
3. زينب توفيق السيد عليوه، " العلاقة بين حجم الإنفاق على التعليم والنمو الاقتصادي في مصر"، جامعة الدول العربية: المجلة العربية للإدارة، المجلد الخامس والعشرون، العدد 2 ، 2018.
4. علي براجل، اصلاح التعليم الثانوي ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ، 1990.
5. صلاح عبد الله محمد الشاويش، " العلاقة بين التعليم العالي ومتطلبات التنمية في ليبيا "، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية قسم الاقتصاد، 2012.

الدوريات (المجلات العلمية)

1. درويش العشري، كفاءة استخدام الموارد المتاحة في الإنفاق على التعليم العالي في الأقطار العربية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأردن، 1999.
2. الدليمي نصيف، تجربة العراق في التعليم العالي والبحث العلمي - التمويل الذاتي، المؤتمر العلمي المصاحب للدورة 33 لمجلس اتحاد الجامعات العربية، بيروت، 2000

3. باطويح، محمد؛ بانقا، علم الدين ، استراتيجيات وسياسات الاستثمار في الاقتصاد المعرفي في الدول العربية ، المعهد العربي للتخطيط ، سلسلة جسر التنمية العدد 148, 2019.
4. محمد عبد العزيز عجيمة، ايمان عطية ناصف، علي عبد الوهاب نجى، التنمية الاقتصادية، دراسات تطبيقية ونظرية، دار الجامعة، مصر 2006.
5. عبد الله بوبطانة، تقوية الروابط بين التعليم العالي وعالم العمل، مجلة التربية الجديدة، عدد 47، عمان، 1990.
6. عبد العظيم، عادل، اقتصاديات الاستثمار، النظريات والمحددات، المعهد العربي للتخطيط ، سلسلة جسر التنمية العدد 67 ، الكويت، نوفمبر 2007.
7. محمد ، جيهان ، اثر اقتصاد المعرفة علي النمو الاقتصادي، المعهد العربي للتخطيط ، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المجلد 18 العدد 2 ، نوفمبر 2016.

الكتب

1. أسماعيل محمد دياب، العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم، دار عالم الكتب، القاهرة 1990،
2. أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2012.
3. أموري هادي، باسم شلبية، القياس الاقتصادي المتقدم (النظرية والتطبيق)، مطبعة الطيف، بغداد، 2002.
4. الشمري، هاشم ؛ الليثي ، نادية ، الاقتصاد المعرفي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
5. حربي محمد موسى عريقات، مبادئ في التنمية والتخطيط الاقتصادي، مصر ، 2000.
6. على الفضل، الاستثمار والتنمية البشرية، مجلة الينابيع العدد 26 ، 2006.
7. عبد الدايم عبد الله، التخطيط التربوي، أصوله وأساليبه الفنية وتطبيقاته في البلاد العربية، الطبعة الرابعة بيروت، دار العلم للملايين، 1981.
8. فاروق عبده فليح، اقتصاديات التعليم، مبادئ راسخة واتجاهات حديثة، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، 2003.

9. فريد النجار، الاستثمار الدولي والتنسيق الضريبي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2002.
10. محمد أحمد الغنام، المدرسة المنتجة، رؤية مستقبلية من منظور اقتصادي واسع، التربية الجديدة، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية، العدد، 27 لسنة 1983.
11. محمد مصطفى محمود، الاستثمار في رأس المال البشري، مركز تطوير الاداء والتنمية ، 2010.
12. محمد ناجي حسن خليفة، النمو الاقتصادي المفهوم والنظرية، دار القاهرة، القاهرة ، 2001.
13. محمود عباس عابدين، علم اقتصاديات التعليم الحديث، الدار المصرية اللبنانية، 2000.
14. مرسي محمد منير، النوري عبد الغني، تخطيط التعليم واقتصادياته، دار النهضة العربية، القاهرة، 1977.
15. منصور الزين، تشجيع الاستثمار وأثره على التنمية الاقتصادية، دار الراية للنشر والتوزيع، الاردن، 2012.
16. علة مراد، الاقتصاد المعرفي ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية في الاقطار العربية، الجزائر، 2008.

ب - المصادر باللغة الانكليزية

Articles

1. Laroche, M, Merette, M & Ruggeri G. C, On the Concept and Dimensions of Human Capital in a Knowledge Based Economy Context, 1999, (C. U. Montréal, Éd.) Canadian Public Policy, 25 (1), 87-100
2. Teixeira A.A. & Queiros A.S., (2016), "Economic growth, human capital and structural change: A dynamic panel data analysis" Research Policy, vol. 45, PP. 1636-1648.
3. Alawneh, Y., Sleem, H., Al-Momani, T., Salman, F., Al-Dlalah, M., Kaddumi, T., Kharashqah, W. (2023) Strategic Pioneering And Its Connection To Faculty Members' Administrative Creativity At Palestinian And Jordanian Universities, Journal of Namibian Studies, 34 (Special Issue 1), 808-828.
4. Zhang, C.; Zhuang, L. (2011), The composition of human capital and economic growth: Evidence from China using dynamic panel data analysis. China Econ. Rev, 22, 165–171.

A. Books

1. Denison, E.F. (1962), The Sources of Economic Growth in the United State & the Alternatives Before Us; Committee of Economic Development: New York, NY, USA.
2. Schultz, T.W. (1961). Investment in human capital. Am. Econ. Rev, 5, 1-17.
3. Smith Adam, S.A (1776), recherche sur la nature et les causes de la riches des Nations, edition Gallimard, Paris.
4. Smith Adam, S.A (1776,1789) The Wealth of Nations, London. UK



**اتجاهات اعضاء هيئة التدريب نحو استخدام التعلم الرقمي في المعاهد الهيئة العامة للتعليم
التطبيقي والتدريب في دولة الكويت
اعداد الباحثة:**

أ. ندى عبدالرحمن حمد الصالح

عضو هيئة تدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - الكويت.

الملخص

البحث يهدف إلى تحديد اتجاهات موظفي هيئة التدريب نحو استخدام التعلم الرقمي ، وهذه الدراسة تتبع المنهج الوصفي. و مجتمع الدراسة كان يتكون من العاملين الذين يقومون بالتدريب في مؤسسات التعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت ، وتم اختيار عينه عددها (100) فرد من الذين يقومون بالتدريب ، واستخدمت الاستبانة في الدراسة حيث احتوت علي (26) فقرة ، والأهم أنها وزعت عينة الدراسة بعد التحقق من خصائصها السيكو مترية . وأثبتت النتائج أن اتجاهات المدرسين تجاه استخدام التعلم الرقمي كانت إيجابية بدرجة كبيرة، وكذلك أثبتت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استجابات عينه الدراسة بشأن اتجاهات اعضاء هيئة التدريب تجاه استخدام التعليم الرقمي تعزى إلى كل من متغيرات الجنس ، والمؤهل العلمي ، وسنوات الخبرة ، وكانت أهم التوصيات الاستفادة من الاتجاهات الإيجابية من أعضاء هيئة التعليم والتدريب في التعلم الرقمي من خلال وضع خطط وبرامج لاستفادة من هذه الاتجاهات ، والعمل على الكشف عن الضعف الذي يتعرض له أعضاء هيئة التدريب عتد استخدام التعلم الرقمي، والعمل على اتباع اساليب حديثة ومتجددة للتعليم الرقمي من اجل مسايره التطور التكنولوجي في مجال أساليب وطرق التدريس الحديثة.

الكلمات المفتاحية : الاتجاهات، اعضاء هيئة التدريب، التعلم الرقمي ، دولة الكويت.

Abstract

The research aims to determine the attitudes of the members of the training staff towards the use of digital learning in applied education and training in public administration institutions, and this study follows the descriptive approach. And the study population consisted of workers who do training in applied education and training institutions in the State of Kuwait, and a sample of (100) individuals was selected from those who do training, and the questionnaire was used in the study as it contained (26) items, and most Importantly, it distributed the study sample after verification One of its psychometric properties. The results proved that teachers' attitudes towards the use of digital learning in applied education and training institutions have become positive and developed to a large extent, and the results also proved that there were no statistically significant differences in the average responses of the study sample regarding teachers'

attitudes towards the use of digital education in applied education and training institutions to each of the variables gender, academic education, and years of experience, and the most important recommendations were to take advantage of the positive trends of the members of the education and training group in digital learning by developing plans and programs to confront these trends, and work to detect the weakness that members of the education team are exposed to when using digital learning, and work on Adopting modern and renewed methods of digital education in order to keep pace with the technological development in the field of teaching methods and methods.

Keywords: direction, members of the training staff, digital learning, the State of Kuwait.



المقدمة :-

من أهم سمات هذا العصر التغيرات السريعة التي أحدثتها التطورات العلمية والتقنية وتكنولوجيا المعلومات، لذلك أصبح من الضروري لنظام التعليم مسايرة هذه التغيرات حتي يتم التعامل مع المشكلات الناشئة مثل كثرة عدد المعلومات وارتفاع في أعداد الطلاب وقلة المعلمين. وعملت هذه التغيرات لظهور العديد من أشكال ونماذج عده للتدريس والتعليم، وخاصة التقدم العلمي في تكنولوجيا المعلومات، والتي حولت العالم الى قرية صغيرة، وكذلك زيادة حاجة الطالب لبيئات غنية لها موارد متعددة من المصادر للبحث والنمو الشخصي، ظهرت العديد من الأساليب والطرق والوسائل الجديدة في التدريس والتعلم، بما في ذلك ظهر التعلم الإلكتروني، والذي يعرف بأنه بيئة تعليمية تستخدم آليات الإتصال الحديثة من الكمبيوتر وشبكاته وعناصر الوسائط المتعددة مثل الصوت والصورة والرسوم وعمليات البحث والمكتبات الإلكترونية، و بوابات الويب داخل وخارج داخل الفصل الدراسي، أي استخدام إستخدام جميع انواع التكنولوجيا لتزويد الطالب بالمعرفة في أقصر وقت ممكن وأقل جهد وأقصى فائده .

كما وأدى التحول الرقمي في معظم المجالات إلى وصف الزمن الحالي بالمجتمعات الرقمية أو بعصر المعلومات، وأخص بالذكر التعليم والذي بدأ في التحول "للتعليم الرقمي" بدلاً من "التعليم التقليدي"، وهذه التقنية تعتمد أساساً وبشكل رئيسي على التعلم الإلكتروني والذي يسمى بالتعلم الرقمي ألا وهي الإنترنت والكمبيوتر، ومواقع التواصل الإجتماعي المختلفة والمناهج الرقمية المعدة لذلك، أثرت التكنولوجيا الحديثة بشكل كبير على عملية التعلم وأثرت هذه المصادر الرقمية بشكل جذري في النظام التعليمي، وأصبح "التعليم الرقمي" عنصراً أساسياً في معظم المؤسسات التعليمية الكبرى خاصة الدول المتقدمة، والتي تقدم مجموعه كبيرة من برامج التعليم والإرشاد للجميع سواء طلاب أو معلمين، فمن خلال التعليم الرقمي يمكن الجميع من الاتصال مع بعضهم البعض في أي مكان وفي أي وقت ، والاتصال المباشر بين المعلم والطالب أصبح ليس ضرورياً كما كان من قبل . (zion,2018).

بعد التعليم الرقمي ذو أهميه كبيره في جميع مراحل العملية التعليمية حيث أنه يعتمد على قياس آراء الطلاب والمعلمين حول سهولة مشاركته المعلومات مع بعضهم البعض، ويحاول خلق بيئة جديد من الإبداع والتميز والمنافسة لتحقيق أفضل النتائج، وتوفير الوصول إلى المعلومات في التعليم الرقمي، وإنه يعمل علي توفير ضمان الدقه والآداء في الإدارة الرقمية، وإنه يعمل على توفير

الضمان والتأمين اللازمين للمعلومات في التعليم الرقمي، ويهتم باستخدام حلول مبتكرة وجديدة لحل المشكلات، وإن التعليم الرقمي يعزز القدرة على التخطيط لمستقبل أفضل، وكذلك يحسن تنفيذ خدمات مبتكرة جديده والبعد عن الأساليب التقليدية، والمهم أيضاً هو استخدام وتطبيق التطورات التكنولوجية التي تصل إلى العالم كل يوم من أجل تشجيع الطلاب علي الإستعداد لقبول التعلم الإلكتروني وتحقيق أقصى استفادة منه (Zoruki,2019).

وكون التعليم وسيلة من الوسائل التي تهتم بتكنولوجيا المعلومات بأكثر من طريقه سواء كانت متزامنة أو غير متزامنة، وهو أسلوب حديث ومتطور بواسطته يمكن تقديم المحتوى العلمي بشكل تفاعلي إيجابي وتشاركي بين المعلم والمتعلم، حيث يتم الإعتماد على التكنولوجيا المتطورة والأساليب الجديدة في عرض المادة العلمية والتي قد تكون مرئية أو مسموعة أو مقروءة أو جميعهم، مما يجعل العملية التعليمية أكثر سهولة وتشويقاً عما سبق، مما يساهم في اكتساب المهارات المختلفة والمتباينة والتي تساعد وتقويه وتعينه على مواجهة جميع المشكلات الحياتية الحالية والمستقبلية بصورة أكثر تطور (عبد الحسيب، 2021).

وبناء على ما تقدم تبين ان هناك اهمية بالغة لمسايير التطور العلمي والتكنولوجي في مجال التعليم وذلك لما يمليه على المجتمع من تطورات متسارعة في لمح البصر ولهذا يجب على المؤسسات التعليمية في دولة الكويت بشكل عام ومعاهد

الهيئة العامة بالتعليم التطبيقي والتدريب خاصة، ولهذا فقد جاءت الفكرة للباحثة بأن يتم تسليط الضوء على الموضوع الذي يتعلق باتجاهات أعضاء هيئة التدريب حول استخدام التعلم الرقمي .

إشكاليه البحث:-

لا يوجد اختلاف في أن التعليم من أهم الوسائل التي تهدف إلي تحقيق أهداف تتماشى مع نظام التعليم والتي تتسجم مع التوجيه العام للدولة أو ما يسمى بالرؤية المستقبلية للدولة، وهو سيلة رئيسية وأساسية تساهم في إعداد المتعلمين لمستقبل ، لذا يجب علي التعليم المساهمة في استخدام جميع التقنيات العلمية والتكنولوجية التي أصبحت من أهم سمات العصر الحديث، وحيث تتجاوز العناصر التقليدية كل شئ . ويجب ترسيخ المبادئ الرقمية والتكنولوجيا الحديثة في التعليم وفي جميع المجالات الأخرى، بحيث لا يكون الاعتماد الكامل في عملية التعلم على المعلم، بل ننقل للوسائل والطرائق الحديثة التي من خلالها يمكن للمتعلم الحصول على المادة العلمية أو المحتوى

العلمي بنفسه، كما وأشارت دراسة عطيات (2022) على ان هناك تباين في وجهات النظر حول استخدام اساليب التعلم الرقمية ، واكدت دراسة بنات (2021) إلى أن هناك أهميه بالغة في استخدام اساليب التعلم الرقمي سواء في الجامعات او مؤسسات، ولبحث هذه الإشكالية يجب الرد على تساؤلات البحث التي تم تحديدها فيما يلي:

1. ما هو اتجاهات أعضاء هيئة التدريب تجاه استخدام التعلم الرقمي في معاهد - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب؟
 2. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة نحو اتجاهات أعضاء هيئة التدريب نحو استخدام التعلم الرقمي في - معاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - وفق متغير الجنس؟
 3. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة نحو اتجاهات أعضاء هيئة التدريب نحو استخدام التعلم الرقمي في معاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - وفق متغير المؤهل العلمي؟
 4. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة نحو اتجاهات أعضاء هيئة التدريب نحو استخدام التعلم الرقمي في معاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب- وفق متغير سنوات الخبرة؟
- أهداف البحث:**

يناقش هذا البحث ويعرض النقاط الأساسية الآتية:

1. إن يتم التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريب حول استخدام التعلم الرقمي بمعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.
2. تحديد ما إذا كان هناك يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة حول اتجاهات أعضاء هيئة التدريب نحو استخدام التعلم الرقمي في المعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب حسب لمتغير الجنس.
3. تحديد ما إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو اتجاهات أعضاء هيئة التدريب نحو استخدام التعلم الرقمي في المعاهد بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب حسب متغير المؤهل العلمي؟

4. التعرف اذا كان يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة بخصوص

اتجاهات أعضاء هيئة التدريب في استخدام التعلم الرقمي بمعاهد الهيئة العامة للتعليم

التطبيقي والتدريب حسب متغير سنوات الخبرة؟

أهمية البحث:

انقسمت اهمية البحث الى قسمين وهما:

الأهمية النظرية :-

تتبلور وتتمركز أهمية هذا البحث في أنه يتناول موضوع مهم للغاية وهو: "التعليم الرقمي"، وعلى الرغم من وجود بعض الأبحاث بل العديد منها في هذا المجال إلا أن هذه الأبحاث قامت بالتركيز على التعليم الإلكتروني بشكل أدق، كما أنه لا يوجد بحث يتناول هذا الموضوع بداخل معاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب-حسب علم الباحثة-، لذلك فإن هذا البحث يسלט الضوء على التحول الرقمي الذي أصبح سمة هذا العصر، كذلك تكمن أهمية البحث في التأكيد على التعريف الدقيق للتعليم الرقمي ومميزاته وعيوبه ومعوقاته، كما وان هذا البحث يسعى الى الخروج بنتائج قد تكون نقطة البداية الحقيقية للتحول الكامل والشامل للتعليم الرقمي وذلك بعد معرفة المعوقات الأساسية له.

الأهمية التطبيقية:

أهمية البحث تكمن من خلال إضافة معارف جديدة للساحة التعليمية ولجميع مؤسسات دولة الكويت، لأن هذا البحث أول بحث يتناول التعليم الرقمي ومميزاته ومعوقاته وتأثيره على مخرجات معاهد الهيئات العامة بالتعليم التطبيقي والتدريب، ومن خلال النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة الأخذ بعين الاعتبار عمل برامج تقويمية والتي من شأنها إزالة الصعوبات التي تقوم بإعاقه استخدام التعليم الرقمي مما يعود بالنفع على متدربي هذه المعاهد، وعلى معظم المؤسسات التعليمية بدولة الكويت، هذه الدراسة ستفيد الباحثين في اعتبارها من الدراسات السابقة الحديثة والتي درست دولة الكويت، كما وانه يمكن لجميع المؤسسات التعليمية بدولة الكويت بدون استثناء الاستفادة من نتائج البحث وتطبيق ما جاء به من توصيات، لتبدأ في اعتماد استخدام التعليم الرقمي.

حدود البحث:

لتحصرت هذه الدراسة في الحدود الآتية :-

- **حدود البحث البشرية:** يتناول هذا البحث أعضاء هيئة التدريس في معاهد الهيئه العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
- **حدود البحث المكانية:** تم تطبيق هذا البحث الميداني على عينة تتكون من (100) عضو من هيئة تدريب أعمار وتخصصات مختلفه من مختلف المعاهد وكذلك. مختلف التخصصات العملية والوظيفية.
- **حدود البحث الزمنية:** تم إجراء هذه الدراسة الميدانية في الفصل التدريبي الأول من العام الدراسي 2022/2023.

مصطلحات البحث :-

الإتجاه: هو حالة من الاستعداد العصبي النفسي ، حيث يتم تنظيم تجربته الشخص ويكون لها تأثير مباشر أو دينامي علي استجابة الفرد لأي موضوع أو موقف التي تسبب هذه الإستجابة (المسيون، 2019).

التعلم الرقمي: هو التعليم القائم على إستخدام الوسائط الإلكترونية في التواصل بين المعلمين والطلاب و المؤسسة التعليمية بأكملها. (السيد، 2016).

الإطار النظري**مفهوم التعليم الرقمي:**

لا يوجد تعريف كامل و شامل للتعليم الرقمي ، حيث توجد العديد من التعريفات، ولكن المفهوم العام هو:-

التعليم الرقمي هو:- تعليم يستخدم جميع العناصر التكنولوجية المتجددة والحديثة بين ركائز العملية التعليمية المتمثلة في المقررات والمناهج العلمية مع المعلمين أو الطلاب أو المتدربين لتحقيق أهداف محدد سواء كانت أهدافاً علمية أو أهدافاً سلوكية أو مهارات للدارس أو المتعلم، حتي يتمكن الطالب في النهاية من ملاحقة التكنولوجيا المتجددة التي يمكنها من مواجهة المشاكل المستقبلية بسهولة (Avanti, 2019)، كما وعرفها سعيقان (2022) على أنه إستعمال له هدف منظم للأنظمة الإلكترونية أو الحاسب الآلي لدعم عملية التعلم، كما ويعرف على أنه توفير محتوى

تعليمي إلكتروني للطالب من خلال محتوى الوسائط المتعددة على أجهزه الكمبيوتر وشبكاته بطريقة تسمح له بالتفاعل بشكل فعال مع المعلم وأقرانهم سواء كان متزامن أو غير متزامن والقدرة علي إكمال هذا التعلم في الوقت والمكان المناسب والسرعة المناسبة.

الظروف والإمكانيات وإمكانية إدارة هذا التعلم من خلال هذه الوسائط (زيتون، 2004)، وهو التعليم الذي يهدف إلي خلق بيئة تفاعلية مليئة بتقنيات المعلومات والتطبيقات المعتمدة على الإنترنت و الحاسب الآلي التي تمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت وفي أي مكان. (العويد وآخرون، 2002)، أما التعلم المتنقل هو طريقة تعليم وتعلم تستخدم الأجهزة المحمولة للوصول إلى المحتوى التعليمي المطلوب، والتفاعل مع المعلمين والأقران، و مشاركة مصادر التعلم ومراقبة وتقييم النتائج ، وتتم أنواع التعليم في أي مكان وأي زمان داخل المؤسسة التعليمية او خارجها حسب احتياجات الطالب وظروفه (أحمد، 2018).

كما ويعرف التعليم الرقمي هو طريقة تعليمية مبتكرة للأدوات والتقنيات الرقمية أثناء العملية التعليمية. ويشار إلى طريقة التدريس هذه بالتعلم المعزز بالتكنولوجيا (TEL) أو التعليم الإلكتروني، والذي يحقق التواصل الفوري بين الطلاب والمعلمين إلكترونياً عبر الإنترنت، بحيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة متصلة بالشبكة. كما يوفر فرصة لاستكشاف التقنيات الرقمية للمعلمين، وفرصة لتصميم أساليب جذابة في الدورات العلمية، ويمكن أن تتخذ هذه الدورات شكل دورات متكاملة عبر الإنترنت (شعلال، 2021)

أنماط (أشكال) التعليم الرقمي:

يأخذ التعليم الرقمي ثلاثة أشكال أو أنماط هي (Venkila, 2012):

أ. **التعليم الرقمي المباشر:** هو تقنيات وأساليب وطرق التدريس القائمة على شبكه الإنترنت للمعلومات والمعارف حتي تصل المفاهيم والمضامين التعليمية للطالب في الوقت المناسب، ولصالح التعليم والتدريب.

ب. **التعليم الرقمي غير المباشر:** يحدث هذا النوع من خلال عملية التعلم من خلال مجموعة من المحاضرات الدراسية المخططة و الدورات التدريبية، وفي حالة وجود ظروف معينة تمنع الطالب من الحضور بشكل فعلي لذلك سمي بالتعليم الغير مباشر.

ت. **التعليم الرقمي المختلط:** يجمع هذا النوع من التعلم الرقمي بين التعلم الرقمي المباشر والتعلم الرقمي غير المباشر، حيث يمكن للجميع أن يكونوا أمام أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم والشبكات التي تربطهم في نفس الوقت ويكونوا حاضرين ويشاركوا بفاعلية وفي حال عدم حضور أي طالب في هذا الوقت نتيجة أي ظروف أو أسباب، فإنه يمكنه إعادة فتح المادة الدراسية في أي وقت يريده.

أهداف التعليم الرقمي:

أحد أسباب لجوء المؤسسات أو المعلمين للتعليم الرقمي أن التعليم الرقمي يقوم بتحقيق مجموعة عديده من الأهداف، بما في ذلك (مديحة، 2021):

- أ. تطوير وتحسين آلية التفاعل بين الركيزتين الأساسيتين لعملية التعلم وهما المعلم والطالب.
- ب. القدرة على تلبية رغبات الطلاب ومتطلباتهم واحتياجاتهم، علميا ومعرفيا وتعليميا .
- ت. تطوير وتحسين طرق الوصول في الوقت المناسب وتخزين المعرفة والمعلومات المكتسبة .
- ث. العمل علي التجديد السريع للمعرفة والمعلومات والعمل علي تنظيمها وترتيبها علي حسب الأهمية.

خصائص التعليم الرقمي:

من الخصائص الرئيسية للتعليم الرقمي حسب "الاتحاد الأمريكي للتعليم عن بعد" ما يلي (عبد الرازق، 2019):

- أ. الانتقال من أسلوب التعليم التقليدي القائم علي المعرفة وسرد المعلومات والتلقين إلى أساليب التعليم المباشر والتشاركي (التعاوني).
- ب. توفير الدعم لعملية تكوين وبناء الطالب بشكل إيجابي، وكذلك توفير التفاعل والتواصل المتبادل بين جميع أجزاء العملية التعليمية (طلابا ومعلمين).
- ت. تطوير وتشجيع وتحفيز مشاركة الطلاب الأنشطة والإيجابية.
- ث. تحفيز التعليم النشط والفعال وخلق مستويات متنوعة من التفاعل بين الطلاب .
- ج. الاعتماد على المهارات الأساسية وخاصة مهارات التفكير العليا أو المتقدمة.
- ح. الإهتمام الدائم بالمنافسة والبحث والتحليل للمشاكل المحتملة التي تنشأ في العملية التعليمية والبحث عن حلول مناسبة لهذه المشكلات

أهمية التعليم الرقمي:-

هناك العديد من النقاط التي تكمن في أهمية التعلم الرقمي حسب ما جاء في السيد (2016) حيث كانت كما يلي:

1. أهم تحسين الأداء في إنجاز العمل.
2. خلق جو جديد من الإبداع والتميز والمنافسة للوصول إلى أفضل النتائج.
3. تحقيق الفوائد العديدة لكل من الطالب والمعلم.
4. تعزيز القدرة على التخطيط لمستقبل أفضل.
5. قياس آراء الطلاب والأساتذة حول سهولة مشاركة المعلومات.
6. توظيف الحلول المبتكرة والجديدة في حل المشكلات.
7. تطوير رؤية لدمج المكونات الرقمية للنظام التعليمي.
8. تطبيق خدمات جديدة ومبتكرة والابتعاد عن الأساليب التقليدية.
9. تشجيع الطلاب على الاستعداد للتعلم الإلكتروني وقبوله.
10. تقديم ضمانات القياس والدقة في الإدارة وجودة الأداء في النظام.
11. تحويل النظام التعليمي بأكمله إلى نظام تعليمي رقمي.
12. توفير الأمن والأمان اللازمين للمعلومات.
13. توفير ضمانات الوصول إلى المعلوماتية التعلم الرقمي

فوائد التعليم الرقمي:

من خلال الدراسات المختلفة في مجال تكنولوجيا التعليم بشكل عام، و "التعليم الرقمي" بشكل خاص، يمكننا أن نؤكد علي أن "التعليم الرقمي" له العديد من الفوائد والمميزات، تتمثل هذه الفوائد والمميزات في ان "التعليم الرقمي" يعمل على توفير الظروف البيئية المناسبة والتي تتلاءم مع المتدربين، أو الدارسين، رغم اختلاف المستويات العقلية والعمرية، وأيضاً اختلاف المراحل التعليمية لهم، وأن استخدام "التعليم الرقمي" يسهم في زياده مستوى كفاءة المواقف التعليمية المختلفة، وتطوير التعليم الرقمي" يعمل على تحديد مستويات تحصيل الطلاب او المتعلمين إلي حد كبير من خلال استخدام تقنيات التعلم الرقمية المختلفة التي تساهم بشكل كبير في نقل المعرفة العلمية التعليمية، والتي تساعد في توصيل المعلومة، ويعمل "التعليم الرقمي" على تنمية وتعزيز

وتشجيع أساليب التفاعل بين جميع أركانه، خاصة بين الدارسين مع بعضهم البعض، ويزيد بشكل كبير في استمرار عملية التعلم "، وأنه أكثر واقعية وقبول لعملية التطبيق، ويساهم "التعليم الرقمي" بشكل إيجابي لاستمرارية العملية التعليمية ويتغلب على الصعوبات التي تمنع التعلم كما رأينا أثناء أزمة كورونا (كوفيد-19) بدولة الكويت، ويساعد "التعليم الرقمي" في التغلب على المشاكل والتحديات التي تؤثر على المؤسسات التعليمية المختلفة، مثل الهروب والتسرب الدراسي، والارتفاع الملحوظ في نسب غياب الدارسين، ويساعد "التعليم الرقمي" في التقليل والحد من إهدار الموارد المادية للمؤسسات التعليمية وبالتالي الدولة، وتسهيل التعلم الرقمي" من خلال أنظمته تتبع مختلفه لعل أشهرها ت ولعل وأشهرهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويقوم "التعلم الرقمي" بتطوير العديد من المهارات الشخصية التي تساعد الطلاب في في إكمال مسيرة العملية التعليمية بسلاسه، حتى وإن وجدت يمكنهم أن يمروا بها بسهولة ويسر حتى إن كانت موجوده (اشعلال، 2021).

معوقات التعليم الرقمي:

يواجه التعليم الرقمي بشكل عام والتعليم الإلكتروني بشكل خاص العديد من التحديات خاصة في المؤسسات التعليمية ذات الإمكانيات المادية والتكنولوجية المحدودة، حيث يتطلب هذا التحول توفير عدد كبير من اجهزة الكمبيوتر الحديثه والسعه العاليه التي تسمح باستخدام تقنيات التعليم الرقمي كذلك توفير خدمة انترنت جيدة بالإضافة إلى التغيير الجذري في البنية التحتية، وهذا يتطلب ميزانيه كبيرة لا تستطيع بعض المؤسسات التعليمية تحملها منا يزيد من تكاليف التعليم . الاشتراك في المواقع المتخصصة التي تقدم مثل هذا النوع من التعليم، وندرة وجود أخصائيين مهتمين بالتعليم الرقمي في المؤسسات المختلفة، وهذا يتطلب تدريب هذه الكوادر أو المسؤولين وهو عبء على هذه المؤسسات، وليس من السهل بناءه و المقررات الرقمية الإلكترونية، فهي تحتاج لمتخصصين، كذلك لتكلفة كبيرة، غير الوقت والجهد اللازمين لذلك (القطاني، 2019).

كما يوجد الكثير من الدارسين أو المتعلمين مما يعانون من الضعف أو القصور في استخدام هذا النوع من التعليم، لأن التعامل مع برامج "التعليم الرقمي" والأجهزة يحتاج إلى خبرات معينة لا يملكها البعض، ذلك بالرغم من تآلفهم مع أجهزة المحمول الحديثه، ونفس الشيء بالنسبة للمعلمين ، فبعضهم لم يكن لديه الخبرات الكافية لتنفيذ التعليم الرقمي فإن المشكلات المتعلقة بجوده الإنترنت واستمراريته هي من بين العقبات التي ممارسة التعليم الرقمي بالشكل الصحيح، كما

وتعتبر مشاكل جودة شبكة الإنترنت وتوفرها بشكل دائم، من العقبات التي يمكن أن تدمر عملية التحول في التعليم الرقمي بالكامل، نظراً لأن "التعليم الرقمي" يعتمد على الإنترنت وتطبيقاته كبرمجيات بشكل رئيسي ، ومن المعوقات التي تواجه "التعليم الرقمي"، أنه علي الرغم من اعتماده على تكنولوجيا التعليم الرقمي، إلا أنه يعتمد في النهاية على المعلم أو المدرس، والذي يحقق ما يعرف بالتعليم العميق (Avanti,2019)

كما وأن المتعلمين يتعلمون فقط ما هو داخل المقررات الخاصة بهم، والأهم هو أن يتعلمون بشكل فعلي كيف يطبقون هذه المهارات وبشكل كبير كأداة من أدوات التعليم العميق، فعلي سبيل المثال تدريس بعض المهارات طوال فترة الدراسة يحتاج إلى استخدام برنامج الكتروني رقمي يزود كافة المتعلمين بمجموعة من برامج المحاكاة، حيث إن التفكير النقدي يسمح لهم باستخدام هذه المهارات في حياتهم اليومية، ويحتاجون إلي التدريب والممارسة عليها من خلال دراسة المهارات الجديدة بشكل جيد، ومن التحديات التي يواجهها الطلاب . هي كيفية الحصول على الشهادات المختلفة والفرقة بين قوة شهادة وقوة شهادة أخرى، لذلك على المؤسسة التعليمية أن تلعب دورها الإرشادي على أكمل وجه (حامد،2019).

الدراسات السابقة:

يتضمن هذا الجزء من البحث بعض الدراسات التي تتناول موضوعات مشابهة للاتجاهات نحو "التعليم الرقمي" سواء على مستوى مدرسة أو معهد أو جامعة، ومن الملاحظ ان الدراسات التي تناولت الاتجاهات كانت قليلة وهذا ما سيعطي الدراسة الحالية صدى واسع ، كذلك سنعرض الأبحاث التي تمت بصلة لموضوع البحث للتعرف على أهم ما توصلت إليه، والتي نعتبرها نقاط مرجعية وتوجيهية للسير في موضوع هذا البحث على أساس معرفي جيد:

دراسة العدیل (2022)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن ممارسات أدوات التعلم الرقمي للمعلمين في فصولهم الدراسية بمدارس محافظة الأحساء من منظورهم، وفق معايير معينه. ولتحديد الغرض من الدراسة تم

استخدام أفضل خمس أدوات لتقنيات التعلم الرقمي ، التي بناء علي المسح السنوي لأدوات التعلم الرقمية (Top tools 4 learning)،

تكونت عينة الدراسة من (1752) من المعلمين والمعلمات اختيرت عشوائيا من مدارس محافظة الأحساء و تم جمع بيانات الدراسة باستخدام استبيان من إعداد الباحث حول أفضل خمس تقنيات للتعلم الرقمي في التدريس الذي أعده الباحث، أشارت النتائج إلى درجة الاستخدام والتوافق لمعلمي مدارس محافظة الأحساء لأفضل خمس أدوات تعلم رقمية في البيئة الإلكترونية في التدريس والتي كانت بدرجة عالية، كما ان الدراسة توصلت إلى وجود فروق لها دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الاستخدام والتوافق لمعلمي مدارس محافظة الأحساء لأفضل خمس أدوات تعلم رقمية في البيئة الإلكترونية في التدريس وفق متغير (الجنس، الخبرة التدريسية، قطاع التعليم). وأظهرت النتائج مستوى مختلفا من الإستخدام العالي عن الاستطلاع السنوي حيث كانت برامج العروض التقديمية في المستوى الأول وفي المستوى الثاني مايكروسوفت تيمز ثم محرك بحث قوقل في المستوى الثالث وفي المستوى الرابع تقنية اليوتيوب وفي المستوى الخامس والأخيرة منصة زوم.

دراسة ال زيد(2021)

هدفت هذه الدراسة إلي تحديد مدى استخدام التعلم الرقمي في تدريس ماده الرياضيات للمرحلة المتوسطة في ظل انتشار وباء كورونا من منظور المعلمات بالمملكة العربية السعودية لتحسين تجربة التعلم الرقمي كما هدفت الدراسة إلى تحديد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة البحث عن مدى فاعلية استخدام التعلم الرقمي في تدريس الرياضيات للمرحلة المتوسطة في انتشار وباء كورونا من وجهة نظر المعلمات بالمملكة، حسب متغير المؤهل العلمي وسنوات الخبرة؛ تم اعتماد المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة واستخدم استبيان جمع البيانات كآداه، أما العينة التي طبقت عليها الدراسة كانت من (81) معلمة من معلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة، وأظهرت الدراسة عدة نتائج من أهمها:

١- من وجهة نظر معلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة جاء استخدام التعلم الرقمي خلال جائحة كورونا جاء بدرجة ضعيفة، ولم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)

مقارنه بمتوسط المعرفة لدي الطلاب في عينة الدراسة حول فاعلية إستخدام التعلم الرقمي بالإعتماد علي متغير المؤهل العلمي، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدلالة (0.05) لمتغير الخبرة. وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها قدمت الباحثة عدة توصيات منها: الحاجة إلي تقديم دورات تدريبه عبر الإنترنت للمعلمات لتسهيل تطورهن المهني خلال إنتشار كورونا و ضرورة توجيههم حول كيفية إشراك الطلاب في التعلم الرقمي، الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي لمعرفة مستوي تطور الطلاب أثناء التعلم الرقمي .

دراسة بني بكر (2021)

تهدف هذه الدراسة إلي إظهار فعالية التعلم الرقمي في تدريس مادة الفيزياء للطالبات في المرحلة الثانوية من منظور المعلمات في لواء الكورة، والباحثة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت استبانة تم توزيعها على عينة عشوائية بسيطة تكونت من (50) معلمة لمادة الفيزياء بالمدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء الكورة بمحافظة اربد في الأردن، ومن نتائج الدراسة أن استجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى فاعلية التعلم الرقمي في تدريس مادة الفيزياء لطالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات في لواء الكورة، ومن خلال النتائج اوصت الباحثة بضرورة إعداد وتدريب المعلمين على مهارات التعلم الرقمي وتقنيات التعلم الحديثة حتي يصبحوا مؤهلين لاستخدامها أثناء الخدمة لتمكين الرقمنة في التعليم.

دراسة عبدالله (2021)

كان الغرض من هذا البحث أ قياس فعالية طريقه التعلم المدمج المرن في تطوير مهارات إستخدام مصادر التعلم الرقمية في طلاب المرحلة الإعدادية، وتم إعتداد المنهج الوصفي للإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، والمنهج التجريبي لكي يقيس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، وتم إجراء البحث على عينة من طلاب الصف الثاني الإعدادي وعددهم (30) طالبا، وتألفت أدوات البحث من اختبار أداء بقيس الجوانب المعرفية لقدراتهم عند استخدام مصادر التعلم الرقمية و أظهرت مصادر التعلم الرقمية ومقياس الإتجاه لتحديد مواقف الطلاب تجاه التعلم المدمج كان فعالا في تحسين القدره علي استخدام مصادر التعلم الرقمية عند طلاب المرحلة الاعيادية، ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي كان لصالح التطبيق البعدي في اختبار التحصيل المعرفي لمهارات استخدام مصادر التعلم الرقمية ووجود فروق

لها دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي كان لصالح التطبيق البعدي في بطاقة ملاحظة الأداء المهارى لمهارات استخدام مصادر التعلم الرقمية و وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي كان لصالح التطبيق البعدي في مقياس الإتجاه في التعلم المدمج، الكلمات الرئيسية: أسلوب التعلم المدمج المرن، مصادر التعلم الرقمية، الإتجاه نحو التعلم المدمج.

دراسة العجمي (2021)

كان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد المواقف النفسية للآباء تجاه التعلم الرقمي في ظل جائحة كورونا (رؤية متكاملة): وتناول البحث انتشار فيروس كورونا COVID-19 الذي أدى إلى العديد من الآثار السلبية على جميع جوانب الحياة في العالم بأكمله، ومن ضمن هذه التأثيرات، تأثيره على عملية التعلم، ولتجنب تأثير هذه الأزمة العالمية تحولت الدول في جميع أنحاء العالم من التعلم التقليدي القائم على الوجود المادي إلى التعلم الرقمي، وتهدف هذه الورقة البحثية معرفة الاتجاهات النفسية لأولياء الأمور نحو التعلم الرقمي في ظل جائحة كورونا، وعلى أساس الأطر النظرية والدراسات السابقة التي عرضناها اتضح أن معظم أولياء الأمور غير راضيين على التعلم الرقمي وخصوصا لدى المتعلمين صغار السن وكذلك ذوي القدرات الخاصة، وذلك لأنهم يفتقرون إلي المهارات الذاتية التي يحتاجون إليها للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة المطلوبة في التعليم عن بعد ، من جهة الطلاب والآباء والمعلمين، ومباشرة الأسرة للعملية التعليمية من المنزل و بالإضافة إلى الأعباء الأسرية في ظل هذه الجائحة ونقص الدعم من جهة الحكومة فيما يتعلق بتوافر شبكة الانترنت أو ازدحامها أو سقوطها وعدم توفير الإنترنت المجاني وعدم توافر الحواسيب لدى الأسر الفقيرة وعدم الانضباط الذاتي من جهة الطلاب في عملية التعلم، وقله التفاعل بين المعلم والطالب وعدم الاستعداد المسبق لهذا التحول الرقمي من قبل منظمات التعليم والدارسين والمعلمين وأولياء الأمور.

دراسة أحمد (2021)

الغرض من هذا البحث هو تحديد اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو التعلم الرقمي لذوي الاحتياجات الخاصة، وتمثلت عينة الدراسة من (75) معلم تربيته خاصه، و(60) معلم تربيته خاصه ، وتم استخدام المنهج الوصفي في البحث، و آداه الدراسة عباره عن استبيان لتوظيف المعلمين

للتعلم الرقمي مع الطلاب ذوي القدرات الخاصة، تم استخدام الوسائط الحسابية والانحرافات المعيارية و اختبار "T-Test"، وتحليل التباين في المعالجة الإحصائية للبيانات أظهرت النتائج : أن اتجاهات معلمي التربية الخاصة أثناء الخدمة وقبلها كانت المواقف تجاه التعلم الرقمي إيجابية بدرجة متوسطة، وأن معلمي قبل الخدمة كانوا أكثر إيجابية نحو استخدام التعلم الرقمي مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وأوضحت الدراسة عدم وجود فرق في السن في اتجاهات معلمي التربية الخاصة أثناء الخدمة ، وأخيراً أشارت نتائج تحليل التباين إلى أن اتجاهات معلمي التربية الخاصة أثناء الخدمة للطلاب ذوي الإعاقة البصرية أكثر إيجابية.

دراسة الحسيب (2021)

الهدف من البحث هو إظهار آثار جائحة كورونا في المؤسسات التعليمية وإظهار التأثيرات المختلفة للثورة الصناعية الرابعة على التعليم الجامعي ، ووضع مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساعد في تفعيل التعلم ، تم استخدام المنهج الوصفي في البحث من خلال مراجعته وثائقية للمؤلفات العلمية المكتبي لأدبيات البحث في مجال التعلم الرقمي في جامعه الأزهر، وطرح الباحث عدد من المقترحات لتفعيل التعلم الرقمي بجامعة الأزهر، وقد صنفها إلى أربعة، وهي: مقترحات متعلقة بإدارة الجامعة، مقترحات متعلقة بإدارة الكليات، اقتراحات المعلمين، اقتراحات الطلاب، الكلمات المفتاحية: تفعيل التعلم الرقمي، الثورة الصناعية الرابعة، جائحة كورونا.

دراسة الشمري (2019)

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد دور التعلم الرقمي في التطوير المهني للمعلمين وانعكاسه في التدريس في مكان العمل، و ما هو التدريب الذي تلقوه أثناء التدريس وكيف يتم استخدام أنواع مختلفة من التعلم الرقمي، وكذلك مدى درجه أهميه هذه الدورات، وما إذا كانت هذه الدورات ستتطور مع المتغيرات الإجتماعيه والمادية التي يمر بها كلا من الطلاب والمعلمين على حد سواء، كما يركز البحث على أهمية التطوير المهني للمعلمين أثناء الخدمة للمعلمين .

دراسة الشمراني (2019)

الهدف من هذا البحث هو تحديد آثار ونتائج استخدام التعليم الرقمي في عمليه التعليم ، وكذلك الكشف عن مدى تطبيق نماذج التعلم الرقمي على عينة البحث في العمليه التعليميه ،تم تطبيق البحث على عينة تكونت من (150) معلما ومعلمه تم اختيارهم عشوائياً من مدارس مختلفة

بالمملكة العربية السعودية ، وقد اظهرت النتائج التي توصل إليها البحث إن هناك اختلافات واضحة بين متوسط قيم الإجابات التي قدمها أفراد عينة البحث لكل محور . وأثر استخدام التعلم الرقمي علي جوده العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها ،والإنترنت لتحسين العمل الجماعي والعمل علي تطوير بيئة التعلم الرقمية للطلاب والاستقلالية ،والعمل على ضمان البنية التحتية التكنولوجية في التعليم في الإتجاه الصحيح .

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة والتي تعتبر جزء من عدد كبير من الأبحاث في هذا الشأن يمكن استخلاص ما يلي: من حيث أهمية موضوع "التعليم الرقمي"، فإن جميع الأبحاث تولي هذا الموضوع اهتماماً كبيراً، لكونه يتعلق بمستقبل الأجيال القادمة، وكذلك مستقبل الدول، كما أنه يساير التطورات الحادثة في العالم، ومن الملاحظ عدم وجود أبحاث تتناول هذا الموضوع في معاهد الهيئات العامة بالتعليم التطبيقي والتدريب، العديد من هذه الأبحاث والدراسات تبحث في جانب واحد محدد، لذلك لا يمكن تعميمها، ولكن يمكن الاستفادة من نتائجها بشكل إيجابي يخدم هذا البحث، غالبية هذه الأبحاث والدراسات تتبع نفس المناهج في الوصول لإجابة أسئلة البحث، أي اعتمدت على نفس الأسلوب أو المنهج أي المنهج الوصفي، القائم على توزيع الاستبانات وتحليل الردود للوصول إلى نتائج البحث وتحقيق الفرضيات. هذه الأبحاث والدراسة الحالية تميزت عن الدراسات السابقة في أنها تناولت البحث في أعضاء هيئة التدريب نحو استخدام التعلم الرقمي في المعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ولم تتم أي من الدراسات السابقة بهذه الطريقة .

منهجية البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وهو أحد أساليب البحث العلمي الأساسية، والتي تستخدم في الغالب بكثرة لوصف ظاهرة معينة وشرحها وتقديمها، وعرضها بشكل نقدي من أجل الحصول علي نتائج أو لتحديد أسباب حدوثها. وإن هذا المنهج يهتم بدراسة إحدى الظواهر، ووضع وصف دقيق لها دون مبالغة أو التقليل منها ، وتسميتها وتحليلها ومعرفة كل شئ عنها من خواص وأسباب ونتائج، ومدى تأثيرها على الإنسان.

مجتمع وعينة البحث:-

تكون مجتمع الدراسة من جميع اعضاء هيئة التدريب في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي ومؤسسات التدريب بدوله الكويت و تم اختيار عينة بناء على مدي توفرها، حيث كلن عدد أفراد العينة يتكون من (110) عضو وتم توزيع عليهم استبانة استرد منها (100) استبانة صالحة منهم للتحليل والجدول التالي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة على المتغيرات:

الجدول (1) بيانات متغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	N	%
الجنسية	كويتي	95	95%
	غير كويتي	5	5%
النوع	ذكر	52	52%
	أنثى	48	48%
سنوات الخبرة	اقل من خمسة سنوات	32	32.0
	من خمسة سنوات الى عشرة سنوات	40	40.0
	اكثر من عشرة سنوات	28	28.0
المستوى التعليمي	بكالوريوس وأقل	38	38.0
	دراسات عليا	62	62.0
مجموع أفراد العينة		100	100

أداة البحث:-

خرجت أداة الدراسة في وضعها النهائي باستبيان مكون من (26) فقرة وتكونت من جزئين: الجزء الأول: يشمل متغيرات الدراسة وهي الجنس، والمستوى التعليمي، وسنوات الخبرة، والجزء الثاني يحتوي علي فقرات الاستبانة استنادا إلي قياس اتجاهات اعضاء هيئة التدريب نحو استخدام التعلم الرقمي ، وتأكيد بنيه فقرات الاستبانة وفقا لمقياس ليكرت الخماسية (likert scale).

صدق وثبات الأداة:

تم عرض أداة الدراسة المتمثلة بالاستبانة ومنذ بداية اعدادها على مجموعه من المتخصصين في مجالات التعليم وكذلك الحاسب الآلي وتكنولوجيا التعليم، وعملوا على إبداء آرائهم بتعديلها بحذف بعض الفقرات وإضافة فقرات جديدة أو إبداء مقترحات محددة فيما يتعلق بالصياغة الخاصة

بالاتجاهات ، حيث كان عدد فقراتها (20) فقرة وبعد الأخذ بملاحظات السادة المحكمين أصبحت مكونه من (26) فقرة، وهي مناسبة لما وضعت لقياسه، وفيما يتعلق بثبات الآداه تم استخراج معامل الثبات من خلال إجراء اختبار (كرونباخ - ألفا) ، فكان معدل الثبات الكلي (0.89) وهذا المعامل مناسب لأغراض الدراسة..

المعالجة الإحصائية:-

من اجل الوصول الى نتائج الدراسة والاجابة على استئلتها استخدمت الباحثة برنامج (SPSS) الخاص بالدراسات الاجتماعية، حيث استخرجت منه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، و استخدام اختبار (T-test) للمتغيرات المستقلة ذات المستويين، واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتوصل إلى نتائج الدراسة.

عرض نتائج البحث

يتضمن هذا القسم في بدايته عرضاً للنتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وتفسيرها وبعد ذلك يعرض النتائج المتعلقة، كما واستخدمت الباحثة المعيار الاتي:

- أكبر من 3.5 يعتبر اتجاه مرتفع
- 3.5-2.5 يعتبر اتجاه متوسط
- أقل من 2.5 يعتبر اتجاه متدني

فيما يلي عرض لنتائج البحث:

نتائج ومناقشة اسئلة البحث:

السؤال الأول: ما هي اتجاهات أعضاء هيئة التدريب تجاه استخدام التعلم الرقمي بمعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب؟

وحتي يتم الإجابة علي هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لكل فقرة وللدرجة الكلية من أداة الدراسة وفيما يلي توضيح لهذه النتائج.

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة باتجاهات أعضاء هيئة
التدريب نحو استخدام التعلم الرقمي

الترتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1.	25	اسعى الى تقديم تقييم دقيق للمتدربين من خلال التعليم الرقمي	4.32	0.649	كبير
2.	1	استخدم التعليم الرقمي في المواد ذات الطابع النظري اكثر.	4.28	0.780	كبيرة
3.	2	أثقت في نتائج الاختبارات التي أجريتها في التعليم عن بعد	4.24	0.806	كبيرة
4.	9	استخدم استراتيجيات تدريس مختلفة تتلاءم مع المتدرب خلال التعليم الرقمي	4.19	0.813	كبيرة
5.	5	ينمي الذي لتعليم الرقمي مهارات أكثر من التعليم التقليدي	4.16	0.775	كبيرة
6.	4	أجد سهولة في التعامل مع أدوات التعليم الرقمي	4.15	0.821	كبيرة
7.	3	يوفر لي التعليم الرقمي مناخ مريح	4.13	0.928	كبيرة
8.	26	أسيطر على المحاضرة في التعليم الرقمي بشكل جيد	4.12	0.624	كبير
9.	6	اشعر ان التعليم الرقمي أفضل للمتدربين ذوي الشخصيات الانطوائية	4.11	0.886	كبير
10.	17	أفضل توفير حوافز مادية ملموسة لتفعيل التعليم الرقمي في المقررات	4.08	0.907	كبير
11.	7	اشعر ان التعليم الرقمي يحسن من مستوى الخريجين	4.07	0.756	كبير
12.	21	أسعى الى توفير قاعدة بيانات للمدربين في مجال التعليم الرقمي عند الحاجة اليها.	4.05	0.642	كبير
13.	12	ينمي لدي التعليم الرقمي التفكير وحل المشكلات	4.04	0.864	كبير
14.	22	اسعى الى ان تكون القاعات الدراسية معدة بشكل جيد	4.02	0.765	كبير

			لاستخدام أنظمة التعليم الرقمي		
15.	16	افضل توفير اجهزة حديثة لاستخدام أنظمة التعليم الرقمي	3.98	0.853	كبير
16.	11	أوفر خلال التعليم الرقمي أنشطة تعليمية مختلفة توافق أنماط التعلم المتنوعة	3.96	0.963	كبير
17.	24	احقق التواصل الجيد بيني وبين المتدربين من خلال التعلم الرقمي	3.96	0.751	كبير
18.	14	أشعر بالرضا عن مستوى استخدامي لتقنيات أنظمة التعليم الرقمي	3.95	0.851	كبير
19.	15	أستطيع استخدام الموقع الإلكتروني للهيئة والمعهد بسهولة	3.94	0.874	كبير
20.	8	اكيف المقررات العملية إلكترونياً في التعليم الرقمي.	3.93	0.824	كبير
21.	18	اسعى الى توفير فيديوهات إرشادية عن التعليم الرقمي	3.91	0.856	كبير
22.	10	أراعي الاحتياجات الفردية للمتدربين في التعليم الرقمي	3.92	0.813	كبير
23.	13	يجعلني التعليم الرقمي التعلم أكثر تشويقاً	3.85	0.796	كبير
24.	19	التحقت بدورات تدريبية حضورية أو أونلاين عن التعليم الرقمي	3.80	0.957	كبير
25.	23	اخطط لوجود خطة تدريب سنوية لبرامج التعليم الرقمي في مقرراتي	3.78	0.836	كبير
26.	20	أصمم محتوى رقمي لمقرراتي بكل سهولة	3.76	0.854	كبير
		الدرجة الكلية	4.02	0.516	كبير

من خلال الجدول السابق تبين ان اتجاهات أعضاء هيئة التدريب تجاه استخدام التعلم الرقمي بمعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب كانت بشكل كبير حيث أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (3.76-4.30) وجميعها كبيرة، اما بالنسبة لما يتعلق بالدرجة الكلية بلغت (4.02) وانحراف معياري (0.51) وهذه الدرجة تعبر عن اتجاه ايجابي وكبير وهذا ما يؤكد على

أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريب تجاه استخدام التعلم الرقمي بمعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب كانت بشكل كبير أي أنها ايجابية، والباحثة تفسر هذه النتيجة إلى أن أعضاء/هيئة التدريب بمعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت يفضلون استخدام التعلم الرقمي وأن المدربين يسعون إلى تقديم تقييم دقيق للمدربين من خلال التعليم الرقمي، وأنهم يفضلون التعليم الرقمي في المواد ذات الطابع النظري أكثر من العملي، وأن لديهم ثقة في نتائج الاختبارات التي أجريها في التعليم عن بعد كما وأنهم يستخدمون طرق تدريس مختلفة تتناسب مع المتدرب خلال التعليم الرقمي، وأن لتعليم الرقمي ينمي لديهم مهارات أكثر من التعليم التقليدي، كذلك أنهم يجدون سهولة في التعامل مع أدوات التعليم الرقمي، كما أنهم يشعرون بأن التعليم الرقمي يوفر لهم مناخ مريح، واتفقت النتيجة مع نتائج دراسة أحمد (2021) التي أشارت إلى اتجاهات المعلمين تجاه التعلم الرقمي كانت إيجابية.

السؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهات أعضاء هيئة التدريب تجاه استخدام التعلم الرقمي بمعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب حسب لمتغير الجنس؟

ومن أجل الإجابة على هذا السؤال قد تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة والجدول التالي يوضح نتائج الاختبار:-

الجدول (3) نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص مستوى دلالة الفروق بين اجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
الجنس	ذكر	52	3.9948	0.52388	-0.622-	0.53
	انثى	48	4.0593	0.51129		

يوضح الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات الواردة من أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق باتجاهات التربويين نحو استخدام التعلم الرقمي في مؤسسات التعليم العام و التطبيقي حسب متغير الجنس و كانت قيمة الدرجة الكلية (0.53) وهي أكبر من (0.05) وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين إجابات مكونات عينة الدراسة

حسب متغير الجنس واتجاهات المعلمين نحو استخدام التدريس الرقمي في معاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب والباحثة تفسر نتيجة استخدام التكنولوجيا الرقمية وموقفهم الإيجابي يكمن في استخدامها و إن أعضاء هيئة التدريب سواء كانوا ذكور أو إناث يعيشون في ظروف مماثلة و تحت سقف واحد اي مؤسسه التعليم العام و التطبيقي هذه الهيئة لها قوانين خاصة بها وان اعضاء هيئة التدريب يقومون بتطبيق هذه القوانين ويتعاملون مع فئة محدده من الطلبة وكذلك لديهم نفس الامكانيات ولهذا تبين انه لا يوجد فروق بين أعضاء هيئة التدريب من الذكور والاناث، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة ال زيد (2021) والذي افاد بعدم وجود فرق إحصائي عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة استخدام التعلم الرقمي حسب متغير الجنس.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات افراد عينة الدراسة فيما يتعلق باتجاهات أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات هيئه التعليم الرقمي وفق متغير الكفاءة العلمية؟

ومن أجل الاجابة على هذا السؤال قد تم استخدام إختبار "ت" للعينات المستقلة والجدول أدناه يوضح نتائج الاختبار:-

الجدول (4) نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص مستوى دلالة الفروق بين اجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي	بكالوريوس فأقل	38	3.9433	0.43659	-1.254-	0.21
	بكالوريوس فأعلى	62	4.0763	0.55690		

عند مستوى ($\alpha=0.05$) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية.

كما يتضح من الجدول، يتبين إنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الإجابات التي قدمتها أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق باتجاهات المعلمين تجاه استخدام التعلم الرقمي في مؤسسات التعليم العام والتطبيقي حسب متغير التحصيل العلمي، حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من مجموع الدرجات (0.21) وهذه القيمة اكبر من (0.05) يعني أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة بخصوص اتجاهات أعضاء هيئة التدريب نحو استخدام التعلم الرقمي في المعاهد التابعة لمؤسسه التعليم والتدريب وفقا لمتغير الكفاءة العلمية، والباحثة تبرر هذه النتيجة إلى أن المعلمين والمتدربين في جميع المؤسسات التعليمية ، وهذه النتيجة اتفقت مع نتائج دراسة

ال زيد (2021) والتي اشارت إلى إنه لا يوجد فروق إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إستجابة أفراد عينة الدراسة نحو استخدام التعلم الرقمي ترجع لمتغير المؤهل التعليمي.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات افراد عينة الدراسة فيما يتعلق باتجاهات المعلمين العاملين في مؤسسات التعليم التطبيقي ومؤسسات التدريب لاستخدام التعلم الرقمي حسب سنوات الخبرة؟

تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه للإجابة على السؤال السابق ، وتظهر النتائج في الجدول أدناه:

الجدول (5) نتائج تحليل التباين الأحادي للعينات المستقلة لفحص مستوى دلالة الفروق بين اجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
سنوات الخبرة	بين المجموعات	0.196	2	0.098	0.363	0.697
	داخل المجموعات	26.192	97	0.270		
	المجموع	26.388	99			

بناء على بيانات الجدول أعلاه تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق باتجاهات المتدربين نحو استخدام التعلم الرقمي حسب متغير سنوات الخبرة . تشير قيمة مستوى الدلالة أكبر من (0,05) وكانت قيمة مستوى الدلالة لإجمالية (0.69) وهذه القيمة أكبر من (0,05) ،فهذا يشير إلي عدم وجود فرق بينهما، وتفسر الباحثة هذه النتيجة الى انه وبغض النظر عن سنوات الخبرة فإن اعضاء هيئة التعليم لديهم اتجاهات إيجابية مماثلة وبغض النظر عما إذا كانت سنوات خبرتهم طويلة ام لا، وذلك لان التعلم الرقمي أصبح سمة التدريس في العصر الحالي وان جميع المعلمين والمدرسين في جميع المؤسسات التعليمية يتطلب منهم استخدام طريقه التدريس هذه وبالتالي لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة وفق سنوات الخبرة، وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة ال زيد(2021) والتي أكدت علي أنه يوجد فروق إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة في استخدام التعلم الرقمي حسب متغير الخبرة.

التوصيات :-

بعد التوصل الى نتائج العمل الميداني ، كانت التوصيات الرئيسية هي:

1. الاستفادة من الإتجاهات الإيجابية لموظفي التعليم نحو التعلم الرقمي من خلال تطوير خطط وبرامج لمواجهه هذه الاتجاهات .
2. تحديد نقاط الضعف التي يواجهها له أعضاء هيئة التعليم فيما يتعلق باستخدام التعلم الرقمي.
3. العمل على اتباع اساليب حديثة ومتجدده للتعليم الرقمي من اجل مسايه التطورات التكنولوجية في مجال أساليب التدريس.
4. ترغيب أعضاء هيئة التدريس على الإستمرار في إستخدام التعليم الرقمي ولو بشكل جزئي في التدريس.
5. الإستمرار بصوره دائمه على التركيز بتنمية أعضاء هيئة التدريب بشكل فني بما يتناسب مع أحدث تقنيات "التعليم الرقمي"، ليتمكنوا من استخدامه.
6. يجب على أعضاء هيئة التدريس بناء نوع جديد من المتعلمين يعتمدون على التفكير والإبداع والنقد إن لزم الأمر ليصبحوا ذو قدره على مواجهة تحديات المستقبل
7. التوسع في إجراء العديد من الدراسات التي تتناول عنوان الدراسة الحالي وتطبيقه على أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات تعليمية اخرى

المصادر المراجع

المراجع العربية

ال زيد، حمدي (2021) مدى استخدام التعلم الرقمي في تدريس الرياضيات للمرحلة المتوسطة في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمات بالمملكة العربية السعودية، مجلة الدراسات والبحوث، 121(7)، 155-178.

أحمد، دعاء (2018): دراسة استقرائية لتأثيرات التعليم الرقمي على أدوار المعلم ومسؤولياته المهنية، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ (2)، 18، 707-754.

أحمد، عبد المعطي (2021) فاعلية التعلم النقال القائم على وحدات التعلم الرقمية في إنتاج المحتوى الرقمي لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية، مجلة بحوث التربية النوعية، 12(7)، 152-169.

اشعلال، ياسمينه (2021) دور التعليم الرقمي في تحسين الأداء لدي المعلم والمتعلم: البيئة المهنية نموذجًا"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 133(6) 414-421.

بنات، منصور (2021) واقع تجربة استخدام التعلم الرقمي في المعاهد الفلسطينية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس، مجلة البحوث والدراسات، 8(5)، 144-168.

بني بكر، عيسى (2021) مدى فاعلية التعلم الرقمي في تدريس مادة الفيزياء لطالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات في لواء الكورة، مجلة جامعة اسيوط، 4(38)، 133-153.

حامد، سهير (2019): "التعليم الرقمي: مدخل مفاهيمي ونظري"، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 8 (7)، 137-148.

سعفان، ابراهيم (2022) "دور التعلم الرقمي في التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال، ط مجلة العلوم التربوية، 9(6)، 213-234.

شليبي، نوال (2014): "إطار مقترح لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين في مناهج العلوم بالتعليم الأساسي في مصر"، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 3 (1)، 1-31.

الشمراي، عليا أحمد (2019) أثر توظيف التعلم الرقمي علي جودة العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها"، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع (8)، 145-170.

الشمري، ثاني حسين (2019): "دور التعليم الرقمي في التنمية المهنية للمعلمين"، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع (7) 25-42.

عبد الرزاق، السعيد (2015) مراحل وخطوات تصميم وتنفيذ التدريب الإلكتروني على شبكة الانترنت. مجلة التعليم الإلكتروني كلية التربية، جامعة المنصورة، 13(2)، 167-183.

عبدالله، احمد (2021) فاعلية نمط التعلم المدمج المرن على تنمية مهارات استخدام مصادر التعلم الرقمية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، 9(5)، 188-213.

العجمي، عبد الله (2021) الاتجاهات النفسية لأولياء الأمور نحو التعلم الرقمي في ظل جائحة كورونا (رؤية متكاملة)، المجلة العلمية لكلية الآداب، 9(8)، 123-147.

العديل، عبد الله (2022) ممارسات المعلمين بمدارس محافظة الأحساء لأدوات التعلم الرقمي في التدريس من وجهة نظرهم وفق معايير محددة"، مجلة البحوث، 6(5)، 128-142..

عطيات، ناصر (2022) المستحدثات التكنولوجية وتنمية مهارات استخدام وحدات التعلم الرقمية، مجلة جامعة جنوب الوادي، 7(5)، 166-178.

القحطاني، مبارك (2019): دور التعليم الرقمي للطلاب ذوي صعوبات التعلم، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 6 (3)، 225-244.

مديحة، مصطفى (2021) فاعلية برنامج قائم على التعلم الرقمي في تنمية الوعي التاريخي وأثره على تعزيز الانتماء للوطن لدى أطفال الروضة"، مجلة الطفولة المبكرة، 13(6)، 155-171..

المسيون، حسام (2019) اتجاهات طلاب كلية التربية جامعة الأزهر بأسويوط نحو التعلم الرقمي ومعوقات تطبيقه من وجهة نظرهم، مجلة العلوم النظرية، 15(8)، 211-231..

المراجع الأجنبية

- Alawneh,Y., Al-Momani,T., Salman,F., Kaddumi,T.,Al-Dlalah,M. (2023). A Detailed Study Analysis of Artificial Intelligence Implementation in Social Media Applications *2023 3rd International Conference on Advance Computing and Innovative Technologies in Engineering (ICACITE)* DOI: 10.1109/ICACITE57410.2023 12-13 May 2023.
- Alawneh,Y., Sleem,H., Al-Momani,T., Salman,F., Al-Ahmad,S., Kaddumi,T., Al-Dlalah,M. (2023). The Extent of the Prevalence of Pronunciation Problems among Students of the First Primary Stage in the Point of View of their Teachers and Treatment Methods, *Educational Administration: Theory and Practice*,29(3),19-33.
- Alawneh,Y., Sleem,H., Al-Momani,T., Salman,F., Al-Dlalah,M., Kaddumi,T., Kharashqah,w.(2023) Strategic Pioneering And Its Connection To Faculty Members' Administrative Creativity At Palestinian And Jordanian Universities, *Journal of Namibian Studies*,34(Special Issue 1),808-828.
- Avanti, B (2019) Digital Education in Contemporary Challenges”, *Global Journal of Technology*, 4(5) 109-122.
- Malini, Y (2022) The reality of using digital learning to develop twenty-first century skills in light of the Covid-19 pandemic among social studies teachers in the second cycle of basic education, *Journal of Scientific Research in Education*, 14 (6), 314-337.
- Venkliia, T. (2021) Activating digital learning at the University of Greece in light of the Corona pandemic, *Russian Pedagogical Journal*, 12 (6), 312-328. Alawneh,Y., Al-Momani,T., Salman,F., Alkhwaldeh,A., Al-Dlalah,M., Kaddumi,T. (2023).The state of musically gifted students in Palestine: a case study, *Res Militaris*,13(2). 2058-2069.
- Zion, K (2018) A New Vision in E-Learning: Concept-Issues-Application-Evaluation”, London, Dar Al-Sonic Education
- Zoruki, R (2019) The role of digital education in meeting the scientific and cognitive needs and desires of the learner”, *International Journal of Digital Education*, 9 (8) 25-38.

الوكالة الدولية للطاقة الذرية ودورها في حماية البيئة من التلوث

اعداد الباحث

نظمي خالد حسين

ماجستير في القانون العام/ جامعة الشرق الأدنى.

الملخص

ان الاعتراف من قبل المشرع بأهمية البيئة الجوية وضرورة توفير الحماية لها من الملوثات المختلفة لا يعدو ان يكون اعترافاً نظرياً ما لم تدعمه قواعد قانونية تعمل على حمايتها، لذا فالحماية بعبارة أخرى تعني سعي المشرع باتجاه توفير أقصى درجات الحماية للمصالح الضرورية في المجتمع بوصفها مصدراً لتطور وارتقاء ذلك المجتمع، وطبيعي ان ذلك لا يتأتى الا من خلال تجريم الأفعال التي تشكل تلويث للبيئة الجوية ومعاقبة مرتكبيها فالقانون أحد الوسائل التي يتم اللجوء اليها من اجل حماية القيم الأساسية في المجتمع والمصالح الجديرة بالحماية عبر معاقبة كل من يتعدى عليها. وعليه اخترنا البحث في الدور المنوط بالوكالة الدولية للطاقة الذرية في حماية البيئة من التلوث.

الكلمات المفتاحية: الوكالة الدولية للطاقة الذرية. حماية البيئة. البيئة الجوية. التلوث

abstract

The recognition by the legislator of the importance of the atmospheric environment and the need to provide protection from various pollutants is only a theoretical recognition unless supported by legal rules that work to protect it, so protection in other words means the legislator's quest to provide maximum protection for the necessary interests in society as a source of development and advancement of that society, and naturally this can only be achieved by criminalizing acts that constitute pollution of the air environment and punishing the perpetrators, as the law is one of the means that are resorted to In order to protect the basic values in society and the interests worthy of protection by punishing anyone who violates them. Therefore, we chose to examine the role of the International Atomic Energy Agency in protecting the environment from pollution.

Keywords: International Atomic Energy Agency. Environmental protection. Atmospheric environment. Pollution

المقدمة:

أدى سعي الانسان الدؤوب وراء ظروف عيش رغدة الي البحث عن طرق ووسائل جديدة تحسن حياته ومستقبله، فاكشف الصناعة و اخترع الآلات والمعدات وصمم وسائل النقل المختلفة، و طور أساليب الانتاج الي أن وصل الي ما وصل اليه من تقدم تكنولوجي وعلمي باهرين، يعبر عن عبقرية الانسان وذكاءه.

كما كان لهذا التطور من ايجابيات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي بتغير نمط الحياة وأسلوب المعيشة الي الافضل، كان له أيضا وفي نفس الوقت آثار سلبية وخيمة علي البيئة التي نعيش فيها، وذلك بسبب اهمال البعد البيئي عن قصد وعن غير قصد ضمن عمليات التنمية المستمرة من خلال الاخلال بتوازن النظام البيئي عن طريق الإضرار بمكوناته الرئيسية المتمثلة في عناصر المحيط الحيوي والغير حيوي.

وتعد البيئة الجوية من أهم عناصر البيئة وأن تلويثها يترتب عليه آثار خطيرة من خلال تعريض حياة الأفراد والكائنات الحية للضرر أو الخطر، ومن هنا جرم المشرع في العديد من الدول تلويث البيئة الجوية، وعد القانون جريمة تلويث البيئة الجوية مخالفة وعاقب عليها بالحبس أو الغرامة أو بكلا العقوبتين في نصوص متفرقة سواء كانت متعلقة بالصحة العامة أو الراحة العامة وذلك بحسب صورة السلوك الاجرامي المكون للركن المادي للجريمة.

ويعد الهواء أساس الحياة وسر وجودها لذا أطلق بأنه سر الحياة او روحها فلا تستطيع الكائنات الحية ان نستغني عنه ولو للحظات، وحماية البيئة الجوية يعد من الموضوعات الهامة لعلاقته المباشرة بحياة الإنسان وصحته لذا ينبغي توفير البيئة السليمة للإنسان ليسعد وتحقق رفاهيته من خلال الالتفات إلى مخاطر تلوث البيئة الجوية وضرورة حمايتها وتحسينها، وذلك بعد أن تفاقمت المخاطر الناجمة عن ملوثات البيئة بحيث أصبحت تنذر الانسان بأفدح الكوارث البيئية التي لا يعرف مدى خطورة أثارها ومع تنوع وتعدد الملوثات الهوائية تتنوع وتتعدد الإجراءات التي تتخذ لحماية البيئة وتبذل الجهود على المستويات الدولية والوطنية وتعدد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية لدراسة مشكلات التلوث البيئي ومن ثم الاتفاق على أساليب لحمايتها وصيانتها والعمل على تحسينها .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في خوضه لموضوع في غاية الأهمية وهو حماية البيئة من التلوث، ودور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تلك الحماية، إذ بات موضوع البيئة اليوم في عالمنا المعاصر يشكل من الأولويات التي تدرج على جدول أعمال المؤتمرات الدولية المختصة بحماية الأرض والبيئة، وهي من المواضيع التي ظلت على راس الاهتمام العالمي من قبل الدول في العقدين الماضيين. إشكالية البحث

تناولت العديد من المراجع موضوع حماية البيئة من التلوث ، والسمة المتكررة في الكثير من تلك المراجع هو انه لا يوجد اتفاق بين الباحثين والمختصين حول تعريف موحد لحماية البيئة من التلوث ولعل مرد ذلك مرتبط بالبيئة السياسية والمصالح الدولية للقوى العظمى والدول الصناعية الكبرى وصعوبة اقناع صانعي القرار فيها في التنازل عن بعض مصالحها لصالح البيئة الدولية، وعليه فان إشكالية البحث يدور حول الدور المنوط بالمنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث لا سيما دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية إذ ان نسبة كبيرة من التلوث البيئي يحصل نتيجة سوء استخدام الطاقة النووية وبرامج الأسلحة والاختبارات النووية.

فرضية البحث:

يفترض البحث ان الاشعاعات النووية لها الأثر الأكبر في تلوث البيئة وان مخاطر التجارب النووية والاستخدام غير الحكيم لها من قبل الدول يؤدي الى تفاقم التلوث وبالتالي لا بد من إعطاء دور اكبر للوكالة الدولية للطاقة الذرية في مراقبة هذه البرامج واشتراط توافقها مع متطلبات حماية البيئة كونه مرتبط بشكل مباشر مع مصير ووجود البشرية ويعد من اكبر مهدداتها.

تساؤلات البحث:

1. ما المقصود بحماية البيئة من التلوث؟
2. ما هو الدور الذي تقوم به الوكالة الدولية للطاقة الذرية في حماية البيئة من التلوث؟
3. ما هي اليات الوكالة الدولية للطاقة الذرية في حماية البيئة من التلوث؟

منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات عن ظاهرة معينة وكشف أبعادها وتحليل اثارها ودور اللجان والمنظمات في مواجهتها مثل دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في حماية البيئة من التلوث ومساهمتها في حمايه البيئة.

سابعا: هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى مبحثين، الأول يتطرق الى التعريف بمفهوم حماية البيئة من التلوث والمبحث الثاني يتناول التعريف بالوكالة الدولية للطاقة الذرية وبيان دورها في حماية البيئة من التلوث.

المبحث الأول: ماهية التلوث البيئي

تعتبر كلمة بيئة من الكلمات التي تستخدم لأكثر من معنى وأكثر من مفهوم، حيث هناك من يرى أن الحديث عن البيئة يعني الحديث عن الظروف المحيطة بالإنسان في مكان وزمان ما، أو للدلالة عن إطار الحياة والطبيعة، وهناك من يعكس إليه المصطلح تصورات أخرى تدل على الجانب السلبي لهذا المفهوم كالتلوث وما يلحقه من أضرار، واستنزاف لموارد الطبيعة، واحتباس حراري، وطبقة الأوزون، وما تخلفه الحروب من آثار وخيمة نتيجة الأسلحة والقنابل إلى غير ذلك، وبذلك فالبيئة لها أكثر من مفهوم سواء كان ذلك في اللغة أو من حيث الاصطلاح أو من مفهوم القانون. ولا شك ان البيئة تراث مشترك للبشرية وتستحق كل اهتمام ودراسة، فالبيئة البيئة هي كل ما علاقة بوجود الحياة من ظروف وتغيرات ومتغيرات كما أن البيئة تطلق على كل ما يحيطنا نحن كبشر من حيوانات ونباتات ومن مظاهر موجودة في الكون، فقضية البيئة بمختلف جوانبها تعد من أبرز القضايا التي تستلزم قدر كبير من الاهتمام والجهود الدولية، من أجل الحفاظ على البيئة وحمايتها وذلك خلال العقود الاخيرة على مستويين الوطني والدولي على حد سواء.

ومما زاد من تأثيرات هذه التهديدات البيئية انها لم تلق القدر الكافي من الاهتمام، رغم ما يمكن ان تمثله من خطر على الحياة البشرية وعلى مستقبل الكرة الأرضية وامام هذا التهديدات الخطيرة والمتسارعة طالب العديد من العلماء والباحثين في مجال البيئة بضرورة عقد مؤتمرات دولية لدراساتها وايجاد حلول لها، بسبب نتائجها المدمرة في الحاضر والمستقبل.

مفهوم البيئة والتلوث البيئي

ليس هناك مفهوم محدد للبيئة، فقد تعددت مفاهيم البيئة واختلفت معانيها من باحث لآخر وذلك حسب تخصص كل باحث في مجاله العلمي، حيث يقوم كل باحث بتعريف البيئة وفقاً لوجهة نظره ورؤيته بمجال تخصصه. وتعد من المصطلحات والمفاهيم الحديثة والشائكة في القانون تحديداً. فبهذا مفهوم البيئة يختلف بحسب مجال دراسة الباحثين، فالباحث الاجتماعي ينظر إليها نظرة تختلف عن نظرة الباحث الفيزيائي، أو الكيميائي، أو القانوني... الخ، فالكل ينظر إليها من الجانب الذي يتعلق به.

ولا يزال مفهوم البيئة غامضاً لدى الكثيرين، وذلك للمدلولات الواسعة التي يشملها هذا المصطلح؛ لأنها تشمل سائر العلوم، وبات من المفاهيم المتداولة عند الحديث عن البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والصناعية وغيرها.⁽¹⁾

سنتناول في هذا المطلب من الدراسة، البحث عن ماهية البيئة من خلال تعريفه الفقهي والقانوني في الفرع الأول والفرع الثاني يتطرق الى مفهوم التلوث.

التعريف الفقهي والقانوني للبيئة

إن البيئة هي التي تزود الإنسان والكائنات الحية بعناصر بقائها، والموارد المادية اللازمة لاستمرار حياتها من ماء وهواء وطاقة وملبس ومسكن، فهي التي تحدد شروط ثقافتنا وأنماط حياتنا، والبيئة في اللغة لها عدة معان منها:

-تعرف البيئة: بأنها المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمل من ماء وهواء وتربة وكائنات حية ومنشآت أقامها لإشباع حاجاته وبالنظر لقواميس ومعاجم اللغة العربية فنجدتها تتفق على أن البيئة قد تعبر عن المكان أو المنزل الذي يعيش فيه الكائن الحي، وقد تعبر عن الحالة التي عليها ذلك الكائن.

(1) دارا محمد امين سعيد، حماية البيئة في ضوء الشريعة الإسلامية والصكوك الدولية والقوانين الوطنية، ط1، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، 2015، ص27

وقد اشتقت كلمة بيئة من فعل "بوأ"، وقيل بوأتك بيتاً: اتخذت لك بيتاً، وقيل تبوأ: نزل وأقام، وأبأه منزلاً بمعنى هياه وأنزله ومكن له فيه، والبيئة قد تعني الحال فيقال إنه لحسن البيئة أي هيئة التبوء، وعلى ذلك فالبيئة في اللغة العربية هي المنزل أو المحيط الذي يعيش فيه الكائن الحي سواء كان إنساناً أم حيواناً أم طائراً، ومحيطه أو منزله يتكاملان، يؤثر كل مهمماً في الآخر ويتأثر به. وكذلك تستخدم للدلالة على الوسط أو المحيط أو المكان الذي يحيط بالشخص ويؤثر في مشاعره وأخلاقه وأفكاره (1).

وقد عرفت البيئة في الاصطلاح العلمي بعدة تعريفات منها:

1. هي المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمل من ماء وهواء وفضاء وتربة وكائنات حية، ومنشآت أقامها لإشباع حاجاته. (2)
2. وقيل هي كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء وأرض، فهو يؤثر فيها ويتأثر بها. (3)
3. وقيل أيضاً هي مجموعة العوامل الطبيعية والحيوية والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تتجاوز في توازن، وتؤثر على الإنسان والكائنات الأخرى بطريق مباشر أو غير مباشر

كما عرفها الدكتور ريكاردوس الهبر - أستاذ العلوم البيولوجية في كتابه "بيئة الإنسان" أنها مجموعة العوامل الطبيعية المحيطة التي تؤثر على جميع الكائنات الحية وهي وحدة إيكولوجية مترابطة. (4) ولذلك يمكن القول أنه يقصد بالبيئة هي ما تشمله البيئة الطبيعية من الماء والهواء والفضاء والتربة وما عليها أو بها من كائنات، وكذلك البيئة الوضعية وتتمثل فيما وضعه الإنسان في البيئة الطبيعية من مرافق ومنشآت ومباني لإشباع حاجياته.

(1) أحمد عبد الكريم سلامة، قانون حماية البيئة الإسلامي مقارناً بالقوانين الوضعية، مطابع جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، 1996، ص 21؛ محمد حسين عبد القوي، الحماية الجنائية للبيئة الهوائية، النسر الذهبي للطباعة، مصر، 2002، ص 6.

(2) كمال رزيق، دور الدولة في حماية البيئة، مجلة الباحث، العدد الخامس، 2007، ص 96.
(3) زكي حسين زيدان، الأضرار البيئية وأثرها على الإنسان وكيف عالجه الإسلام دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2004، ص 12.

(4) عامر طراف، التلوث البيئي والعلاقات الدولية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة الأولى، 2008، ص 21.

ويؤكد الغالبية الساحقة من المفكرين الذين درسوا علم البيئة على أن حمايتها لا تحتاج إلى تكاليف باهظة وحسب، بل إلى تعاون دولي صادق أيضاً، وهذا ما نرجوه من خلال دراستنا لهذا الموضوع خاصة في مجال حمايتها زمن النزاعات المسلحة.

إن صعوبة وضع مفهوم قانوني للبيئة يرجع إلى غلبة الصنعة القانونية التي تدفع رجل القانون إلى التحديد والدقة في اختيار الألفاظ، أملاً في الوصول إلى تعريف يكون شاملاً مما يندرج تحته، هذه الصعوبة التي جعلت بعض رجال الفقه يذهب إلى القول بأن اصطلاح البيئة "لا يوجد أحد لا يعرفه من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه ليس من السهولة بمكان إعطاء تعريف محدد له".⁽¹⁾

وعلى ذلك فإن وضع تعريف لها من الناحية القانونية يأخذ في الحسبان عاملين أساسيين لتحديدهما، العامل الذي يركز على العناصر الطبيعية التي خلقه الله للإنسان كالأنهار والبحار والهواء، والعامل الآخر يتعلق بنشاط الإنسان وسلوكه نحو البيئة، وبناء على ذلك يمكن تعريف البيئة بأنها "الوسط الذي يحيا فيه الإنسان والتي تنظم سلوكه ونشاطه فيه مجموعة من القواعد القانونية المجردة ذات الصبغة الفنية على نحو يحفظ عليه حياته، ويحمي صحته مما يفسد عليه ذلك الوسط والآثار القانونية على مثل هذا النشاط".⁽²⁾

وبالعودة للتشريعات الدولية نجد أن بعض الأنظمة القانونية سلك فيها المشرع مسلكاً مضيقاً في تحديده لمفهوم البيئة بقصرها على العناصر الطبيعية المكونة للوسط الطبيعي التي لا دخل للإنسان في وجودها، كالماء والهواء والتربة، ومن التشريعات التي تأخذها بالمفهوم الضيق نجد القانون البرازيلي، والبولندي⁽³⁾ والليبي⁽⁴⁾، كذلك نجد طبقاً لأحكام القانون الفرنسي الصادر عام 1976 بشأن المنشآت المصنفة من أجل حماية البيئة تقتصر على الطبيعة فقط دون أن تشمل أي

(1) داود عبد الرزاق الباز، الأساس الدستوري لحماية البيئة من التلوث "دراسة تحليلية في إطار المفهوم القانوني للبيئة والتلوث" دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008، ص 34.

(2) داود عبد الرزاق الباز، مصدر سابق، ص 34، 35.

(3) عادل ماهر الألفي، الحماية الجنائية للبيئة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2009، ص 116.

(4) فرج صالح الهريش، جرائم تلوث البيئة، دراسة مقارنة، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1998، ص 35، 36.

عناصر أخرى⁽¹⁾، والجدير بذكرها أن المشرع الفرنسي، وفقاً لهذا القانون حدد لنا البيئة بشكل أكثر وضوحاً إذ جعلها تتعلق بالطبيعة مع استبعاد الأماكن والمواقع الطبيعية السياحية⁽²⁾

التعريف الفقهي للبيئة

لفظ البيئة من الألفاظ القانونية التي تداولت كثيراً بين الفقهاء، وقد اختلف مفهومها حسب وجهة نظر كل فريق من هؤلاء، فبعض الفقهاء يرى أن البيئة مجموعة العوامل الحيوية التي تتضمن كل الكائنات الحية المرئية والغير مرئية، والكائنات الغير حية مثل الماء والهواء وغيرها، والتي لها تأثير مباشر وغير مباشر على الإنسان، وبعض الفقهاء قد عرف البيئة بأنها المحيط الذي نعيش فيه ونتعايش فيه مع جميع الأحياء، ويرى فريق آخر أن البيئة هي التراث الثقافي وهي المحيط الخارجي لكل من العناصر الطبيعية والصناعية وغيرها⁽³⁾.

والبيئة هي المجال الذي يعيش فيه الإنسان ويستخدم فيه كل المكونات الموجودة بهذا المجال سواء ماء أو هواء أو نباتات أو حيوانات وكل الأحياء المحيطة به، فتشكل سلسلة مترابطة بين كل هذه العناصر والإنسان وبين بعضها البعض حيث لا نستطيع الفصل بين أيٍّ منها..⁽⁴⁾ كما عرفها آخرون بأنها "الوسط أو المكان الذي يسكن فيه كلاً من الإنسان وغيره من الكائنات الحية والكائنات غير الحية"⁽⁵⁾.

وهناك بعض الفقهاء يقولون أن البيئة تحتوي على عنصران: العنصر الأول هو العنصر الطبيعي والذي يشمل كل العناصر الطبيعية المحيطة بالإنسان والتي لم يتم بالتدخل في وجودها كالهواء، والماء، والتربة، أما العنصر الثاني يشتمل على البيئة الصناعية التي يساهم الإنسان في إنشائها بعناصر أخرى كما ورد تعريف فقهي يعتقد أن البيئة ليست مرادفة للطبيعة بل إن البيئة قد

(1) عادل ماهر الألفي، مصدر سابق، ص 115، 116.

(2) فرج صالح الهريس، مصدر سابق، ص 33.

(3) د. خالد فهمي، الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث في ضوء التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية: دراسة مقارنة، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2011، ص 21-22.

(4) د. عماد محمد ذياب الحفيظ، البيئة حمايتها، تلوثها، مخاطرها، ط1، دار صفاء للتوزيع والنشر، الأردن، 2005، ص 17.

(5) د. أحمد سلامة، قانون حماية البيئة، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997.

تضيف للطبيعة عناصر جديدة كالمنشآت الحضرية، ويرى أن البيئة هي الوسط بين الإنسان وبين المجتمع.⁽¹⁾

وهناك من يرى أن "التحديد الذي يقدمه علماء البيئة وأنصارها إنما يعبر عن رغبة هؤلاء في حماية كل ما يحيط بالإنسان في الوسط الذي يعيش فيه، بحيث كان اتساع الفكرة مصدرة لبلبل الباحث القانوني الذي يرغب في تحديد واضح للبيئة.."⁽²⁾

فالبيئة تتضمن مجموعة من العوامل كالعوامل الطبيعية والعوامل الاجتماعية، والعوامل الحيوية، والعوامل الثقافية والاقتصادية، والتي لها تأثير على الإنسان والكائنات الحية الأخرى سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة

ويعرفها آخرون بأنها "المحيط أو الوسط الذي تعيش فيه الكائنات الحية وما يحيط بها من ماء وهواء وتربة وما تحتويه من مكونات فيزيائية وكيميائية وبولوجية واجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية، والذي يؤثر على النشاط الإنساني ويتأثر به"⁽³⁾

وفي تعريف الفقه القانوني للبيئة في تحديدها وبيان مكوناتها، باعتبار البيئة هي "الوسط الذي يعيش فيه الإنسان وغيره من مخلوقات الله، فالبيئة هي التي تمثل مجموعة من العوامل التي تساعد الإنسان والكائن الحي على بقاء حياته"⁽⁴⁾

التعريف القانوني للبيئة

في نظر القانوني يعتبر البيئة قيمة من قيم المجتمع التي يسعى القانون لحمايتها⁽⁵⁾.
التعريف القانوني لمصطلح البيئة يختلف في التشريعات، إذ غالبا ما يذهب المشرع الى اعطاء عدة

(1) د. خالد مصطفى فهمي، مصدر سابق، ص 21-22

(2) د. نبيلة عبد الحليم كامل، نحو قانون موحد للبيئة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 15

(3) نقلا عن د. سه نكه ر داود محمد، التنظيم القانوني الدولي لحماية البيئة من التلوث - دراسة قانونية تحليلية، دار الكتب القانونية؛ دار شتات للنشر والبرمجيات، مصر، 2012.

(4) د. خالد خليل الظاهر، قانون حماية البيئة في الاردن، د.م.ن، 1999، ص 8

(5) د. محمد احمد المنشاوي، الحماية الجنائية للبيئة البحرية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005، ص 24

تعريفات لذات المصطلح لاختلاف الحقل القانوني الذي يشرع من اجله القانون، سواء اكان مدنيا ام جزائيا ام اداريا (1).

القانوني يسعى في تعريف البيئة إلى أن يصل إلى هدفه وهو إبراز الجانب القانوني لكون البيئة تمثل قيمة عليا في المجتمع الحديث، هذه القيمة هي التي يسعى للحفاظ عليها القانون في المستوى الدولي والمستوى الوطني، هذا الحفاظ هو الذي يمنع حدوث أي تغير في مكونات البيئة سواء الطبيعية أو البيولوجية وعلى هذا الأساس تعرف البيئة قانونا بأنها "مجموعة العوامل والظروف الجوية والأرضية التي تؤثر بصورة مباشرة على الفرد وسلوكه وهي بجميع أشكالها خارجة عن إرادة الإنسان وتتمثل بالمياه والهواء والأرض" (2).

حيث تنص المدونة البيئية الفرنسية في مادتها 110 / 1 بصدد تعريف البيئة بأنها " هي الموارد والمساحة الطبيعية، والفضاء، والظواهر الطبيعية، والهواء، والحيوانات والنباتات، والتوازن البيولوجي، كل هذه العوامل هي اساس تراث الأمة المشترك" (3).

وفي دولة مصر عرّف المشرع البيئة بأنها " هي المحيط الذي يشمل كل الكائنات الحية وكل ما تحتويه البيئة من مواد، وما يحيط بالبيئة من ماء وهواء وتربة، وكل المنشآت" (4). وجاء في القانون المصري برقم 4 والخاص بالبيئة عام 1994 في المادة الأولى بأن البيئة هي المحيط الذي يشمل كل الكائنات الحية وكل ما تحتويه البيئة من مواد، وما يحيط بالبيئة من ماء وهواء وتربة، وكل المنشآت "

ويبدو ان الادراك والحاجة لحماية البيئة دور في وضع الاتفاقيات الدولية والقوانين لتجنب والحد من التلوث ومخاطر البيئة، وفي تلك الاتفاقيات والقوانين قد اخذ في اعتباره مصالح الدول والافراد. فقد جاء في المؤتمر الدولي الذي عقده اليونسكو في عام 1968 حيث عرف البيئة بانها "كل ما يحيط بالإنسان من اشياء بشكل مباشر او غير مباشر، وتشمل كل المؤثرات التي تؤثر

(1) د. حيدر خضر المولى، الوجيز في القانون البيئي المقارن دراسة تحليلية للعناصر والمبادئ والضوابط الايكولوجية، ط1،

دار زين للنشر، بيروت، 2016، ص103

(2) د. نوري الشافعي، البيئة وتلوث الانهار الدولية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2011، ص27

(3) Michel faure: Environmental code, cooperation of "Natural areas, U.K,1999, p102.

(4) الفقرة (2) من المادة (2) من قانون البيئة المصري رقم (4) لسنة (1994).

على الانسان وسلوكه وعلى الظروف الطبيعية والعائلية والاجتماعية والتراث الماضي وذلك من خلال مختلف وسائل الاتصال⁽¹⁾.

وعرفها المشرع العراقي بانها "ما يحيط الانسان من جميع العناصر والكائنات الحية " ⁽²⁾، وفي قانون حماية وتحسين البيئة لإقليم كردستان- العراق رقم 8 لسنة 2008، عرف البيئة بانها "المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات والمكونات الإحيائية وكل ما يحيط بها من هواء وماء وتربة وما يحتويه من مواد صلبة أو سائلة أو غازية والمنشآت الثابتة والمتحركة التي يقيمها الإنسان"⁽³⁾.

مفهوم التلوث

يعد التلوث من المشاكل الكبيرة التي يواجهها الإنسان المعاصر. لا بل وأخطرها. وهي بحاجة إلى تضافر الجهود كافة لمعالجتها والحد منها. ومما يزيد المشكلة تعقيداً إن للإنسان نفسه الدور الواضح في زيادة خطورتها من خلال نشاطاته المختلفة التي أصبحت تهدد الحياة البشرية. فضلاً عن تأثيرها في الكائنات الحية الأخرى مما يحدث تغيراً في التوازن الطبيعي للبيئة ومكوناتها المختلفة الحية منها وغير الحية.

أولاً: تعريف التلوث:

ليس هناك تعريف عام مقبول للتلوث ولكن معظم التعاريف تشمل المفاهيم التالية: -
هو تقديم الفضلات أو الطاقة الزائدة من قبل الإنسان إلى البيئة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مسببه للأشخاص الآخرين إضراراً. أفراد البيئة أو الذين لهم علاقة مباشرة بالشخص المسبب للتلوث. لذا فالتلوث ناتج عن تكوين فضلات WASTE أو طاقة زائدة Surplus Energy بسبب نشاطات الإنسان وقد تكون هذه الفضلات على شكل غازي أو مواد صلبة أو سائلة أو طاقة زائدة على شكل إشعاع أو حرارة أو بخار أو ضوضاء⁽⁴⁾.

(1) International conference on education final part- Paris unesco- 1968- p20.

(2) الفقرة (4) من المادة (2) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (3) لسنة 1997.

(3) الفقرة (2) من المادة (1) من قانون حماية وتحسين البيئة في إقليم كردستان- العراق رقم 8 لسنة 2008

(4) مولود بهرام خضر وآخرون، علم البيئة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1992، ص 39-42.

وعند انتقال الملوثات عبر الهواء أو الماء أو الأرض قد تذوب أو تتركز حياتنا " بايولوجيا " أحيانا أخرى. أو قد تتحول كيميائياً بالتفاعل مع بعض عناصر البيئة الطبيعية أو مع فضلات أخرى. وتصنف هذه الفضلات أو الطاقة الزائدة كموا ملوثة عندما تسبب أضراراً لمواد أخرى سواء أكانت هذه المواد حية أم غير حية (1).

كما عرف التلوث بأنه التغير الحاصل في الخواص الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية للهواء أو التربة أو الماء ويترتب عليه ضرراً بحياة الإنسان في مجال نشاطه اليومي والصناعي والزراعي مسبباً الضرر والتلف لمصادر البيئة الطبيعية (2).

كما عرف التلوث البيئي بأنه التغيرات غير المرغوبة التي تحصل في محيطنا أهمها التي تنتج من نشاطات الإنسان ومن خلال التأثيرات المباشرة وغير المباشرة في تغير شكل الطاقة ومستويات الإشعاع والبيئة الكيميائية والطبيعية للكائن الحي. وهذه التغيرات سوف تؤثر بصورة مباشرة في الإنسان أو من خلال تزويده بالماء والزراعة والمنتجات الحية أو المواد الطبيعية أو الممتلكات أو من خلال المجالات الترفيهية أو الإعجاب بالطبيعة (3).

كما عرف التلوث البيئي بأنه كل تغير كمي أو كيميائي في مكونات البيئة الحية وغير الحية والذي لا تستطيع الأنظمة البيئية استيعابه من دون أن يختل توازنها والتلوث لهذا المعنى متنوع المسببات بيولوجياً أو كيميائياً أو فيزيائياً مما يسبب في انتشار الملوثات وبنسب مختلفة في الهواء والماء والتربة (4).

ويعرف التلوث أيضاً (أنه إفساد المكونات البيئية حيث تتحول هذه المكونات من عناصر مفيدة إلى عناصر ضارة (ملوثات) مما يفقدها الكثير من دورها في صنع الحياة) حيث تتحول عناصر أي نظام أيكولوجي إلى ملوثات إذا ما فقدت كثير من صفاتها أو كمياتها (بالزيادة والنقصان) التي خلقت لها بحيث تصبح في صورتها الجديدة عنصراً ملوثاً للبيئة (5).

(1) كرسنوفر وود، تخطيط المدن والسيطرة على التلوث، ترجمة مضر خليل العمر، مطبعة جامعة البصرة، بغداد، 1984، ص15.

(2) شحادة محمود، حماية البيئة الإنسانية أضواء وتطلعات، عدد خاص من نشرة الابحاث السياحية، وزارة السياحة والآثار، المملكة الأردنية الهاشمية، آذار 1980، ص 9.

(3) حمزة كاظم عبد الرضا، العولمة وآثارها المستقبلية في تلويث البيئة العربية - حالة العراق، أطروحة دكتوراه، ايلول 2003، ص83.

(4) محمد حسن النقاش، تقنيات التخطيط للسيطرة على التلوث البيئي، مجلة دراسات القومية والاشتراكية، العدد 46، الجامعة المستنصرية، بغداد، كانون الثاني، 2001، ص 27.

(5) لافون روبرت، التلوث، ترجمة نادية الفياني، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، 1997، ص7.

وبذلك فقد اتفق العلماء على تعريف تلوث البيئة بأنه: - (يشمل الإخلال بالتوازن الطبيعي لمكونات البيئة الذي يؤثر في حياة الكائنات الحية)⁽¹⁾.

إما التلف الناتج عن التلوث - pollution damage - فيشمل التأثيرات المباشرة وغير المباشرة على الإنسان وبيئته سواء من الناحية الصحية أو الأضرار بالنسبة للمواد الزراعية أو الحياة المائية أو المناطق أو الأشياء الجميلة. ومن الضروري ان نميز بين الفضلات وبين أضرار التلوث الناتجة عن مصادر بشرية أو طبيعية " مثل الفضلات التي يحملها الهواء مثل ثاني أوكسيد الكبريت المنبعث من البراكين " وأخيرا فأن مصطلح التلوث محدد ومعرف بالأضرار التي تصيب الناس الذين ليس لهم علاقة بإنتاج هذه الفضلات وبهذا فان المدخن يستثنى من أضرار الدخان وكذلك العامل إثناء العمل.

أن الهدف هو إنقاص إضرار التلوث وذلك من خلال تحديد كمية الفضلات المنتجة أو معاملة الفضلات بشكل أكثر فاعلية أو من خلال السيطرة على أسلوب وموقع دفن الفضلات أو حماية واختيار مواقع مناسبة للعناصر الحساسة من التلوث. ويحدث التلوث نتيجة إلقاء النفايات للتخلص منها مما يفسد البيئة ونظافتها بحيث يحدث تغير وخلل في الموازنة التي تتم بين العناصر المكونة للنظام الايكولوجي بحيث تشمل فعالية النظام وتفقد القدرة على التخلص الذاتي من الملوثات بالعمليات الطبيعية. فالتلوث البيئي يعني الإخلال بالطبيعة وتوازنها ويعني التغير الكمي والكيفي في عناصر الغلاف الجوي بشكل يؤدي إلى عدم استيعاب البيئة لهذه المواد الجديدة.

حماية البيئة من التلوث

حماية البيئة هي أحد الحركات الاجتماعية التي ظهرت في شتى أنحاء العالم بسبب المخاوف من الأضرار والمخاطر التي تتعرض لها الأرض وبيئتها بشتى أنواعها وتطالب بالحد من هذه المخاطر ومسبباتها والتوجه إلى مصادر أخرى للصناعة والطاقة وإيجاد الحلول النظيفة وحماية أنواع الكائنات الحية جميعها من أجل التخفيف من أو القضاء على الظواهر التي حدثت نتيجة للتلوث الحاصل في البيئة والذي أدى إلى أضرار كبيرة أخرى كالاحتباس الحراري وثقب الأوزون وغيرها الكثير، ويكون شعار الجمعيات التي تقوم على حماية البيئة في العالم او الحركات المختلفة هو اللون الأخضر.

(1) الفقرة (4) من المادة (2) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (3) لسنة 1997.

الاهتمام الدولي بحقوق البيئة

دخل القانون إلى عالم البيئة لأجل حمايتها في القرن الماضي وعقدت العديد من المؤتمرات الدولية بشأن البيئة بعد الحرب العالمية الثانية لتستهدف بالمبادرة في الاهتمام بالبيئة وعناصرها، وكذلك في إثارة الاهتمام بها من الناحية الدولية والمحلية من خلال عقد مؤتمرات وندوات مرتبطة بالبيئة والتنمية، أو مرتبطة بالبيئة وحقوق الإنسان.⁽¹⁾

فالقانون بوصفه ظاهرة اجتماعية وحقل مهم في الحياة البشرية، اهتم فقهاء القانون بوضع القواعد التي تكفل تنظيم الروابط والعلاقات والتصرفات الرامية إلى رعاية وحماية البيئة من عدم تعريض توازنها الفطري للاختلال.⁽²⁾ فقد لزم تدخل القانون لتلبية المستجبات التي تحصل في الواقع وتستدعي تدخل القانون لتنظيمها ولمواجهة ما نتج عن التكنولوجيا وتقدمها الكبير في العالم سواء في مجالات الحرب وأنبأت عن مستقبل بالأخطار والأضرار بسبب ما أصاب البيئة وعناصرها من تلوث والحماية التي رتبها القانون لم تكن مقتصرة على فرع محدد من فروعها، إذ هناك حماية دولية، حماية دستورية، حماية جنائية، حماية مدنية، وحماية إدارية للبيئة.⁽³⁾ حظيت البيئة بالاهتمام العالمي في وقت متأخر من هذا القرن، وما دفع الدول إلى التفكير بالتعاون لوضع الحد للتدهور البيئي هو المخاطر التي تعرضت لها والتحديات الكبيرة الذي تواجهه⁽⁴⁾.

ولقد ازدادت أهمية تبني المنظمات الدولية للقرارات وخاصة في مجال حماية البيئة، وكانت التوصيات وإعلانات المبادئ وامثلتها إعلان ستوكهولم والمؤتمرات الكبيرة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (فانكوفر 1976، مارديل بلات 1977، نيروبي 1978، مؤتمر قمة ريو 1992)، ذات أثر كبير في تطوير القانون الدولي للبيئة.⁽⁵⁾

(1) د. حيدر خضر المولى، مصدر سابق، ص 129

(2) د. داود عبد الرزاق الباز، مفاهيم أساسية في القانون العام لحماية البيئة، مجلة عالم الفكر / العدد 3 مجلد 32 لسنة 2004. متوفر على الرابط: <https://www.balagh.com/mosoa/article> تاريخ الزيارة 2023/07/23.

(3) د. حيدر خضر المولى، مصدر سابق، ص 129-130

(4) د. صلاح الحديثي، النظام القانوني الدولي لحماية البيئة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2010. ص 58

(5) المصدر نفسه، ص 104

ان التلوث كمشكله لاقى اهتمام كبير من جميع الدول في العالم، فالبينة هي وحدة واحدة ، ولها العديد من المسائل القانونية لمراعاة الجوانب الاقتصادية والسياسية وكذلك الاجتماعية المتعلقة بمشكلة التلوث.⁽¹⁾

ومع هذا التنامي في القرارات الخاصة بالبيئة فان ثمة جدال يدور حول الوضع القانوني لهذه القرارات والاعلانات، حيث يرى البعض عدم امكانية اللجوء إلى قرارات الهيئات الدولية التابعة للأمم المتحدة لعدم اعتبارها اداة تشريعية، ويذهب بعض الاخر إلى اعطاء هذه القرارات الصادرة عن الهيئات الدولية خاصة (الأمم المتحدة) أهمية قانونية، حيث أن عضوية الأمم المتحدة تشمل غالبية الدول التي تشكل المجتمع الدولي، الا أن البعض يرى ان القرارات تشكل مصدرا جديدا للقانون الدولي الذي لم يتوقعه النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية.⁽²⁾

حماية البيئة في إطار الاتفاقيات الدولية

تعتبر المعاهدات من الوسائل الأكثر استخداما لوضع قواعد دولية، ومن خلالها تم وضع اتفاقيات بشأن البيئة بلغت الى الان ما يتعدا الألف اتفاقية.⁽³⁾

تحتل الاتفاقيات أو المعاهدات الدولية قمة المصادر الدولية ويرجع سبب ذلك إلى عوامل عدة، منها، الطبيعة الدولية لكثير من مشكلات البيئة كالتلوث العابر للحدود الذي يقتضي تبلور تعاون وجهود جماعية لحله والقضاء عليه. وفي القانون رقم 27 لسنة 2009 في العراق تم التأكيد على أهمية التعاون بين الدول والأقاليم لحماية البيئة ، بصورة ربط فيها وبالضرورة الهدف من القانون في إطار حماية البيئة وتحسينها بالتعاون الدولي والإقليمي، حيث جاءت في مادته الأولى أن القانون يهدف الى حماية البيئة وذلك من خلال معالجة ما بها من اضرار والتخلص منها والتخلص من ما يطراً عليها من ضرر، وكذلك الحفاظ على الموارد الطبيعية والتراث الثقافي في البيئة والحفاظ على الصحة العامة في المجتمع والتنوع الاحيائي ، وذلك من خلال التعاون بين

(1) علي عدنان الفيل، التشريع الدولي لحماية البيئة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2010. ص13

(2) د. صلاح عبد الرحمن عبد الحديثي، مصدر سابق، ص104-105

(3) المصدر نفسه، ص75

الجهات المختصة لتحقيق التعاون الاقليمي والتعاون الدولي.⁽¹⁾ والاتفاقيات الدولية البيئية تختلف بحسب نطاقها، فقد تكون عالمية النطاق وقد تكون اقليمية:⁽²⁾

ان اشترك الدول العالمية لحماية البيئة هي اساس القانون الدولي، حيث ان الاتفاقيات الدولية هي اكبر دليل على رغبة الدول في حماية البيئة، هذه الاتفاقيات تصبح كالقانون العرفي لباقي الدول.⁽³⁾

تنامي الاهتمام الدولي بمشكلة تلوث البيئة بعد ان حدث العديد من الكوارث، فمثلا كارثة تلوث الهواء لندن عام (1962) التي مات فيها آلاف الاشخاص، وكارثة اليابان عام (1960) بعدما ما قام المصانع بإلقاء مياه الصرف الملوثة بميثيل الزئبق، وكارثة نيويورك عام (1963) عندما توفي مئات الاشخاص، و كارثة الضباب السام الذي تسرب من المصانع في نيويورك عام (1963) وكارثة بوبال في الهند عام (1984) عندما تفجرت الغازات السامة من مصنع (ونجون ارتباد)، فأودى بحياة الآلاف من القرويين.⁽⁴⁾

الاتفاقيات الدولية عالمية النطاق، تحتوي على قواعد تنظيم المجتمع الدولي برمته وعلى سبيل المثال في البروتوكول الاول لاتفاقيات جنيف ان 1949 في المادة (35) ثالثا التي تتعلق بحماية ضحايا النزاعات الدولية المسلحة، وينطبق الأمر ذاته على الاتفاقيات الأخرى مثل اتفاقية لندن عام 1972 و 1973 الخاصة بتلوث عرض البحر، والاتفاقيات التي وقعت في ضوء مؤتمر البيئة والتنمية لعام (1992). وبرغم التطور الحالي للقواعد المنظمة لحالة البيئة عالميا فانه مازالت هناك حاجة لمزيد من العمل الدولي المنظم في هذا الاتجاه.⁽⁵⁾

وفي القانون الخاص بحماية البيئة عام 2009 برقم 27 المتعلق بالبيئة العراقي قد أكد على أهمية التعاون الدولي والإقليمي في مجال حماية البيئة، بصورة ربط فيها وبالضرورة الهدف من القانون في إطار حماية البيئة وتحسينها بالتعاون الدولي والإقليمي، وقد انضمت جمهورية العراق الى اتفاقية ستوكهولم بشأن الملوثات العضوية في سنة 2015.⁽⁶⁾

(1) د. حيدر خضر المولى، مصدر سابق، 179-180

(2) د. صلاح عبد الحديثي، مصدر سابق، ص75-77

(3) المصدر نفسه، ص180

(4) ادارا محمد امين سعيد، مصدر سابق، ص177

(5) د. صلاح عبد الحديثي، مصدر سابق، ص76

(6) الوقائع العراقية، رقم 4392، 2015 قانون رقم 45 لسنة 2015.

وبعد ما قامت جمعية الأمم المتحدة بالدعوة الى مؤتمر الدولة من أجل مناقشة اخطار البيئة، وتم عقد هذا المؤتمر في مدينة استكهولم سنة 1972، وبذلك فهو يعد أول مؤتمر يحدث بشكل دولي حول موضوع البيئة الانسانية، وتم اعتبار هذا المؤتمر هو نقطة التحول المتعلقة بالبيئة، حيث أنه بعد هذا المؤتمر قد أنشأت الأمم المتحدة البرنامج الخاص بالبيئة UNAP والذي يعد فرع متفرع من القوانين الثانوية للجمعية⁽¹⁾.

تعتبر المعاهدات الدولية من اهم مصادر القانون الدولي البيئي، اذ يبلغ عدد المعاهدات الدولية البيئية ما يزيد على 300 اتفاقية دولية متعددة الاطراف، تتعلق بمكافحة التلوث والمحافظة على الطبيعة⁽²⁾.

حماية البيئة في إطار الاتفاقيات الإقليمية

تتعلق التشريعات الأجنبية والعربية أهمية كبيرة على حماية البيئة، وعلى وجه الخصوص، تضمنت التشريعات الأجنبية العديد من النصوص المتعلقة بحماية البيئة واستندت إلى دساتير ونصوص من صنع الإنسان واردة في القوانين الجنائية⁽³⁾. وتضمنت معظم التشريعات تشريعات بيئية تعاقب على الأعمال المخلّة بالبيئة، فضلاً عن تطوير العمل البيئي في المنطقة العربية بشكل كبير خلال العقدين الماضيين فقد اتجهت الدول العربية إلى تنظيم التدابير البيئية من خلال تشريعات بيئية متكاملة ومستقلة تفي بالالتزامات الدولية، بما في ذلك التشريعات العربية مثل التشريعات الجزائرية والتونسية والمصرية والكويتية والإماراتية⁽³⁾.

اما بالنسبة للمبادئ والقوانين التي يتم اعتمادها على الصعيد الاقليمي فتكون أكثر فاعلية، ويعد التطبيق الاقليمي في حماية البيئة البحرية هدف اساسي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة فقد عمل على تطوير الاتفاقيات المتعلقة بثمانية أقاليم بحرية مختلفة وهي، البحر الأبيض المتوسط، الخليج العربي، غرب افريقيا، وجنوب شرق الباسفيك، البحر الأحمر، خليج عدن، الكاريبي وشرق افريقيا، بحيث اعتمدت تلك الاتفاقيات على ذات المبادئ وطبقت الحلول ذاتها وتمت السيطرة على بعض

(1) جدي وناسة، الحماية الجنائية للبيئة الهوائية دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016-2017، ص51

(2) من اهم الاتفاقيات والمعاهدات البيئية الدولية: مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، جوهانسبيرغ، 2002. المؤتمر الدولي لإدارة المواد الكيميائية، دبي، 2006. مؤتمر قمة تغير المناخ والاحتباس الحراري، كوبنهاغن، الدانمارك 2009.

(3) جدي وناسة، مصدر سابق، ص52-53

المشاكل البيئية، وخاصة تلك المحددة جغرافياً وذلك من خلال العدد القليل من الدول. وبرغم التنوع العام للاتفاقيات المعنية بحماية البيئة، إلا أنه يمكن إيجاد سمات مشتركة فيها.⁽¹⁾

حماية البيئة في إطار المؤتمرات الدولية والاقليمية

تتفق الاطراف في اتفاقية حماية البيئة بأن الاضرار التي تحدث في المناخ الارضي هو أمر مشترك ينبغي ان تتشغل به كافة الدول، فهناك قلق من ان تزيد الغازات الضارة بالجو والتي تؤثر على الغلاف الجوي نتيجة عما يفعله البشر من أنشطة ضارة، فهذه الغازات سوف سينتج عنها اثار سلبية لسطح الارض والغلاف الجوي، وبالتالي سوف يؤثر على الأنظمة الطبيعية وعلى البشر.⁽²⁾ وبالتالي فإنه من أجل الاهتمام بهذه المشكلة ، لابد من وجود تعاون بين كافة الدول، وان تشترك جميعاً بصورة فعّالة و ذلك وفقاً لكل قدرات كل دولة ووفق ظروفها الاجتماعية والاقتصادية ، وهذا ما اشار اليه الاحكام في اعلان مؤتمر الامم المتحدة الخاص بالبيئة البشرية ، والذي تم اعتماده في 16 حزيران عام 192 في ستوكهولم .⁽³⁾ فوفقاً لهذا الاتفاق فإن كافة الدول لها الحق في استغلال مواردها حسب سياستها البيئية والانمائية، كما ان على الدول ان تتكفل بمسؤولية عدم حدوث أي نشاط يحدث في دولتها يؤدي الى حدوث اضرار بالبيئة أو حدوث اضرار تنتقل من بيئة الى بيئة اخرى تقع خارج حدودها.⁽⁴⁾

حماية البيئة في إطار المؤتمرات الدولية

ان المؤتمرات الدولية، هي عبارة عن تجمع دولي مهم حيث أنه يمثل القانون الدولي الذي من خلاله يتم وضع التشريع الدولي، هذه المؤتمرات اهتمت بشكل كبير بموضوع البيئة، وأولت لهذا الموضوع مكانة كبيرة، حيث ناقشت كل المواضيع التي تتعلق بالبيئة وعناصرها⁽⁵⁾

ونظراً إلى خطورة المشكلات التي تحيط بالبيئة، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في 1970/12/3 في الدورة 23، القرار رقم (2389) الداعي لعقد مؤتمر عن البيئة الانسانية. وتم تشكيل لجنة تحضيرية من ممثلي 27 دولة من الدول الأعضاء، بموجب القرار رقم (2581)،

(1) د. صلاح عبد الرحمن عبد الحديثي، مصدر سابق، ص76.

(2) د. صلاح عبد الرحمن عبد الحديثي، مصدر سابق، ص76.

(3) المصدر نفسه، ص80

(4) علي عدنان الفيل، مصدر سابق، ص57

(5) جدي وناسة، مصدر سابق، ص216

وتقديم المشورة للسكرتير العام. واستغرقت اعمال اللجنة التحضيرية للمؤتمر أربع اجتماعات ابتداء من آذار 1970 وحتى آذار 1972. وفي الخامس من حزيران افتتح المؤتمر أولى جلساته المكتملة في العاصمة السويدية ستوكهولم.

وقد سجل وجود منظمات غير حكومية ومنتدى شعبي، وانسحبت دول الكتلة الشيوعية بسبب عدم السماح لألمانيا الشرقية بالمشاركة، وإصرار هذه الدول على اعتبار مشكلات التلوث مشكلات تخص الدول الاستعمارية. أما الدول النامية فكانت متخوفة من طغيان الاهتمام بمشكلات البيئة والمحميات الطبيعية على مسألة الفقر والتخلف. كما تم اطلاق مفهوم التنمية المستدامة من خلال هذا المؤتمر والذي يعتبر تطوراً في القانون الدولي، حيث أنه قام بربط المشكلات المتعلقة بالبيئة مع التنمية لكافة الشعوب، حيث اعتبر ان المشاكل البيئة في الدول النامية هي بسبب التخلف، ولكن في الدول المتقدمة فسببها الصناعة والتكنولوجيا.⁽¹⁾

حماية البيئة في إطار المؤتمرات الإقليمية

الجهود الإقليمية لمنع التلوث تعد حديثة العهد نسبياً مقارنة بالجهود الدولية حيث ظهر الاهتمام بحماية البيئة منذ عهد قريب وكانت القارة الأوروبية هي السباقة في هذا الشأن نظراً لموقعها الجغرافي الذي يتوسط بحيرة ضخمة من المياه تحيطها البيئة البحرية من ثلاث نواحي، وتعمل منذ آلاف السنين كمناطق للملاحة البحرية والصيد وغيرها من الاستخدامات المتعددة للبحر، ومن أهم الجهود الإقليمية التي تجسدت في اتفاقيات دولية إقليمية، نذكر على سبيل المثال:

- الاتفاقية الخاصة بمنع تلوث بحر البلطيق لهلسنكي
- الاتفاقية الإقليمية لحماية بيئة البحر الأحمر وخليج عدن 1982
- اتفاقية برشلونة 1976 لحماية البحر الأبيض المتوسط من التلوث
- اتفاقية الكويت الإقليمية للتعاون في حماية البيئة البحرية

دور الوكالات والمنظمات الدولية في حماية البيئة

عرفت التطورات الحديثة التي يمر بها المجتمع الدولي، اهتماماً عالمياً بالمسائل المتعلقة بحماية البيئة، ولم يعد من المقبول الحديث عن العلاقات الدولية دون ان يكون لحماية البيئة مكان في الصدارة بل يمكن القول بان التحديات التي فرضتها مسألة حماية البيئة أصبحت في وقتنا

(1) جدي وناسة، مصدر سابق، ص216

الراهن من اهم العوامل المحددة لكيفية تطور العلاقات الدولية في مختلف المجالات. وعلى صعيد آخر باتت مشكلة البيئة بصفة عامة والتلوث البيئي بصفة خاصة تشكل هاجس لدى المنظمة الأمم المتحدة و الوكالات الدولية المتخصصة للوقف أو الحد من الإضرار البيئية ،وخاصة التلوث الذي تتعرض له البيئة نتيجة النهضة الصناعية والتقدم التكنولوجي في هذا العصر ،فالتلوث مشكلة عالمية لا تعترف بالحدود السياسية للدولة ، لذلك حظيت باهتمام واسع من قبل المنظمات الدولية المتخصصة سواء بالدور المباشر أو غير المباشر .لأنها فرضت نفسها فرضاً، ولأن التصدي لها تجاوز حدود وإمكانيات التحرك الفردي من قبل الدولة في حد ذاتها لمواجهة هذا الخطر الزاحف⁽¹⁾. وهكذا أدرجت حماية البيئة أو المحافظة عليها على جدول أعمال مؤسسات كثيرة تعمل في مجال تطوير القانون الدولي العام، وأدت أعمال هذه المؤسسات إلى اعتماد مجموعة قانونية هامة تتطور بصورة مستمرة، ألا وهي مجموعة القانون الدولي للبيئة التي تتضمن أحكاماً تتعلق بأشكال التعاون الدولي الذي يجب أن يقوم من اجل مكافحة تلويث البيئة، كما يتضمن قواعد تتعلق بمنع هذه الاعتداءات. وعرف المجتمع من جهة أخرى تغيرات كبيرة في شكل العلاقة القائمة بين أطرافه، وفي قيمة الأدوار التي يقوم بها كل طرف، وأنشأت وكالات دولية متخصصة تحت إشراف جهاز منظمة الأمم المتحدة ألا وهو المجلس الاقتصادي والاجتماعي وأدركت هذه الوكالات الدولية المتخصصة بأنها قادرة على أداء أدوارها في مجال حماية البيئة، خاصة وأن لها لعاقبة بالبيئة سواء من ناحية مباشرة أو غير مباشرة. فبدأت هذه الوكالات عملها ونشاطها على الصعيد الدولي خاصة في مجال حماية البيئة، بحيث أضحت تقوم بدور مهم وفعال يفوق أحياناً الأدوار التي تؤديها منظمة الأمم المتحدة في مجال حماية البيئة.⁽²⁾

ان أحد المشاكل الأخرى والمهمة جداً والتي يسعى الداعمون لحماية البيئة والحكومات المختلفة في العالم لإيجاد حلول لها هي مشكلة الطاقة والعمليات الصناعية المختلفة والتي تعتمد بشكل رئيسي في الوقت الحالي على الوقود الأحفوري والذي يسبب تلوثاً كبيراً في الجو، فتجري الأبحاث والدراسات من أجل التوصل إلى الحلول الأمثل من أجل استغلال الطاقة النظيفة والمتجددة كطاقة الرياح والمياه والطاقة الشمسية من أجل الحصول على الطاقة، وعليه فان دراستنا

(1) جدي وناسة، مصدر سابق، ص13.

(2) جدي وناسة، مصدر سابق، ص170-175.

هذه في المبحث الثاني تتناول دور احد اهم الوكالات الدولية التي تهتم بحماية البيئة من التلوث وهي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

المبحث الثاني: دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في حماية البيئة

ان الجهود الدولية في مجال حماية البيئة قد تعاظمت بشكل ملحوظ أدى الى بروز فرع جديد من فروع القانون الدولي العام، وهو القانون الدولي للبيئة. ثم انطلقت هذه الجهود الدولية بتعاون الحكومات والدول في مختلف المستويات، وذلك حسب طبيعة كل منظمة والمجال المتخصصة فيه، اضافة الى الحيز الإقليمي الذي قامت فيه هذه المنظمات والدواعي البيئية الموجودة فيه، ومدى صلتها بالدول والمنظمات الأخرى.

ماهية الوكالة الدولية للطاقة الذرية

أمام اهمال بعض الجهات الحكومية الدولية او تهاونها بسبب بعض العراقيل التي تواجهها اثناء تأدية مهامها او تطبيق التزاماتها، ظهرت منظمات دولية حكومية لها نفس الاهتمام البيئي اضافة الى اهتمامات اخرى، تتكفل بمختلف القضايا منها القضايا البيئية، كما وتنشط بصفة دولية أيضا. وعليه سنتناول الموضوع بالبحث في اهتمام الوكالة الدولية للطاقة الذرية كوكالة دولية حكومية تهتم بقضايا البيئة وحمايتها وتعمل في مجال الطاقة الذرية والاشعاعات المنبثقة منها ومن برامج الأسلحة النووية.

التعريف بالوكالة الدولية للطاقة الذرية

هي منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة، تهدف الى تشجيع الاستخدامات السلمية للطاقة النووية والحد من التسلح النووي، عن طريق قيام الوكالة بأعمال الرقابة والتفتيش والتحقيق في الدول ذات المنشآت النووية،⁽¹⁾ وتبدي بذلك تقريراً سنوياً عن انشطتها الى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وعند الاقتضاء الى مجلس الامن، حول عدم احترام الدول للالتزامات المتعلقة بالإجراءات الوقائية فضلاً عن المسائل المتعلقة بالسلم والامن الدوليين في سبيل تحقيق أهدافها.⁽²⁾

أنشئت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 1957 بموجب معاهدة متعددة الأطراف، كمنظمة دولية حكومية مستقلة. أبرمت هذه المعاهدة خارج الأمم المتحدة الأمر الذي يجعلها لا تعادل من

(1) عبدالله على عبو، المنظمات الدولية، دار قنديل للنشر والتوزيع، الاردن، 2011، ص 222.

(2) عبد الناصر زياد هياجنة، القانون البيئي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 127، 129.

الجانب القانوني "المؤسسات المتخصصة" الستة عشرة.⁽¹⁾ إذ تتمتع بمكانة فريدة من نوعها داخل منظومة الأمم المتحدة. حيث توفر الوكالة إطاراً للتعاملات في المجال النووي ولتطوير نظام نووي دولي. فهي محفل للمناقشة وتبادل الآراء، وصياغة مبادرات متعلقة بالاستخدامات النووية السلمية، كما تقوم بتنفيذ القرارات التي تتخذ خارج الوكالة نفسها. فهي تمثل رمزاً للالتزام بالمشاركة في الفوائد السلمية للطاقة النووية وحارس الضمانات النووية.⁽²⁾

فالوكالة تركز جهودها على حماية البيئة من المخلفات النووية، وضرورة التخلص الآمن منها بما لا يهدد الكائنات الحية، والتأكد من عدم صدور اشعاعات ضارة من المحطات النووية، وأيضاً سلامة المنشآت النووية، وتعمل على نشر تكنولوجيات الوقود الأنظف وترشيده، للاستعمالات المختلفة (منزلي، صناعي، تجاري، زراعي) إضافة إلى تشجيع المصادر المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح⁽³⁾، وتقيد على ذلك الدول بمعايير السلامة الواجب اتباعها للوقاية من الإشعاع عند استخدامها، وتوجب المعالجة الآمنة للنفايات الإشعاعية.⁽⁴⁾

تكمن مهمة الوكالة الدولية للطاقة الذرية في منع انتشار الأسلحة النووية ومساعدة كل البلدان، لا سيما في العالم النامي، على الاستفادة من استخدام العلوم والتكنولوجيا النووية استخداماً سلمياً وآمناً.

وتقوم الوكالة كذلك بدور المنصة العالمية لتعزيز الأمن النووي. وقد أسست الوكالة سلسلة الأمن النووي الخاصة بالمنشورات الإرشادية المتوافق عليها دولياً بشأن الأمن النووي. كما تركز أنشطة الوكالة على تقديم المساعدة للتقليل إلى الحد الأدنى من مخاطر وقوع المواد النووية وغيرها من المواد المشعة في أيدي الإرهابيين أو خطر تعرض المرافق النووية لأعمال كيدية. وتوفر معايير الأمان الخاصة بالوكالة نظاماً لمبادئ الأمان الأساسية، وتجسد توافقاً دولياً في الآراء حول ما يشكل مستوى عالياً من الأمانة.

(1) ابن عامر تونسي، قانون المجتمع الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثامنة، 2011، ص

167

(2) محمود شريف بسيوني، مدخل في القانون الإنساني الدولي والرقابة على استخدام الأسلحة، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 1999، ص 939

(3) احمد صلاح محمد طه وآخرون، الطاقة المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء التجارب الدولية دراسة حالة "مصر"، دراسة منشورة في المركز الديمقراطي العربي، 2018/07/18، على الرابط التالي:

<https://democraticac.de/?p=55341> تاريخ الزيارة: 2023/7/25.

(4) ميكولوس غالير، القوى النووية تشكل ركيزة هامة في استراتيجيات كثير من البلدان للتخفيف من آثار تغير المناخ، مقال منشور في مجلة الوكالة، يصدرها مكتب الإعلام العام والاتصالات للوكالة الدولية للطاقة الذرية، عدد حزيران 2015، ص 4.

ويوجد المقر الرئيسي للوكالة في مركز فيينا الدولي. كما توجد مكاتب ميدانية ومكاتب اتصال في جنيف ونيويورك وطوكيو وتورونتو. وتدير الوكالة مختبرات علمية في كلٍّ من موناكو وزايريسدورف وفيينا. وعلاوة على ذلك، تدعم الوكالة مركز عبد السلام الدولي للفيزياء النظرية في ترييستي بإيطاليا وتوفر له التمويل اللازم.

اما فيما يخص اهداف الوكالة الدولية فهي - بصفتها منظمة مستقلة في إطار الامم المتحدة - هي المنظمة الوحيدة ضمن منظومة الامم المتحدة التي تملك الخبرة في مجال التكنولوجيات النووية وتساعد مختبراتها المتخصصة - الفريدة من نوعها - على نقل المعارف والخبرات إلى الدول الأعضاء في الوكالة في مجالات مثل الصحة البشرية والأغذية والمياه والبيئة⁽¹⁾.

تهدف الوكالة إلى خدمة مهمة مزدوجة، أولاً، ضمان سلامة المنشآت النووية المدنية وثانياً السيطرة على عدم إنتشار الأسلحة النووية. وهذا بتعجيل وتوسيع مساهمة الطاقة الذرية في السلام والصحة والازدهار في العالم أجمع. وفي السهر وسع طاقتها على ضمان عدم إستخدام المساعدة التي تقدمها، أو التي تقدم بناءً على طلبها أو تحت إشرافها أو رقابتها، على نحو يخدم أي غرض عسكري⁽²⁾.

الهيكل التنظيمي للوكالة الدولية للطاقة الذرية

بمجرد لمحة سريعة على نظامها الأساسي، يتبين لنا أن الوكالة الدولية مهيكله وفق نموذج كلاسيكي بثلاث أجهزة رئيسية، واحد يضم جميع الأعضاء " المؤتمر العام " والآخر محدود العضوية "مجلس المحافظين" زائد الأمانة العامة. وفضلاً عن ذلك نلاحظ أن الدول قد منحتها الشخصية القانونية، وبإمكانها إبرام اتفاقات دولية مع دول أو مع غيرها من المنظمات الدولية، كما تتمتع بامتيازات وحصانات.⁽³⁾

ويتكون الهيكل التنظيمي للوكالة الدولية للطاقة الذرية من الاجهزة الاساسية التالية :

أولاً: المؤتمر العام:

(1) احمد صلاح محمد طه وآخرون، مصدر سابق.

(2) عيزل عبد الرحمن، النظام القانوني للمؤسسات النووية الدولية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق فرع القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر كلية الحقوق - بن عكنون، 2011-2012، ص 13-14.

(3) احمد صلاح محمد طه وآخرون، مصدر سابق.

إتسمت عملية توزيع الصلاحيات بين المؤتمر العام ومجلس المحافظين بانشغال الدول المتقدمة بالحياة على سيطرة فعالة على سير الوكالة وقراراتها. فسعت هذه القوى لتوسيع إختصاصات المجلس على حساب تلك المناطة للمؤتمر العام⁽¹⁾.

1. تكوينه:

ويتكون من جميع الدول الأعضاء في الوكالة التي تبلغ خمسة وثلاثين عضو بمندوب واحد لكل عضو، كما يجوز أن يرافقه مندوبون ومستشارون. ووفقاً للمادة الخامسة من النظام الأساسي للوكالة الدولية التي حددت تشكيل ودور المؤتمر العام⁽²⁾، يعقد هذا الأخير دورة عادية كل سنة كما يمكن للمدير العام أن يدعو لانعقاد دورات استثنائية بناءً على طلب مجلس المحافظين أو بأغلبية الأعضاء. على أن تنعقد الدورات في مقر الوكالة إلا إذا قرر المؤتمر خلاف ذلك⁽³⁾.

وينتخب المؤتمر في بداية كل دورة رئيسه وأعضاء مكتبه، كما يعتمد نظامه الداخلي. على أساس صوت واحد لكل عضو. وتُتخذ المقررات في المسائل المتعلقة بالمالية وتعديل النظام الأساسي وإيقاف إمتيازات وحقوق العضوية بالنسبة لأحد الأعضاء بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين المصوتين. أما في غير ذلك فتتخذ المقررات بأغلبية الأعضاء الحاضرين المصوتين⁽⁴⁾. ويتولى المؤتمر القيام بالعديد من الصلاحيات، منها النظر في تقرير المجلس التنفيذي السنوي عن أنشطة الوكالة، والمصادقة على الاتفاقيات التي تعقدها الوكالة وقبول التبرعات.

2. صلاحياته واختصاصاته:

للمؤتمر العام أن يناقش أي مسائل أو أي أمور تدخل في إطار النظام الأساسي للوكالة الدولية

أو تتصل بسلطات ووظائف أي من أجهزتها :

- ينتخب أعضاء مجلس المحافظين.
- يقر قبول أعضاء جدد بناءً على توصية من مجلس المحافظين.

⁽¹⁾George Fischer, Agency international pour l'énergie atomies, AFDI, Vol 2, 1956, p 632

⁽²⁾المادة 5 /ب من النظام الأساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

⁽³⁾عيزل عبد الرحمن، مصدر سابق. ص 14.

⁽⁴⁾احمد صلاح محمد طه وآخرون، مصدر سابق.

- يمكنه تعليق تمتع دولة ما بامتيازات وحقوق العضوية في حالة عدم الوفاء بواجباتها المالية أو إذا انتهكت التزاماتها التي تتحملها بموجب النظام الأساسي أو بموجب اتفاق وقعته مع الوكالة⁽¹⁾.
 - يقر ميزانية الوكالة التي أوصى بها المجلس.
 - يقر بعض التقارير التي ستقدم إلى منظمة الأمم المتحدة.
 - يوافق على أي اتفاق يعقد بين الوكالة ومنظمة الأمم المتحدة أو بين الوكالة ومنظمات دولية أخرى⁽²⁾، أو يعيد هذه الإتفاقات إلى المجلس، مشفوعة بتوصياته، ليعرضها من جديد على المؤتمر.
 - يقر القواعد المتعلقة بقبول الوكالة التبرعات المقدمة إليها.
 - يقر التعديلات للنظام الأساسي للوكالة الدولية بعد النظر في الملاحظات المقدمة من مجلس المحافظين⁽³⁾.
 - يقر تعيين المدير العام للوكالة.
- وحسب مشروع النظام الأساسي للوكالة، لا يحق للمؤتمر تقديم توصيات إلا للمجلس لكن الآن أصبح بإمكانه تقديمها للأعضاء كذلك. ولتجنب الصراع الأبدي بين المؤتمر والمجلس، اقترحت بعض الدول أن تقتصر صلاحية المؤتمر في تقديم توصيات للأعضاء إلا بصفة جماعية (لكل الأعضاء معاً)، لا لكل عضو على حدى. إلا أنه عند الاطلاع على النص النهائي لهذا البند " له أن يقدم توصيات إلى أعضاء الوكالة أو إلى مجلس المحافظين أو إلى الجانبين المذكورين كليهما، بشأن أي من المسائل أو الأمور المذكورة⁽⁴⁾ " ، نجد أنه لا يستبعد مطلقاً إمكانية تقديم توصيات من النوع الثاني⁽⁵⁾.

ثانياً: مجلس المحافظين:

⁽¹⁾George Fischer, Op cit, p 632

⁽²⁾George Fischer, Op cit, p 632

⁽³⁾ المادة 18 ج/ من النظام الأساسي للوكالة للطاقة الذرية.

⁽⁴⁾ المادة 5 د/ من النظام الأساسي للوكالة للطاقة الذرية.

⁽⁵⁾ George Fischer, Op cit, p 633.

ويتكون من خمسة وثلاثين دولة عضو، ويتولى تنفيذ مهام وبرامج الوكالة، وتحقيق الاهداف المرسومة لها ويعد تقارير سنوية عن الوكالة تلك التي قد تطلبها الامم المتحدة او اية منظمة اخرى ويعتبر مجلس المحافظين الهيئة الرئيسية في الوكالة. فهو بمثابة الجهاز التنفيذي لهذه المؤسسة⁽¹⁾.

1. تشكيله وتنظيمه:

يتم تشكيله وفق طريقة خاصة نوعاً ما، نصت عليها المادة 6 من النظام الأساسي اذ يشترك في تكوينه كلا من مجلس المحافظين الذي انتهت ولايته، والمؤتمر العام. فيعين الأول قبل ستون يوماً على الأقل من انعقاد كل دورة سنوية عادية للمؤتمر العام الأعضاء العشرة الأكثر تقدماً في مجال تكنولوجيا الطاقة الذرية. والعضو الأكثر تقدماً في مجال تكنولوجيا الطاقة الذرية، في كل من المناطق الثمانية التالية التي لا يقع فيها أي من الأعضاء العشرة المذكورين ادناه (أمريكا الشمالية، أمريكا اللاتينية، أوروبا الغربية، أوروبا الشرقية، إفريقيا، الشرق الأوسط وجنوب آسيا، جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي، الشرق الأدنى). ويتولوا مناصبهم اعتباراً من نهاية دورة المؤتمر العام السنوية العادية التي تلي تسميتهم حتى نهاية الدورة التالية، أي سنة واحدة. أما الثاني (المؤتمر العام) فيكون إنتخابه حسب ثلاث فئات. فيعين في دوراته السنوية العادية لمدة سنتين عشرون عضواً، مع إيلاء الاعتبار الواجب لتمثيل الأعضاء الموجودين في المناطق المذكورة أنفاً، تمثيلاً عادلاً في المجلس ككل، بحيث يضم المجلس في هذه الفئة (خمسة ممثلين لمنطقة أمريكا اللاتينية - أربعة ممثلين لمنطقة أوروبا الغربية - ثلاثة ممثلين لمنطقة أوروبا الشرقية - أربعة ممثلين لمنطقة إفريقيا - ممثلين لمنطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا - ممثلاً واحداً لمنطقة جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي - وممثلاً واحداً لمنطقة الشرق الأقصى)⁽²⁾.

2. صلاحياته واختصاصاته:

لمجلس المحافظين سلطة الاضطلاع بوظائف الوكالة، على أن يكون ذلك رهناً بمسؤولياته تجاه المؤتمر العام. كما له أن ينشئ من اللجان ما يراه مستصوباً، وأن يعين أشخاصاً لتمثيله في علاقاته بمنظمات أخرى. ويقوم بإعداد تقريراً سنوياً يقدم للمؤتمر حول شؤون الوكالة ومشاريعها.

(1) عيزل عبد الرحمن، مصدر سابق. ص 16.

(2) عيزل عبد الرحمن، مصدر سابق. ص 16.

كما يعد له التقارير التي طلب أو قد يطلب إلى الوكالة تقديمها إلى الأمم المتحدة أو إلى أي منظمة أخرى يكون عملها متصل بعمل الوكالة الدولية⁽¹⁾.

ثالثاً: الأمانة العامة:

ويديرها مدير عام الذي يعين من قبل مجلس المحافظين بموافقة المؤتمر العام لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد⁽²⁾، ويعتبر المدير العام الموظف الإداري الأعلى في المؤسسة حيث يتولى تعيين وتنظيم أعمال الموظفين الذي بلغ عددهم 2300 محترف متعدد الاختصاصات ومساعدین من أكثر 100 دولة. ومجموعة من الموظفين الإداريين والفنيين، والعديد من الأقسام (قسم الامن، السلامة النووية، قسم الطاقة النووية، قسم الضمانات والتحقيق، قسم التعاون التقني، قسم العلوم والتطبيقات النووية، قسم الادارة)⁽³⁾.

وقد اعتمدت المنظمة على العديد من الاتفاقيات منها اتفاقية فيينا المعنية بالمسؤولية المدنية عن الأضرار النووية⁽⁴⁾.

وقد ساهمت الوكالة بالاشتراك مع باقي الدول في وضع حد للتسلح النووي بغرض جعل الكرة الأرضية خالية من التلوث، وأن يكون استخدام الطاقة الذرية بغرض الحصول على الطاقة والمعرفة دون أي أنشطة ضارة تؤثر على صحة الإنسان والحيوان والنبات والبيئة بصفة عامة، كذلك تطوير القانون الدولي للبيئة في مجال حماية البيئة البشرية من الملوثات الذرية التي باتت تهدد البيئة البشرية⁽⁵⁾.

الطاقة الذرية

تميزت الطاقة الذرية منذ ولادتها في أواخر الثلاثينيات بازدياد تطبيقاتها. فكانت مصدر جديد للطاقة من جهة ورمزاً لقوة مدمرة هائلة من جهة أخرى. مما أدى إلى بروز مخاطر وأزمات كبيرة تهدد أمن الدول وسلامة شعوبها. فالأسلحة النووية ليست مثل باقي الأسلحة، إذ يختلف

(1) المصدر نفسه. ص 17.

(2) حصل تجديد العهدة لكل المديرين العامين السابقين للوكالة، حتى هناك من بقي في منصبه عشرين سنة (سيغفارد ايكلوندي السويدي أو النرويجي من 1961 إلى 1981).

(3) احمد صلاح محمد طه وآخرون، مصدر سابق.

(4) إسلام محمد عبد الصمد، الحماية الدولية للبيئة من التلوث في ضوء الاتفاقيات الدولية وأحكام القانون الدولي، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2016، ص 322.

(5) علواني امبارك، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة – دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية. قسم الحقوق، جامعة محمد خضير بسكرة، 2016-2017، ص 623.

الغرض من حيازتها، حيث أصبحت تقتنى لا للاستخدام، بل كوسيلة للردع والتهديد بها وللحصول على مكانة دولية عظيمة، كما انها مسبب رئيسي لتلوث البيئة وانبعاث الاشعاعات المضرة بالمناخ مما يهدد الكائنات الحية بشكل عام، لذا فهي موضع نظام قانوني دولي خاص، يسعى لمنع انتشارها والعمل على زوالها تدريجياً.⁽¹⁾

بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة كانت أمريكا هي الدولة الوحيدة التي تملك ذلك السلاح النووي وتملك قدرات صنعه من الناحية التكنولوجية والاقتصادية، كما ظنت أن الدول الأخرى لن تصل إلى أسرار هذا السلاح قبل عشرات السنين، حيث تكون أمريكا قد فرضت سيطرتها الكاملة على العالم في ظل انفرادها به، بل ستمنع أي دولة أخرى من محاولة الوصول إليه. ففضلت إبقاء المعلومات سرية بشأن الموضوع، بموجب قانون إحتكار الصناعة النووية والطاقة الذرية، المعروف بقانون مأكماهن الذي صوت عليه الكونغرس سنة 1946⁽²⁾. بعد ان أقدمت على استخدام الطاقة الذرية في القنبلتين اللتان قصفت بهما هيروشيما وناكازاكي.

وتشير بعض التقديرات إلى أن حوالي 140 ألف شخص ماتوا بهيروشيما. و70 ألف شخص بناكازاكي حتى ديسمبر 1945. اي حوالي ربع السكان الذين كانوا موجودين في المدينتين وقتئذ ماتوا في نفس اليوم أو خلال الثلاثة أشهر التالية، ناهيك عن الضرر الكبير الذي أحدثته تجاه البيئة⁽³⁾.

تسارعت شتى الدول على اكتساب الطاقة الذرية لصنع السلاح النووي، بريطانيا في 1952، وفرنسا سنة 1960 ما أدى إلى ظهور ما أصبح يعرف بالنادي النووي، ونتيجة للمخاوف التي سببها ذلك السباق وخطورته على أمن الدول وشعوبها، سارع المجتمع الدولي إلى تأطير وتنظيم إستخدام الطاقة الذرية، باتخاذ الخطوات الأولى للتحكم في هذه الطاقة بتكوين عدد من اللجان والوكالات والإدارات المتخصصة. بدءا بلجنة الطاقة الذرية التابعة للجمعية العامة سنة 1946 التي كلفت بتقديم الاقتراحات المتعلقة بتبادل المعلومات في مجال إستخدام الطاقة الذرية في الأغراض السلمية والإشراف على ذلك النشاط. ثم ظهر مشروع لإنشاء هيئة دولية تشرف على

(1) بديرية العوضي، دور المنظمات الدولية في تطوير القانون الدولي للبيئة، مجلة الحقوق، الكويت، العدد الثاني، السنة التاسعة 1985، ص 73.

(2) وسيلة شابو، قمع الإرهاب النووي على ضوء إتفاقية 14 سبتمبر 2005، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية الاقتصادية والسياسية، العدد 2، 2009، ص 281.

(3) تاكيشي ايتو، هيروشيما وناكازاكي مأساة القنبلة الذرية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، 1994، ص 82.

إستخدام التكنولوجيا النووية في الأغراض السلمية من خلال ما عرف بخطة باروخ التي قدمها ممثل الولايات المتحدة في تلك اللجنة في 30 ديسمبر 1946. (1)

وبعده تم إطلاق برنامج الذرة من أجل السلام من طرف الرئيس الأمريكي أيزنهاور والذي أدى سنة 1957 إلى إنشاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية. (AIEA) (2).

الأثار السلبية للطاقة النووية والذرية على البيئة

الطاقة النووية لها نوع مختلف من التأثير البيئي عن مصادر الطاقة الأخرى. الأحداث غير الطبيعية في محطات الطاقة النووية، مثل إطلاق مادة مشعة بعد زلزال مدمر، يمكن أن يكون لها عواقب وخيمة على البيئة. ويمكن لأنظمة النسخ الاحتياطي الشاملة والتكنولوجيا الحديثة أن تقلل من فرصة حدوث هذه الأحداث. ويتم تفريغ النفايات الناتجة، وهي وقود مستهلك مشع عالي المستوى ونفايات مشعة منخفضة إلى متوسطة المستوى. تنتج محطة نووية حديثة حوالي 1,050 قدم مكعب من النفايات المضغوطة سنوياً. قارن هذا بمحطة فحم بقوة 1000 ميغاواط ترسل حوالي 24,250 طنًا من أكاسيد النيتروز و 48,500 طن من أكاسيد الكبريت إلى الغلاف الجوي كل عام.

في هذا المطلب سنتناول اثر الطاقة الذرية على تلوث البيئة، بالإضافة الى اليات الوكالة الدولية لحض الدول على الالتزام بحماية البيئة من التلوث النووي.

اثر الطاقة الذرية على تلوث البيئة

رغم الفوائد العظمى، واستخدامات الطاقة النووية في شتى المجالات، إلا أنه هناك بعض التأثيرات السلبية لهذه الطاقة على مستوى البيئة، ونذكر منها ما يلي (3):

1. إطلاق كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون نتيجة استخدام محطات الطاقة النووية اليورانيوم كوقود من أجل إكمال عمليات التفاعل وتشغيل محطات التوليد، ينتج ذلك كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون، كما أنّ عملية نقل النفايات المشعة تُساهم في

(1) المصدر نفسه.

(2) مراد إبراهيم الدسوقي، بين السلاح النووي الإسرائيلي ومعاهدة عدم الانتشار النووي، مجلة السياسة الدولية، العدد 120، 1995، ص، 424.

(3) Andrea Galindo, what is Nuclear Energy? The Science of Nuclear Power, resurge gate: <https://2u.pw/AOR9w>, visit day: 2023/07/27.

انبعاث كميات من غاز ثاني أكسيد الكربون، وعملية بناء محطات طاقة نووية جديدة يساهم أيضًا في إطلاق غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو.

2. إطلاق مستويات منخفضة من الإشعاعات النووية تنتج محطات الطاقة النووية مستويات منخفضة من الإشعاع النووي في البيئة المحيطة لها، حيث أظهرت بعض الدراسات العلمية بارتفاع معدل نسبة الإصابة بمرض السرطان من قبل الأشخاص الذين يقطنون في المنطقة المحيطة بمحطات إنتاج الطاقة النووية، كما هناك دراسات أوضحت بأن التعرض المستمر للإشعاعات المنخفضة المستوى باستمرار قد تساهم في تغيير بنية الحمض النووي، سواء للإنسان أو الحيوان.

3. تلوث المياه والقضاء على حياة الكائنات البحرية تُستخدم المياه في المحطات النووية من أجل تبريد المشعات المولدة للحرارة، وأثناء عملية التبريد، يتعرض الماء للتلوث بالإشعاعات النووية، لكن هذه المياه تُخزن في خزانات فولاذية داخل المحطات النووية، بعد ذلك يتم تصريف المياه في المسطحات المائية القريبة من المحطة النووية، وبهذا تُنقل الإشعاعات النووية إلى البيئة البحرية، وتُعرض البيئة البحرية للتلوث، وهو ما يسمى بالتلوث الإشعاعي، حيث أظهرت بعض الدراسات العلمية بأن هذه الإشعاعات ذات تأثير سلبي خطير على الحمض النووي الخاص بالكائنات البحرية، ورغم جميع الإجراءات الرقابية للمحطات، إلا أن هذا السلوك موجود، ولا بدّ من اتخاذ إجراءات أو طرق بديلة للتخلص من مياه محطات الطاقة النووية⁽¹⁾.

4. تهديد الحياة الطبيعية نتيجة النفايات المشعة من الآثار السلبية جدًا على الحياة الطبيعية هي مخلفات الطاقة النووية، والتي تُسمى بالنفايات المشعة، والتي تتميز بنشاطها الذي قد يمتد لمئات الآلاف من السنين، ورغم المحاولة في إبقاء هذه النفايات داخل محطات الطاقة النووية، إلا أن المساحة تقيد إتمام هذه العملية، مما يستدعي إلى نقل هذه النفايات في براميل، لكن لا يوجد هناك أي عملية تضمن عدم تسرب هذه النفايات سواء أثناء عملية النقل، أو حتى عند الدفن، ونسبة الخطورة في تزايد، كلما زادت أعداد محطات الطاقة النووية، والتي تساهم في زيادة نفاياتها المشعة الخطيرة⁽²⁾.

⁽¹⁾Andrea Galindo, Op cit. <https://2u.pw/AOR9w> Abid cit

⁽²⁾Apit cit. <https://2u.pw/AOR9w>

5. احتمالية وقوع حوادث نووية رغم جميع تدابير الأمان الممكنة، والتي تُتخذ في محطات الطاقة النووية، إلا أنه قد تتعرض لبعض الحوادث، مثل كارثة فوكوشيما، وتشيرنوبيل، وجزيرة ثري ماي في ولاية بنسلفانيا، والتي كانت نتيجة انهيار في المحطة النووية، وسببت بحدوث كارثة على مستوى المنطقة كاملةً.

6. ومن الحوادث التي من الممكن وقوعها، هي انهيار في المحطة النووية، وحدوث تسريب في الإشعاعات الضارة على مستوى الإنسان، والبيئة المحيطة، مثل حادثة تشيرنوبيل عام 1986 م التي أدت إلى مقتل الآلاف من البشر نتيجة تسريب الإشعاع النووي الضار، ورغم مرور أكثر من 30 عامًا على هذه الحادثة، إلا أنها ما زالت تُعدّ منطقة موبوءة، ويحذر من الوصول إليها.

اليات الوكالة الدولية للطاقة في الحد من تلوث البيئة

تتمثل مهام الأجهزة التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية في التفتيش والرقابة بصفة آلية ومراقبة الأماكن الموجودة فيها المفاعلات النووية، إذ يعمل خبراء الوكالة على تحقيق في البيانات التي قدمتها لها الدول الأعضاء، وتعمل على تطبيق الضمانات⁽¹⁾ مع الدول الأعضاء والتي تخولها أيضا مهمة الرقابة على المواد النووية المصرح بها ، وتشجع بدورها في مجال تبادل وتدريب العلماء والخبراء و كيفية استخدام المواد الانشطارية، و الحماية من التسرب الإشعاعي في البيئة الطبيعية ، وهي قواعد وقائية تتعاون بها مع الدول لمكافحة التلوث والهدف الأساسي من كل هذا هو تحقيق مقاصد الأمم المتحدة في نزع السلاح النووي وفرض الرقابة الدولية في مجال استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية، من أجل تعزيز مقاصدها في تفادي الصراع النووي، والذي يؤدي إلى دمار شامل وذلك عن طريق احترام مقاصدها في حفظ السلم والأمن الدولي⁽²⁾.

ولا يمكن انكار دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتحقيق الفعالية في مجال التعاون الدولي لضمان الاستخدام السلمي للطاقة النووية، فلقد ساهمت الوكالة الدولية بالتعاون مع الدول الأعضاء في تطوير قوانينها على المستوى المحلي وكذا الدولي في تأمين الطاقة النووية⁽³⁾، وذلك من خلال

(1) المادة (12) من النظام الأساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

(2) شتوبير كارلتون، عبد المجيد شرف، تونهاوزر فولغرام، أرمونا ماريا دي لوردس فيزك. الوكالة الدولية للطاقة الذرية، النمسا 2011، ص 4.

(3) سمير فاضل، المسؤولية الدولية عن الأضرار الناتجة عن استخدام الطاقة النووية وقت السلم، عالم الكتب، القاهرة، 1976،

الضمانات التي تعمل عليها في مجال سلمية استخدام الطاقة النووية، عن طريق العديد من الاتفاقيات الدولية التي ساهمت في كيفية استخدام الطاقة النووية، وأيضا الضمانات التي أنشأت معاهدة تحريم الأسلحة النووية. حيث جاء في هذه الأخيرة تحريم تجربة أي سلاح نووي، أو محاولة الاشتراك في أي عمل من الأعمال التي تشجع بصفة مباشرة أو غير مباشرة في صناعة الأسلحة النووية، وهذه الضمانات الدولية التي عملت عليها ما هي إلا لتلبية حاجات المجتمع الدولي من ناحية الاستفادة من الطاقة النووية ومحاولة استبعاد حدوث كوارث من جراء استخدام الطاقة في مجالات غير سلمية.⁽¹⁾

وسائل التنفيذ

هذه الضمانات نشأت ضمن صكوك قانونية، وتحت إدارة آليات دولية والتي يناط بها تطبيق وتنفيذ هذه الضمانات، وهذا باعتبار أن الوكالة هي الآلية الدولية المنوطة لها تنفيذ الضمانات الدولية إلى جانب المنظمات، حيث كما ذكرنا سابقا عملت هذه الأخيرة على نشر الاستخدامات السلمية للطاقة النووية⁽²⁾.

وتقوم الوكالة لتفادي الصراع النووي من خلال استخدامها لأغراض عسكرية أيضا بممارسة الرقابة على الدول الأعضاء في مدى التزامهم باستخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية، خاصة المواد القابلة للانشطار والتي تكون تحت إشرافها، وذلك من خلال إشرافها على الرقابة بطريقة الكشف الدائم إلى غاية منع تحويل كميات هائلة من المواد النووية إلى نشاطات غير سلمية، أو فيما إذا تبين أنها تحاول تحويلها إلى الأسلحة النووية⁽³⁾.

وتكون الرقابة من خلال التفتيش والاحتواء وكذا الإشراف المباشر على المواد النووية، حيث تقوم بفحص تصميمات المعدات والمنشآت المخصصة استخدام بما في ذلك المفاعلات، وتستخدم لاي غرض غير عسكري مع إلزامية وجوب تطابقها القواعد الصحية والوقائية، وكذلك تلزم الدول الأعضاء التي تستخدم الطاقة النووية تقديم تقارير للوكالة ومدى تطابقها مع بيانات الأمان النووي⁽⁴⁾.

(1) إتفاقية فيينا بشأن المسؤولية المدنية عن الأضرار النووية 1996، بروتوكول تعديل إتفاقية فيينا بشأن المسؤولية المدنية عن الأضرار النووية 1998، إتفاقية الأمان النووية 1994. ينظر: الوكالة الدولية للطاقة الذرية، النشرات العالمية، 500 / INFCIRC / 566، INFCIRC 499، على الموقع الرسمي للوكالة الدولية:

(2) المادة (12) من النظام الأساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

(3) شتوبير كارلتون، عبد المجيد شرف، تونهاوزر فولغرام، أرمونا ماريا دي لوردس فيزك. مصدر سابق، ص 14-16.

(4) علواني امبارك، مصدر سابق، ص 512.

ومن خلال ذلك أيضا تضع بيانات وقواعد لدراسة الأخطار التي قد تتجم خلال نقل المواد النووية وكيفية الوقاية من التلوث الإشعاعي إذا تسرب في البيئة الطبيعية، وكذلك قواعد الحماية من الحوادث النووية التي تقع في المنشآت النووية مثل ما وقع إثر الزلزال الذي ضرب اليابان مما أثر على أحد المفاعلات النووية، وأدى إلى تسرب إشعاعات نووية في الجو و في البحر، فهي تراقب وتقوم بالتفتيش في مدى تعرض الإنسان والبيئة للإشعاع ، وذلك بالتعاون مع اللجنة التحضيرية CTBTO وكذا منظمة العمل الدولية لضمان حقوق العمال في تلك المنشأة بعدم تعرضهم للإشعاعات النووية. (1)

ومن خلال مشاركتها الفعالة في المؤتمرات العلمية الدولية المتعلقة بنزع السلاح النووي وأيضا الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي، الذي أصبح مسرحا للتجارب الأسلحة النووية والتي خلفت ما يسمى بالتقوب السوداء في الفضاء الخارجي ولها تأثير على الغلاف الجوي (2). وبالتالي فإن مسعى اللجان واحد وهو حماية البيئة الطبيعية بكل عناصرها عن طريق ضمان بيئة صحية للإنسان واستخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية، وتكون عن طريق إرساء قواعد دولية تلزم فيه الدول احترام سلمية الطاقة النووية، ومكافحة كل طرق تجربة الأسلحة النووية.

النتائج:

1. كلما زادت التجارب النووية وكثرت المفاعلات النووية كلما تعددت الأضرار على البيئة.

(1) المادة (12) من النظام الأساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

(2) إسلام محمد عبد الصمد، الحماية الدولية للبيئة من التلوث في ضوء الاتفاقيات الدولية وأحكام القانون الدولي، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2016. ص 116.

2. رغم أن الطاقة النووية لا تُعدّ أنها طاقة متجددة، إلّا أنّ أثرها طويل الأمد قد يتجاوز آلاف السنوات، بالإضافة إلى ذلك فإن الطاقة النووية هي طاقة نظيفة، ولا تُصدر كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون كغيرها من مصادر توليد الطاقة الكهربائية، وذكر سابقاً مخاطر التسربات النووية على البيئة، وبعض الأمثلة الواقعية التي حدثت، والتي تبرهن خطورة الأشعة النووية، على الإنسان، والبيئة بشكل عام.
3. الوكالة الدولية للطاقة الذرية هي إحدى الوكالات والأجهزة التابعة للأمم المتحدة وهي متخصصة في مجال الأسلحة النووية ومراقبتها والحد من تأثيرها على البيئة.
4. تعمل الوكالة على دعم معاهدة منع الانتشار النووي من خلال تعزيز نزع السلاح النووي، عن طريق ضمان عدم تجربة الأسلحة النووية في البيئة، وكذلك نفس الشيء بالنسبة لمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية من خلال تشجيع الجهود الدولية من أجل تطبيق نظام الرقابة وشبكة الرصد العالمي الموجودة في المعاهدة عن طريق التصديق على المعاهدة.
5. أهم الية تستخدمها الوكالة في المحافظة على بيئة سليمة هي مراقبتها للدول التي تمتلك مفاعلات نووية حتى ولو ادعت هذه الدول انها تستخدمها لأغراض سلمية.

المقترحات:

- 1- ندعوا الوزارات ووزارة البيئة أو الهيئات البيئية بالأخص في كافة الدول إلى دعم وتشجيع الدراسات والأبحاث حول البيئة سواء كانت الدراسة علمياً أو تطبيقاً أو دراسات إنسانية، وذلك لأجل النهوض بواقع البيئة في العالم.
- 2- بناء مشروع لتوعية أفراد المجتمع، عن أخطار التعامل مع البيئة وأسبابه، وطرق معالجته، وذلك بمنح المكافآت إلى الجهات أو الافراد الذين يقومون بأنشطة تساهم في حماية البيئة وتحسينها.
- 3- العمل على إزالة المفاهيم الخاطئة الناتجة عن الأعراف والعادات حول التعامل مع البيئة.
- 4- عقد المؤتمرات الداخلية والخارجية على المستوى الدولي والاقليمي، عن البيئة وكل ما يتعلق بها.
- 5- بث منشورات عن أهمية البيئة في المجالات والوسائل الاجتماعية، والمنشورات.

6- القضاء على الأسباب التي تؤدي إلى تلوث البيئة، سواء كانت أسباباً فردية، أو دولية، وذلك بتقنين قوانين ضريبة البيئة حيث من أكثرها تأثيراً على الحد من الملوثات الضارة بالبيئة.



أولاً: الكتب:

1. احمد سلامة، قانون حماية البيئة، ط 1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997.
2. أحمد عبد الكريم سلامة، قانون حماية البيئة الإسلامي مقارنا بالقوانين الوضعية، مطابع جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، 1996
3. إسلام محمد عبد الصمد، الحماية الدولية للبيئة من التلوث في ضوء الاتفاقيات الدولية وأحكام القانون الدولي، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2016.
4. بن عامر تونسي، قانون المجتمع الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثامنة، 2011.
5. تاكيشي ايتو، هيروشيما وغازاكي مأساة القنبلة الذرية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، 1994.
6. حيدر خضر المولى، الوجيز في القانون البيئي المقارن دراسة تحليلية للعناصر والمبادئ والضوابط الايكولوجية، ط1، دار زين للنشر، بيروت، 2016.
7. خالد خليل الظاهر، قانون حماية البيئة في الاردن، دم.ن، 1999.
8. خالد فهمي، الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث في ضوء التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية: دراسة مقارنة، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2011.
9. دارا محمد امين سعيد، حماية البيئة في ضوء الشريعة الإسلامية والصكوك الدولية والقوانين الوطنية، ط1، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، 2015.
10. داود عبد الرزاق الباز، الأساس الدستوري لحماية البيئة من التلوث "دراسة تحليلية في إطار المفهوم القانوني للبيئة والتلوث" دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008.
11. زكي حسين زيدان، الأضرار البيئية وأثرها على الإنسان وكيف عالجها الإسلام دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2004.
12. سمير فاضل، المسؤولية الدولية عن الأضرار الناتجة عن استخدام الطاقة النووية وقت السلم، عالم الكتب، القاهرة، 1976.
13. سه نكه ر داود محمد، التنظيم القانوني الدولي لحماية البيئة من التلوث - دراسة قانونية تحليلية، دار الكتب القانونية؛ دار شتات للنشر والبرمجيات، مصر، 2012.

14. شتوبر كارلتون، عبد المجيد شرف، تونهاوزر فولغرام، أرمونا ماريا دي لوردس فيزيك. الوكالة الدولية للطاقة الذرية، النمسا 2011.
15. شحادة محمود، حماية البيئة الإنسانية اضواء وتطلعات، عدد خاص من نشرة الابحاث السياحية، وزارة السياحة والاثار، المملكة الاردنية الهاشمية، اذار 1980.
16. صلاح الحديثي، النظام القانوني الدولي لحماية البيئة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2010.
17. عادل ماهر الألفي، الحماية الجنائية للبيئة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2009.
18. عامر طراف، التلوث البيئي والعلاقات الدولية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة الأولى، 2008ز
19. عبد الناصر زياد هياجنة، القانون البيئي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.
20. عبدالله على عبو، المنظمات الدولية، دار قنديل للنشر والتوزيع، الاردن، 2011.
21. علي عدنان الفيل، التشريع الدولي لحماية البيئة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
22. عماد محمد ذياب الحفيظ، البيئة حمايتها، تلوثها، مخاطرها، ط1، دار صفاء للتوزيع والنشر، الأردن، 2005.
23. كرستوفر وود، تخطيط المدن والسيطرة على التلوث، ترجمة مضر خليل العمر، مطبعة جامعة البصرة، بغداد، 1984.
24. لافون روبرت، التلوث، ترجمة نادية الفياني، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، 1997.
25. محمد احمد المنشاوي، الحماية الجنائية للبيئة البحرية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005.
26. محمد حسين عبد القوي، الحماية الجنائية للبيئة الهوائية، النسر الذهبي للطباعة، مصر، 2002.
27. محمود شريف بسيوني، مدخل في القانون الانساني الدولي والرقابة الدولية على استخدام الاسلحة، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999.

28. مولود بهرام خضر وآخرون، علم البيئة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1992.

29. نبيلة عبد الحليم كامل، نحو قانون موحد للبيئة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

30. نوري الشافعي، البيئة وتلوث الانهار الدولية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2011.

31. فرج صالح الهريش، جرائم تلوث البيئة، دراسة مقارنة، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1998.

ثانيا: الرسائل والأطاريح الجامعية:

أ. الأطاريح الجامعية:

1. جدي وناسة، الحماية الجنائية للبيئة الهوائية دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق

والعلوم السياسية قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016-2017.

2. حمزة كاظم عبد الرضا، العولمة واثارها المستقبلية في تلويث البيئة العربية - حالة العراق، أطروحة دكتوراه، ايلول 2003.

3. علواني امبارك، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة - دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية - قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016-2017.

ب. الرسائل الجامعية:

1. عيزل عبد الرحمن، النظام القانوني للمؤسسات النووية الدولية، مذكرة لنيل شهادة

الماجستير في الحقوق فرع القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر كلية الحقوق

- بن عكنون، 2011-2012.

ثالثا: الدوريات والبحوث:

1. مراد إبراهيم الدسوقي، بين السلاح النووي الإسرائيلي ومعهادة عدم الانتشار النووي،

مجلة السياسة الدولية، العدد 120، 1995.

2. بدرية العوضي، دور المنظمات الدولية في تطوير القانون الدولي للبيئة، مجلة

الحقوق، الكويت، العدد الثاني، السنة التاسعة 1985.

3. ميكولوس غالبر، القوى النووية تشكل ركيزة هامة في استراتيجيات كثير من البلدان للتخفيف من آثار تغير المناخ، مقال منشور في مجلة "الوكالة"، يصدرها مكتب الإعلام العام والاتصالات للوكالة الدولية للطاقة الذرية، عدد حزيران 2015.
4. وسيلة شابو، قمع الإرهاب النووي على ضوء إتفاقية 14 سبتمبر 2005، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية الاقتصادية والسياسية، العدد 2، 2009،
5. محمد حسن النقاش، تقنيات التخطيط للسيطرة على التلوث البيئي، مجلة دراسات القومية والاشتراكية، العدد 46، الجامعة المستنصرية، بغداد، كانون الثاني، 2001.
6. كمال رزيق، دور الدولة في حماية البيئة، مجلة الباحث، العدد الخامس، 2007.

رابعاً: الصحف والجرائد:

1. الوقائع العراقية، رقم 4392، 2015 قانون رقم 45 لسنة 2015.

خامساً: التشريعات:

1. النظام الأساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية. 1957.
2. إتفاقية فيينا بشأن المسؤولية المدنية عن الأضرار النووية 1996.
3. بروتوكول تعديل إتفاقية فيينا بشأن المسؤولية المدنية عن الأضرار النووية 1998
4. قانون البيئة المصري رقم (4) لسنة (1994).
5. قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (3) لسنة 1997.
6. قانون حماية وتحسين البيئة في اقليم كردستان - العراق رقم 8 لسنة 2008

سادساً: المواقع الالكترونية:

1. احمد صلاح محمد طه واخرون، الطاقة المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء التجارب الدولية دراسة حالة "مصر"، دراسة منشورة في المركز الديمقراطي العربي، 2018/07/18، على الرابط التالي: <https://democraticac.de/?p=55341>
2. الوكالة الدولية للطاقة الذرية، النشرات العالمية، 500 / INFCIRC 566 / INFCIRC 499، على الموقع الرسمي للوكالة الدولية <https://2u.pw/AOR9w>

3. د. داوود عبد الرزاق الباز، مفاهيم أساسية في القانون العام لحماية البيئة، مجلة عالم الفكر/ العدد 3 مجلد 32 لسنة 2004. متوفر على الرابط:

[/https://www.balagh.com/mosoa/article](https://www.balagh.com/mosoa/article)

4. احمد صلاح محمد طه واخرون، الطاقة المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء التجارب الدولية دراسة حالة "مصر"، دراسة منشورة في المركز الديمقراطي العربي،

2018/07/18، على الرابط التالي: <https://democraticac.de/?p=55341>

سابعا: المصادر الاجنبية:

1. Andrea Galindo, what is Nuclear Energy? The Science of Nuclear Power, resurgence: <https://2u.pw/AOR9w> , visit day: 12L12L2021.
2. Michel faure: Environmental code, cooperation of "Natural areas, U.K,1999.
3. International conference on education final part- Paris unesco- 1968.
4. George Fischer, Agency international pour l'énergie atomies, AFDI, Vol 2, 1956.

بحث مستل من رسالة ماجستير

قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية الفلسطينية للصفين الرابع والخامس الأساسيين
"دراسة تحليلية"

إعداد

أ. ولاء عثمان عليان

ماجستير مناهج وأساليب تدريس - جامعة النجاح الوطنية - فلسطين

د. محمد طالب دبوس

أستاذ القياس والتقويم المشارك - جامعة الاستقلال - فلسطين

mddabous@hotmail.com

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية الفلسطينية للصفين الرابع والخامس الأساسيين في العام الدراسي 2021/2022م، واتبعت الدراسة منهجية وصفية تحليلية، وتمثل مجتمع الدراسة وعينتها بكتب اللغة العربية للصفين الرابع والخامس الأساسيين بجزأيهما الأول والثاني والتي تم تطويرها في العام 2020م، ولتحقيق أغراض الدراسة تم إعداد بطاقة تحليل المحتوى لقيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفين الرابع والخامس الأساسيين، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفين الرابع والخامس الأساسيين هي قيم سياسية واجتماعية واقتصادية، واحتوت كتب اللغة العربية للصف الرابع على قيم سياسية بنسبة (42.5%)، تليها القيم الاقتصادية بنسبة (13.7%)، ثم القيم الاجتماعية بنسبة (25.8%). بينما احتوت كتب اللغة العربية للصف الخامس على قيم سياسية بنسبة (52.7%)، تليها القيم الاقتصادية بنسبة (26.1%)، ثم القيم الاجتماعية بنسبة (21.2%)، وظهرت قيم المواطنة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بنسب مئوية متفاوتة. وفي ضوء النتائج أوصى الباحثان بتطوير كتب اللغة العربية للصفين الرابع والخامس لقيم المواطنة، وضرورة تحقيق التوازن بين القيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتوظيف قيم المواطنة الفرعية للقيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: قيم المواطنة، كتاب اللغة العربية.

Abstract

This study aims to identify the values of citizenship included in the textbooks of the Arabic language for the fourth and fifth primary grades in the academic year 2021/2022. The study follows a descriptive analytical methodology, and represents the study population and its' sample in the Arabic language books for the fourth and fifth primary grades, in their first and second parts which were developed in the year 2020. To achieve the study goals, a content analysis card was prepared on the values of citizenship included in the textbooks of the Arabic language for the fourth and fifth primary grades. The tool's authenticity was confirmed by presenting them to a group of arbitrators to consider their suggestions as part of the analysis. Also, the tool's stability was confirmed by using the method of stability through individual that was measured using Holste formula. The study reached the following results: that the values of citizenship included in the Arabic language books for the fourth and fifth grades are political, social and economic values, and the Arabic language books for the fourth grade contained political values (42.5%) followed by economic values (31.7%), then values social ratio (25.8%). While the Arabic language books for the fifth grade contained political values (52.7%), followed by economic values by (26.11%), then social values by (21.2%), the values of economic and social citizenship appeared in varying degrees. In light of the results, the researchers recommended paying attention to strengthening the Arabic language curricula with the values of citizenship and enhancing it among students because of their essential role in shaping the student's personality and contributing to the renaissance and liberation of peoples. the need to achieve a balance between political, economic and social values, and employing the sub-citizenship values for political, economic and social values was stressed as well.

Key Words: Values of citizenship, content analysis, Arabic language books

المقدمة:

تعد المناهج الدراسية أحد أهم مكونات النظام التربوي التعليمي، وهي إحدى الوسائل التي تعتمد عليها المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها، فهي المنهل الخصب الذي يزود التلاميذ بالمعلومات والمعارف ويعزز في نفوسهم القيم والاتجاهات الإيجابية، ومع التحولات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، فإن غايات التربية، وأهدافها، وأدواتها، وأساليبها تطورت من أجل الارتقاء بالذات الإنسانية بما يضمن الحقوق، والحريات العامة للإنسان.

المنهج التربوي السليم لا يتمثل بما يحفظه الطالب من الدروس أو المقررات الدراسية التي ينهي دراستها فحسب ولكن بما يقدمه هذا المنهج للمتعلمين من قيم ومثل حيائية تتضمنها المواد الدراسية، أما المواد الدراسية المختلفة هي وسيلة لتحقيق هذه القيم والتمكن من تمثيلها (المصدر، 2018).

وانطلاقاً من أهمية الكتاب المدرسي في عملية التعليم والتعلم، ودوره المهم في غرس القيم والمبادئ والاتجاهات لدى الأفراد، زاد الاهتمام بتحليله وتقييمه لمعرفة مدى ملائمة محتواه لمستوى الطلبة العقلي والعمرى وطبيعة المعارف والقيم والاتجاهات، وبما أن كتاب اللغة العربية يجب أن يسهم بتزويد التلاميذ بالقيم والسلوكيات المتنوعة من خلال ما يتضمنه من حقائق وسلوكيات ومعلومات

ومهارات، يتطلب ذلك معرفة مدى تمكن هذه الكتب من تزويد الطلبة لهذه الأمور مما يستوجب ضرورة الحكم عليها من خلال تحليلها فاللغة كالمرآة التي تعكس حياة أصحابها الثقافية والاجتماعية، من عادات وتقاليد وقيم ومبادئ واخلاق وتعاملات ونظم وتربية (السويعد، 2019). يعتبر مفهوم المواطنة أحد أهم المفاهيم الضرورية لفهم الظواهر والمشكلات الاجتماعية والسياسية والثقافية لأي أمة وهذا ما يجعله من أكثر المفاهيم السوسيولوجية والسياسية تعقيداً فهو يلعب دوراً كبيراً في تفسير العلاقات بين الأفراد والدولة وتبيان العلاقات القائمة على الديمقراطية، والانتماء للجماعات السياسية، والولاء للوطن، والهوية، والقانون، وحقوق وواجبات المشاركة السياسية، وحقوق الإنسان (الخروصي، وطهراوي 2020).

ويرى مرزوقي أنيسا ومرزوقي (Anisah & Marzsuki, 2018) أن المواطنة كانت تركز على تكوين شخصية الأفراد من خلال الأديان والثقافة المجتمعية واللغات ومجموعة من المعتقدات التي بإمكانها خلق مواطنين ينتمون لهذه الدولة، وتطور مفهوم المواطنة بعد ذلك ليشمل الاهتمام ببناء شخصية قوية لدى الأفراد من خلال تعليم القيم المدنية والوطنية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية وبناء فرد قادر على التمييز بين حقوقه وواجباته ومسؤولياته اتجاه البلد الذي ينتمي إليه.

إن مفهوم المواطنة يتعدى كونه مجرد موافقة على النصوص القانونية لتصبح المواطنة قيمة اجتماعية وأخلاقية وممارسات سلوكية والتزام المواطنين بها يعبر عن النضج الثقافي والحضاري والسياسي دون تمييز أو تفرقة بين أبناء الوطن الواحد بسبب معتقد أو مذهب أو عرق فهي أداة لوحدة الشعوب والتخلص من أسباب النزاعات (الفلاحي، 2014).

إن أهم ما تقدمه النظم التربوية لأبنائها قيم المواطنة الصالحة التي تشكل سلوكه ونشاطاته وتعمل على اتزان وتكامل الفرد والموازنة بين المصالح الشخصية ومصالح المجتمع، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية (سرور، 2012).

ويرى بن دوبة (2019) أن قيم المواطنة هي صفة تمنح لمواطن يتمتع بالحقوق ويلتزم بواجبات الدولة التي ينتمي إليها ويشعر بالولاء اتجاهها، وتعبّر عن علاقة متبادلة بين الفرد والدولة التي ينتمي إليها بحيث يشارك في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكافة مناحي الحياة، ويمارس حقوقه ويقوم بواجباته وفق قوانين الدولة وأحكامها.

تتضمن قيم المواطنة أبعاد مختلفة فقام جيرون (Giron, 2012) بتحديد أربع أبعاد للمواطنة وهي عضوية الفرد القانونية في المجتمع، والهوية، والخصائص المدنية، والمشاركة الفاعلة للأفراد.

في حين ترى العجمي (2017) أن أبعاد المواطنة تتمثل في: البعد الثقافي، والبعد الاجتماعي: والبعد الانتمائي، والبعد الديني، والبعد المهاري، والبعد المكاني.

أما حمزة (2016) فتري أن هناك ثلاث أبعاد لقيم المواطنة تتمثل في:

قيم المواطنة السياسية: ويقصد بها مدى انتماء الطالب لوطنه من خلال وعيه بحقوقه وواجباته السياسية تجاه وطنه وممارسته لهذه القيم، وتضم القيم الرئيسية: الانتماء للوطن، الاعتزاز بالهوية الوطنية، الولاء والتضحية في سبيل الوطن، الالتزام بالحقوق السياسية، الالتزام بالواجبات السياسية، احترام الدستور والقانون.

قيم المواطنة الاجتماعية: ويقصد بها المشاركة المجتمعية للطالب من خلال وعيه بحقوقه وواجباته الاجتماعية تجاه وطنه، وتضم القيم الرئيسية: التسامح، العمل التطوعي، العدالة، المساواة، محاربة التمييز والتعصب، المسؤولية الاجتماعية.

قيم المواطنة الاقتصادية: ويقصد بها سلوكيات الطالب المرتبطة بالمظاهر الاقتصادية والتي تشير إلى وعيه بحقوقه وواجباته الاقتصادية وتضم القيم الرئيسية: احترام العمل، استغلال الوقت، ترشيد الاستهلاك، المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة.

إن إكساب قيم المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو السياسية بهدف تطوير معارف النشء بالأمور الاجتماعية والسياسية، وتنمية الإحساس بالواجب نحو المجتمع المحلي والدولي.

وبما أن المناهج الدراسية تعد من أهم الوسائل التي يمكن من خلال تعزيز وترسيخ قيم الانتماء والتقبل للآخر في المجتمعات، وتعد أيضا من أهم معززات القيم الثقافية وهو جوهر النظم التعليمية، وبما أن مناهج اللغة العربية في المرحلة الأساسية ذات طابع خاص في تشكيلها بما تتضمنه من حقائق ومعطيات ذات علاقة بالوطن وقيم المواطنة والولاء، ومشاركة الآخرين، كان لابد من فحص مستوى هذه القيم بأنواعها المختلفة، من خلال تحليل محتوى منهج لغتنا الجميلة للصفين الرابع والخامس الأساسيين بجزيئهما، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

من خلال الاطلاع على المناهج والدراسات السابقة مثل دراسة مراحيل (2019) ودراسة الشويكي (2019) واللقاءات مع معلمي اللغة العربية التي كانت تدور حول المنهاج من حيث امتلاكه لقيم المواطنة لوحظ ان الكثير من المعلمين يوجهون الانتقادات لمناهج اللغة العربية من حيث عدم تركيزها على قيم المواطنة، ويسعى الباحثان من خلال هذه الدراسة لإبراز دور منهاج اللغة العربية

للفين الرابع والخامس الأساسيين بجزأيه الأول والثاني في غرس قيم المواطنة، ومن هنا تمثلت مشكلة الدراسة بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية الفلسطينية للفين الرابع والخامس الأساسيين؟

2. ما درجة توافر قيم المواطنة المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي؟

3. ما درجة توافر قيم المواطنة المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الخامس الأساسي؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: تتجلى الأهمية النظرية لموضوع الدراسة في فحص مدى اعتناء المناهج الفلسطينية بشكل عام ومناهج اللغة العربية لصوف المرحلة الأساسية الرابع والخامس بصورة خاصة بقيم المواطنة وتعزيزها بصورة تضمن تحقيقها على أرض الواقع وذلك للاستفادة من الدراسة في الإصلاح التربوي في ظل عملية التطوير المستمرة للمناهج التي تسعى إليها وزارة التربية والتعليم.

الأهمية العملية: يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في تقييم الواقع التربوي للمناهج، ورسم خطة بحثية تعمل على تطوير هذه المناهج إضافة إلى ما ستقدمه هذه الدراسة من توصيات لمعالجة الضعف والقصور في المناهج وتعزيز قيم المواطنة في المناهج الدراسية عامة ومناهج اللغة العربية خاصة.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى:

1. قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية للفين الرابع والخامس الأساسيين.
2. درجة توافر قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي.
3. درجة توافر قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية للصف الخامس الأساسي.

حدود الدراسة:

- **الحد الموضوعي:** قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية الفلسطينية للفين الرابع والخامس الأساسيين، واستخدام الفقرة كوحدة تحليل.
- **الحد الزمني:** تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني 2021/2020م.

مصطلحات الدراسة

المناهج: جميع ما تقدمه المدرسة إلى تلاميذها تحقيقاً لرسالتها الكبرى في بناء البشر، ووفق أهداف تربوية محددة، وخطة علمية سليمة، بما يساعد على تحقيق نموهم الشامل جسدياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً وروحياً. جميع الخبرات المخططة التي تقدمها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحصيل مخرجات تعليمية محددة بأقصى ما تمكنهم قدراتهم (الحارثي، 2018).

تحليل المحتوى: أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة معينة وهو أداة لملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للأشكال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالتحليل ويهدف للتصنيف الكمي لمضمون معين وذلك في ضوء نظام ضمني للفئات ليعطي بيانات مناسبة لظروف متعددة خاصة بهذا المضمون (جلامنة، 2016).

ويعرفه الباحثان إجرائياً: مجموعة الأساليب والإجراءات التي تم تصميمها لتفسير وتصنيف محتوى المادة الدراسية بما فيها من رسومات وصور ونصوص مكتوبة بشكل يقيس ما أعدته أدوات دراسة الباحثان.

قيم المواطنة: مجموعة من المعايير والاحكام التي تعكس انتماء الفرد لوطنه والوعي بالأمور الوطنية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والانفتاح على الثقافات الأخرى والاتصاف بالقيم الأخلاقية الحميدة والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه نفسه ومجتمعه وبيئته (الحنيف، وعزب، وحماد، 2021).

ويعرفها الباحثان إجرائياً: بأنها قائمة قيم المواطنة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات الصلة بالدراسة الحالية التي تسهم في تعلم السلوكيات والممارسات المرغوبة، وتظهر هذه القيم في أدوات تحليل الدراسة التي قام الباحثان بإعدادها.

الدراسات السابقة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة درجة تضمين قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفين الرابع والخامس الأساسيين ولأهمية هذا الموضوع قام الباحثان بالاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة في هذا الميدان للاستفادة منها في تطبيقها على عينة الدراسة فقد تناولت هذه الدراسات محور تحليل محتوى مناهج اللغة العربية في ضوء قيم المواطنة ومواضيع أخرى. وفيما يلي استعراض لبعض هذه الدراسات.

هدفت دراسة مراحيل (2019) إلى تحليل محتوى كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية العليا في ضوء القيم الوطنية والأخلاقية في فلسطين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع الدراسة من كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا للصفوف السابع والثامن والتاسع بجزئها الأول والثاني، ولتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث بإعداد قائمة من القيم والمؤشرات، إضافة إلى أداة تحليل المحتوى في ضوء قائمة القيم. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن

القيم المتضمنة في منهاج اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في المجال الأخلاقي هي الصبر، والإيثار، والتسامح، والوفاء، والرحمة، والأمانة، والصدق، والعدل، والتواضع، والاحترام والتقدير، والتعاون، والنظافة والترتيب، والتضحية. وبالنسبة لقيم المجال الوطني فهي: الانتماء للوطن، والحرية، والوحدة، والالتزام بالقانون، ومحاربة الفساد، والحفاظ على الممتلكات العامة، والتراث.

وهدفت دراسة الشويكي (2019) إلى التعرف على قيم المواطنة المتضمنة في كتب "لغتنا الجميلة" للمرحلة الأساسية الدنيا وتصورات المعلمين حول توظيفها في العملية التعليمية التعلمية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي (التحليلي والمسيحي) في حين تمثلت عينة الدراسة (4) من كتب اللغة العربية (لغتنا الجميلة) للمرحلة الأساسية الدنيا، و(126) معلماً ومعلمة من معلمي تلك المرحلة. وقامت الباحثة بتطوير أداتين لتحقيق أهداف الدراسة كانتا على النحو التالي: إطار تحليل المحتوى، واستبانة لقياس تصورات المعلمين حول توظيف قيم المواطنة المتضمنة في العملية التعليمية التعلمية. وبينت نتائج الدراسة أنَّ قيمة الانتماء الوطني قد احتلت المرتبة الأولى بالنسبة لقيم المواطنة، فيما جاءت قيمة التعاون في المرتبة الثانية بينما جاءت قيمة الحرية كأقل نسبة تلتها قيمة ترشيد الاستهلاك.

أما دراسة المصدر (2018) فهدفت إلى التعرف على القيم المتضمنة في كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي بغزة، والأساليب التي يستخدمها المعلمون في تعزيز هذه القيم، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. واستخدمت الباحثة أداتين رئيسيتين، هما أداة تحليل المحتوى للتعرف إلى القيم المتضمنة في كتاب لغتنا الجميلة، وبطاقة ملاحظة للتعرف إلى الأساليب المستخدمة من قبل المعلمين في تعزيز القيم، والتي اشتملت في صورتها النهائية على (18) فقرة موزعة على البطاقة ككل. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن القيم الوطنية احتلت أعلى مرتبة تلتها القيم الاجتماعية وجاء في الترتيب الأخير القيم الاقتصادية والقيم البيئية. وقد تبين أن أهم الأساليب المستخدمة في تعزيز القيم أسلوب الحوار والمناقشة الموجهة.

في حين هدفت دراسة مارزسوكي وأنيسا (Anisah& Marzsuki,2018) إلى التعرف على كيفية تربية المواطنة كترقية قيمية لتعزيز شخصية الأمة والأفراد داخلها وكيفية تعزيز هذه القيم داخل المجتمع الإندونيسي واتبع الباحثان المنهج التحليلي في الدراسة ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تعزيز شخصية المتعلم كان مصدره الدين و أسس الدولة الإندونيسية الوطنية والثقافية والتعليمية وتبني فلسفة دعم الأخلاق، الحركات، محو الأمية السياسية، والجماليات، وتسعى وزارة التربية والتعليم الإندونيسية لتطوير شخصية المتعلم من خلال غرس مجموعة من القيم التي تتبلور في مجموعة من القيم الرئيسة وهي: القيم الدينية، الاستقلال، القومية، النزاهة، التعاون والتشارك.

كما هدفت دراسة صنوبر (2017) إلى تحليل محتوى كتب التاريخ في المنهاج الفلسطيني للمرحلة الأساسية العليا، وذلك في ضوء مجموعة من القيم المتمثلة في المجالين الأخلاقي والمجال السياسي، و تحليل محتوى هذه الكتب إلى الأنماط المعرفية، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع الدراسة بكتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا، السابع والثامن والتاسع الأساسي بجزأها الأول والثاني وقد أعدت الباحثة ثلاث أدوات لتحقيق أغراض الدراسة متمثلة في أداة تحليل المحتوى في ضوء قائمة من القيم، وقائمة القيم والمؤشرات الدالة عليها، أداة تحليل المحتوى إلى الأنماط المعرفية. وتشير نتائج الدراسة إلى: أن القيم الواجب توفرها في كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في المجال الأخلاقي هي: التسامح، الصبر، العدل، المروءة، التضحية، الوفاء بالعهد، الرحمة، العزة، القناعة أما قيم المجال السياسي فهي الانتماء للأمة الإسلامية، الانتماء للوطن، الاتحاد والتماسك، الحرية، الشورى. أما دراسة سايمونديز (Symeonidis, 2015) فهدفت إلى التعرف على كيف يتم "نقل وترجمة وتحول المواطنة العالمية (GCM) في التعليم إلى سياسة وممارسات تعليمية وطنية معاصرة في أرض الواقع، من خلال مقارنة الخبرة بين اليونان والسويد. ولتحقيق أغراض الدراسة استخدم الباحث المنهج النوعي. وتشير نتائج الدراسة إلى أن المنظمات الدولية قد وضعت خطاب قوي للحملة العالمية للتعليم، الذي يمكن رؤية عناصره في سياسة التعليم الوطنية والممارسات المدرسية، حتى الآن مع اختلاف التركيز بين البلدان نتيجة للتنوع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتاريخي. في اليونان، كان التركيز على المركزية العرقية الأوروبية يعيق فاعلية العالمية للتعليم، بينما في السويد، كان الالتزام القوي بحقوق الإنسان والعالمية يسمح بدمج المفهوم في المدرسة بالممارسة الفعلية. وخلصت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن الدعم السياسي للحملة العالمية للتعليم واضح في خطاب السياسة الدولية والوطنية، إلا أنه في التطبيق الفعلي ضعيف التنفيذ في المدارس.

وهدف دراسة تيديسكو (Tedesco, 2014) إلى تسليط الضوء على المناهج الدراسية وأهمية تطويرها في القرن الحادي والعشرين بطريقة تنمي وتعزز قيم المواطنة لدى المتعلمين، وقد تم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن التعليم الجيد والهادف هو حق لجميع المتعلمين وذلك لتحقيق العدالة الاجتماعية، ويجب أن تعكس هذه المناهج صورة المجتمع، ودور الطالب في تطوير مجتمعه وتنميته، كما وتشير إلى ضرورة تضمين المناهج التعليمية خبرات وأنشطة متنوعة كإكساب الطالب أكبر قدر ممكن من مهارات وقيم المواطنة. وأجرى سيجوك (Sigauke, 2013) دراسة استهدفت تحديد طبيعة قيم المواطنة المتضمنة بمقررات العلوم الاجتماعية المتضمنة ببرنامج إعداد معلم المرحلة الثانوية وقد قام بتحليل عشر

مقررات دراسية لتوضيح كيفية تدريب الطلاب المعلمين على قيم المواطنة بالمدارس، وقد توصلت الدراسة إلى وجود العديد من المفاهيم المرتبطة بالمواطنة بالمقررات الدراسية ومن هذه المفاهيم العدالة الاجتماعية، دور المواطن، دور الحكومات في اتخاذ القرار والحقوق والمسؤوليات.

في حين أجرى لوسيتو (Losito, 2013) دراسة هدفت التعرف إلى كفاءة منهج التربية الوطنية في إيطاليا وكفاءة مشاركة الطلاب في النشاطات والفعاليات الوطنية في تنمية قيم المواطنة، وبينت الدراسة أن تنمية التربية الوطنية هدف أساس لنظام التعليم الإيطالي، وهي تؤكد مفاهيم ومنطلقات سياسية ووطنية، وتنمي عند الطلاب قيم المواطنة المتمثلة في المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن وحقوق المواطنين، وأشارت الدراسة إلى أن طلاب المرحلة الثانوية يمارسون ضمن منهج التربية الوطنية نشاطات تنمي فيهم العمل التطوعي والمشاركة الديمقراطية، وخلصت الدراسة أيضاً إلى وجود فجوة بين الواقع والمناهج المخطط لها، وأن الوقت الذي يمضيه المعلمون في تدريس المقرر أقل من الوقت المخصص له في الخطة، كما أن هناك نقصاً أساسياً في استيعاب الطلاب لمفاهيم التربية الوطنية.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يلاحظ ما يلي:

تتشابه هذه الدراسة مع دراسة المصدر (2018)، والشويكي (2019)، ومراحل (2019) بالمنهج المتبع وهو المنهج الوصفي التحليلي وكذلك بأنها أجريت على كتب اللغة العربية.

كما تناولت الدراسات السابقة تحليل محتوى المناهج في ضوء القيم لكن اختلفت في أنواع القيم وموضوعات المناهج التي تحللها والمرحلة التعليمية المستهدفة، حيث بحثت دراسة المصدر (2018)، في القيم بينما بحثت دراسة، الشويكي (2019) في قيم المواطنة، أما دراسة مراحل (2019) بحثت في القيم الأخلاقية والوطنية، وبحثت دراسة صنوبر (2017) في القيم الأخلاقية والسياسية.

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة بالاستعانة بها بإعداد وتجهيز الإطار النظري، وفي إعداد قائمة قيم المواطنة، وفي صياغة مشكلة الدراسة، وفرضياتها، وتحديد الإجراءات والخطوات اللازمة للدراسة.

وتميزت أداة الدراسة المستخدمة بهذه الدراسة بأنها صنف قيم المواطنة إلى ثلاث قيم رئيسية (سياسية، واقتصادية، واجتماعية) مع مؤشرات في حين الدراسات السابقة لم تقم بتفصيلها.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

اعتمد الباحثان المنهج التحليلي متمثلاً في أسلوب تحليل المحتوى، ويهدف المنهج التحليلي إلى تجزئة الكل إلى وحدات أصغر بغية التعرف على درجة تمثيلها في الوثائق والمراجع وميادين العمل وتشتمل هذه البحوث على بحوث تحليل المحتوى وتحليل العمل (السعود والجادري، 2020).

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من كتب اللغة العربية للصفين الرابع والخامس الأساسيين بجزأيه الأول والثاني في مدارس دولة فلسطين والتي تم تطويرها في العام 2020م

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة الحالية من (4) كتب وهي، كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي بجزأيه الأول والثاني، وكتاب اللغة العربية للصف الخامس الأساسي بجزأيه الأول والثاني في مدارس دولة فلسطين، والجدول رقم (1) يبين عناوين الوحدات الدراسية لكتاب اللغة العربية للصفين الرابع والخامس الأساسيين.

جدول (1): عناوين الوحدات الدراسية لكتاب اللغة العربية للصفين الرابع والخامس الأساسيين بجزأيه الأول والثاني

رقم الوحدة	الصف الرابع		الصف الخامس	
	ج1	ج2	ج1	ج2
عنوان الوحدة	عنوان الوحدة	عنوان الوحدة	عنوان الوحدة	عنوان الوحدة
1	الفضل لمعلمتي	في قريتنا عرس	عظمة الخالق	مسالك الخير
2	السمة والحرية	هذه الشمس	مرحى للأبطال	عرس ثلجي
3	يا رمز العطاء والصمود	كن كالطيور	كي لا تغرق السفينة	مثل الصخور
4	زهرة الحنون	الدفع الحقيقي	استيقظت وأنا فراشة	الفيلسوف الصغير
5	جولة في أسواق القدس	عشنا بأملنا	أحب قريتي	دلال المغربي
6	دمية حسنة	جزاء الإحسان	ندم حصان	أوقد شمعة
7	إرادتي سر نجاحي	حلم جميل	الوجبة السريعة	معركة القسطل
8	الإطفائي الشجاع	من حكم الآباء	جمالنا نصنعه بأنفسنا	هكذا انتهت حكايتي
9	قطرة ماء تروي قصتها	الكوفية	الذكرى التي لن تموت	شجرة النخيل
10	الجنبد والنملة	السيارة الأولى	حياتنا والشبكة العنكبوتية	كتاب جدي
11	رسائل بلا ساع	الوقاية والسلامة		

12	وطني أعلى	لا تتسرع
13	أحلام اليقظة	موسيقا الطبيعة
14	النفع طبعي	كن صادقاً
15	ما أجمل السماء!	الجار قبل الدار

وقد قام الباحثان بتحليل جميع الوحدات الواردة في الجدول (1) وذلك حسب بطاقة التحليل التي تم إعدادها من قبل الباحثين.

أداة الدراسة

من أجل جمع البيانات وتحقيق الأهداف قام الباحثان بإعداد بطاقة تحليل محتوى كتب اللغة العربية في ضوء تضمنها قيم المواطنة للصف الرابع والخامس الأساسيين، وقد توصلت الباحثان إلى (13) قيمة موزعة على (3) مجالات رئيسية وهي المجال السياسي ويتضمن (4) قيم فرعية، والمجال الاجتماعي ويتضمن (5) قيم فرعية، والمجال الاقتصادي ويتضمن (4) قيم فرعية، ويبين الجدول رقم (2) توزيع القيم الفرعية على المجالات الرئيسية وعدد مؤشرات كل قيمة فرعية.

جدول (2) توزيع القيم الفرعية على المجالات الرئيسية وعدد مؤشرات كل قيمة فرعية

قيم المواطنة السياسية	قيم المواطنة الاجتماعية	قيم المواطنة الاقتصادية
اكتساب القيم السياسية	التسامح	احترام العمل
الالتزام بالحقوق السياسية	العمل التطوعي	استثمار الوقت
الالتزام بالواجبات السياسية	العدالة	ترشيد الاستهلاك
محاربة الفساد	محاربة التمييز والتعصب	المحافظة على الممتلكات
	المسؤولية الاجتماعية	

صدق الأداة

تم التأكد من صدق الأداة بعرضها على لجنة من المحكمين من ذوي الاختصاص من حملة الدكتوراه في العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية لمعرفة آرائهم ومقترحاتهم في إطار التحليل، وقد طُلب من المحكمين إبداء الرأي في المؤشرات الموجهة في بطاقة التحليل والمرتبطة في كل مجال من حيث صياغتها ، ومدى مناسبتها للمجال الذي استخدمت فيه، إما بالموافقة على صياغة المؤشر، أو تعديل صياغته أو حذفه لعدم مناسبته للغرض أو وجود تكرار، وقد تم الأخذ برأيهم وإجراء التعديلات اللازمة على صياغة المؤشرات الخاصة بكل مجال بناءً على ملاحظاتهم وإرشاداتهم .

ثبات الأداة

تم التأكد من ثبات الأداة بطريقة الثبات عبر الأفراد وتم حسابه باستخدام معادلة "هولستي" لتقييم الاتفاق بين المحللين، ويشمل هذا الأسلوب البسيط الاتفاقات بين قرارات المحللين مقسماً على عدد القرارات التي يتخذها الطرفان والمعادلة هي:

$$\text{Holsti's agreement} = \frac{2fa}{n1+n2}$$

حيث:

Fa : عدد الاتفاقات بين المحللين.

N1: قرارات المحلل الأول.

N2: قرارات المحلل الثاني (مراحيل، 2019).

ولحساب الثبات قامت الباحثة بتحليل الوحدة الأولى من الصف الرابع، والوحدة الأولى من الصف الخامس، من كلا الجزأين، وتم الاستعانة بمحلل آخر لتحليل نفس الوجد بعد تدريبها على كيفية التحليل بناء على أداة الدراسة التي تم إعدادها لأغراض الدراسة، وإلى الأفكار الموجودة وإرجاعها إلى المهارات التي تتدرج تحتها، وبعد جمع النتائج التي توصل إليها المحللون وحسابها من خلال معادلة "هولستي" تبين أن قيمة الثبات (96.8%)، وهي قيمة مرتفعة، وتدل على أن أداة التحليل تتمتع بدرجة عالية من الثبات، كما هو مبين في المعادلة التالية:

$$\begin{aligned} &= \frac{91 * 2}{91 + 97} * 100 \\ &= \frac{182}{188} * 100 \\ &= 96.8\% \end{aligned}$$

وحدة التحليل: تم اختيار الفقرة وحدة التحليل لملاءمتها لأغراض الدراسة، وتم البحث عن القيم بشكل صريح أو ضمني وتكرار وحدة العد.

ضوابط التحليل: تم تحديد ما سيتم إدخاله واستثناؤه خلال عملية التحليل من أجزاء المحتوى، تم استثناء العناصر التالية: المقدمة، الفهرس، الأهداف، نصوص الإملاء.

وتم إدخال ما يلي: عناوين الدروس والعناوين الفرعية، كل الفقرات والأنشطة والجداول، المعاني والمصطلحات والتعريفات الموجودة في هوامش الصفحات، نصوص الاستماع، التقويم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي الأول:

والذي ينص على: ما قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية الفلسطينية للصفين الرابع والخامس الأساسيين؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لكل قيمة من قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفين الرابع والخامس الأساسيين، ويوضح الجدول (3) هذه النتائج.

جدول (3): مجموع التكرارات والنسب لقيم المواطنة في مناهج اللغة العربية للصف الرابع والخامس الأساسيين

القيم	تكرارات الصف الرابع	النسبة المئوية لتكرارات الصف الرابع	تكرارات الصف الخامس	النسبة المئوية لتكرارات الصف الخامس
قيم المواطنة السياسية	189	42.5%	186	52.7%
قيم المواطنة الاجتماعية	115	25.8%	75	21.2%
قيم المواطنة الاقتصادية	141	31.7%	92	26.1%
مجموع الفقرات الكلية	445	100%	335	100%

يوضح الجدول (3) أن قيم المواطنة السياسية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (42.5%) في الصف الرابع، و (25.7%) في الصف الخامس، وفي حد علم الباحثان أن السبب هو خصوصية الوضع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني والحاجة الملحة لتنمية قيم المواطنة لدى الطلبة لتكوين صورة واضحة عن الواقع المعاش ومن أجل دفع عجلة الشعوب نحو الحصول على الحرية والاستقلال.

بينما جاءت القيم الاقتصادية في المرتبة الثانية المرتبة الثانية بنسبة (31.7%) في الصف الرابع، و (26.1%) في الصف الخامس، ويرجع الباحثان أن السبب يعود إلى تراجع الأوضاع الاقتصادية في فلسطين بسبب سيطرة الاحتلال على الأراضي وحجز الأموال والمياه وفرض ضغوطات على عمليات التصدير والاستيراد وسيطرة منتجات الاحتلال على السوق الفلسطيني.

وجاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الثالثة بنسبة (25.8%) في الصف الرابع، و (21.2%) في الصف الخامس. ويرجع الباحثان أن السبب يعود إلى ضعف الوعي بأهمية هذه القيم والتي تشكل

شخصية الطالب من خلال تفاعله مع بيئته وعناصرها المختلفة. بالإضافة إلى عدم وعي واضعي المنهاج بأهمية القيم الاجتماعية وأثرها على الفرد والمجتمع، أو أنهم ركزوا على هذه القيم في مراحل تعليمية أعلى.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي الثاني

والذي ينص على: ما درجة توافر قيم المواطنة المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي؟ بعد تحليل كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي جمع الباحثان النتائج وتم عرضها كما هو موضح في الجداول (4) - (6).

أولاً: القيم الفرعية لقيم المواطنة السياسية

جدول (4): مجموع التكرارات والوزن النسبي للقيم الفرعية لقيم المواطنة السياسية في منهاج اللغة العربية للصف الرابع الأساسي

الترتيب	النسبة المئوية	المجموع	معدل تكرارات الجزء الثاني	معدل تكرارات الجزء الأول	القيم
1	74.1%	140	75	65	اكتساب القيم السياسية
2	19.04%	36	1	35	الالتزام بالحقوق السياسية
3	6.34%	12	4	8	الالتزام بالواجبات السياسية
4	0.52%	1	0	1	مكافحة الفساد
	100%	189	80	109	المجموع

يوضح الجدول (4) أن درجة قيمة اكتساب القيم السياسية جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (74.1%) إذ بدت واضحة في درس (يا رمز العطاء والصمود)، ودرس (جولة في أسواق القدس)، ودرس (رسائل بلا ساعٍ)، ودرس (وطني أغلى)، ودرس (أحلام اليقظة)، ودرس (الكوفية)، ودرس (في قريتنا عرس)، ويفسر الباحثان النتيجة إلى أن الطابع الوطني والتقليدي قد غلب على موضوعات الكتاب، والافتخار بالوطن والدفاع عنه وتعزيز انتماء الفرد لوطنه وكيفية التعامل مع التراث وحفظه ونقله عبر الأجيال، والافتخار بالهوية الفلسطينية واحترام العادات والتقاليد، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حمزة (2016)، صنوبر (2017)، الأغا (2010)، الشويكي (2019).

وجاءت في المرتبة الثانية قيمة الالتزام بالحقوق السياسية بنسبة (19.04%) إذ بدت واضحة درس (زهرة الحنون)، ودرس (السمة والحرية)، ودرس (دمية حسنة)، ويرجح الباحثان إلى أن السبب يعود إلى الواقع الفلسطيني المعاش والرغبة في الحصول على الحقوق المفقودة والمسلوبة كالحق

في العودة والتقرير المصير والعيش بأمان والمشاركة في الانتخابات والتعبير بحرية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة صنوبر (2017)، والشويكي (2019).

في حين جاءت بالمرتبة الثالثة قيمة الالتزام بالواجبات السياسية بنسبة (6.34%) إذ بدت واضحة في درس (زهرة الحنون)، ودرس (السيارة الأولى)، ويعزو الباحثان النتيجة إلى أن السبب يعود إلى ضعف الموازنة بين الحقوق والواجبات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة صنوبر (2017).

وجاءت قيمة محاربة الفساد في المرتبة الرابعة بنسبة (0.52%) في درس (النفع طبعي)، ورجح الباحثان أن السبب يعود إلى غياب الوعي بأضرار الفساد على المجتمع، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الأغا (2010)، واختلفت مع دراسة مراحيل (2019).

ثانياً: القيم الفرعية لقيم المواطنة الاجتماعية

جدول (5): مجموع التكرارات والوزن النسبي للقيم الفرعية لقيم المواطنة الاجتماعية في منهاج اللغة العربية للمصف الرابع الأساسي

القيم	معدل تكرارات الجزء الأول	معدل تكرارات الجزء الثاني	المجموع	النسبة المئوية	الترتيب
التسامح	7	3	10	8.7%	2
العمل التطوعي	55	36	91	79.13%	1
العدالة	1	1	2	1.73%	5
محاربة التمييز والتعصب	5	0	5	4.34%	4
المسؤولية الاجتماعية	3	4	7	6.1%	3
المجموع	71	44	115	100%	

يوضح الجدول (5) أن درجة قيمة العمل التطوعي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (79.13%)، إذ بدت واضحة في درس (السمة والحرية)، ودرس (الجندب والنملة)، ودرس (النفع طبعي)، ودرس (الدفء الحقيقي)، ودرس (في قريتنا عرس)، ويعزو الباحثان أن السبب ربما يعود إلى رغبة واضعي المنهاج في التأكيد على أهمية مساعدة الفقراء والمحتاجين ودور ذلك في التأثير على العلاقات بين الأفراد وبين الأفراد ومجتمعهم، فالتكافل والترابط بين أبناء المجتمع الواحد من شأنه أن يخلق روابط اجتماعية قوية صعبة التفكك تساهم في الحفاظ على المجتمعات وأمنها الاجتماعي والسعي نحو التطور بعيداً عن المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الفقر وسوء المعيشة، وإبراز دور المؤسسات المجتمعية في تقديم المساعدة والقضاء على ظاهرة الفقر وغرس قيمة التعاون والتآخي، إضافة إلى أن الأديان السماوية تدعونا إلى الشعور بالآخرين وتقديم المساعدة للمحتاج وترغب

الناس في ذلك لما للمحسن من ثواب وأجر عند الله تعالى فيكون دافعاً لفعل الخير، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشويكي (2019) في أن نسبة تضمين قيمة العمل التطوعي جاءت عالية في كتاب اللغة العربية، وتختلف مع دراسة مراحيل (2019).

وجاءت في المرتبة الثانية التسامح بنسبة (8.7%)، ويرجح الباحثان أن السبب قد يعود ربما إلى عدم إدراك واضعي المنهاج أهمية تنمية قيمة التسامح لدى الأفراد في مرحلة مبكرة من العمر على الرغم من أن نتائج ذلك تظهر في مراحل حياتهم المختلفة سواء مع أقرانهم في الصف أو خارج البيئة الصفية وخلال مراحل عمرية مختلفة وليس في مرحلة دون الأخرى، أو أن واضعي المنهاج اعتبروا أن موضوع التسامح ذات صلة وطيدة بموضوعات التربية الدينية إذ يتم تناول هذا الموضوع في كتب التربية الدينية و موضوعات أخرى، ومن هنا يجب التأكيد على أهمية ترسيخ قيمة التسامح في نفوس الطلبة وخصوصاً في مراحل مبكرة إذ إن ما يتعلمه الطالب في طفولته يبقى راسخاً في ذهنه، ويجب التأكيد على أننا بحاجة شديدة إلى تكريس مفهوم التسامح لدى أبناء الشعب الفلسطيني في ظل غياب الوحدة الوطنية واستغلال الاحتلال للانقسام الداخلي بين أبناء الشعب الفلسطيني وتحويله إلى وسيلة تمكنه من استغلالنا والسيطرة على مقدراتنا وتحقيق غاياته في ظل الخلافات الداخلية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مراحيل (2019).

وجاءت قيمة المسؤولية الاجتماعية بالمرتبة الثالثة بنسبة (6.1%)، إذ بدت واضحة في درس (فساد كبير)، ودرس (النفع طبعي)، ويعزو الباحثان النتيجة إلى أن السبب قد يعود إلى غياب ثقافة التربية على المسؤولية منذ الصغر ويتجلى ذلك في المجتمع ككل ابتداء من الأسرة والمدرسة إلى المجتمع الخارجي فنرى مثلاً أن الأم هي من تتحمل الأعباء المنزلية والحفاظ على المرافق في حين يغيب دور الأب والأبناء في معظم الحالات، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة مراحيل (2019)، في حين اختلفت مع دراسة الشويكي (2019).

بينما جاءت قيمة محاربة التمييز والتعصب في المرتبة الرابعة بنسبة (4.34%)، إذ ظهرت في دروس الفصل الأول فقط على النحو التالي، درس (جولة في أسواق القدس)، ودرس (الإطفائي الشجاع)، ودرس (دمية حسنة) في حين افتقدت موضوعات الفصل الدراسي الثاني إلى ذلك، على الرغم من أهمية تعزيز قيم المساواة وعدم التمييز، ويعزو الباحثان النتيجة إلى أن السبب ربما يعود إلى ضعف الربط ما بين موضوعات اللغة العربية والموضوعات الدينية حيث يفتقر كتاب الصف الرابع إلى النصوص الدينية والأحاديث، أو اعتبار ظاهرة التمييز العنصري ظاهرة غير متفشية في المجتمع الفلسطيني، على الرغم من وجود تمييز حسب الطبقات الاجتماعية، أو الاتجاه السياسي،

أو مكان السكن، إضافة إلى ضعف الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير وظائف لهم تتناسب مع قدراتهم.

بينما جاءت قيمة العدالة في المرتبة الخامسة بنسبة (1.73) وظهرت بتكرارين فقط في نص الاستماع في درس (الفضل لمعلمتي)، وفي درس (الدفع الحقيقي)، ويرى الباحثان أن هذه النسبة قليلة جداً، وقد يعود هذا إلى أن عمليات تقويم المناهج تتم بصورة تحسينات شكلية وليس بناءً على أسس واضحة ومحددة مسبقاً تتبنى تحقيق مخرجات مدروسة جيداً من قبل متخصصين متمكنين، إذ أن مفهوم العدالة أصبح مطلباً مهماً من مطالب الشعوب لخلق نوع من المساواة بين أبناء الشعب الواحد على اختلافهم ومن هنا يجب التركيز عليه والتعريف به وإدراجه بصورة واضحة في المناهج خصوصاً في ظل أنظمة الحكم والوضع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني من افتقاره لأبسط حقوقه كحق الجميع في الحصول على التعليم، والحصول على مقومات الحياة الأساسية في ظل الأوضاع الاقتصادية، والسياسية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون.

ثالثاً: القيم الفرعية لقيم المواطنة الاقتصادية

جدول (6): مجموع التكرارات والوزن النسبي للقيم الفرعية لقيم المواطنة الاقتصادية في منهاج اللغة العربية للصف الرابع الأساسي

الترتيب	النسبة المئوية	المجموع	معدل تكرارات الجزء الثاني	معدل تكرارات الجزء الأول	القيم
1	73.76%	104	46	58	احترام العمل
2	16.31%	23	9	14	استثمار الوقت
3	7.80%	11	3	8	ترشيد الاستهلاك
4	2.13%	3	3	0	المحافظة على الممتلكات العامة
	100%	141	61	80	المجموع

يوضح الجدول (6) أن قيمة احترام العمل جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (73.76%)، إذ بدت واضحة في درس (إرادتي سر نجاحي)، ودرس (الجندب والنملة)، ودرس (يا رمز العطاء والصمود)، ودرس (كن كالطيور)، ودرس (حلم جميل)، ويرجع الباحثان أن السبب ربما يعود إلى رغبة واضعي المنهاج التأكيد على أهمية العمل، واحترام المهن على اختلافها، وذلك لدوره الرئيسي في النهوض بالوضع الاقتصادي للمجتمع، وتحقيق المكاسب وتنمية الثروة لضمان مستوى معيشي يضمن الحياة الكريمة، بسبب الوضع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني الذي يعاني من شح الموارد الاقتصادية نتيجة فرض الاحتلال لقوانينه، وتمكين عمل الشعب الفلسطيني في أرضه، لتعزيز ثباته

وصموده، إضافة إلى الرغبة في زيادة وعي الأفراد بضرورة العمل وزيادة الإنتاج في ظل التطورات الحاصلة في جميع البلدان ولدفع الجيل القادم نحو الإنتاجية والتحول من بلد مستهلك إلى بلد منتج ومتطور يزاحم في طريق التغيير، فالقوة الاقتصادية أحد القوى المهمة في نهضة الشعوب، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة إباء (2018).

وجاءت قيمة استثمار الوقت في المرتبة الثانية بنسبة (16.31%)، إذ بدت واضحة في درس (رسائل بلا ساع)، ودرس (وطني أغلى) ودرس (أحلام اليقظة)، ودرس (حلم جميل)، ودرس (من حكم الآباء)، ويعزو الباحثان النتيجة في أن السبب قد يعود ربما إلى العجلة في إعداد المنهاج مما أدى إلى الإغفال عن مواضيع ذات أهمية من ضمنها ضرورة احترام الوقت، والأثر الذي يتركه الالتزام بالمواعيد، واستثمار الوقت من تحسين القدرات الشخصية للإنسان في حال استغلاله للوقت بشكل جيد ومنظم، ودوره في تحسين العلاقات والانضباط، كما أن تقدير الوقت وأهميته يبعدنا عن الفوضى والتشتت، وفتح الآفاق لاستثمار الوقت لتحقيق مصلحة الفرد، فالتخطيط وعدم التنظيم من أهم عوامل الفشل، ومن هنا يجب التأكيد على أهمية الوقت وتقديره إذ أن ثقافة احترام الوقت والالتزام بالمواعيد في بيئتنا ما زالت قليلة يجب علينا تعزيزها وتنميتها بشكل منظم من خلال مناهجنا وكتبنا الدراسية.

وجاءت قيمة ترشيد الاستهلاك في المرتبة الثالثة بنسبة (7.80%)، إذ بدت واضحة في درس (قطرة ماء تروي قصتها)، ودرس (الجندب والنملة)، ودرس (هذه الشمس)، ودرس (في قريتنا عرس)، ويعزو الباحثان أن السبب قد يعود إلى طبيعة اختصاص واضعي المنهاج وإغفالهم عن بعض الحثيات المهمة حول واقع المجتمع مما أدى إلى ضعف الربط بين المنهاج وما يعانيه الواقع الفلسطيني من مشكلات في الحصول على مصادر الطاقة والمياه، وذلك بسبب تحكم الاحتلال في الطاقة والسيطرة على مصادر المياه المختلفة، أو إغفال واضعي المنهاج عن ضرورة غرس قيمة تحمل المسؤولية والمحافظة على الطاقة والماء وغيرها فتعليم الطفل تحمل المسؤولية وضرورة ترشيد الاستهلاك يجعله شخصاً مسؤولاً يُحسُّ بقيمة الأشياء ويسعى للحفاظ عليها.

وحصلت قيمة المحافظة على الممتلكات العامة على المرتبة الرابعة بنسبة (2.13%)، إذ بدت واضحة في درس (كن كالطيور)، ودرس (الكوفية)، ودرس (السيارة الأولى)، ويرى الباحثان أن السبب قد يعود ربما إلى قلة التحاق واضعي المنهاج بورش تدريبية تمكنهم من معالجة مشكلة ضعف ثقافة التعامل مع الممتلكات العامة، وضعف المسؤولية اتجاه هذه الممتلكات من خلال طرح هذا الموضوع في كتب اللغة العربية، أو أنه قد تم تعزيز هذه القيمة في مواضيع دراسية

أخرى، أو الاعتماد على تعزيز قيمة ترشيد الاستهلاك من خلال المناقشات الصفية، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة مراحل (2019).

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي الثالث

والذي ينص على: ما درجة توافر قيم المواطنة المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الخامس الأساسي؟

بعد تحليل كتاب اللغة العربية للصف الخامس الأساسي جمع الباحثان النتائج وتم عرضها كما هو موضح في الجداول (7) - (9).

أولاً: القيم الفرعية لقيم المواطنة السياسية

جدول (7): مجموع التكرارات والوزن النسبي للقيم الفرعية لقيم المواطنة السياسية في منهاج اللغة العربية للصف الخامس الأساسي

القيم	معدل تكرارات الجزء الأول	معدل تكرارات الجزء الثاني	المجموع	النسبة المئوية	الترتيب
اكتساب القيم السياسية	43	41	84	45.40%	1
الالتزام بالحقوق السياسية	28	43	71	38.4%	2
الالتزام بالواجبات السياسية	3	7	10	5.4%	4
مكافحة الفساد	16	4	20	10.8%	3
المجموع	90	95	185	100%	

يوضح الجدول (7) أن قيمة اكتساب القيم السياسية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (45.40%)، إذ بدت واضحة في درس (مرحى للأبطال)، ودرس (أحب قريتي)، ودرس (لست أنسى قريتي)، ودرس (دلال المغربي)، ودرس (معركة القسطل)، ودرس (يا دير ياسين)، ويرجع الباحثان أن السبب قد يعود إلى رغبة واضعي المنهاج تنمية القيم الوطنية، والافتخار بالهوية الفلسطينية، وحماية الأماكن التاريخية والأثرية في فلسطين، والافتخار بالوطن وخدمته، وتقدير الوحدة الوطنية، ودور الشعب الفلسطيني عبر التاريخ من أجل أن تبقى القضية الفلسطينية حاضرة في نفوس الجيل الجديد من خلال عرضها لقصص نضال الشعب الفلسطيني ورموز الوطن والموضوعات الوطنية المختلفة إذ إن القضية الفلسطينية، وحق العودة والاستقلال واستعادة المسلوب هي أهم موضوع بالنسبة للشعب الفلسطيني وهو الحلم الذي لن ينطفئ، والمناهج الدراسية يجب أن تلعب دوراً فعالاً

في إبقاء القضية الفلسطينية القضية الأولى بالنسبة للنشء، وتتفق هذه النتيجة مع صنوبر (2017)، الأغا (2010)، الشويكي (2019).

وجاءت في المرتبة الثانية قيمة الالتزام بالحقوق السياسية بنسبة (38.4%) إذ بدت واضحة درس (ندم الحصان)، ودرس (صرخة لاجئ)، ودرس (الذكرى التي لن تموت)، ودرس (دلال المغربي)، ودرس (معركة القسطل)، ودرس (الفيلسوف الصغير)، ويرجع الباحثان أن السبب قد يعود إلى إيمان المسؤولين عن وضع المنهاج بأن نهضة الشعوب تبدأ بمعرفتهم الجيدة بحقوقهم وكيفية الدفاع عنها للحصول على التحرر، كالعيش بأمان واستقرار، والحق في المشاركة بالانتخابات، والحق في التعبير والحرية، ومقاومة الاحتلال، وتقرير المصير والاستقلال، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة صنوبر (2017)، والشويكي (2019).

وجاء في المرتبة الثالثة قيمة محاربة الفساد بنسبة (10.8%) في درس (كي لا تغرق السفينة)، ودرس (مسالك الخير)، ويرجع الباحثان أن السبب قد يعود إلى تجنب واضعي المنهاج التطرق لموضوعات ذات إشكالية وحساسية في الواقع الفلسطيني، وتجنب الحديث عن ضعف الرقابة، والمحاسبة وغيرها لما لذلك من تداعيات على الفرد في ظل غياب الديمقراطية، ومن هنا يجب التأكيد على أهمية تضمين موضوع الفساد في المناهج الدراسية ومناقشته وطرق القضاء عليه، والحق في محاسبة الفاسدين إذ إن الفساد له أشكال مختلفة ولا يضر بصاحبه فقط إنما يضر بالمجتمع ككل، فالتغافل عن الفساد ما هو إلا طريق لتآكل المجتمعات وهلاكها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الأغا (2010)، واختلفت مع دراسة مراحل (2019).

وجاءت قيمة الالتزام بالواجبات السياسية في المرتبة الرابعة بنسبة (5.4%)، إذ بدت واضحة في درس (سر الغياب)، ودرس (معركة القسطل)، ودرس (ولاد بلون القمح)، ويعزو الباحثان أن السبب قد يعود إلى ضعف موازنة واضعي المنهاج بين الحقوق والواجبات، وذلك قد يكون نتيجة إلى عدم درايتهم الكافية بحقوق وواجبات المواطن، حيث نتج عن ذلك قصور الكتب الدراسية في بيان أهمية الموازنة بين الحقوق والواجبات في تحقيق التماسك بين الفرد والمجتمع فيجب على الفرد أن يكون على دراية تامة بحقوقه وما يترتب عليها من واجبات فلا يمكن أن يكون مواطناً صالحاً يتمتع بكامل حقوقه إذا لم يلتزم بواجباته اتجاه وطنه، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة صنوبر (2017)، وتختلف مع دراسة هياق (2016).

ثانياً: القيم الفرعية لقيم المواطنة الاجتماعية

جدول (8): مجموع التكرارات والوزن النسبي للقيم الفرعية لقيم المواطنة الاجتماعية في منهاج اللغة العربية للمصف الخامس الأساسي

الترتيب	النسبة المئوية	المجموع	معدل تكرارات الجزء الثاني	معدل تكرارات الجزء الأول	القيم
4	5.3%	4	2	2	التسامح
1	73.3%	55	33	22	العمل التطوعي
3	6.7%	5	5	0	العدالة
3	6.7%	5	3	2	محااربة التمييز والتعصب
2	8%	6	2	4	المسؤولية الاجتماعية
	100%	75	45	30	المجموع

يوضح الجدول (8) أن قيمة العمل التطوعي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (73.3%)، وجاءت قيمة المسؤولية الاجتماعية بالمرتبة الثانية بنسبة (8%)، بينما جاءت قيمتي العدالة ومحااربة التمييز والتعصب في المرتبة الثالثة بنسبة (6.7%)، في حين حصلت قيمة التسامح على المرتبة الرابعة بنسبة (5.3%).

يوضح الجدول (7) أن قيمة العمل التطوعي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (73.3%)، إذ بدت واضحة في درس (يجود علي بشيء فأبخل به)، ودرس (أنتم ضيوفنا)، ودرس (التلميذ والشيخ)، ودرس (مسالك الخير)، ودرس (في البذر)، ويعزو الباحثان أن السبب يعود إلى التكامل مع الموضوعات الدينية التي تتحدث عن طرق الخير، وبيان أهمية مساعدة الفقراء والمحتاجين، وإبراز دور المؤسسات المجتمعية في تقديم المساعدة، وانتقال الطالب من مرحلة التأسيس إلى مرحلة التمكين، بالإضافة إلى رغبة واضعي المنهاج في التركيز على قيمة العمل التطوعي وذلك لأهميته، حيث أن هذه القيمة تتجلى عند الشعب الفلسطيني خصوصاً خلال النكبات المتوالية عليه، فزرى المواطن الفلسطيني متعاوناً مع غيره ويقدم المساعدة لمن يحتاج، فيفتح بيته لمن تقطعت به السبل بسبب اغلاقات الاحتلال المتكررة، أو يتعاون في بناء منزل قد هدمه الاحتلال، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشويكي (2019)، وتختلف مع دراسة مراحيل (2019).

بينما جاءت قيمة المسؤولية الاجتماعية بالمرتبة الثانية بنسبة (8%) وهذه نسبة قليلة، تجلت في درس (أحب قريتي)، ودرس (نظرت إليه ولم تعاتبه)، ودرس (مسالك الخير)، وعزو الباحثان النتيجة إلى أن السبب قد يعود إلى عدم خضوع واضعي المنهاج إلى ورشات ودورات تدريبية ذات فعالية حقيقية تنمي لديهم أهمية تعزيز ثقافة التربية على المسؤولية منذ الصغر في الكتب المدرسية، ومن هنا يجب التأكيد على أهمية تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة وخصوصاً

في مراحل مبكرة لتظهر نتائج ذلك في مراحل حياتهم المختلفة حتى يشعر الطالب بأنه مسؤول عن وطنه وممتلكاته، فيلتزم بدفع الضرائب والفواتير المترتبة على الخدمات التي يتلقاها ويحافظ على الممتلكات، ويحافظ على المياه والموارد ويرشد استهلاكها، لما لذلك من منفعة تعود على الوطن والمواطن على حد سواء، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة مراحل (2019)، في حين اختلفت مع دراسة الأغا (2010)، ودراسة الشويكي (2019).

وجاءت في المرتبة الثالثة قيمتي العدالة ومحاربة التمييز والتعصب بنسبة (6.7%)، ويرجح الباحثان أن السبب قد يعود إلى اعتبار واضعي المنهاج أن هذه القيم هي أحد موضوعات كتب الوطنية والاجتماعية بشكل رئيسي وأن الحديث عنه بكتب اللغة العربية بمثابة التذكير به والتأكيد عليه.

بينما جاءت قيمة التسامح في المرتبة الرابعة بنسبة (5.3%)، إذ ظهرت في درس (نظرت إليه ولم تعاتبه)، ودرس (كتاب جدي)، ويعزو الباحثان إلى أن السبب قد يعود إلى اعتبار واضعي المنهاج أن موضوع التسامح يتم الحديث عنه بشكل أكثر في الكتب الدراسات الاجتماعية والمدنية والدينية بشكل تفصيلي أكثر، وأن الحديث عنها في كتاب اللغة العربية هو بمثابة التأكيد عليها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مراحل (2019)، ودراسة الأغا (2010).

ثانيا: القيم الفرعية لقيم المواطنة الاقتصادية

جدول (9): مجموع التكرارات والوزن النسبي للقيم الفرعية لقيم المواطنة الاقتصادية في منهاج اللغة العربية للمصف الخامس الأساسي

الترتيب	النسبة المئوية	المجموع	معدل تكرارات الجزء الثاني	معدل تكرارات الجزء الأول	القيم
1	61.9%	57	50	7	احترام العمل
2	34.8%	32	28	4	استثمار الوقت
4	1.1%	1	1	0	ترشيد الاستهلاك
3	2.2%	2	0	2	المحافظة على الممتلكات العامة
	100%	92	81	13	المجموع

يوضح الجدول (9) أن قيمة احترام العمل جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (61.9%)، وجاءت قيمة استثمار الوقت في المرتبة الثانية بنسبة (34.8%) تليها قيمة المحافظة على الممتلكات العامة بنسبة (2.2%)، في حين حصلت قيمة ترشيد الاستهلاك على نسبة (1.1%).

يوضح الجدول (9) أن قيمة احترام العمل جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (61.9%)، إذ بدت واضحة في درس (المرضة)، ودرس (كي لا تغرق السفينة)، ودرس (مسالك الخير)، ودرس (أوقد شمعة)، ودرس (سر الجوهرة)، ويرجع الباحثان أن السبب يعود إلى إدراك واضعي المنهاج ضرورة الحث على العمل وأهميته في بناء وتكوين شخصية الفرد، والاعتماد على الذات سعياً للوصول إلى رفاهية الفرد والمجتمع والتخلص من التبعية الاقتصادية والبطالة للنهوض بالمجتمع، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة إباء (2018).

وجاءت قيمة استثمار الوقت في المرتبة الثانية بنسبة (34.8%)، إذ بدت واضحة في درس (السمكات الثلاث)، ودرس (عرس ثلجي)، ودرس (أوقد شمعة)، ويعزو الباحثان في أن السبب يعود إلى زيادة تركيز واضعي المنهاج على أهمية استثمار الوقت وخصوصاً أن الطالب في هذه المرحلة يصبح أكثر قدرة على الانضباط وتنظيم الوقت بشكل شخصي حتى ينعكس ذلك على كافة جوانب حياته، فيصبح أكثر إدراكاً والتزاماً ووعياً بقيمة الوقت وتنظيمه، واتباع طرق منهجية منظمة وغير عشوائية في حل المشكلات، مما يقلل من الجهد والوقت، منعكساً ذلك على تقدم الفرد والمجتمع.

وحصلت قيمة المحافظة على الممتلكات العامة على المرتبة الثالثة بنسبة (2.2%)، إذ تجلت في درس (جمالنا نصنعه بأيدينا)، ويرى الباحثان أن هذه القيمة لم تأخذ حقها في هذه الكتب على الرغم من أهميتها في تعزيز الانتماء للوطن، على الرغم من وجود واجبات تجاه هذه الممتلكات يجب الالتزام بها، ويعزو الباحثان إلى أن السبب في ذلك قد يعود إلى عدم خضوع واضعي المنهاج لورش تدريبية تحدد بشكل واضح وصريح طبيعة الأهداف التي يجب أن تحققها المناهج والكتب المدرسية، أو طبيعة اختصاص واضعي المناهج الذي يقتصر على تخصصات معينة قد تكون بعيدة عن هذه الموضوعات، ومن هنا يجب التأكيد على ضرورة غرس هذه القيمة في نفوس الطلبة والأجيال القادمة، وطرح هذه القيم ومناقشتها، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة مراحيل (2019).

وجاءت قيمة ترشيد الاستهلاك في المرتبة الرابعة بنسبة (1.1%)، إذ بدت واضحة في درس (الفيلسوف الصغير)، ولم تظهر هذه القيمة في كتاب الفصل الأول، ويعزو الباحثان أن السبب يعود إلى ضعف الربط بين المنهاج وما يعانيه الواقع الفلسطيني من مشكلات.



التوصيات

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثان بما يلي:

1. تطوير كتب اللغة العربية للصفين الرابع والخامس لقيم المواطنة.
2. ضرورة تحقيق التوازن بين القيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
3. توظيف قيم المواطنة الفرعية للقيم السياسية المتمثلة في: الالتزام بالواجبات السياسية، ومحاربة الفساد.
4. توظيف قيم المواطنة الفرعية للقيم الاجتماعية المتمثلة في: التسامح، والعدالة، ومحاربة التمييز والتعصب، والمسؤولية الاجتماعية.
5. توظيف قيم المواطنة الفرعية للقيم الاقتصادية المتمثلة في: ترشيد الاستهلاك، والمحافظة على الممتلكات العامة.
6. إجراء دراسات مماثلة حول قيم المواطنة المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الأخرى.

المصادر والمراجع

والمراجع العربية

- بن دوبة، شريف الدين (2019). **المواطنة: مفهومها، جذورها التاريخية وفلسفتها الدينية**. ط1، بيروت: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.
- جلامنة، حذيفة (2016). **تقييم محتوى مقررات التربية المدنية واللغة العربية والتربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين في ضوء أسس المواطنة**. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بيرزيت، فلسطين.
- الحارثي، عايض (2018). **المنهج: مفهومه ومكوناته وتنظيماته**. مجلة شمس، السعودية.
- حمزة، ميساء (2016). **دراسة تحليلية لقيم المواطنة المتضمنة في كتاب المواطنة وحقوق الانسان للصف الثاني ثانوي**. (دراسة ماجستير غير منشورة) جامعة بنها، مصر.
- الخروصي، سلطان ومرد، طهراوي (2020). **درجة تضمين قيم المواطنة في مناهج الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعلم ما بعد الأساسي للصفوف (11-12) في سلطنة عمان**. **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث** مجلة العلوم التربوية والنفسية، 33(4)، 110-131.
- سرور، فاطمة والعزام، محمد (2012). **دور مناهج التربية الإسلامية المطورة في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين في تربية اربد الثالثة**. **مجلة دراسات العلوم التربوية**، 2(39)، 487-503.
- السعود، راتب سلامة، والجادري، عدنان حسين (2020). **المدخل إلى مفاهيم البحث العلمي والاحصاء**. الطبعة الأولى، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- السويد، محمد (2019). **القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، ومدى ملاءمتها للقيم المفضلة للمجتمع الأردني**. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، 28(5)، 176-198.
- الشويكي، ندى (2019). **قيم المواطنة المتضمنة في كتب "لغتنا الجميلة" للمرحلة الأساسية الدنيا وتصورات المعلمين حول توظيفها في العملية التعليمية**. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس، فلسطين.
- صنوبر، رزان (2017). **تحليل محتوى كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في المنهاج الفلسطيني في ضوء منظومة القيم الأخلاقية والسياسية**. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- طه، أماني (2013). **تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق**. ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

العجمي، نوف (2017). دور الإدارة التربوية في تنمية المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

العنزي، شيمة والكراسنه، سميح وطالبة، هادي (2019). أثر المنصات الإلكترونية المدرسية في تعزيز قيم المواطنة لطالبات المرحلة الثانوية السعودية. *المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني*، 13(7)، 20-36.

الفلاح، حسن (2014). الديمقراطية والإعلام والاتصال، ط1، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع. مراحل، أسامة (2020). تحليل محتوى كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية العليا في ضوء القيم الوطنية والأخلاقية في فلسطين. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

المصدر، إباء (2018). القيم المتضمنة في كتاب لغتنا الجميلة وأساليب تعزيز المعلمين لها لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بغزة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأزهر، فلسطين. منصور، رشا وعبد

النحيف، مجدي وعزب، حامد وحمام، إيناس. (2021). دور مناهج التربية الفنية في تنمية قيم المواطنة لدى الطفولة المتأخرة. *مجلة بحوث التربية النوعية جامعة المنصور*، 61(2021)، 75-105.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Anisah, Siti & Marzuki (2018). Citizenship Education as Value Education and the Nation's Strengthening of Character for Citizens. **Advances in Social Science, Education and Humanities Research**, volume 323.

Giron, Luz (2012). **Educating Good Citizens: A Case Study of Citizenship Education in Four Multicultural High School Classrooms in Ontario**, University of Ottawa, Canada.

Losito, B. (2013) "Civic Education in Italy Intended Curriculum and Students, opportunity to learn," www.sowi-onlinejournal.DE/2003-21.index.htm.

Sigauke, A.(2013). Citizenship Education in the Social Science Subjects: An Analysis of the Teacher Education Curriculum for Secondary Schools. **Australian Journal of Teacher Education**, 38 , 11 ,8.

Symeonidis, Vasilios (2015). **Towards Global Citizenship Education, A comparative case study of primary school policy and practice between Greece and Sweden**, Stockholm University, Department of Education.

Tedesco, J. Operti, R. Amadio, M (2014). The Curriculum Debate: Why It Is Important Today. Prospects: Quarterly Review of Comparative Education, 44, 4, 527- 546.

مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى مديري المدارس من وجهة نظر معلمي المدارس في

مديرية تربية وتعليم الخليل

اعداد

مرفت وليد عمرو

معلمة _ وزارة التربية والتعليم الفلسطينية

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى مديري المدارس في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين، استخدام المنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين في مدارس مديرية تربية وتعليم الخليل، والبالغ عددهم (3439) معلماً ومعلمة، تم اختيار عينة عشوائية قوامها (208) من المعلمين في مدارس مديرية تربية وتعليم الخليل، وتم تطبيق استبانة تم بناؤها وتطويرها بالاستعانة بالأدب التربوي والدراسات السابقة، وتكونت من (36) فقرة موزعة على الأبعاد الآتية (المخاطرة، الاستباقية، الابداع، الرؤية)، أظهرت النتائج أن مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين جاء متوسط، وأن المخاطرة احتلت المركز الأول وجاء الاستباقية في المركز الثاني، وجاء الابداع في المركز الثالث، وجاء في المركز الرابع الرؤية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير الجنس، المؤهل العلمي، مستوى المدرسة، ووجود فروق في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير سنوات الخبرة، والفروق في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير سنوات الخبرة كانت بين ذوي الخبرة (5 سنوات فأقل) وذوي الخبرة (من 5-10 سنوات) لصالح ذوي الخبرة أقل من 5 سنوات، وبناءً على ما سبق توصي الباحثة إشراك المعلمين في دراسة احتياجاتهم المهنية من أجل تحقيق أعلى مستوى من الثقافة الريادية.

الكلمات المفتاحية: سمات القيادة الريادية، مديري المدارس، المعلمين، مديرية تربية وتعليم الخليل.

Abstract

The study aimed to identify the availability of entrepreneurial leadership traits among school principals in the Directorate of Education of Hebron from the point of view of teachers, using the descriptive analytical approach. A random sample of (208) teachers in the schools of the Hebron Education Directorate was chosen. A questionnaire was built and developed using the educational literature and previous studies. It consisted of (36) items distributed on the following dimensions (risk, proactivity, creativity, vision). The results showed The extent of the availability of entrepreneurial leadership traits among principals in the education directorates of Hebron Governorate from the point of view of teachers was average, and that risk occupied the first place, proactive came in the second place, creativity came in the third place, and vision came in the fourth place, and the results showed that there were no differences in the extent of Availability of entrepreneurial leadership traits among principals in the education directorates of Hebron Governorate from the point of view of teachers according to the variable of gender, educational qualification, school level, and the presence of differences in the availability of entrepreneurial leadership traits among principals in the education directorates of Hebron Governorate from the point of view of teachers according to the variable of years of experience, and the differences In the availability of entrepreneurial leadership traits among principals in the education directorates of Hebron Governorate from the point of view of teachers according to the variable of years of experience, it was between those with experience (5 years or less) and those with experience (from 5-10 years) in favor of those with experience less than 5 years, and based on what The researcher previously recommended the involvement of teachers in studying their professional needs in order to achieve the highest level of entrepreneurial culture.

Keywords: traits of entrepreneurial leadership, school principals, teachers, Hebron Education Directorate.

المقدمة:

تمر مسيرة التربية والتعليم بمنعطفات مهمة، فالمتابع لها يجد أنها قد مرت بتطورات كبيرة في جميع جوانبها، سواءً فيما يخص المنهج أو المعلم أو الإدارة المدرسية أو الإشراف التربوي، لذا فقد أصبحت كل مفردة من هذه المفردات شاملة لجميع جوانب العملية التعليمية. ويعد الإشراف التربوي على قدر واسع من الأهمية، لما يشكل من محور أساس في خدمة المسيرة التعليمية، ولما له من أثر كبير في تحسين العملية التربوية، حيث يحتاج العاملون في مجال التربية والتعليم، كغيره من مجالات الحياة، إلى من يوجههم ويشرف على أدائهم، حتى تتطور أدائهم نحو الأفضل، وتواكب كل ما هو جديد في الميدان التربوي (عطا الله، 2011).

والقيادة التربوية تمثل عاملاً مهماً في نجاح أو فشل الإدارات التعليمية، وتُعد من أهم مكونات المنظومة التعليمية لدورها الكبير في تشجيع التفاعل الإيجابي بين العاملين وتنمية دوافعهم الإيجابية، وتهتم القيادة التربوية بالمبادئ والقيم، وأصبحت في القرن الحادي والعشرين تستهدف الوصول إلى معايير تقاس بها فعالية الإدارة بطريقة علمية وموضوعية (القيسي، 2010). والريادة ظاهرة جديرة بالاهتمام والرعاية؛ لأهميتها العظمى في التنمية التي تسعى إليها مختلف المجتمعات، للخروج بأجيال تدرك الفرص، وتبادر في تبنيتها، وتمتلك روح الابتكار والإبداع، وتستثمر الموارد المتاحة بطريقة منظمة من أجل الخروج بمشاريع ناجحة تحقق لهم أهدافهم، فالمنظمات الريادية تحتاج إلى أشخاص تقود هذه المنظمات بشكل مختلف، يمتازون بسمات الأسبقية والمبادأة والمخاطرة والإبداع، مقارنة مع القيادات الأخرى (محمد، 2011).

فقد أشار العديد من الباحثين للقيادة الريادية على أنها شكلاً من أشكال القيادة المنجزة في السياق الريادي، قيادة قائمة على الرؤية الريادية، واستكشاف واستثمار الفرص من خلال الانتفاع من الموارد، وتشجيع الأفكار الجديدة والابتكار داخل المنظمة أو المجموعة أو لدى الفرد، والقيادة الريادية نوع خاص من القيادات العصرية التي تتضمن الرؤية الاستراتيجية الواضحة نحو المستقبل وتحليل البيئة الخارجية، وإيضاً القدرة على الابتكار والإبداع وتحمل المسؤولية وإخذ المخاطر التي من الممكن أن تواجهها في المستقبل (جلاب وجريمخ، 2018).

وعليه، وفي ظل أهمية الإشراف التربوي من جهة، وأهمية القيادة من جهة أخرى، وضرورة أن تكون من نوع خاص في الميدان التربوي بشكل عام، وفي مجال الإشراف التربوي بشكل خاص،

جاءت هذه الدراسة للتعرف الى نوع خاص من أنواع القيادة في جميع مجالات الاشراف التربوي، ألا وهو القيادة الريادية.

مشكلة الدراسة:

يتوقف الدور الريادي على وجود قيادة مؤثرة تستطيع أن تُدير هذا الحراك الإبداعي والمعرفي نحو التطور، وقد ظهر مفهوم القيادة الريادية كحاجة ملحة للتكيف مع متطلبات التعليم في القرن الحادي والعشرين. فالقيادات التربوية لا بد أن تكون قيادات ريادية قادرة على التحفيز والابتكار واستثمار الفرص، لتكون قادرة على التغيير. ومن خلال عمل الباحثة في مجال التعليم تلحظ أن هناك ضعف في تقديم المبادرات التربوية الريادية التي تعمل على تطوير العمل الريادي في مجال التربية والتعليم الذي ينعكس بدوره إيجاباً على الجانب التعليمي في المدرس، لذلك فإن مشكلة الدراسة تتلخص في السؤال الرئيس الآتي: ما مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى مديري المدارس في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين؟

أسئلة الدراسة:

1. ما مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى مديري المدارس في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين؟

2. هل تختلف استجابات أفراد العينة حول مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى مديري المدارس في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين باختلاف الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، مستوى المدرسة؟

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف الى مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى مديري المدارس في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين.

2. التعرف الى الاختلاف في استجابات أفراد العينة حول مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى مديري المدارس في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين باختلاف الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، مستوى المدرسة.

أهمية الدراسة:**الأهمية النظرية:**

تظهر الأهمية النظرية من خلال الاستفادة من هذه الدراسة كمرجع علمي بحيث يظهر الريادة ومفهومها وخصائصها، وكذلك تظهر أهمية هذه الدراسة النظرية من خلال الإضافة العلمية التي يمكن أن تضيفها إلى مجال البحث العلمي في بيئة التعليم الفلسطينية.

الأهمية العملية:

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال أهمية القيادة بشكل عام، والريادة بشكل خاص، في تطوير العمل التربوي، إضافة لكون المديرين يمثلون الدور القيادي في العمل التعليمي من خلال إشراف كل فرد على مجموعة من المعلمين، ومن خلال الدور الذي يلعبه المديرين في رفع مستوى المهارات المهنية للمعلمين مما يؤدي إلى الرقي في النظام التربوي بكامله. ومن الناحية التطبيقية يمكن الاستفادة من خلال نتائج هذه الدراسة في وضع الخطط الريادية من أجل رفع مستوى القيادة الريادية لدى المديرين من أجل الوصول إلى معلم قيادي وريادي.

مصطلحات الدراسة:

القيادة: هي الفن الذي نستطيع بواسطته التأثير على توجيه الآخرين إلى هدف معين بطريقة تحصل بها على ثقتهم واحترامهم وطاعتهم وتعاونهم، من خلال تنسيق جهود الأفراد وتنظيم علاقاتهم، مما يجعلهم يقبلون توجيهات القائد بما يكفل تحقيق الأهداف المنشودة (أبو العلا، 2013، ص72).

القيادة الريادية: هي القدرة على التأثير في الآخرين لإدارة الموارد بشكل استراتيجي من أجل تأكيد سلوكيات كل من البحث عن الفرص والميزة والقيمة للاستفادة من الفرص الجديدة (طاهر، 2017، ص362). وتعرف الباحثة القيادة الريادية إجرائياً بأنها السلوك الذي ينتهجه المديرين من أجل للتأثير في سلوكيات المعلمين واتجاهاتهم من أجل تحقيق الأهداف التربوية بطريقة يتم فيها توفير روح المبادرة المخاطرة والاستباقية والابداع والرؤية الواضحة في تقديم الحلول للمشكلات.

المدير: هو الشخص الذي يقود المدرسة ومسؤول عن كيفية أداء (المعلمين) لمهامهم الموكلة إليهم بغرض تحقيق أهداف المدرسة وذلك من خلال ما يقوم به من وظائف العملية

الإدارية والتنفيذية والتخطيطية واتخاذ القرار والتوجيه والقيادة ومراقبة الاستخدامات الفضلى للموارد الموجودة في المدرسة (نشوان، 2004: ص 45).

حدود الدراسة:

تحدد هذه الدراسة من خلال البحث في موضوع مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى مديري المدارس في مديرية تربية وتعليم الخليل من وجهة نظر المعلمين، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2023/2022م.

الإطار النظري

مصطلح القيادة من المصطلحات اللافتة للنظر قديماً وحديثاً، في جميع الميادين، السياسية والعسكرية والتعليمية والاقتصادية وغيرها، وبالرغم من كونها قديمة قدم المجتمعات إلا أنها حديثة عندما وضعت على بساط البحث العلمي، بهدف الإجابة عن العديد من الأسئلة التي تثار حول مفهوم القيادة ومتعلقاتها: كيف يمكن أن تكون قائداً ناجحاً؟ ما هي مهارات القائد؟ لماذا ينجح هذا في القيادة ويفشل غيره؟ وغيرها. فوضعت النظريات، وأجريت الدراسات ولا زالت ولن تتوقف، للتعرف الى ماهية هذه المفردة (أبو سمرة واللبيدي، 2012).

وتعتمد القيادة وقوة فاعليتها على عناصر جوهرية وهي: عملية التأثير التي يمارسها المدير على مرؤوسيه والوسائل التي يستخدمها (الإثابة، الإكراه، الأسس المرجعية للمرؤوسين، الخبرة، والشخصية)، توجيه المرؤوسين وتوحيد جهودهم حيث يتوقف نجاح القائد على قدرته في توحيد جهود العاملين وتنظيمها وتنسيقها ومن ثم توجيهها نحو الهدف المشترك، وتحقيق الهدف الوظيفي للمؤسسة التي يقوم على إدارتها وهو هدف مشترك يسعى جميع العاملين لبلوغه، والقدرة على إحداث تغيير ما أو منع حدوثه، والنفوذ مرتبط بالقدرة الذاتية وليس بالمسؤولية أو المركز الوظيفي الذي يشغله الفرد (بكر، 2014)

يشير السعود (2013) الى أن (Hemphill)، هو أول من عرف القيادة عام 1949، بأنها سلوك الفرد عند قيامه بتوجيه نشاطات الجماعة، ويعرفها عبودي (2009، ص 9) بأنها "مجموعة السلوكيات التي يمارسها القائد في الجماعة والتي تمثل محصلة تفاعله مع أعضائها، وتستهدف حث الأفراد على العمل معاً من أجل تحقيق أهداف المنظمة بأكبر قدر من الفاعلية والكفاءة والتأثير".

أما القيادة التربوية فهي قيادة في الميدان التربوي، وتعني التأثير في سلوك العاملين في الميدان التربوي، وهي عند الحريري (2007، ص70) تعني قدرة القائد التربوي على التأثير على سلوك واتجاهات مرؤوسيه، وتحفيزهم وكسب ثقتهم نحو تحقيق أهداف المؤسسة التربوية.

القيادة الريادية:

يعرف الدوسري (2016، ص333) القيادة الريادية "بأنها نمط قيادي منظم وإعٍ وهادف، تتوفر فيه روح المبادرة والجرأة على المؤلف، والاستعداد لتحمل المخاطر، وتقديم الحلول المبتكرة للصعوبات المتوقعة وغير المتوقعة، ويقوم القائد من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية". وعرفها (Roomi & Harrison, 2011, p2) هي أحد أنماط القيادة الذي يتلاءم مع الطبيعة الديناميكية المعقدة لبيئة العمل التي تتغير بشكل سريع، لتوصيل الرؤية لإشراك فرق لتحديد وتطوير والاستفادة من الفرصة المتاحة للفرد.

والقادة الرياديون هم الأشخاص الذين يعملون بشكل مستقل أو ضمن المنظمات، والذين يقومون بالبحث عن الفرصة الجديدة، ثم يستعملون عملية الإبداع التي تتضمن المخاطر لغرض تعقب أو استغلال تلك الفرصة، وتتطلب البيئة المضطربة نوعاً جديداً من القيادة الريادية إذا ان القائد يساعد التابعين في اكتشاف واستخدام وتعظيم قابلياتهم للمساهمة بفاعلية في تطوير العمل (السكرانة، 2010)

ويرى الباشقالي (2010) ان القائد الريادي يحمل لواء التغيير؛ فالمجتمع الذي يخرج منه أكبر عدد من الرياديين، سيكونون قادرين أكثر من غيرهم على المبادرة والمنافسة وتحقيق التطور والنمو، وأن المهمة الرئيسية للقيادة الريادية تتمثل في قيادة العملية الإبداعية، وخلق القادة وتمكين الأكاديميين من تحمل المخاطرة وبناء نظام للمكافأة حول الطرق الجديدة لعمل الأشياء، وبناء ما هو جديد ومبدع في كل قسم بدلاً من اتخاذ طبيعة العمل الشامل الذي يتطلب ثقافة الدفاع المستمر عن السبلات في العمل، والعمل على تسهيل تحويل المعرفة الأكاديمية إلى الواقع.

وتظهر أهمية القيادة الريادية باعتبارها احد المكونات الحيوية في عملية التطوير والتنمية الاقتصادية، فهي الآلية التي يستطيع من خلالها المجتمع تحويل المعلومات التقنية الي سلع وخدمات، كما ان وجود هذا النوع من القيادات الريادية يقود عملية الابداع في السلع والخدمات والعمليات، وتعد الاداة الحاسمة للدفع بعمليات التغيير في المجتمعات بشكل عام، كما أن دور

الريادة لا يقتصر فقط على اكتشاف وتحويل التقنية فحسب، بل على تغيير أوجه التقصير أو عدم الكفاءة في الاقتصاد من حيث الزمان والمكان، وهي عامل حاسم لإيجاد الحيوية والتجديد في المنظمة، فهي وسيلة لتطوير الأعمال وزيادة العائدات وتعزيز الربحية وتحقيق القيمة (محمد، 2011).

أبعاد القيادة الريادية:

المخاطرة : وتعني مدى قدرة أصحاب العمل على تحمل المخاطرة عند اتخاذهم للقرارات الضرورية مع ضرورة الانتباه إلى حجم هذه المخاطرة ، وكيف يمكن إيجاد الحلول لها (الكايد، 2007)، يعتقد البعض بأن الرياديين هم الأشخاص الذين تستند أعمالهم على إبداع منتج جديد أو خدمة جديدة، ولكننا نعتقد أن أي شخص لديه الشجاعة أن يبدأ عملاً جديداً أو فريداً هو رجل ريادي ومبدع ولديه افكار ريادية حيث يستطيع ان يحمل هذا المشروع، والعمل نوعاً من المخاطرة المتنوعة سواءً عند بدء المشروع أو تشغيله، وتتضخم هذه المخاطرة، وتزداد عادة مع زيادة احتمالية فشل المشروع، ومن الطبيعي ان نلاحظ أنه كلما زادت درجة الرغبة في النجاح يزداد الميل والاستعداد نحو المخاطرة. وأهم ما يجب أن يتمتع به رجل الأعمال المبادر والمبدع هو الشجاعة والمخاطرة، ولكن المخاطرة غير المغامرة، حيث تقوم الأولى أي المخاطرة على العمل الشاق، وانتهاز الفرص السانحة، بينما تقوم المغامرة على الحظ، بالتالي إنها لعبة التحدي والإثارة، وممتعة العمل من أجل النجاح (عمار، 2016).

الاستباقية: أن التوجه الريادي الاستباقي يشير إلى قدرة المنظمة في استغلال الفرص البيئية المتاحة وتجريب التغييرات والإجراءات لتحقيق القيادة، وهذا يعني ضرورة الالتزام بإنجاز الأعمال المطلوب تنفيذها من قبل صاحب العمل بدافعية وحماس للحصول على التميز (الكايد، 2007)، أيضاً تعني متابعة الفرصة الواعدة بدال من مجرد الاستجابة لتحركات المنافسين وأن تكون قياديا في الإبداع وفي صدارة المنافسين (سلمان والناصري، 2016).

الابتكار والقدرات الإبداعية: وهذا يعني مدى توفر القدرات الإبداعية لأصحاب العمل ومدى توفر القدرات الابتكارية (الكايد، 2007)، ويمكن تلخيص أهم صفات الشخص المبدع في ما يلي: الذكاء، الانفتاح، الصداقة، المرونة، الاستقلال، القدرة على اتخاذ القرار، الثقة بالنفس، تقدير

الذات، التواضع، المثابرة، الطلاقة، القدرة على التفكير، التحكم في الانفعالات، الطموح، الاكتفاء الذاتي، قوة الارادة، المخاطرة، القدرة على السيطرة (علوان، 2005).

والإبداع يعني القدرة على ابتكار أساليب ووسائل وأفكار جديدة للعمل، قد يكون من شأنها تحسين ظروف العمل، والعمل على تحفيز أداء العاملين وقدراتهم، وزيادة مواهبهم، هذا يؤدي الى تحقيق الأهداف الإنتاجية والأدائية الأفضل، كما يمكن أن يقتصر السلوك الإبداعي على السلوك المميز الذي يمارسه الفرد أو المجموعة في مكان العمل (الخالدة والحنيطي، 2008).

الرؤية الاستراتيجية: الممارسات والوسائل الإبداعية والأنشطة القائمة على البحث عن فرص تطبيق التفكير الريادي، الثقافة الريادية والقيادة الريادية في إدارات التعميم لبناء ميزة تنافسية فريدة بطرق يتعذر على المنافسين فهمها ومحاكاتها تحقيقاً لأهداف التعليم (الغامدي، 2021).

وأضاف بعض الباحثين إلى الأبعاد السابقة ما يلي:

الاستقلالية في العمل: أي النزعة إلى الاستقلالية في العمل دون تدخل الآخرين لدى أصحاب الأعمال (الكايد، 2007)، والفرصة لتحقيق التميز في الإنتاج أو الخدمة للحصول على الميزة التنافسية وبالتالي ضمان النمو السريع والنوعية الجيدة، وامتلاك الريادي للعمل يعطيه الاستقلالية والفرصة لتحقيق كل ما هو مهم له من حيث الطموح والتطلع لصنع مستقبل ناجح ضمن ما خطط له من أهداف (Hitt et al, 2009).

إن الرغبة بالاستقلالية والاعتماد على النفس صفة مميزة لريادي الناشئ ذات تأثير كبير وموجهة للنمو المستمر مستقبلاً، وتعني مدى الحرية الممنوحة للأفراد وفرق العمل من خلال تشجيعهم على ممارسة إبداعاتهم عن طريق طرح الأفكار الجديدة ومتابعتها للوصول إلى النتائج المرضية، حيث يلعب الرياديين دوراً حاسماً في عملية تقديم الإبداعات للأمام ويستخدمون رأس مالهم الاجتماعي لتطوير شبكات اجتماعية ذلك لنجاح العمل. أيضاً تعتبر الاستقلالية بيئة عمل ملائمة للأشخاص ذوي التوجه الريادي وتساعد المنظمات الريادية في عملية اتخاذ القرارات والتخطيط الاستراتيجي (سلمان والناصري، 2016).

الثقافة الريادية: هي الأجواء أو المناخ الذي يساعد أو يشجع على توليد الأفكار الريادية والإبداع والتجربة، وبالتالي يشير إلى وجود عدد من المكونات الخاصة بالثقافة الريادية وهي مكونات

التنظيم للقيام بالتجربة والقيام بالمخاطرة ومشاركة العاملين في عملية تطوير المنظمة (الأيوبي، 2017)

يعتبر التوجه الريادي مركزا لنجاح الريادة المؤسسية فالتوجه الريادي هو مفهوم أساسي في أدبيات الدارة وهدفه تحقيق مخرجات مرغوب فيها على مستوى المؤسسة كما يشجع الاندفاع نحو انتقاء تفضيلات إدارية ونشر معتقدات وسلوكيات يعبر عنها المديرون في المستوى الأعلى من المؤسسة (شواهين، 2017).

وبين (Dess et al, 2011) بأن التوجه الريادي هو ما يشير إلى الجهود المبذولة من قبل الفرد أو الفريق أو المنظمة لإيجاد الفرص الجديدة أو الحلول المناسبة. وهي درجة الابتكار في النمط المعرفي للفرد أي الطريقة التي يعالج بها الأفراد المعلومات وعلى أساسها يتخذون القرارات ويعالجون المشاكل التي قد تحدث. فالنمط المعرفي للفرد والذي يحدد انفتاحه على الأفكار الجديدة والتغيير وكذلك ميله نحو اتخاذ القرارات المبتكرة بشكل مستقل عن آراء الآخرين.

وذكر (David & Lynne, 2006) أنه يشترط العمل الريادي على المنظمة الريادية إيجاد أبعاد واضحة للعمل وهي:

1. أبعاد المغامرة ومسك زمام المبادرة : يهدف الشخص الريادي من وراء هذه الأبعاد إلى الوصول إلى مركز القيادة والسيطرة على سوق جديد أو صناعة جديدة، تعتبر من أكثر الأبعاد مخاطرة .
2. أبعاد المفاجأة وأخذ الآخرين على حين غرة: قد يفهم الريادي الذي يتبنى هذه الأبعاد أهمية العمل الريادي أكثر من أولئك الذين أوجدوه أصلاً ، فقد ينتظر الريادي حتى تقوم جهة ما بإنشاء العمل الريادي أو العمل فيه، ثم يخرج بما يجب أن يكون عليه العمل الجديد ليحقق رضا الزبائن، أي أنه يقوم بعمل ما يريده الزبون .
3. أبعاد التمكن من جوهر الجدارة : تهدف هذه الأبعاد إلى مراقبة السوق وضبطها ، والوصول إلى مرحلة الاحتكار الفعلي في منطقة صغيرة ، مما يمنح الريادي هنا مناعة ضد المنافسة.

الدراسات السابقة:

دراسة الزير وشاهين (2021): هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين ابعاد القيادة الريادية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدير في الشركات الفلسطينية متوسطة الحجم، وبيان الفروق في استجابات أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الديمغرافية: (المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، الفئة العمرية). استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من المديرين او من ينوب عنهم في الشركات المتوسطة الحجم، التي يبلغ عدد موظفيها من (10-19) عامل وفق تصنيف قرار مجلس الوزراء الفلسطيني (13/15/01) والبالغ عددها (553) شركة، تم توزيع الاستبانة على عينة عشوائية طبقية، بلغ عدد افرادها (86) مديراً، تم استرداد (80) استبانة منها صالحه للتحليل.

أظهرت النتائج ان واقع ممارسة القيادة الريادية والمسؤولية الاجتماعية كانت بدرجة مرتفعة، وتبين وجود علاقة ايجابية بين واقع ممارسة أبعاد القيادة الريادية (الإبداع، الرؤية الاستراتيجية، تحمل المخاطرة، الادارة الاستباقية) وتعزيز المسؤولية الاجتماعية بأبعادها (القانونية، الاقتصادية، الأخلاقية)، وانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المبحوثين تعزى إلى المتغيرات الديمغرافية (المؤهل العلمي، سنوات الخدمة)، مع وجود فروق تعزى إلى متغير الفئة العمرية لصالح الفئة (36-50 سنة). اوصت الدراسة أن يكون للشركات الفلسطينية دور اكبر من خلال تبني سياسات مكتوبة ومنشورة في مجال المسؤولية الاجتماعية، وان تقوم الجهات الحكومية والرقابية بتحفيزها للقيام بدور اجتماعي اكبر، لخلق المنافسة فيما بينها لتعزيز المسؤولية الاجتماعية المستدامة

دراسة صلاح الدين (2020): سعت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى تطبيق القيادة الريادية بأبعادها (الإبداع، الرؤية، التنافسية، تحمل المخاطرة)، بمدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، والوقوف على دور القيادة الريادية في تنمية المسؤولية الاجتماعية بالمدارس، والكشف عن وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي، المسمى الوظيفي، والمؤهل الأكاديمي. وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة، وتم تطبيقها على عينة عشوائية مكونة من (531) من المديرين ومساعدتهم والمعلمين والأخصائيين الماليين بمدارس التعليم ما بعد الاساسي . وتوصل الدراسة

إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي: أن مستوى تطبيق القيادة الريادية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي مرتفع، وتوجد علاقة معنوية موجبة بين القيادة الريادية والمسؤولية الاجتماعية؛ كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول واقع القيادة الريادية وفقاً للجنس لصالح الإناث، ووفقاً للمسمى الوظيفي لصالح المديرين والمعلمين، ولا توجد فروق تعزى للمؤهل العلمي.

دراسة السبيعي (2019): جاءت هذه الدراسة للتعرف الى واقع تطبيق أبعاد القيادة الريادية لدى قائدات المدارس في مدارس شرق مدينة الرياض من وجهة نظر القائدات أنفسهن والمعلمات، استخدمت الباحثة الاستبانة بأبعادها (المخاطرة، والابداع، والمبادرة، واستثمار الفرص، والرؤية الاستراتيجية)، وتم توزيعها على عينة مكونة من (24) قائدة و(295) معلمة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تطبيق أبعاد القيادة الريادية جاء بدرجة متوسطة، ووجود فروق دالة احصائياً بين استجابات المبحوثات تعزى لمتغيرات: الوظيفة، والمؤهل العلمي، والخبرة.

دراسة سرحان والمخلافي (2019): هدفت هذه الدراسة التعرف الى واقع أبعاد القيادة الريادية (الإبداع الريادي، والرؤية الاستراتيجية، والاستباقية، وتحمل المخاطر، واستثمار الفرص) لدى القيادات الأكاديمية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. ولتحقيق ذلك استخدم المنهج الوصفي (المسحي)، والاستبانة كأداة لجمع البيانات حيث تم تطبيقها على عينة بلغ عدد أفرادها (82) قائداً أكاديمياً، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: توافر أبعاد القيادة الريادية بدرجة متوسطة، وجاء في الترتيب الأول بُعد "الرؤية الاستراتيجية"، يليه "الإبداع الريادي"، ثم "الاستباقية"، "استثمار الفرص" وأخيراً "تحمل المخاطر"، ولا توجد فروق بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير "الجنس" أو "الرتبة العلمية" أو "الموقع الإداري" أو "سنوات الخدمة".

دراسة السواريس (2019): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى توافر خصائص الريادة لدى القادة التربويين: مدير التربية والتعليم، ومدير الشؤون التعليمية والفنية، ومدير الشؤون المالية والإدارية، ورئيس قسم التدريب والتأهيل والإشراف التربوي في مديريات التربية والتعليم التابعة لإقليم الوسط في الأردن. وقد طوّرت الباحثة أداة الدراسة المكونة من (40) فقرة، وتم اختبار صدقها وثباتها، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (64) من القادة التربويين. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإبعاد خصائص الريادة، وخلصت الدراسة إلى توفّر خصائص الريادة لدى القادة التربويين: مدير التربية والتعليم، ومدير الشؤون

التعليمية والفنية، ومدير الشؤون المالية والإدارية، ورئيس قسم التدريب والتأهيل والإشراف التربوي في مديريات التربية والتعليم التابعة لإقليم الوسط في الأردن بدرجة كبيرة. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية على توفر خصائص الريادة لدى القادة التربويين تُعزى لكل من: الجنس، والمسمى الوظيفي، وعدد سنوات الخدمة بالمسمى الحالي، والمؤهل العلمي، في حين أظهرت وجود فروق دالة إحصائية على توفر خصائص الريادة لدى القادة التربويين تُعزى إلى الالتحاق ببرامج الريادة، ولصالح الفئة التي التحقت ببرامج الريادة.

دراسة عبد الرحمن (2018): هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع ممارسة وأهمية الأنماط الاشرافية الحديثة لدى المديرين في ضوء الاتجاهات الاشرافية المعاصرة . ولتحقيق الأهداف تم تطوير استبانة طبقت على عينة عشوائية منتظمة بلغت 350 معلماً ومعلمة، بعد أن تم التأكد من صدقها وثباتها . وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن واقع مستوى ممارسة الأنماط الاشرافية الحديثة لدى المديرين في ضوء الاتجاهات الاشرافية المعاصرة كما يراها معلمو المدارس الحكومية في لواء قصبة عمان جاء بمستوى "متوسط"، وجاءت أهمية ممارسة الأنماط الاشرافية الحديثة لدى المديرين في ضوء الاتجاهات الاشرافية المعاصرة كما يراها معلمو المدارس الحكومية في لواء قصبة عمان بمستوى "عالٍ".

دراسة جلاب وجريمخ (2018): سعت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير القيادة الريادية بأبعادها على الأداء الابتكاري، ولأجل تحقيق هدف الدراسة تم اختيار الكليات الأهلية في محافظات الفرات الأوسط، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات إذ تم توزيع (265) استبانة على المدرسين في الكليات الأهلية. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة احصائياً بين القيادة الريادية والأداء الابتكاري.

دراسة معيقل (2017): هدفت الدراسة التعرف الى واقع ممارسة نمط القيادة الريادية في مدارس المرحلة الثانوية لتطوير التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وتحديد أهم معوقات ومتطلبات تطبيقها، والتعرف على الاحتياجات التدريبية لقيادة المدارس في مجال القيادة الريادية، اعتمدت الدراسة المنهج الذي يجمع بين الكمي والنوعي، واستخدمت الاستبانة والمقابلة أداتين لجمع المعلومات، وتكونت عينة الدراسة من (418) من المعلمين والمعلمات و(36) من قيادات المدارس إضافة إلى مشرفي القيادة المدرسية. وأهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة أن ممارسة القيادات لنمط

القيادة الريادية كان متوسطاً، كما بينت نتائج الدراسة وجود معوقات لتطبيق القيادة الريادية بدرجة كبيرة.

دراسة خلف الله (2017): حاولت هذه الدراسة التعرف إلى درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظة خان يونس لأسلوب الإدارة بالاستثناء وعلاقتها بدرجة تحقق متطلبات بناء القيادات الريادية لديهم من وجهة نظر معلمهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، مستعيناً باستبانيتين طبقاً على (245) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية. وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أهمها: أن كلا من تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أسلوب الإدارة بالاستثناء وتقديراتهم لدرجة تحقق متطلبات بناء القيادات الريادية من المديرين جاءت بدرجة قليلة. في حين أكدت الدراسة وجود علاقة قوية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لكل من درجة ممارسة أسلوب الإدارة بالاستثناء، ودرجة تحقق متطلبات القيادة الريادية، كما تبين وجود فروق في تقديرات استجابات أفراد العينة حول بناء القيادات الريادية لصالح الذكور، ومن يمتلكون الدرجة العلمية دراسات عليا، وذوي الخبرة أكثر من 10 سنوات، وكذلك لصالح منطقة شرق خان يونس التعليمية. **دراسة (Utash, 2017):** الهدف من هذه الدراسة هو فهم أفضل لقيادة كليات المجتمع الريادية، وحاولت الدراسة استكشاف تجارب الأشخاص المشاركين بشكل مباشر في الجهود المبذولة لتحريك المؤسسات في اتجاه مفهوم وممارسات القيادة الريادية، وتم استخدام المنهج النوعي من خلال الاعتماد على المقابلة كأداة لجمع المعلومات. توصلت الدراسة إلى أن الظواهر القيادية، والروح الريادية، وخبرات القادة الأكاديميين في كليات المجتمع بالولايات المتحدة وكندا الملتزمين بفلسفة القيادة الريادي، وتوصلت الدراسة إلى العوامل المؤثرة، والكفاءات القيادية، والمشاركة في النظام الإيكولوجي الريادي، وإنشاء تعريف مشترك للقيادة الريادية بين كليات المجتمع (الصياغة لهذه الفقرة غير مفهومة)

دراسة (Suyitno, 2014): هدفت الدراسة وصف وتفسير الاستراتيجية التي يستخدمها مديرو المدارس في ممارسة القيادة الريادية، ودورها في تعزيز ممارسات القيادة الريادية التي يمارسها مديرو المدارس، واعتمدت الدراسة المنهج الكيفي، واستخدمت المقابلة أداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من 46 فرداً. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن مديري المدارس يستخدم بعض الاستراتيجيات في ممارستهم للقيادة الريادية، مثل عمل تعديلات ابداعية على المنهج وطرق

التدريس، وقيادة الطلاب، وتمكين موظفي ومعلمي المدرسة، كما يُسهم مديرو المدارس في مساعدة الخريجين في الحصول على الوظائف المناسبة ودخول سوق العمل، وأن مديري المدارس الذي يمتلكون فكراً ريادياً قادرون على بناء علاقات جيدة بين المدرسة ومجتمع المدرسة، الداخلي والخارجي.

منهج الدراسة:

من أجل إجراء الدراسة الحالية تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتبر أكثر المناهج ملاءمة لمثل هذه الدراسة، وإن هذا المنهج لا يعتمد فقط على جمع المعلومات، وإنما يقوم على تحليل البيانات للوصول إلى الاستنتاجات من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها (عودة وملكاوي، 1992)

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين في مدارس مديرية تربية وتعليم الخليل، خلال العام الدراسي 2023/2022م، والبالغ عددهم (3439) معلماً ومعلمة حسب احصائية مديرية تربية وتعليم الخليل.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية قوامها (208) من المعلمين في مدارس مديرية تربية وتعليم الخليل، بنسبة (6%) من مجتمع الدراسة، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية.

الجدول (1): توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، مستوى المدرسة)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	57	27.4
	انثى	151	72.6
	المجموع	208	100.0
سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	58	27.9
	5-10 سنوات	90	43.3
	أكثر من 10 سنوات	60	28.8

100.0	208	المجموع	
3.4	7	دبلوم	المؤهل العلمي
70.6	147	بكالوريوس	
26.0	54	ماجستير فأعلى	
100.0	208	المجموع	
27.9	58	أساسي دنيا	مستوى المدرسة
55.8	116	أساسي عليا	
16.3	34	ثانوي	
100.0	208	المجموع	

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة استبانة، تم بناؤها وتطويرها بالاستعانة بالأدب التربوي والدراسات السابقة، وتكونت من قسمين الأول يمثل البيانات الشخصية وهي الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، ومستوى المدرسة، والجزء الثاني عبارة عن فقرات الأداة وعددها (36) فقرة موزعة على الأبعاد الآتية (المخاطرة (8 فقرات)، الاستباقية (8 فقرات)، الابداع (14 فقرة)، الرؤية (6 فقرات)) بهدف قياس مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين.

صدق أداة الدراسة:

تم عرض أدوات الدراسة على خمسة من المحكمين، وتم التعديل والإضافة والحذف بناءً على الملاحظات التي أبدتها المحكمين.

كما تم التحقق من صدق الأداة من الناحية الإحصائية أيضاً بحساب معامل الارتباط بيرسون لفقرات الدراسة في كل فقرة مع الدرجة الكلية لمدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (2): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين كل فقرة مع
الدرجة الكلية لمدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة
الخليل من وجهة نظر المعلمين

البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط (ر)	الدلالة الإحصائية	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط (ر)	الدلالة الإحصائية
مؤشرات المخاطرة	1	0.328**	0.00	مؤشرات الابداع	17	0.717**	0.00
	2	0.540**	0.00		18	0.767**	0.00
	3	0.703**	0.00		19	0.830**	0.00
	4	0.735**	0.00		20	0.800**	0.00
	5	0.699**	0.00		21	0.737**	0.00
	6	0.727**	0.00		22	0.284**	0.00
	7	0.792**	0.00		23	0.725**	0.00
	8	0.431**	0.00		24	0.819**	0.00
	9	0.822**	0.00		25	0.711**	0.00
مؤشرات الاستباقية	10	0.802**	0.00	مؤشرات الرؤية	26	0.668**	0.00
	11	0.701**	0.00		27	0.809**	0.00
	12	0.670**	0.00		28	0.746**	0.00
	13	0.642**	0.00		29	0.622**	0.00
	14	0.689**	0.00		30	0.660**	0.00
	15	0.724**	0.00		31	0.752**	0.00
	16	0.722**	0.00		32	0.750**	0.00
					33	0.760**	0.00
					34	0.747**	0.00
					35	0.767**	0.00
					36	0.676**	0.00

** دالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.01$)

يشير الجدول (2) إلى أن جميع قيم مصفوفة ارتباط فقرات المجال مع الدرجة الكلية دالة إحصائية، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وهذا بالتالي يعبر عن صدق فقرات الأداة في قياس ما صيغت من أجل قياسه، وقد اكانت الاستبانة مكونة من (40) فقرة وبعد التأكد من صدقها أصبحت (36) فقرة.

ثبات أداة الدراسة:

الجدول (3): معاملات الثبات لكل مجال من مجالات توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين والدرجة الكلية

المقياس	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا معامل الثبات
مؤشرات المخاطرة	8	0.793
مؤشرات الاستباقية	8	0.880
مؤشرات الابداع	14	0.947
مؤشرات الرؤية	6	0.903
الدرجة الكلية للمقياس	36	0.965

تشير المعطيات الواردة في الجدول (3) أن قيمة معامل ثبات كرونباخ ألفا لجميع مجالات المقياس تحقق أهداف الدراسة، وللدرجة الكلية للمقياس كانت مرتفعة، إذ تراوحت قيم معامل ثبات كرونباخ ألفا لمجالات المقياس بين (0.793 – 0.947)، وبلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للمقياس (0.965)، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، وهذا يشير إلى أن المقياس صالح للتطبيق وتحقيق أهداف الدراسة.

تصحيح المقياس

تصحح الإجابات على فقرات المقياس من خلال إعطاء الإجابة (كبيرة جداً 5 درجات)، والإجابة (كبيرة 4 درجات)، والإجابة (متوسطة 3 درجات)، والإجابة (منخفضة درجتين)، والإجابة (منخفضة جداً درجة واحدة).

وتم تقسيم طول السلم الخماسي إلى ثلاث فئات لمعرفة درجة موافقة أفراد عينة الدراسة (المعلمين في مديرية تربية وتعليم الخليل)، وتم حساب فئات المقياس الخماسي كما يلي:

$$\text{مدى المقياس} = \text{الحد الأعلى للمقياس} - \text{الحد الأدنى للمقياس} = (5-1) = 4$$

$$\text{عدد الفئات} = 3$$

$$\text{طول الفئة} = \text{مدى المقياس} \div \text{عدد الفئات}$$

$$1.33 = 3 \div 4 =$$

بإضافة طول الفئة (1.33) للحد الأدنى لكل فئة نحصل على فئات المتوسطات الحسابية، تم تحديد درجة الموافقة على مقياس الدراسة حيث كانت الفئة (2.33 فأقل) درجة منخفضة، والفئة (2.34-67.3) درجة متوسطة، والفئة (3.68 فأكثر) درجة مرتفعة.

الأسلوب الإحصائي

حللت بيانات الدراسة بعد تطبيق الأدوات على أفراد عينة الدراسة، باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية، من خلال استخراج التكرارات والأوزان النسبية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار كرونباخ ألفا، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار تحليل الأحادي واختبار (ت) للعينات المستقلة).

نتائج الدراسة

نص السؤال الأول على: ما مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين ؟

للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين، وذلك كما يتضح في الجدول (4).

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين، مرتبة تنازلياً: (ن=208)

البعد	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة	درجة الموافقة
مؤشرات المخاطرة	يساعد المدير المعلمين الجدد في التكيف مع البيئة المدرسية	3.53	0.99	70.7	1	متوسطة
	يتحمل المدير نتيجة المشروعات الريادية التي يتبناها	3.50	0.90	69.9	2	متوسطة
	يتحمل المدير المسؤولية عند حدوث أي طارئ في مجال عمله	3.40	0.98	68.1	3	متوسطة
	يزود المدير المعلمين بالبداية التربوية الصحيحة	3.35	0.94	66.9	4	متوسطة

البعد	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة	درجة الموافقة
	يساعد المدير على تطوير أدائهم بصورة محفزة	3.30	0.83	66.0	5	متوسطة
	يتمسك المدير برأيه في معظم الأحيان	3.28	0.99	65.6	6	متوسطة
	يتخذ المدير قرارات غير تقليدية في عملية الإشراف	3.22	0.95	64.4	7	متوسطة
	يشجع المدير المبادرات الريادية التي تتسم بالمخاطرة	3.15	0.97	63.0	8	متوسطة
الدرجة الكلية للمجال						
		3.34	0.60	66.8	1	متوسطة
مؤشرات الاستباقية	يبادر المدير لحل المشكلات التربوية قبل أن تتحول إلى أزمة	3.42	1.02	68.4	1	متوسطة
	يشجع لمدير المعلمين لتقديم الأفكار والمبادرات الداعمة للعملية التعليمية	3.41	0.94	68.2	2	متوسطة
	يقدم المدير أفكاراً جديدة للتعامل مع المواقف التعليمية	3.39	0.94	67.8	3	متوسطة
	يوجه المدير المعلمين لما يناسب المواقف التعليمية	3.34	1.00	66.8	4	متوسطة
	يوجه المدير المعلمين نحو الابتكار في مجال عملهم	3.27	0.97	65.4	5	متوسطة
	يحدد المدير أبعاد المشكلات التربوية لحظة حدوثها	3.20	1.04	63.9	6	متوسطة
	يستخدم المدير آليات غير مسبقة في عملية الإشراف التربوي	3.16	0.83	63.2	7	متوسطة
	يمتلك المدير القدرة على التنبؤ بالمشكلات التربوية قبل حدوثها	3.14	0.88	62.9	8	متوسطة
	الدرجة الكلية للمجال					
		3.29	0.70	65.9	2	متوسطة
مؤشرات الإبداع	يشجع المدير المعلمين على الابتكار في طرائق التدريس	3.46	0.99	69.1	1	متوسطة
	يشجع المدير المعلمين على التعامل مع الوسائل التعليمية المبتكرة	3.44	0.94	68.8	2	متوسطة
	يشجع المدير المعلمين على المشاركة في كل ما يتعلق بالمنهاج	3.36	1.00	67.2	3	متوسطة

البعد	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة	درجة الموافقة
	يحفز المدير أفكار المعلمين الابداعية	3.33	1.07	66.6	4	متوسطة
	يشجع المدير المعلمين على الابتكار في مجال تقييم الطلبة	3.31	1.03	66.2	5	متوسطة
	يمتلك المدير القدرة على توليد الأفكار الابداعية	3.29	0.98	65.9	6	متوسطة
	يكافئ المدير المعلم المبدع	3.27	1.08	65.5	7	متوسطة
	يقدر المدير نتائج الأداء الابداعي للمعلمين	3.24	1.00	64.7	8	متوسطة
	ينظر المدير إلى المشكلات من زوايا مختلفة مما يتيح الفرصة لرؤية الحلول المختلفة	3.21	0.94	64.1	9	متوسطة
	يعمل على توفير بيئة إبداعية في مجال عمله الاشرافي	3.20	1.03	64.0	10	متوسطة
	يقدم المدير تغذية راجعة بصورة ابداعية	3.20	0.95	63.9	11	متوسطة
	يوجه المدير المعلمين للقيام ببحوث إجرائية لحل المشكلات التربوية	3.18	0.98	63.7	12	متوسطة
	يعزز المدير ثقة المعلمين بأنفسهم	3.17	0.98	63.5	13	متوسطة
	يتمتع المدير بالقدرة على اقناع الآخرين بوجهة نظره	3.14	1.00	62.9	14	متوسطة
	الدرجة الكلية للمجال					متوسطة
	لدى المدير رؤية واضحة لما سيقوم به خلال العام الدراسي	3.33	0.88	66.5	1	متوسطة
	تتميز رؤية المدير السنوية بالوضوح	3.32	1.00	66.4	2	متوسطة
مؤشرات الرؤية	ينظم المدير كافة الجهود والإجراءات لإنجاح رؤيته التربوية	3.30	0.96	66.0	3	متوسطة
	يطلع المدير المعلمين على رؤيته السنوية	3.29	0.95	65.8	4	متوسطة
	تتضمن رؤية المدير ملامح التخطيط التربوي السليم	3.22	0.97	64.4	5	متوسطة
	تتميز رؤية المدير السنوية بالشمول	3.17	0.96	63.4	6	متوسطة
	الدرجة الكلية للمجال					متوسطة
		3.27	0.78	65.4	4	متوسطة

البعد	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة	درجة الموافقة
	الدرجة الكلية	3.29	0.63	65.8	متوسطة	

تشير البيانات الموضحة في الجدول (4)، أن مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين جاء متوسط، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.29) بنسبة مئوية بلغت (65.8%).

ويتضح من الجدول (4) أن المخاطرة احتلت المركز الأول بمتوسط حسابي بلغ (3.34) ونسبة مئوية بلغت (66.8%)، وجاء الاستباقية في المركز الثاني بمتوسط حسابي بلغ (3.29) ونسبة مئوية بلغت (65.9%)، وجاء الابداع في المركز الثالث بمتوسط حسابي بلغ (3.28) ونسبة مئوية بلغت (65.5%)، وجاء في المركز الرابع الرؤية بمتوسط حسابي بلغ (3.27) ونسبة مئوية بلغت (65.4%).

أظهرت نتائج الدراسة الأول أن توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.27) وانحراف معياري (0.69)، وتراوح المتوسطات الحسابية للمحاور بين (3.22 - 3.27).

قد يعزى ذلك إلى عدم تمكن المديرين من ممارسة القيادة الريادية في المدارس وخاصة أن القيادة الريادية تحتاج إلى الدعم المادي من أجل تنفيذ الأفكار الريادية، وكذلك طاقم متميز له القدرة على العمل في ظل الأزمات، كما أن المديرين يعملون على حث المعلمين من أجل الحصول على أفكار ريادية من أجل النهوض بالعملية التعليمية، لذا نجد أنهم يمارسون القيادة الريادية أثناء زيارتهم للمعلمين وتحفيزهم من أجل الحصول على الريادة في العملية التربوية، فنجد أن المعلمين من خلال الأفكار التي يطرحونها تمكنهم من إبراز الأفكار الريادية، ولكن المديرين يقع على عاتقهم العديد من الأعباء التي يجب أن يقوموا بها بشكل روتيني ويومي من زيارات ميدانية وغيرها، كما أن المدير يكون مسؤول عن عدد كبير من المعلمين في الميدان، لذا نجد أن هناك صعوبات تحد من ممارسة القيادة الريادية من خلال المديرين من وجهة نظر المعلمين بسبب الأعمال الروتينية الكثيرة التي يقوم بها المدير.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سرحان والمخلافي (2019) ودراسة معيقل (2017) التي أظهرت درجة متوسطة لأبعاد القيادة الريادية.

السؤال الثاني: هل تختلف استجابات أفراد العينة حول مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين باختلاف الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، مستوى المدرسة؟

أولاً: الفروق في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير الجنس.

تم استخدام اختبار (ت) (t-test) لغايات فحص الفروق في متوسطات مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير الجنس.

الجدول (5) نتائج اختبار (ت) (t-test) للفروق في متوسطات مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير الجنس

المتغيرات التابعة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
مؤشرات المخاطرة	ذكر	57	3.44	0.59	1.406	0.160
	انثى	151	3.30	0.61		
مؤشرات الاستباقية	ذكر	57	3.31	0.58	0.286	0.775
	انثى	151	3.28	0.75		
مؤشرات الابداع	ذكر	57	3.05	0.70	2.593-	0.010*
	انثى	151	3.36	0.78		
مؤشرات الرؤية	ذكر	57	2.99	0.74	3.273-	0.001**
	انثى	151	3.38	0.78		
الدرجة الكلية	ذكر	57	3.20	0.55	1.339-	0.206
	انثى	151	3.33	0.67		

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) / * دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول (5) ما يلي:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير الجنس، عند الدرجة الكلية والأبعاد (مؤشرات المخاطرة، ومؤشرات الاستباقية)، وذلك لكون مستوى الدلالة أكبر من (0.05)، بينما توجد فروق عند الأبعاد (مؤشرات الابداع ومؤشرات الرؤية) وذلك لكون مستوى الدلالة أقل من (0.05)، وكانت الفروق لصالح الإناث...

ترى الباحثة أن المعلمات والمعلمين يتم متابعتهم من قبل المديرين ضمن خطط موضوعة مسبقاً ويتم متابعتها من قبل المديرين، كم أن هناك اللقاءات الجماعية التي يعمل المديرين على تنظيمها من أجل رفع مستوى الأداء المدرسي بالتعاون مع المعلمين، وهذه لا تختلف باختلاف المعلم (ذكر أو انثى)، تقدم للجميع على قدم المساواة، وإن اختلفت بعض جوانبها فتكون وفق الاحتياج الفردي. لهذا كانت وجهة نظر المعلمين والمعلمات متقاربة نوعاً ما في ملاحظة القيادة الريادية لدى المديرين.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سرحان والمخلافي (2019) التي لم تظهر فروقاً تعزى إلى متغير الجنس، بينما تختلف هذه النتيجة مع دراسة خلف الله (2017) التي أظهرت فروقاً لصالح الذكور. ثانياً: الفروق في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير سنوات الخبرة.

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لغايات فحص الفروق مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير سنوات الخبرة.

الجدول (6) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مؤشرات المخاطرة	بين المجموعات	4.291	2	2.145	6.196	0.002
	داخل المجموعات	70.981	205	0.346		
	المجموع	75.272	207			

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مؤشرات الاستباقية	بين المجموعات	11.222	2	5.611	12.606	0.000
	داخل المجموعات	91.244	205	0.445		
	المجموع	102.465	207			
مؤشرات الابداع	بين المجموعات	11.952	2	5.976	11.101	0.000
	داخل المجموعات	110.356	205	0.538		
	المجموع	122.308	207			
مؤشرات الرؤية	بين المجموعات	8.728	2	4.364	7.577	0.001
	داخل المجموعات	118.071	205	0.576		
	المجموع	126.799	207			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	8.704	2	4.352	11.736	0.000
	داخل المجموعات	76.019	205	0.371		
	المجموع	84.723	207			

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) / * دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول (6) ما يلي:

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير سنوات الخبرة، عند الدرجة الكلية وعند الأبعاد (مؤشرات المخاطرة، مؤشرات الاستباقية، مؤشرات الابداع، مؤشرات الرؤية)، وذلك لكون مستوى الدلالة أقل من (0.05)

لإيجاد مصدر الفروق استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير سنوات الخبرة، وذلك كما هو واضح من خلال الجدول (7).

الجدول (7) نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

المتغير	المقارنات	المتوسط الحسابي	5 سنوات فأقل	10-5 سنوات	أكثر من 10 سنوات
مؤشرات المخاطرة	5 سنوات فأقل	3.52	---	0.340517	
	10-5 سنوات	3.18	-0.340517	---	
	أكثر من 10 سنوات	3.38			---
مؤشرات الاستباقية	5 سنوات فأقل	3.59	---	0.548851	
	10-5 سنوات	3.04	-0.548851	---	
	أكثر من 10 سنوات	3.37			---
مؤشرات الابداع	5 سنوات فأقل	3.58	---	0.567871	
	10-5 سنوات	3.01	-0.567871	---	
	أكثر من 10 سنوات	3.35			---
مؤشرات الرؤية	5 سنوات فأقل	3.50	---	0.459259	
	10-5 سنوات	3.04	-0.459259	---	
	أكثر من 10 سنوات	3.39			---
الدرجة الكلية	5 سنوات فأقل	3.55	---	0.479124	
	10-5 سنوات	3.07	-0.479124	---	
	أكثر من 10 سنوات	3.37			---

* الفرق في المتوسطات دال إحصائياً عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (7) أن الفروق في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير سنوات الخبرة كانت بين ذوي الخبرة (5 سنوات فأقل) وذوي الخبرة (من 10-5 سنوات) لصالح ذوي الخبرة أقل من 5 سنوات. ترى الباحثة أن المديرين يتواصلون مع المعلمين على اختلاف خبرتهم في زيارات ميدانية ولكن المعلمين الأقل خبرة يستطيعون توظيف الأفكار التي يطرحها المديرين في الميدان لأنه ذو خبرة أقل من المعلم الخبير فالمعلم الخبير مع امتداد خبرته قد استخدام الأفكار الريادية في السنوات الطويلة التي درس فيها فنجد أنه وصل إلى حالة من الركود في تطبيق الأفكار التي يطرحها المدير طوال هذه السنوات بينما المعلمين ذوي الخبرة الأقل لديهم قابلية لتطبيق الأفكار الريادية

التي يطرحها المديرين بشكل فاعل من أجل تطوير العمل التربوي في المدرس وتنمية مهاراتهم التعليمية.

تختلف هذه النتيجة مع دراسة سرحان والمخلافي (2019) التي لم تظهر فروقاً تعزى إلى متغير الخبرة، كما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الغامدي (2021) التي أظهرت فروقاً لصالح ذوي الخبرة أكثر من 11 سنة.

ثالثاً: الفروق في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لغايات فحص الفروق مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

الجدول (8) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مؤشرات المخاطرة	بين المجموعات	0.441	2	0.220	0.604	0.548
	داخل المجموعات	74.831	205	0.365		
	المجموع	75.272	207			
مؤشرات الاستباقية	بين المجموعات	1.586	2	0.793	1.611	0.202
	داخل المجموعات	100.880	205	0.492		
	المجموع	102.465	207			
مؤشرات الابداع	بين المجموعات	0.243	2	0.121	0.204	0.816
	داخل المجموعات	122.065	205	0.595		
	المجموع	122.308	207			
مؤشرات الرؤية	بين المجموعات	0.195	2	0.098	0.158	0.854
	داخل المجموعات	126.604	205	0.618		
	المجموع	126.799	207			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.336	2	0.168	0.408	0.666

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
	داخل المجموعات	84.387	205	0.412		
	المجموع	84.723	207			

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) / * دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول (8) ما يلي:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، عند الدرجة الكلية وعند الأبعاد (مؤشرات المخاطرة، مؤشرات الاستباقية، مؤشرات الابداع، مؤشرات الرؤية)، وذلك لكون مستوى الدلالة أكبر من (0.05).

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المعلمين على اختلاف مؤهلاتهم العلمية يستطيعون ملاحظة السمات الريادية لدى المدراء، ومن خلال النجاح الذي يقدمه المدير يظهر سماته الشخصية في القيادة المدرسة وذلا يكون ملموس لجميع المعلمين على اختلاف مؤهلاتهم العلمية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سرحان والمخلافي (2019) التي أظهرت لم تظهر فروقاً تعزى إلى متغير المؤهل العلمي، بينما تختلف هذه النتيجة مع دراسة خلف الله (2017) التي أظهرت فروقاً لصالح حملة درجة الدراسات العليا.

رابعاً: الفروق في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير مستوى المدرسة

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لغايات فحص الفروق مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير مستوى المدرسة.

الجدول (9) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير مستوى المدرسة

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مؤشرات المخاطرة	بين المجموعات	0.638	2	0.319	0.877	0.418
	داخل المجموعات	74.633	205	0.364		
	المجموع	75.272	207			
مؤشرات الاستباقية	بين المجموعات	2.113	2	1.057	2.159	0.118
	داخل المجموعات	100.352	205	0.490		
	المجموع	102.465	207			
مؤشرات الابداع	بين المجموعات	0.243	2	0.121	0.204	0.816
	داخل المجموعات	122.065	205	0.595		
	المجموع	122.308	207			
مؤشرات الرؤية	بين المجموعات	1.744	2	0.872	1.430	0.242
	داخل المجموعات	125.054	205	0.610		
	المجموع	126.799	207			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.502	2	0.751	1.850	0.160
	داخل المجموعات	83.221	205	0.406		
	المجموع	84.723	207			

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) / * دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول (9) ما يلي:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مدى توافر سمات القيادة الريادية لدى المديرين في مديريات تربية محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين وفقاً لمتغير مستوى المدرسة، عند الدرجة الكلية وعند الأبعاد (مؤشرات المخاطرة، مؤشرات الاستباقية، مؤشرات الابداع، مؤشرات الرؤية)، وذلك لكون مستوى الدلالة أكبر من (0.05).

قد تعزى هذه النتيجة إلى ان المديرين ينتقلون من مدرسة إلى أخرى فنجد أن المدير يمكن أن يكون في فترة محددة مديراً لمدرسة ثانوية وبعد فترة يكون مدير لمدرسة أساسية لذا نجد أن السمات الريادية تنعكس على عمل المدير ويلاحظها المعلمين على اختلاف المدرسة التي يدرسون فيها.

التوصيات:

من خلال النتائج السابقة توصي الباحثة بما يلي:

1. أن يتحمل المدير نتيجة المشروعات الريادية التي يتبناها.
2. أن يكون هناك تبادل للخبرات بين المديرين حول القيادة الريادية من أجل تعزيز مستوى القيادة الريادية وحث المعلمين على دعم المستوى الريادي لديهم.
3. أن يشجع المدير المبادرات الريادية التي تتسم بالمخاطرة.
4. إشراك المعلمين في دراسة احتياجاتهم المهنية من أجل تحقيق أعلى مستوى من الثقافة الريادية.
5. زيادة فرص التقدم والنمو المهني من خلال تدريب المعلمين على تنفيذ المشاريع الريادية وكيفية اختيارها.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية

أبو العلا، ليلي. (2013). مفاهيم ورؤى في الإدارة والقيادة التربوية بين الأصالة والحداثة، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

أبو سمرة، محمود، واللبيدي، روان. (2012). درجة ممارسة مدير المدرسة في مدينة القدس لدوره قائداً تربوياً كما يراه المعلمون، مجلة جامعة، العدد 16، ص 201 ص 238.

الأيوبي، منصور (2017) متطلبات تطبيق الريادة الاستراتيجية كمدخل لتعزيز الابداع التقني: دراسة حالة كلية فلسطين التقنية، وتمر قسم الأعمال الإدارية والمالية، دير بلح 6-2017/12/7م.

بكر، عبد القادر. (2014). ممارسة مدير المدرسة لإدارة التغيير وعلاقته بالالتزام التنظيمي للمعلمين بالمدارس الثانوية بمحافظات الطائف من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

جلاب، إحسان وجريمخ، حميدة (2018)، تأثير القيادة الريادية في الأداء الابتكاري دراسة ميدانية في عدد من الكليات الاهلية في محافظات الفرات الاوسط، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، 14(55)، ص 177-209.

خلف الله، محمود. (2017). ممارسة مديري المدارس الثانوية لأسلوب الإدارة بالاستثناء وعلاقتها بتحقيق متطلبات بناء القيادات الريادية، مجلة جامعة الأقصى، 23 (2)، ص 328-373.

الحوالدة، رياض والحنيطي، محمد (2008)، أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على الإبداع الإداري في المؤسسات العامة الأردنية، دراسات العلوم الإدارية، 35 (2)، ص 320-342.

الدوسري، بدر بن سالم مبارك (2016)، دور المشرف التربوي في رفع كفاءة الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الفنية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

الزير، عماد، وشاهين، ياسر. (2021). القيادة الريادية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية في الشركات الفلسطينية، مجلة تنمية القدرات البشرية للدراسات والأبحاث، مجلد 3، عدد 11، ص 220-ص 240.

السبيعي، قوت بنت ناصر بن فراج. (2019). واقع تطبيق أبعاد القيادة الريادية لدى قائدات المدارس الثانوية الأهلية بشرق مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة غير منشورة، كلية الشرق العربي للدراسات العليا، الرياض.

سرحان، عبير والمخلافي، محمد. (2019). واقع أبعاد القيادة الريادية في الجامعات السعودية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد (40)، ص 216-233.

السعود، راتب سلامة. (2013). القيادة التربوية. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان. السكارنة، بلال خلف. (2010). القيادة الادارية الفعالة، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان- الاردن.

سلمان، فاضل، الناصري، طارق. (2016) ريادة المنظمات في إطار ممارسات القيادة الاستراتيجية"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، 22 (87)، ص 191-212.

السواريس، ختام أحمد عودة. (2019). مدى توفر خصائص الريادة لدى القادة التربويين: مدير التربية والتعليم ومدير الشؤون التعليمية والفنية ومدير الشؤون المالية والإدارية ورئيس قسم التدريب والتأهيل والإشراف التربوي في مديريات التربية والتعليم التابعة لإقليم الوسط في الأردن، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، عدد 11، ص 41-ص 69.

صلاح الدين، نسرین صالح محمد. (2020). القيادة الريادية والمسؤولية المجتمعية لمدارس التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية، مجلد 14، الجزء الثاني، ص 281-ص 359.

طاهر، عبد الكريم. (2017). أثر المعرفة الإلكترونية في القيادة الريادية، مجلة الإدارة والاقتصاد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، بغداد.

عبودي، زيد. (2009). دور القيادة التربوية في اتخاذ القرارات الإدارية. دار الشروق، عمان.

عطا الله، أحمد. (2011). الممارسات الإشرافية الإبداعية لدى المديرين كما يراها معلمو مدارس وكالة الغوث الدولية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

علوان، قاسم نايف (2005). إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في التحدي، المؤتمر 13 إبريل - جامعة البحرين: كلية - التربوي الخامس: جودة التعليم الجامعي.

عمار، أحمد (2016) مدى ممارسة الإدارة بالاستثناء وأثرها على تنمية الخصائص الريادية: دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

الغامدي، عزيزة. (2021). تفعيل الريادة الاستراتيجية في إدارة التعليم بالمملكة العربية السعودية في ضوء تجارب عالمية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، (2)27، ص451-499.

القيسي، هناء. (2010). الإدارة التربوية، مبادئ، نظريات، اتجاهات حديثة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

الكايد، وائل (2007). أثر خصائص أصحاب الأعمال الصناعية الصغيرة على الأداء، أطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

محمد، جهان. (2011). دور القيادة الريادية ونظم المعلومات الاستراتيجية في تحقيق نجاح الريادي، دراسة استطلاعية لآراء القيادات الإدارية في عينة من المنظمات الصغيرة في مدينة اربيل، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم ادارة الاعمال، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة صلاح الدين.

معقل، نورة. (2017). تطوير أداء قيادات المدارس الثانوية في مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم في ضوء القيادات الريادية، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

نشوان، يعقوب حسين. نشوان، جميل عمر(2004)، السلوك التنظيمي في الإدارة والإشراف التربوي، ط2، عمان.

عودة، أحمد وملكاوي، فتحي. (1992). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، مكتبة دار المنار للنشر والتوزيع، عمان

عبودي، زيد. (2009). دور القيادة التربوية في اتخاذ القرارات الإدارية. دار الشروق، عمان.

الحريري، رافدة. (2007). إعداد القيادات الإدارية لمدارس المستقبل في ضوء الجودة الشاملة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.

الباشقالى، محمود. (2010). الأثر التتابعي لمتطلبات الريادة الاستراتيجية و ابعاد التوجه الريادي في تحقيق القيمة الاستراتيجية، دراسة الاستطلاعية لآراء القيادات الادارية في عينة من الكليات جامعة دهوك، رسالة ماجستير، قسم ادارة الاعمال، كلية الادارة و الاقتصاد، جامعة دهوك.

عبد الرحمن، ايمان جميل. (2018). واقع ممارسة الأنماط الاشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين وأهميتها في ضوء الاتجاهات الاشرافية المعاصرة، مؤتة للبحوث والدراسات، مجلد 33، عدد6، 319-251.

المرجع الأجنبية:

- Roomi, M.A., Harrison, P. (2011) 'Entrepreneurial Leadership: What Is It and How Should It Be Taught?' **International Review of Entrepreneurship**, 9 (3), 1-48
- Suyitno, S., Sonhadji, A., Arifin, I., & Ulfatin, N. (2014). Entrepreneurial leadership of vocational schools principals in Indonesia. **International Journal of Learning and Development**, 4(1), 59-64.
- Utash, S. (2017). **The Experiences of Community College Leaders Committed to An Entrepreneurial Leadership Philosophy** (Doctoral dissertation, National American University).
- Hitt ,Charles W.& Jones,G. (2009). **Strategic Management theory an in Integrated approach**, 8thed., Houghton Mifflin Co
- Dess ,G.Gregory&Lumpkin ,G. and Taylor ,L. Marilyn (2011). **Strategic Management**,McGraw –Hall ,Irwin.
- David A. Lynne, I,(2006), **Incubating Success-Incubation Best Practices That Lead to Successful New Ventures**, a Master Thesis, University of Michigan, USA.

أثر استخدام الوسائط المتعددة في تنمية اتجاهات طلاب الصف الرابع الابتدائي نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية في منطقة العاصمة التعليمية - الكويت

اعداد الباحث

عبد الهادي عبدالله محمد الهاجري

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب/ كلية التربية الأساسية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الوسائط المتعددة في تنمية اتجاهات طلاب الصف الرابع الابتدائي نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية في منطقة العاصمة التعليمية/ الكويت. واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي. وتكونت عينة الدراسة من (120) طالباً من طلاب الصف الرابع الابتدائي من مدرسة أبو أيوب الأنصاري الابتدائية للبنين التابعة لمدارس وزارة التعليم في منطقة العاصمة التعليمية في الكويت. ووزعت الشعب فيها عشوائياً إلى مجموعتين إحداهما تجريبية درست وفق طريقة الوسائط المتعددة التي قام الباحث بإعدادها والأخرى ضابطة درست وفق الطريقة الاعتيادية، وخضعت المجموعتان لمقياس قبلي- بعدي لقياس الاتجاهات، وتم تحليل النتائج باستخدام التباين الأحادي المشترك (ANCOVA). وتوصلت الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى طلاب الرابع الابتدائي تُعزى إلى طريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية التي درست بطريقة الوسائط المتعددة. وأوصى الباحث بضرورة تبني طريقة الوسائط المتعددة في تدريس مبحث التربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الوسائط المتعددة، الاتجاهات، مبحث التربية الإسلامية

ABSTRACT

The purpose of this study was to determine the impact of using multimedia on the development of attitudes of fourth graders in the Capital Educational District / Kuwait toward studying Islamic education. The researcher employed a quasi-experimental approach. The study's sample included (120) students in the fourth grade of primary school. Abu Ayyub Al-Ansari Primary School for Boys is a Ministry of Education school in Kuwait's Capital Educational District. The participants were divided into two groups at random, one of which was experimental and studied using the multimedia method. The other one is used as a control were studied using the standard method, and the two groups were graded on a scale. The results were analyzed using one-way covariance before and after to measure trends (ANCOVA). The study concluded that positive attitudes among primary four students can be attributed to the teaching method. In addition, for the benefit of the experimental group, which was taught in a multimedia format. The researcher advocated for the use of a multimedia method in the teaching of Islamic education.

Key words: Multimedia- Attitudes

المقدمة

لقد انعكس النّقد العلمي والانفجار التكنولوجي المتسارع على العملية التعليمية، وبشكل خاص على استخدام الوسائط التكنولوجية في التّعليم، وقد شهدت السنوات الأخيرة تقدماً هائلاً في الوسائط التكنولوجية، وفي كيفية توظيفها واستخدامها في التّعليم.

يتميز هذا العصر بالتطورات السريعة والمتلاحقة في الاتجاهات كلها، وهذا لا يتطلب التكيف مع هذه التطورات والتغيرات ومسايرتها فحسب، بل التطلع إلى تحقيق النجاح والتميز فيها، وهذا يفرض على التربية تطوير أهدافها، وتنويع أدواتها ووسائلها، ومن ثم أصبحت أهداف التعليم لا تقتصر على نقل المعارف إلى الطلبة أو تدريبهم على بعض الخدمات وأدوات تكنولوجيا للاتصال متعددة الوسائط، بل صارت تتناول تربيتهم في الأبعاد الشخصية والإنسانية جميعها، ويأتي في مقدمتها تنمية خدمات وأدوات تكنولوجيا للاتصال متعدد الوسائط للتعليم التكنولوجي الحديثة في المواد المختلفة (البناء، 2016). وحيث لم تعد طرق التعليم التقليدية قادرة على نقل أفكار العصر، وتقنياته إلى أذهان المتعلمين؛ فإن ذلك يستدعي استخدام طرق وأساليب أكثر تقنية، ومصممة بطريقة تقلل من الملل والقلق، وتساعد المتعلمين على الاحتفاظ بما لديهم من حقائق ومفاهيم ومعلومات، واستثمار ما لديهم من طاقات. (Moreno, and Valdez, 2005)

وقد أولت الاتجاهات الحديثة في التدريس استخدام وسائل حديثة، وحث المعلمين على التنويع في استراتيجيات التدريس، وتعد الوسائط المتعددة أحد المُستحدثات التكنولوجية التي لها قيمها التربوية والتعليمية في رفع كفاءة العملية التعليمية التعلّمية، فهي تُعتبر نظاماً تعليمياً أكثر جدوى وفاعلية حيث إنّ محورها هو الطالب، وذلك من خلال تفاعله ومشاركته بصورة فعّالة مع برنامج تعليمي تتحكم فيه تقنيات الحاسوب وإيجاد صيغ التفاعل بين المُتعلم والحاسوب بالاعتماد على مكوناتها وعناصرها المختلفة (السحيمي، 2019). ويشير عزمي (2011) إلى أنّ مفهوم الوسائط المتعددة ارتبط في بداية ظهوره بالمُعلم، وبكيفية عرضه للوسائل التي يريد أن يستخدمها بهدف تحقيق التفاعل بينها وبين الطالب في بيئة التّعليم. هذا وقد أكد عفانة وغزو والخزندار (2005) أهمية استخدام الوسائط المتعددة في التدريس، حيث يُمكن من خلالها تسهيل عمليتيّ التّعليم والتّعلم وبناء قاعدة بيانات معلوماتية تُمكن المُتعلم من التفاعل والتّجول بحرية داخل البرنامج التعليمي والوصول إلى المعرفة في أشكالٍ وصيغٍ متعددة، وإنّ التّعليم باستخدام الوسائط المتعددة، يتيح الفرصة أمام الطّالب لمواجهة مواقف تعليمية غير مألوفة، الأمر الذي يُمكن الطّالب من اكتساب المعلومات التي تُقدم عبر شاشات الحاسوب على شكل نُصوصٍ، وأصواتٍ، ورسومٍ، وصورٍ بأنواعها، ولقطات فيديو. وبالتالي قد يُؤثر التدريس بالوسائط المتعددة في زيادة الاتجاهات (حامد، 2016).

ويرى الموسى (2: 2002) أن مصطلح الوسائط المتعددة يُشير إلى "البرامج التي تجمع بين مجموعة من الوسائط كالصوت والصورة والحركة والنص والرسم والفيديو بجودة عالية، والتي تعمل جميعها تحت تحكم الحاسوب". ويعرفها ماير (Mayer, 2000) "أنها تكامل بين عناصر الوسائط المتعددة (صوت، فيديو، صورة، نص، حركة) بتناغم وتوافق واحد، بحيث تكون النتائج مفيدة مما هو في حالة تم استخدام وسيط لوحده". أما تعريف ميك وكونيم (Mak & Coniam, 2008) فقد عرفها بأنها "التكامل بين الصوت والصورة والرسوم والفيديو وإيجاد علاقات تبادلية بينهم جميعاً في برنامج حاسوبي واحد أو نظام واحد. ويرى; كلاسين وميلتون (Klassen & Milton, 2000) أن الوسائط المتعددة البيئة التعليمية الغنية بالنصوص المكتوبة والمنطوقة، والرسوم الخطية، والموسيقى والمؤثرات الصوتية، والصور الثابتة والرسوم المتحركة، والوسائط السمعية ولقطات الفيديو، والواقع الافتراضي، وتوظيف المواد التحفيزية للنصوص الرقمية المتوفرة على الويب، ودمجها بطريقة تتيح للمستخدمين استعراضها ومراجعتها وتحليلها من خلال وسائل العرض والبحث والتصنيف الخاص بالحواسيب، وإمكانية تجسيدها أمام المتعلم. وتحتوي الوسائط المتعددة على العديد من المكونات والعناصر، قد تكون رسماً، أو صورة، أو صوتاً، أو نصاً، أو صورة ثابتة، أو صورة متحركة، وكل مكون من هذه المكونات يُعتبر وسيطاً مستقلاً، وعند اندماج مكونين في نظام واحد، يُطلق على ذلك النظام "وسائط متعددة". بالإضافة إلى خاصية تفاعلية تُعطي الطالب درجة من التحكم في المعلومات والخبرات بحيث يتعلم حسب سرعته (الغريشي، 2009). ويشير نورحيمي (2015) أن الوسائط المتعددة تُعطي طرائق متعددة لجعل العملية التعليمية أكثر يسراً على المعلم والطالب معاً، مما تعمل على زيادة تحول التربويين من الطرق التعليمية التقليدية التي تتسم بالرتابة إلى استخدام الوسائط المتعددة التي تتسم بالمتعة والتشويق، فهي تحثهم وتدفعهم للتعلم كونها تزيد من الفضول وحب الاستطلاع لديهم كونها توظف الصوت والحركة والفوتوشوب (عزمي، 2011).

أهمية استخدام الوسائط المتعددة في مبحث التربية الإسلامية

إن الوسائط المتعددة والمتمثلة في الصوت والصورة واللون والحركة تُعد وسيلة تعليمية تدفع الطلبة للتعليم وتحفزهم على الاستمرار في التعلم لما لها من وسائل جذابة بجانب استخدام البرامج المتضمنة للتعزيزات المحببة لديهم. ويرى (Nicolson, 2000 & Lynch)، وأبو بكر (2014)، وذيب (2015)، وحامد، (2016)، والنعانة والكيلاني (2018)، والسحيمي (2019)، أن هناك أهمية لاستخدام الوسائط المتعددة في المبحث التربية الإسلامية يمكن إيجازها على النحو الآتي:

1. تُحقق عنصر التفاعل بحيث يكون هناك تفاعل بين الطالب ومبحث التربية الإسلامية.
2. منح الطالب درجة كبيرة من الحرية في التعامل مع مبحث التربية الإسلامية.
3. تُتيح الوسائط المتعددة تغذية راجعة متنوعة بحيث يستطيع الطالب تقييم إجاباته بشكل مستمر.
4. تُخاطب الوسائط المتعددة أكثر من حاسة فتعمل على إثارة اهتمام الطالب حيث تضم الصوت والصورة المتحركة والثابتة مما يزيد من التركيز على المفاهيم الصعبة في مبحث التربية الإسلامية.
5. الربط بين المعلومات من حيث عرضها في أشكال متنوعة من بينها النص الكتابي والرسومات والصور ولقطات الفيديو والمؤثرات الصوتية.
6. تُقدم الوسائط المتعددة أساليب تعلم ذاتي متنوعة الأشكال للطلاب مثل التعلم بالاكتشاف غير الموجه أو النمذجة أو المحاكاة باستخدام الموديالات المحوسبة.

مبادئ تصميم الوسائط المتعددة في مبحث التربية الإسلامية:

المبادئ التي يجب مراعاتها عند تصميم المقررات الدراسية باستخدام الوسائط المتعددة في الحاسوب لنفي باحتياجات كل من المعلمين والمتعلمين هي في مبحث التربية الإسلامية، هي: (McConnell, 2000؛ صباح، 2007؛ والقضاة، 2012؛ والسحيمي، 2019).

1. مراعاة متطلبات مبحث التربية الإسلامية.
2. مراعاة الممارسات التدريسية الحالية في التربية الإسلامية.
3. مراعاة تقليل الوقت الذي يتم إهداره خلال الممارسات التعليمية.
4. تصميم منتج يساعد الطلبة على اكتساب المفاهيم الدينية.
5. أن يكون البرنامج تفاعلياً بطرق ذات معنى أي أن يكون البرنامج قد صمم على أسس تربوية، فبرنامج الوسائط المتعددة ليس كتاباً إلكترونياً بل يجب أن يتضمن خبرات المعلمين الذين يمتلكون القدرة على مشاركة الطالب في التفاعل ليقدم الأهداف التعليمية.
6. تأكيد برامج الوسائط المتعددة على تفاعل النص مع الطالب، فمثلاً وجود اللون كقاعدة في تصميم البرمجية له علاقة مع الهدف الذي تريد تحقيقه وأيضاً الصوت وخروج الكلام على

القاعدة غيرها، وهذا هو الفرق بين الوسائط المتعددة وغيرها من الوسائط كالتلفاز، بمعنى أن الوسائط المتعددة الحاسوبية لا تركز على الحقائق المعرفية، بل على تفاعل النص مع الطالب أيضاً.

دور معلم التربية الإسلامية في إطار نظام الوسائط المتعددة:

يوجد تحول في دور المعلم من دور المُلقن أو مُصدر للمعلومات إلى مُوجه ومُرشد، ولقد ترتب على ذلك مردودات تربوية مهمة تتمثل في: (Owston & Ronda & Brown, 2009؛ ماجد، 2016؛ نورحيمي، 2015)

1. تحول دور المعلم من مُصدر الإجابة عن أسئلة المُتعلمين إلى مثير للعلم ودافعية المُتعلم للإجابة.

2. منح المعلم بصفته مُشرف على عرض الوسائط المُعددة المزيد من الحرية لكي يُضيف ويحذف بما يُناسب ومقتضيات الموقف التدريسي.

3. يُلِم المعلم باستراتيجية استخدام الوسائط التعليمية المُختلفة.

يشير مفهوم الإتجاه إلى حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي النفسي، والتي تنظم من خلالها خبرة الأفراد، وتكون ذات تأثير كبير عليهم، ويضفي عليها معايير موجبة أو سالبة تبعاً لاستجاباتهم للموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة. وبين الباطين (2004) أن الإتجاه هو مظهر من مظاهر عالم الأفراد بشكل إيجابي أو سلبي نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة، ويتضمن الإتجاه مشاعر الحب والكراهية والاستعداد النفسي لدى الأفراد. ويرى حسين (2006) أن الإتجاهات تمثل منعطفاً هاماً وله أهمية خاصة في علم النفس الاجتماعي؛ حيث أن (25%) من المادة العلمية الموجودة في كتب علم النفس الاجتماعي تعالج موضوعات الاتجاهات وتغييرها. وتلعب الإتجاهات دوراً مهماً في حياة الإنسان، لذلك يستحيل أن يكون هناك إنسان يغير اتجاهاته التي يؤمن بها؛ لأنها تعد مكون من مكونات شخصيته، ومما يزيد من أهمية الاتجاهات أن لها دوراً بارزاً في سلوك الأفراد لهذا يهتم بها العلماء، وبعملية قياسها، والسعي إلى تعديلها للوجهة المرغوب فيها، فالفرء عندما يتكون لديه إتجاهاً إيجابياً نحو أحد الموضوعات فإنه يتجه نحو هذا الموضوع، ويعبر عن هذا الاقتراب بشتى الأساليب السلوكية والعكس صحيح (محمد، 2007).

يعرف زيتون (2002) الإتجاه بأنه حالة استعداد عقلي عصبي، تنظم عن طريق الخبرة، وتباشر تأثيراً موجهاً أو ديناميكياً في استجابات الفرد نحو الموضوعات جميعها أو المواقف المرتبطة بها. ويعرفه جيلفورد Guilford المشار إليه في ربيع (2006) بأنه حالة استعداد عقلي، أو عصبي نظمت عن طريق الخبرات الشخصية، وتعمل على توجيه استجابات الفرد لكل تلك الأشياء والمواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد، وبأنه تهيؤ أو استعداد لأن نفضل أو لا نفضل نوعاً من الأمور، أو الأعمال الاجتماعية، وإنه، من الناحية النفسية، ينطوي على اعتقادات كما ينطوي على مشاعر. كما يعرفه العشيري، (2011) بأنه: تنظيم مكتسب، له صفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقد بها الفرد، نحو موضوع أو موقف، ويهيئه للاستجابة، باستجابة تكون لها الأفضلية عنده.

وتظهر الاستجابات واضحة من خلال نشاطات الفرد وعلاقاته الاجتماعية القائمة بينه وبين أفراد الجماعة التي ينتمي إليها، وتمتاز الإتجاهات بخصائص عدة؛ فهي مكتسبة وليست وراثية؛ تتكون وترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعية ويشارك عدد من الأفراد والجماعات فيها، وهي لا تتكون في فراغ ولكنها تتضمن دائماً علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة، ولها خصائصها الإنفعالية، وتوضح وجود علاقة بين الفرد وموضوع الإتجاه، ويتمثل فيها استجابات الفرد للمثيرات الاجتماعية من اتساق واتفاق يسمح بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المثيرات الاجتماعية المعينة، والإتجاه قد يكون محدوداً أو عاماً، ويغلب عليه الذاتية أكثر من الموضوعية (القاضي، 2021).

ويتكون الإتجاه من خلال الجانب المعرفي للإتجاه؛ الذي يتمثل في المفاهيم والأفكار والمعتقدات نحو موضوع معين (الباطين، 2004). حيث أن المكون المعرفي يشير إلى جملة المعلومات والمعارف والأحكام التي تتعلق بموضوع معين وتحدد موقف الفرد من هذا الموضوع، وهذا يتكون لدى المعلم من خلال دراسته لمقرارات الوسائل التعليمية في الكلية، أو الدورات التدريبية، أو الإطلاع على الكتب، والتدرب على استخدام وسائل الجانب الوجداني (الانفعالي)، الذي يعتبر من أهم مكونات الإتجاه النفسي لما تحتويه من شحنة انفعالية يصيغ بها سلوك الفرد في الموقف الذي ينشط فيه اتجاهه؛ ففي بناء درجة كثافة الانفعال يستطيع المعلمون أن يميزوا الاتجاه القوي والإتجاه الضعيف لطلبتهم، وبين ما يحبون ويكرهون، ويمكن التمييز بين أنواع ثلاثة من الاتجاهات، وهي: (حسين، 2006؛ القاضي، 2021)

1. الاتجاهات العملية أو السلوكية: استجابة فعلية يؤديها الشخص بالنسبة للموضوع أو موضوعات معينة في مواقف خاصة، وأهم ما يميز هذا النوع وجود عنصر الأداء السلوكي.

2. الاتجاهات اللفظية التلقائية: وتتمثل في الآراء التي يعبر عنها الأشخاص في أحاديثهم في المواقف العادية مع أصدقائهم.

3. الاتجاهات اللفظية المنتزعة: وتتمثل في الاستجابات اللفظية، والتي تعبر عن رأي الفرد نحو مثيرات صناعية على شكل استخبارات واستفتاءات تقدم له.

خصائص الاتجاهات:

تتمثل خصائص الاتجاهات في الآتي: (القاضي، 2012؛ عبد المنعم، 2013)

1. الاتجاه حادث نفسي لا يخضع للملاحظة المباشرة، ويستدل عليه من نتائجه.
2. الاتجاه محوري، أي إنه مستقطب، يدور حوله ميول وعواطف الإنسان.
3. الاتجاهات متعلمة، أي إنها لا تكون لدى الشخص لعامل وراثي بل هي مكتسبة من البيئة.
4. الاتجاه متخصص، أي إن لكل اتجاه موضوعه الخاص به الذي يميزه عن غيره.
5. الاتجاه متغير أو متحول، أي إنه ينطوي على درجات متفاوتة تحكم شدتها وضعفها.

مضامين الاتجاهات:

للاتجاه مضامين ثلاثة هي: العقلية، والعاطفية، والإجرائي؛ حيث تتألف المضامين أو المكونات العقلية من مجموعة الأفكار، والقناعات والاعتقادات لدى صاحب الاتجاه المتعلقة بموضوع اتجاهه، وتظهر واضحة فيما يورده صاحب الاتجاه حين يدفع إلى تسويق اتجاهه لدى صاحب الاتجاه في تعامله مع موضوع الاتجاه إلى القيام بأنماط من السلوك تتصل بموضوع الاتجاه؛ وذلك حين تدعو الحاجة إلى ذلك الإجراء أو تتوافر المواقف أو المجال الذي يقع فيه الشخص وموضوع اتجاهه، وتتكون الاتجاهات لدى الفرد مع نموه، ونضجه؛ وتكون نتيجة لخبراته الناجمة عن التفاعل بينه وبين المحيطين الاجتماعي والمادي حوله، وفي جملة ما تضمه هذه الخبرات وتأثير الآخرين في الشخص حين يكون موضوع التفاعل مع الآخرين خارج محيط الأسرة، والتفاعل مع البيئة المادية وما فيها من مؤثرات الطبيعة، ومن مؤثرات صنعها الإنسان. (عبد المنعم، 2013)

بناء على ما سبق، وتمشيًا مع أهداف التطوير التربوي في الكويت الرامية إلى التأكيد على أهمية أن تكون الاتجاهات هي محور المناهج الدراسية المختلفة، وهدفًا لعمليات التعليم والتعلم والاهتمام بتنمية القدرة على التفكير، وجعل الطلبة متفاعلين ونشيطين ومبدعين، ولما لاحظته الباحثة خلال تدريسها لمبحث التربية الإسلامية للصف الرابع المتوسط، وجود ضعف وصعوبة وصعوبة لدى

الطلاب عموماً في اكتساب الاتجاهات نحو مبحث التربية الإسلامية؛ تبرز مشكلة الدراسة بضرورة استخدام الوسائط المتعددة في تنمية اتجاهات طلاب الصف الرابع الابتدائي نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية في الكويت.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لاحظ الباحث من خلال اطلاعه على نتائج بعض الأبحاث والدراسات السابقة في مجال اتجاهات طلبة المدارس نحو مبحث التربية الإسلامية، وجود اتجاهات سلبية تجاه محتوى هذه المباحث، كدراسة (الشجيري والراوي، 2018)، ودراسة (النعانة والكيلاني، 2018)، ودراسة (القضاة، 2012)، ومما زاد من تأكيد هذه الملاحظات إحساس الباحث بوجود إشكالية واضحة للعيان من قبل الطلاب تجاه مبحث التربية الإسلامية، يتعلق بطبيعة المادة، وطرائق عرضها وتقييمها؛ رغم أن طبيعة هذه المباحث تستوجب أن تكون اتجاهات الطلبة نحوها أكثر إيجابية، رغبة في تمكين معلمي هذه المباحث من تحقيق الرؤى والغايات المأمولة جراء تدريس هذه المباحث وتأسيساً على ما سبق تسعى هذه الدراسة للإجابة عن مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي:

"ما أثر استخدام الوسائط المتعددة في تنمية اتجاهات طلاب الصف الرابع الابتدائي نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية في منطقة العاصمة التعليمية/ الكويت" ؟.

وقد تفرع عن هذا السؤال الرئيس السؤال الآتي؟ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات طلاب الصف الرابع الابتدائي على مقياس الاتجاه نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية يعزى لطريقة التدريس (طريقة التدريس بالوسائط المتعددة/ الطريقة الاعتيادية)؟.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

معرفة اتجاهات طلاب الصف الرابع الابتدائي (المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة) نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية في الكويت.

مُصطلحات الدّراسة:

ورد في الدّراسة الحاليّة المصطلحات الآتية:

- الوسائطُ المُتعددة (Multimedia) اصطلاحاً: هي "تكاملاً بين عناصر الوسائل المُتعددة (صوت، فيديو، صورة، نص، حركة) بتناغمٍ وتوافقٍ واحدٍ، بحيث تكونُ النتائجُ مفيدةً مما هو في حالة تم استخدامٍ وسيطٍ لوحده" ماير (22; 2001; Mayer). ويعرفها الباحثُ إجرائياً بأنها: مجموعة الإجراءات التي يقوم بها الطالب تحت إشراف وتوجيه المعلم ليكون على وعي ومراقبة وإدراك الكيفية التي تسير بها عملية تعلمه وتفكيره، والتي تعتمد تقديم المحتوى الدراسي المتعلق بالاتجاهات بأسلوب مشوق من خلال توظيف (الببلوشر، والبوربوينت، والفيديو والصور، والأصوات، والحركات)، وهي من إعداد الباحث.
- الاتجاهات (Direction)، ويقصد بها اصطلاحاً "استعداد نفسي متعلم للإستجابة الموجبة، أو السالبة نحو مثيرات من طلاب، أو أشياء، أو موضوعات تستدعي هذه الإستجابة ويعبر عنها عادة بأحب، أو أكره" (قطامي، 2000: 146).
- ويعرفها الباحثُ إجرائياً بأنها: استجابة طلاب الصف الرابع الابتدائي بالقبول أو الرفض أو المحايدة لفقرات المقياس نحو مبحث التربية الإسلامية، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب لإجاباته على فقرات مقياس الاتجاهات المعد لذلك.
- مبحث التربية الإسلامية: مجموعة المفاهيم والخبرات والقيم والاتجاهات والأنشطة المعرفية في إطار الدين الإسلامي المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية المقرر تدريسه للصف الرابع الابتدائي في الكويت.

حدود الدراسة

اقتصرت الدّراسة الحاليّة على الحدود والمحددات الآتية:

1. الحد المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من طلاب مدرسة أبو أيوب الأنصاري الابتدائية للذكور.

2. الحد الزمني: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي: 2023/2022.

3. الحد البشري: اقتصر على طلاب الصف الرابع المتوسط.

4. تتحدد نتائج هذه الدراسة بمدى صدق وثبات أدوات الدراسة وقدرتها على تعميم النتائج.

الطريقة والإجراءات

أولاً: منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي من خلال تقسيم أفراد الدراسة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، بقياسات قبلية وبعديّة، حيث يعتمد هذا المنهج على التحقق من تأثير المتغير المستقل (الوسائط المتعددة) على المتغيرات التابعة (اتجاهات طلاب الصف الرابع الابتدائي نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية)، بعد التحقق من تكافؤ المجموعتين على المقاييس الخاصة بالدراسة قبل إدخال المتغير المستقل، ومن ثم تحليل النتائج للخروج بالنتائج المناسبة، والجدول التالي يوضح تصميم الدراسة:

الجدول رقم (1) تصميم الدراسة:

التوزيع العشوائي	المجموعة	القياس القبلي	المعالجة	القياس البعدي
R	المجموعة التجريبية	O1	X	O2
R	المجموعة الضابطة	O1	_____	O2

ثانياً: مجتمع الدراسة

أولاً: أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من طلاب الصف الرابع الابتدائي في المدارس الحكومية في منطقة العاصمة التعليمية/ الكويت للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2023-2022).

ثانيًا: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (60) طالبًا من طلاب الصف الرابع الابتدائي في أبو أيوب الأنصاري الابتدائية للذكور في منطقة العاصمة التعليمية/ الكويت. تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، حيث تكونت المجموعة التجريبية والتي درست باستخدام الوسائط المتعددة وعددها (30) طالبًا، والمجموعة الضابطة والتي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية وعددها (30)، طالبًا، وذلك خلال الفصل الأول للعام الدراسي (2023/2022)، ويوضح الجدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة في المجموعتين الضابطة والتجريبية.

الجدول رقم (2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع المعالجة

نوع المجموعة	التجريبية	الضابطة
عدد الطلاب	25	25
العدد الكلي	50	

ثالثًا: أداة الدراسة

تم استخدام مقياس اتجاهات الطلاب نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية، وذلك بعد التحقق من صدقها وثباتها.

أولاً: مقياس اتجاهات الطلاب نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية

تم تطوير مقياس اتجاهات الطلاب نحو مبحث التربية الإسلامية واستراتيجية التدريس وتم التحقق من خصائصه السيكمترية ومناسبته للدراسة الحالية، من خلال العودة للأدب النظري والدراسات السابقة مثل دراسة النعانة والكيلاني (2018)، ودراسة صبحا (2007)، وهدف مقياس التعرف إلى اتجاهات الطلاب نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية بعد التدريس بطريقة بالوسائط المتعددة، وقد اعتمدت استجابة الطلاب على مقياس ليكرت الخماسي وفق التدرج التالي: موافق بشدة (5) درجات، موافق (4) درجات، غير متأكد (3) درجات، غير موافق (2)، وغير موافق بشدة (1) درجة، وتم التحقق من الخصائص السيكمترية للمقياس من خلال ما يلي:

أ. صدق المحكين

للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكين المختصين والبالغ عددهم (10) محكمًا من أعضاء هيئة التدريس في جامعات الكويت الحكومية،

ومشرفي التربية الإسلامية في وزارة التربية، وذلك من أجل التحقق من مدى ملائمة الفقرات للمجال الذي تنتمي إليه ومن دقة الصياغة اللغوية وما إذا كان هناك اقتراحات لتعديل أو إضافة أو حذف أو اقتراحات أو ملاحظات، وبعد استعادة المقياس من المحكمين ودراسة مقترحات المحكمين وبناء على الاقتراحات التي أبدوها المحكمون تم إعادة صياغة بعض الفقرات وتعديلها بالشكل النهائي، حيث أنه تم اتفاق المحكمين كافة على صلاحية المقياس بعد التعديل على بعض الفقرات حيث بلغت نسبة الموافقة (80%)، وهي نسبة اتفاق مرتفعة.

ب. صدق البناء

تم حساب دلالات البناء للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت (25) طالباً من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وقد تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على كل فقرة والدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس.

ثبات المقياس: تم التأكد من ثبات المقياس بتطبيقه على العينة الاستطلاعية المكونة من (25) طالباً من طلا الصف الرابع الابتدائي من مجتمع الدراسة وخارج العينة وحساب معامل ثبات كرونباخ ألفا ومعامل ثبات التجزئة النصفية، كما تم الاعتماد على معادلة سبيرمان براون لتصحيح معامل الثبات من التجزئة النصفية والجدول (3) يوضح قيم معامل الثبات ومعامل التجزئة النصفية لكل مجال:

الجدول (3): معاملات الثبات بالاعتماد على معامل كرونباخ ألفا ومعامل التجزئة النصفية

البعد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
اتجاه الطالب نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية	الضابطة	40.20	4.21	0.16	48	0.59
	التجريبية	40.03	4.06			

يتبين من الجدول (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات طلاب الصف الرابع المتوسط على مقياس الاتجاه نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية يعزى لطريقة التدريس (طريقة التدريس بالوسائط المتعددة/ الطريقة الاعتيادية)، مما يؤكد تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة.

وقد أعاد الباحث صياغة محتوى الدروس في مبحث التربية الإسلامية للتطبيق لتتوافق مع الوسائط المتعددة من خلال إثراء ما تم صياغته بالصور والمقاطع الكتابية والأصوات والألوان والفيديو التي تعزز اتجاهات الطلاب نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية، على النحو الآتي:

1. تحديد الاتجاهات المرغوبة من خلال تحليل المادة المعرفية إلى النقاط التعليمية الأساسية لكل درس من الدروس.
 2. تجزئة محتوى كل درس إلى عناصره التعليمية الأولى على شكل اتجاهات.
 3. وضع الاتجاهات لمبحث التربية الإسلامية ضمن الوسائط المتعددة.
 4. تحديد الأهداف العامة والخاصة للوسائط المتعددة.
- وقد روعي عند صياغة الوسائط المتعددة ما يلي:

1. أن تكون شاملة للاتجاهات المطلوبة.
 2. أن تكون واقعية وممكنة التحقيق بالنسبة للاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب.
 3. أن تصاغ بطريقة تكسب الطلبة الاتجاهات المرغوبة نحو مبحث التربية الإسلامية، وضمن المراحل التالية:
- أ. مرحلة كتابة السيناريو، وتتضمن: كتابة عناوين الوحدات والدروس في مقدمة الوسائط المتعددة.
- ب. وضع إرشادات وتعليمات تخص معلم الصف الرابع قبل البدء باستخدام الوسائط المتعددة، ثم آلية عرض المادة التعليمية، وكيفية التحكم بالوسائط، وقد وضعت مفاتيح تحكم في أسفل كل شاشة تعليمية من شاشات الوسائط المتعددة تسمح بالتنقل بحرية ذهاباً وإياباً في البرنامج، وهي القائمة الرئيسة، إلى الأمام، إلى الخلف.
- ت. كتابة عنوان كل درس من دروس الوسائط المتعددة على شريحة منفصلة تحتوي على صورة تعبر عن موضوع الدرس وإبرازها من خلال استخدام الألوان والصور والخطوط بشكل مناسب.
- ث. وضع قائمة بالاتجاهات الإيجابية المطلوب تحقيقها لدى الطالب والمرتبطة بعناوين الدروس في شريحة منفصلة في مقدمة كل درس من دروس الوسائط المتعددة.

4. **مرحلة التنفيذ:** تم الاستعانة بمبرمج مختص في البرامج الآتية: برنامج الفوتوشوب (Photoshop) وبرنامج تحرير النصوص ورد (Word)، وبرنامج البوربوينت (Power point)، وبرنامج البابلوشر (Publisher).

عرض الباحث الوسائط المتعددة على مجموعة من السادة المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية في جامعات عدة من قسم المناهج وطرائق التدريس وقسم (IT)، وتكنولوجيا التعليم، في الكويت؛ وذلك لبيان الرأي فيه وتقديم الملاحظات التي من شأنها أن تسهم في إغناء الوسائط المتعددة، وتطويرها، وتلافي نقاط الضعف، وجعلها صالحاً للتطبيق >

متغيرات الدراسة

تضمنت هذه الدراسة المتغيرات التالية:

أولاً: المتغيرات المستقلة

طريقة التدريس ولها مستويان وهما: طريقة الوسائط المتعددة، والطريقة الاعتيادية في التدريس.

ثانياً: المتغيرات التابعة

المتغير التابعان في هذه الدراسة هما:

اتجاهات طلاب الصف الرابع الابتدائي نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات طلاب الصف الرابع المتوسط على مقياس الاتجاه نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية يعزى لطريقة التدريس (طريقة التدريس بالوسائط المتعددة/ الطريقة الاعتيادية)؟".

تمّ حسابُ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي الدراسة على مقياس الاتجاه نحو مبحث التربية الإسلامية القبلي والبعدي، استناداً لمتغير طريقة التدريس: (الوسائط المتعددة/الاعتيادية)، والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلاب الصف الرابع الابتدائي على مقياس الاتجاه نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية القبلي والبعدي

المجموعة	العدد	الكلّي_قبلي	الكلّي_بعدي
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	60	20.7500	2.60784
التجريبية	60	20.4000	2.47153
المجموع	120	20.5750	2.53600

أظهرت نتائج الجدول (3) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في كل من التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الاتجاهات، حيث بلغ المتوسط الحسابي في المقياس البعدي للمجموعة الضابطة (44.0500) وانحراف معياري مقداره (4.52273) وبلغ المتوسط الحسابي في المقياس البعدي للمجموعة التجريبية (53.8333) وانحراف معياري مقداره (3.09820) ونلاحظ أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية كان أفضل من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة في المقياس البعدي مع تحسن ملحوظ في المقياس البعدي للمجموعة الضابطة، ولكن التحسن الأفضل جاء من نصيب المجموعة التي درست بطريقة الوسائط المتعددة، وإذا قارنا المتوسط الحسابي البعدي للمجموعة التجريبية مقارنة بالاختبار القبلي للمجموعة الضابطة نجده أفضل؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي في المقياس القبلي للمجموعة التجريبية (20.4000). ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً لمقياس الاتجاهات تم إجراء تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA). ، والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4): نتائج تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA) لمقياس الاتجاهات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف الحسوبة	الدالة الإحصائية	مربع ايتا (η^2)
الكلّي_قبلي	.000	1	.000	.002	.965	.000
المجموعة	19.853	1	19.853	94.735	.000	.617
الخطأ	12.314	117	.105			
الكلّي	2028.326	120				
الكلّي المصحح	32.254	119				

يتضح من الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الإتجاهات تعزى لطريقة التدريس في المجموعة التجريبية (التي درست بالوسائط المتعددة) والضابطة (التي درست وفق الطريقة الاعتيادية)، حيث بلغت قيمة ف (94.735) وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$). وهذا

يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في درجات طلاب الصف الرابع الابتدائي على مقياس الإتجاهات تُعزى لطريقة التدريس بالوسائط المتعددة.

ويمكن تفسير ذلك وإرجاعه إلى عوامل عدة من أبرزها ما يلي:

- أن تفوق مجموعة الطلاب الذين درسوا بالوسائط المتعددة على الطلاب الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية، كون الطالب في طريقة الوسائط المتعددة هو محور العملية التعليمية التعلمية، من حيث مشاركته الدائمة في أنشطة مبحث التربية الإسلامية، وحماسه ونشاطه المستمر، فالوسائط المتعددة التي تضمنت محتوى مبحث التربية الإسلامية، شجعت وأثارت دافعيته نحو دراسة هذا المبحث، فالطالب يكون مشاركاً وإيجابياً وحيوياً ونشطاً مما يشعره بالارتياح، ويبعد عنه الملل والرتابة مقارنة بالطرق الاعتيادية؛ فقد أظهر الطلاب الذين درسوا بطريقة الوسائط المتعددة استعدادهم وحماسهم للتعلم، وزاد اهتمامهم بحصة التربية الإسلامية، لتعلم المفاهيم الفقهية التي دعمت بالصوت واللون، وبالتالي أصبحوا أكثر إيجابية نحو عملية التعلم والتعليم، وقد أثرت الوسائط المتعددة في اتجاهاتهم نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية. وهذه النتيجة تتوافق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة: (السحيمي، 2019)، ودراسة (الشجيري والراوي، 2018)، ودراسة (النعانة والكيلاني، 2018)، ودراسة (ديب، 2015).
- إن اتجاه الطلاب لدراسة مبحث التربية الإسلامية يعود إلى طبيعة التربية وحاجة الطلاب إليها؛ لأن دراسة التربية الإسلامية ضرورة دينية وأكاديمية، كما يفسر ذلك بأثر طريقة التدريس حيث يكون تفاعل الطالب مع المادة أكبر، وفيها يظهر نشاطه واستقلاليته في التفكير. وهذا ما تؤكد عليه طريقة الوسائط المتعددة من حيث إيجابية الطالب ونشاطه ومراعاته لخصائصه المختلفة من خلال مهارات التخطيط والتقييم. كما يكون أمام الطلاب خيارات تعلم متنوعة ومصادر متعددة بإمكانه السير بها وفقاً لقدرتهم واستعداداتهم ورغباتهم، وتحمل مسؤولية تعلمهم وإمكانية تعاونهم مع الآخرين لإثبات ذاتهم من خلال المشاركة الثانية، وهو مما يؤثر في اتجاهاتهم نحو دراسة مبحث التربية الإسلامية.
- إن استخدام الوسائط المتعددة في التدريس من شأنها أن تزيد قدرة الطلبة على التعلم والإقبال عليه بفاعلية ورغبة وذلك من خلال الأنشطة والمهارات التي يستخدمها المعلم في العملية التعليمية؛ لما

لها من أثر واضح في إنتقال أثر التعلم وفهم المبادئ والقوانين المتضمنة في مبحث التربية الإسلامية المقدمة للطلاب.

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة يظهر أن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع نتائج دراسة: مسعودي أياتولاهي Ayatollahi, 2003 (Masoudi, &) ودراسة رانجبار وأوستون ووروندا وبراون (Ranjbar Owston & Ronda & Brown, 2009)، ودراسة أبو بكر (2014)، ودراسة السحيمي (2014)، ودراسة الشجيري، والراوي (2018)؛ حيث أظهرت هذه الدراسات وجود اتجاهات إيجابية نحو محتوى مبحث التربية الإسلامية، ووجود اتجاهات إيجابية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس.



التوصيات

بناء على إجراءات الدراسة وما توصلت إليه من نتائج فإن الباحث يوصي بمجموعة من التوصيات وذلك على النحو الآتي:

1. تبني طريقة الوسائط المتعددة في تدريس مبحث التربية الإسلامية، لما لها من أثر إيجابي في تنمية الاتجاهات نحو مبحث التربية الإسلامية للصف الرابع المتوسط.
2. تشجيع مدرسي مبحث التربية الإسلامية على تبني أساليب حديثة في التدريس، وتوظيف الوسائط المتعددة والفائقة في تدريس هذا المبحث
3. إجراء دراسات مستقبلية تتناول الاتجاهات لدى الطلبة وفي مراحل تعليمية مختلفة.



المصادر والمراجع:

المراجع العربية

أبو بكر، رضوى (2014)، أثر الوسائط المتعددة المختلفة في تعرف المفردات الجديدة لدى متعلمي اللغة العربية في المستوى المتوسط في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، مجلة أربب التعليمية.

البابطين، عبد العزيز عبد الوهاب (2004). *إتجاهات حديثة في الإشراف التربوي*، الرياض: مكتبة الملك فهد.

بسيوني، عبد الحميد وغانم، حسن (2000)، *بناء الوسائط المتعددة*، القاهرة، مكتبة ابن سينا.

البناء، مكة عبد المنعم (2013). *إستراتيجية مقترحة في ضوء التعلم المنظم ذاتيًا لتنمية مهارات التنظيم الذاتي والتحصيل لدى طلبة الصف الثالث الإعدادي*، مجلة تربويات الرياضيات، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، 19(5)، 12-22.

حسين، سلامة وعوض الله، عوض الله (2006). *إتجاهات حديثة في الإشراف التربوي*، (ط1)، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

ديب، مجدي سالم (2015)، *فاعلية برنامج قائم على الوسائط المتعددة في معالجة صعوبات تعلم بعض المهارات القرائية لدى تلامذة الصف الثالث الأساسي*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: فلسطين.

ربيع، عبده أحمد رضوان (2006). *التعلم المنظم ذاتيًا*، القاهرة: عالم الكتب.

زيتون، كمال عبد الحميد (2002). *التكنولوجيا في عصر المعلومات والاتصال*، القاهرة: عالم الكتاب.

السحيمي، صالح بن ملهي (2014)، *فاعلية البرنامج القائم على الوسائط المتعددة في تنمية مهارات الكتابة لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين: السعودية.

الشجيري، ياسر والراوي، موسى (2018). فاعلية إنموذج أوزبورن-بارنس في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحوها، دراسات-العلوم التربوية، 45(4)، 104-129.

صباح، إبراهيم (2007). فاعلية برنامج تعليمي قائم على دورة التعلم والعثف الذهني في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية للمفاهيم الأخلاقية في التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحوها في الأردن، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا-عمان: الأردن.

العشيري، هشام أحمد (2011). تكنولوجيا الوسائط المتعددة التعليمية في القرن الحادي والعشرين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

العريشي، أيمن بن علي (2009)، أثر استخدام الوسائط المتعددة في تدريس مادة العلوم على تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة جازان، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.

عزمي، نبيل جاد (2011)، التصميم التعليمي للوسائط، (ط2)، عمان: دار الهدى للنشر والتوزيع.

عفانة، عزو إسماعيل والخزندار، نائلة والكحلوت، نصر (2005)، أساليب تدريس الحاسوب، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.

القاضي، رائدة أحمد (2021). برنامج تعليمي قائم على الإتصال متعدد الوسائط في تنمية اتجاهات طالبات الصف الثاني المتوسط نحو التعلم الذاتي، المجلة العربية للتربية النوعية، 5(17)، 333-380.

القضاة، هندية حمدان (2012). أثر التعلم الذاتي في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي واتجاهاتهم نحو مبحث التربية الإسلامية في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.

قطامي، يوسف (2000). تصميم التدريس، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.
ماجد سليم (2016)، أثر استخدام الوسائط المتعددة في تنمية وتطوير مهارة الاحساس بالكرة لدى ناشئي وناشئات كرة السلة المعاقين سمعياً، مجلة مؤتمر كلية التربية الرياضية الحادي عشر: الجامعة الأردنية.

محمد، يونس (2007). سيكولوجية الدافعية والإنفعالات، عمان: دار المسيرة.

محمود، ميرفت علي (2016). برامج لتنمية بعض مهارات التعلم المنظم ذاتيًا لدى الطلاب المعلمين بشعبة الرياضيات، *مجلة تربويات الرياضيات، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات*، 19(6)، 12-33.

الموسى، عبد الله (2002)، *استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي في المرحلة الابتدائية في دول الخليج العربية، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج*.

نورحيمي، زين الدين وشهير، محمد صبري (2015). بناء برنامج تعليمي قائم على الوسائط المتعددة في تعلم مفردات اللغة العربية وتعليمها عبر برنامج "موودل" في ضوء احتياجات الطلبة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، ع (41).

النعانة، إبراهيم والكيلاني، أحمد (2018). أثر نموذج مارزانو في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في مبحث التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحو الأردن، *دراسات-العلوم التربوية، الأردن*، 45(2)، 172-186.
ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Abu Shkheedim,S., Alawneh,Y., Khuwayra,O.,Salman,F., khayyat,T.(2022). The Level Of Satisfaction Of Parents Of Students With Learning Difficulties Towards Distance Learning After The Corona Pandemic, *NeuroQuantology*,20(19),1299-1311.

Alawneh,Y., Ashamali,M., Abdel-Hassan,R., Al-khawaldeh,S., Engestroom,y.(2022) Degree Of Use Of E-Learning Science Teachers In Public High Schools In During The Corona-Covid 19 Pandemic, *Journal of Positive School Psychology*,6(2), 1060-1070.

ALrashidi,N,. Sahib,R,. Alawneh,Y,.Alawneh,A. (2023). Post-Pandemic Higher Education: Arabic Universities, *Elementary Education Online*,22(2),1-11.

Al-Ahmad,S., Al-Dlalah,M., Al-Momani,T., Barakat,S., Kaddumi,T., Alawneh,Y,. Al Zboun,M.(2023) effectiveness of e-learning in Palestinian and Jordanian universities from the viewpoint of faculty members Perspective, *Journal of Southwest Jiaotong University* ,58(1),463-472.

Al Khawaldeh,S., Alawneh,Y., Alzboun,M.(2022)., the availability of quality standards for the construction of science achievement tests from the point of view of the examination committees, *Journal of Hunan University (Natural Sciences)*,49(9),1233-1247.

- Klassen, J., & Milton, P. (2000). Enhancing English language skills using multimedia: Tried and tested. *Computer assisted language learning*, 12(4), 281-294.
- Lynch, L., Fawcett, A. J., & Nicolson, R. I. (2000). Computer-assisted reading intervention in a secondary school: an evaluation study. *British journal of educational technology*, 31(4), 333-348.
- Mak, B., & Coniam, D. (2008). Using wikis to enhance and develop writing skills among secondary school students in Hong Kong. *Journal of learning disabilities*, (3), 437-455.
- Moreno, R and Valdez, A. (2005). Cognitive Load and Learning Effects of Having Students Organize Pictures and Words in Multimedia Environments: The Role of student Interactivity and feedback. *Educational Technology Research & Development*, 2,(3), 12-22.
- Mayer, R (2001). *Multimedia in learning*, U.K. Cambridge University Press.
- McConnell, D. (2000). *Implementing computer supported cooperative learning*. Psychology Press.
- Owston, R., Wideman, H., Ronda, N. S., & Brown, C. (2009). Computer game development as a literacy activity. *Computers & Education*, (3), 977-989.
- Ranjbar, K., Soltani, F., Masoudi, A., & Ayatollahi, S. A. (2003). Comparison of the Impact of Traditional and Multimedia Independent Teaching Methods on Nursing StudentsSkills in Administrating Medication. *Iranian Journal of Medical Education*, 3(1), 35-43.

معيقات استخدام التكنولوجيا في تعليم رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات في محافظة الخليل

اعداد

أ.أنوار الجعبري

محاضر - جامعة الخليل

ملاك ماهر مسودة

جامعة الخليل

أسيل أسحق الناظر

جامعة الخليل

نور سامي شروف

جامعة الخليل

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على معيقات استخدام التكنولوجيا في تعليم رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات في محافظة الخليل، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث أجريت الدراسة على عينة مكون من (98) مربية من المربيات رياض الأطفال في مدينة الخليل، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، أظهرت النتائج أن معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات جاءت بدرجة كبيرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمعيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال (3.08) بنسبة مئوية بلغت (77.0%). وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغيرات: نوع الروضة ومكان السكن. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير المؤهل

العلمي، لصالح المربيات اللواتي مؤهلن العلمي (دبلوم). وفي ضوء النتائج التي توصل إليها الباحثون، فقد أوصى فريق الباحثون ببعض التوصيات أهمها: عقد دورات تدريبية للمعلمات في استخدام التكنولوجيا التعليم؛ لما يوفره من دعم للمنهج التعليمي، وتوفير البنية التحتية لاستخدام التكنولوجيا التعليم، وذلك بإعادة تنظيم قاعات تتيح الفرص لاستخدام التكنولوجيا التعليم، ونشر الثقافة التكنولوجية بين أفراد المجتمع، لتحقيق تفاعل أكبر في استخدام تكنولوجيا التعليم.

الكلمات المفتاحية: المعوقات، تكنولوجيا التعليم، رياض الأطفال.

Abstract

The study aimed to identify the obstacles to the use of technology in kindergarten education from the point of view of educators in Hebron Governorate. The results showed that the obstacles to the use of technology in education in kindergartens from the point of view of educators came to a large extent, as the arithmetic mean of the total degree of the obstacles to the use of technology in education in kindergartens was (3.08), with a percentage of (77.0%). The study concluded that there were no statistically significant differences in the mean scores of the study sample on the obstacles to the use of technology in education in kindergarten from the point of view of educators, due to the variables: type of kindergarten and place of residence. The study also found that there were statistically significant differences in the mean scores of the study sample about the obstacles to the use of technology in education in kindergarten from the viewpoint of nannies due to the educational qualification variable, in favor of nannies whose academic qualification is (diploma), In light of the findings of the research, the research team recommended some recommendations, the most important of which are: holding training courses for female teachers in the use of educational technology; Because of the support it provides for the educational curriculum, and the provision of the infrastructure for the use of educational technology, by reorganizing halls that provide opportunities for the use of educational technology, and the dissemination of technological culture among members of society, to achieve greater interaction in the use of educational technology.

Keywords: Obstacles, Educational Technology, Kindergarten

المقدمة:

أصبحت التكنولوجيا وتطور الاتصال وما تبعها من ثورة معلوماتية والعديد من الإنجازات دليل وبرهان على رقيها وتقدمها حتى أصبحت وسائل الاتصال والتكنولوجيا والانترنت تلازم الانسان في جميع المراحل حياته، وأصبحت ترسم تجاربهم الحياتية وأفكارهم حتى أصبحت تسيطر على جزء كبير من حياتنا.

يعد التعلم الالكتروني الركيزة الأساسية للتنمية البشرية، وذلك من خلال سهولة الوصول إلى المعرفة، والاستفادة منها من قبل الجميع بمختلف أعمارهم ومستوياتهم، فالتعليم الالكتروني يعطى مجال لاكتساب المهارات والخبرات المتنوعة، من خلال تجاوز مشكلات المسافة والوقت لتحقيق التواصل وزيادة الابداع والتفاعل (حجازي ومحمد، 2016).

وحرصاً من المؤسسات التعليمية على الاستفادة من التقنيات الحديثة، في التوصل إلى أفضل الانماط والأساليب التي يمكن أن تقدم من خلالها خبرات تعليمية لطلابها، بدلاً من الأساليب التقليدية المتمركزة على تلقين والحفظ، فقد أخذت هذه المؤسسات في التوسيع في استخدام التكنولوجيا، التي تعتبر أسلوباً من أساليب التعليم عن بعد، والتي نالت اهتماماً واسعاً من التربويين؛ من أجل إحداث تغيرات وتطورات في بيئة الطلاب وحياتهم (الشهري، 2017).

بالإضافة إلى أن هذه التكنولوجيا تتيح التعليم الاجتماعي التفاعلي بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم وأقرانه ، وبين المتعلم والمحتوى التعليمي ، ويعتبر التعليم التكنولوجي خطوة ذات أبعاد كبيرة في مجال التعليم الالكتروني ، لما يتوافر فيها من تقنيات تتسم بالمرونة والتفاعلية، كما تساهم في إيجاد عملية تعلم قائم على التفاعل الاجتماعي الذي يعمل على جذب انتباه الطلاب ويدفعهم لتطوير مستوياتهم التحصيلية ، كما توفر للمعلمين بما تتيحه من تقنيات وتطبيقات لإدارة عملية التعلم ، مع متابعة أداء الطلاب بطريقة إلكترونية منظمة (الحويطي، 2020).

ولقد تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم بفضل انتشار التعلم عن بعد وتعدد مزاياه في العصر الحديث، وقد ساعد في ذلك التطورات التقنية المتسارعة التي شهدتها العالم، مما ترتب عليه توسعاً كبيراً ومتسارعاً في استخدامات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد سواء في مجال التعليم الأكاديمي أو التدريب أو التعليم المستمر وتكمن قيمة برامج التعليم الإلكتروني في التغلب على زيادة الطلب على التعليم ، والحاجة لتدريب القوى البشرية وتنمية قدراتها ، ولقد أصبح من الصعب مؤخراً الاعتماد على طرائق التقليدية في التعليم و التدريب لعدم قدرتها على استيعاب الكم الهائل

من المعلومات وسرعة تطورها , ويتجه المستقبل العالمي نحو التعليم الذاتي , والتعليم التعاوني والتعليم عن بعد والتدريب داخل المؤسسات ويتجه نحو انشاء نظام تعليم خاص في الجامعات (المطيري، 2021).

ويعتبر ظهور التعليم الإلكتروني إحدى حلقات تطور استخدام الكمبيوتر في التعليم وهو شكل من أشكال التعليم الذي لديه الإمكانية لتعليم الإلكتروني هو نظام تفاعلي للتعليم يُقدم للمتعلم باستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية عبر الشبكات الإلكترونية، وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وكذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها.

تكمُن أهمية التعليم الإلكتروني في حل مشكلة الانفجار المعرفي والإقبال المتزايد على التعليم وتوسيع فرص القبول في التعليم، إضافة إلى التمكين من تدريب وتعليم العاملين دون ترك أعمالهم والمساهمة في كسر الحواجز النفسية بين المعلم والمتعلم وكذلك إشباع حاجات وخصائص المتعلم مع رفع العائد من الاستثمار بتقليل تكلفة التعليم

لتغطية كافة جوانب العملية التعليمية بدءاً من المحتوى وحتى إدارة التعليم (مراد، 2014).

لذا جاءت هذه الدراسة للبحث عن معوقات استخدام التكنولوجيا في رياض الأطفال من وجهة نظر مربيات في محافظة الخليل وإيجاد الحلول المناسبة لها من أجل تسهيل عملية التعليم الإلكتروني و تطور وتقدم التعليم ولاستخدام أساليب جديدة بدلاً من الأساليب التقليدية وتعمل التكنولوجيا على جذب انتباه الطلاب ويصبح هناك تفاعل بين المعلم والمتعلم .

مشكلة الدراسة:

يعد استخدام التكنولوجيا في تعليم رياض الأطفال في الروضة من أهم مصادر التعلم والتعليم في الوقت الحاضر ومن أهم مميزاتها أنها تزود المعلمين ببرامج متطورة في التدريب والتنمية المهنية والهدف النهائي منها تحسين عملية التعليم والتعلم واعداد المعلم لمواجهة التحديات الحالية، كما رأت الباحثات أهمية دراسة معوقات استخدام التكنولوجيا التعليمية، من وجه نظر المربيات في رياض الأطفال، وخصوصاً في ظل ندرة الدراسات العربية المختصة بالتكنولوجيا ، وبالتحديد

استخدامها في رياض الأطفال ، وهذا ما دفع الباحثات الى إجراء هذه الدراسة، ومحاولة اقتراح حلول مناسبة لتلك المعوقات، وتمثلت مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى معوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغيرات: نوع الروضة، المؤهل العلمي، مكان السكن.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن معوقات استخدام التكنولوجيا في تعليم رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات في محافظة الخليل.

- الكشف عن الفروق في معوقات استخدام التكنولوجيا في تعليم رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات في محافظة الخليل (المؤهل العلمي، مكان السكن، نوع الروضة)

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1- عملية التعرف على معوقات التي تحول دون استخدام التكنولوجيا في تعليم رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات في محافظة الخليل.

2- عملية المساعدة لوضع الحلول اللازمة لمعوقات استخدام التكنولوجيا التعليم من وجهة نظر المربيات في محافظة الخليل

3- نظرية تسليط الضوء على موضوع هام يتمثل في واقع استخدام التكنولوجيا في تعليم رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات في محافظة الخليل.

4- الخروج بنتائج وتوصيات يمكن الاستفادة منها بما يعزز ويطور من أداء المربين في رياض الأطفال.

فرضيات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم صياغة الفرضيات التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال تعزى لمتغير نوع الروضة.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربين تعزى لمتغير مكان السكن.

حدود الدراسة:

تحدد حدود الدراسة من خلال :

1. الحدود البشرية: مربين رياض الأطفال
2. الحدود المكانية: الروضات الحكومية والخاصة في محافظة الخليل.
3. الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي (2022-2023م)

مصطلحات الدراسة:

المعوقات: مجموعة من العقبات والمشكلات التي تحول دون استخدام تكنولوجيا التعليم وتوظيفها في عملية التعليم والتعلم (المظفر، 2018)

التكنولوجيا: هي العلم الذي يعنى بعملية التطبيق المنهجي للبحوث والنظريات وتوظيف عناصر بشرية وغير بشرية في مجال معين لمعالجة مشكلاته، وتصميم الحلول العلمية المناسبة لها، وتطويرها، واستخدامها، وإدارتها. وتقويمها، لتحقيق أهداف محددة (مركون، 2021).

التعليم: الممارسات التربوية التي تهدف لتوجيه الأبناء للتحلي بأخلاق ومبادئ وقيم، وكذلك تنمية العقول وقدرات واتجاهات الأفراد وتعديل السلوك من خلال التنشئة في المجتمع المدرسي وخارجة (عبد القوي، 2022).

تكنولوجيا التعليم: هي تلك الأسس النظرية العلمية المترجمة عملياً بصورة وسائل تعليمية وتقنيات إلكترونية حديثة، وأنظمة متنوعة يستخدمها المعلمون والمعلمات من أجل تسهيل عملية التعليم والتعلم (الخالدي وآخرون، 2021)

رياض الأطفال: هي مؤسسات تربوية تهتم برعاية وتعليم الأطفال من عمر الثالثة حتى السادسة وتكسبهم مهارات تؤهلهم للالتحاق بالتعليم الرسمي. (جامعة الأزهر، 2016)

المربية: هي المعلمة التي تعمل في مؤسسات تربوية ضمن عقود عمل مسجلة في سجلات وزارة التربية والتعليم وتشرف عليها (الحاج أحمد، 2016)

محافظة الخليل: هي مدينة فلسطينية تقع جنوب مدينة القدس، وهي أكبر المدن الفلسطينية من ناحية عدد السكان والمساحة، حيث بلغ عدد سكانها 200 ألف نسمة وتبلغ مساحتها 42 كم²، كما تعتبر الخليل أكبر مركز تجاري واقتصادي في الضفة الغربية، ولها أهمية دينية كبيرة بسبب وجود الحرم الإبراهيمي الشريف (دعوع، 2016).

الإطار النظري:

تم تناول موضوع تكنولوجيا التعليم من حيث نشأتها و مبرراتها وبعض أنظمتها والفوائد والمنافع الناتجة عنها ومعوقات استخدامها:

مفهوم تكنولوجيا التعليم: هي تلك الأسس النظرية العلمية المترجمة عملياً بصورة وسائل تعليمية وتقنيات إلكترونية حديثة، وأنظمة متنوعة يستخدمها المعلمون والمعلمات من أجل تسهيل عملية التعليم والتعلم (الخالدي وآخرون، 2021)

نشأة تكنولوجيا التعليم:

عند سماع كلمة تكنولوجيا يُفهم منها الحواسيب والأجهزة والأدوات الحديثة وهذا مفهوم خاطئ ساد في المجتمعات بشكل عام، وفي الحقيقة إن تاريخ التكنولوجيا ونشأتها يعود إلى تاريخ الإنسان وبداياته منذ نشأته، ومنذ كيفية استخداماته البدائية للأدوات المحيطة به، والمتاحة لديه كاستخدام الحطب والحجر في إشعال النار وفي حماية نفسه من الوحوش البرية والاستفادة من المواد الطبيعية في البيئة وتحويلها إلى صناعات تخدم الحياة البشرية كالعربة الخشبية التي تحمل الأمتعة وتجرها الدواب وكذلك صناعة الدولاب لحفظ الملابس والمقتنيات، وبذلك تغيرت معالم الحياة الإنسانية في مختلف جوانبها، بفعل التطورات والإنجازات التي توصل إليها الإنسان، وتقاس الأمم بمدى تطورها وتمكنها من تطبيق التكنولوجيا في مختلف المجالات، فالمجتمعات تتأثر ثقافتها بمدى تطورها وتقدمها العلمي والتقني، ولم تكن التربية بمعزل ومنأى عن تأثير تلك التطورات، فالتربية هي مرآة المجتمع وثقافته (الخالدي وآخرون، 2021).

وذكر السعيد وعز الدين (2017) أن مصطلح تكنولوجيا التعليم دخل في الأدبيات التربوية بشكل رسمي على يد العالم التربوي جيمس فن في عام 1963م حيث يعتبره الباحثون أبو تكنولوجيا التعليم الحديثة ومؤسسها وهو أول من قدم تعريفاً رسمياً لمجال تكنولوجيا التعليم وهو أول من طالب بتغير المفهوم والمجال من الاتصالات السمعية والبصرية إلى تكنولوجيا التعليم وهو أكثر من كتب وبحث في هذا المجال خلال الفترة الزمنية التي عاشها وهي في الخمسينات والستينات من القرن العشرين". وإنه قبل إطلاق هذا المصطلح (تكنولوجيا التعليم) في التربية كان يطلق عليها التعليم البصري أو التعليم السمعي والبصري، وقد أُطلق عليها مسميات كثيرة حسب ما يراه كل عالم إلى أن أجمع التربويون على ما أطلقه جيمس فن وهو مصطلح تكنولوجيا التعليم.

وعرّفت الرابطة الأمريكية للاتصالات التربوية والتكنولوجيا (AECT) (1994) تكنولوجيا التعليم بأنها: "علم يبحث في النظرية والتطبيق الخاصة بتصميم العمليات والمصادر، وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلم" (خميس، 2011).

مبررات استخدام تكنولوجيا التعليم:

في عصر التطور والانفجار المعرفي والتطور الهائل الذي نعيشه اليوم، يحتم علينا استخدام تكنولوجيا التعليم لنواكب التطورات المتسارعة، لعدة مبررات ودواع، نذكر منها: الانفجار السكاني والمعرفي، والكم الهائل من المعلومات الضخمة، والسرعة، وكل ما نشهده في وقتنا الحالي، إلى جانب مراعاة المتعلمين بسبب عدم تجانسهم، فكل منهم ميوله ورغباته، وإضافة إلى تسرب بعض التلاميذ وعدم تأقلمهم بالمراحل التي يقبلون عليها، والبيئات التي يسودها ضعف التشجيع والانجذاب، وعدم إثارة المتعلمين لضمان إقبالهم بكل شغف، ووجود حاجة ملحة للارتقاء وتحسين المخرجات وإخراج الكفاءات وزيادة جودة التعليم، ومراعاة المتغيرات المتسارعة والمعاصرة وكل ما ينتج عنها (مهدي، 2015).

إنَّ ضرورة تكنولوجيا التعليم ودورها في التكيف مع التغيرات الحادثة في مجال التربية نظراً لعدة دواعي تبرز أهميتها منها: كحل لمشكلات المجال التعليمي وتحسين جودة ونوعية التعليم وزيادة فعاليته، وتناقل المعلومات بشكل أسرع، وتوفير الجهد المبذول وكسب الوقت في إيصال المعلومات والمهارات والخبرات والحقائق، وإضفاء عنصر الإثارة والتشويق وخلق بيئة تعليمية جاذبة هادفة، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين بشكل عام، والتغلب على الصعوبات التي تحول دون تعليم ذوي الاحتياجات بشكل خاص، وتوفير بيئة تعليمية وفيرة وغنية بالمعلومات، وإثراء المتعلمين وإشباع رغباتهم وميولهم وزيادة نسبة الدافعية والإنجاز من خلال توظيف الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية، لتبسيط المعلومات والأفكار وبيان ترابطها تطبيقياً ومساعدة الطلاب على أداء مهاراتهم بفاعلية ورغبة، إعطاء المعلم الحرية والمساحة في توجيه المتعلمين وإرشادهم ومتابعتهم، ومساعدتهم على التعلم والتخطيط، ومعالجة الفروق الفردية وتحقيق تكافؤ الفرص بينهم (سعيد، وعبد النبي، 2019).

هناك ضرورات تجعلنا نستخدم تكنولوجيا التعليم الحديثة سواء كانت في المجتمعات المتقدمة أو التقليدية، وذلك بناء على ما نعيشه من انفجار معرفي يتعلق بالتكنولوجيا، إلى جانب المتغيرات

المتسارعة، وذلك من أجل خلق نوع تعليمي يساعد في تقديم ما يحتاجه المتعلمون حسب رغباتهم، ويسهم في تقديم فرص وخدمات مغايرة لما يقدم لهم في التعليم التقليدي، وكما أن الأهمية الكبرى تكمن في إعداد المتعلمين وبناء شخصياتهم، ليستطيعوا مواجهة مستقبلهم وما يطرأ عليه من تحديات، بالإضافة إلى زيادة كفاءاتهم وتنمية مهاراتهم في استخدام التقنيات التكنولوجية، وإزالة العقبات التي تقف في وجه التحصيل والإنجاز في طرق إبداعية تساعد على إثارة دافعية المتعلم، ورفع قدراته وإشباع رغبته (مهدي ونوري، 2019).

بعض أنظمة تكنولوجيا التعليم:

شهد العصر تطوراً غير مسبوق في شكل الأنظمة وتنوعها في مجال التكنولوجيا التعليم، خاصة تلك الخدمات التي تقدمها لحقل التعليم، من مزايا عدة وخيارات مميزة، تجعلنا في حاجة لتفعيل دور التكنولوجيا التعليم الحديثة بصورتها الكاملة، والتي لا تقف عند حد الاستعانة بها، بل وتوظيفها بشكل كامل في المنظومة التعليمية، لما لها من النفع الواضح والميسر والمفيد للعملية التعليمية التي تخدم كل عناصرها من معلم ومتعلم ومنهج دراسي.. إلخ، وكل من له دور في العملية التعليمية (عثمان، 2017).

تشتمل أنظمة بيئات التعليم الإلكتروني على نظم تهتم بإدارة التعلم ونظم أنشطة التعلم، ونظم تهتم بإدارة المحتوى، وأما عن نظم أنشطة التعلم: فهي بيئة محفزة تفاعلية للمتعلمين والمعلمين تيسر عملية التواصل المستمر فيما بينهم، إلى جانب أنها بيئة خدمية للمعلم والمتعلم أيضاً حيث لا تتقيد بمصادرها فقط، بل تتيح الاستعانة بمصادر مفتوحة، بل يمكن من خلالها إنتاج أنشطة تعليمية فردية كانت أو تعاونية (Beatty & Uiasewicz, 2006).

ومن نماذج النظم التي لاقت شهرة حديثة (نظام البلاك بورد) الذي لاقى استحساناً وانتشاراً وشهرةً كبيرة نتيجة لما يقدمه من مميزات كبيرة وقيمة في مجال التعليم مثل: استطاعة الطلاب مشاركة ملفاتهم الدراسية وغيرها بصورة ميسرة وسلسلة وتحملها بشكل سريع، إلى جانب تدوين الملاحظات الخاصة بالمقررات الدراسية، وتبادل ملفات البور بيونت والصور وغيرها بل ويتم من خلال هذا النظام مشاركة تطبيقات سطح المكتب، ومن خلاله يستطيع المعلم التواصل مع الطلبة ووضع التقديرات لهم وعمل اختبارات خاصة، وتحديد وقت مخصص لها وفتح عدد المحاولات لهم، والكثير من المميزات التي يقدمها هذا النظام التكنولوجي التعليمي الفريد من نوعه (السعيد، 2020).

ومن النماذج الأخرى المميزة والحديثة للأنظمة الخاصة في مجال التكنولوجيا التعليم الحديثة برنامج مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams): وهو من الأنظمة الخدمية المميزة أيضاً، ظهر لأول مرة في مارس 2017، استعانت به كثير من الشركات الكبرى والمؤسسات التعليمية، وخير ما تم الاستعانة به هو برنامج مايكروسوفت تيمز، للاستفادة مما يقدمه هذا النظام من منصة للتواصل عن بعد بسلاسة بين المعلم والمتعلم وبين أطراف العملية التعليمية ككل، إلى جانب أنه جاء مقدماً لجملة من المزايا الكبرى، مثل عمل تلك الفصول الافتراضية المرنة والتي لا تتقيد بعدد تقليدي، بالإضافة إلى تقديمها لوسائل تكنولوجية مميزة كالسبورة الذكية وإمكانية مشاركة الكتابة عليها من قبل المعلم والمتعلمين معاً، وإتاحة الفرصة للمتعلمين بالتواصل المرن والتفاعل من خلال دردشات عامة يشرف عليها المعلم، وتقديم جودة صوت مميزة لا إزعاج فيها، إلى جانب تقديم هذا النظام خدمة الحفاظ على السرية، فهو خزانة غير محددة المسافات يمكن أن تستخدمها المؤسسة التعليمية لإدخال بيانات العاملين في العملية التعليمية، من معلمين ومتعلمين، وغيرهم، كما أنه يتيح للمعلم عمل جداوله التدريسية واختباراته وأنشطته التعليمية بشكل منظم ودقيق زمنياً، وغيرها من المزايا القيمة، كالتواصل عن بعد وإتاحة التعليم عن طريق التعليم المتزامن وغير المتزامن والمدمج، كل هذه المزايا وأكثر تجدها في هذا النظام الإلكتروني، وجدير بالذكر أن هنالك الكثير والكثير من الأنظمة الإلكترونية الحديثة التي تُسهم في منفعة التعليم والتي تتحقق من خلالها الأهداف التربوية، والتعليمية، والتدريسية بالشكل المطلوب (الخالدي وآخرون، 2021).

فوائد ومنافع تكنولوجيا التعليم:

تقدم تقنيات التعليم إسهامات كثيرة في المنظومة التعليمية التربوية، فهي تضيف المتعة في البيئة التعليمية فتجعلها بيئة تعليمية مشوقة وهادفة، وذلك عبر تحفيز الطلاب وإثارة أفكارهم، وتتيح لهم تنشيط أدوارهم وتفعيلها إلى جانب دفعهم نحو التعلم الإيجابي المنشود، وإضافة لذلك اختصار الوقت وتوفير الجهد المبذول، وكما أن استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية يساعد في جعل البيئة التعليمية تشجع في استخدام التعلم النشط، والتعلم التعاوني، الذين يتيحان للمتعلم تفعيل دوره الإيجابي واستثارة مهارات التفكير العليا لديه، والحصول على المهارات والمتطلبات التي تلزمه في الباحثون والتقصي والاثبات، وتوفير المناهج القائمة على حاجات المتعلمين وقدراتهم وميولهم، لضمان إقبالهم عليها بشغف ودافعية وإرادة داخلية (الشمري، 2020).

فاستخدام التقنيات الحديثة في التعليم يحقق أهدافا كثيرة منها: توفير مساحات للمتعلم وإعطائه الحرية في التعلم، وخلق بيئات تعليمية متعددة المصادر تخدم العملية التربوية، إلى جانب إثارة وتنمية مهارات وخبرات الطلاب وتطويرهم للوصول للدور الإيجابي الفعال، ومساعدة المعلمين في تطوير وتنمية خبراتهم وقدراتهم في استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، والسعي خلف كل ما استجد في هذا المجال، وتطوير التعليم ونمذجته، وعرض الدروس بطريقة مشوقة نموذجية، فينجذب لها المتعلم ويقبل عليها بكل شغف، بالإضافة للدور الكبير في شحذ المعلم والطلاب واستثارتهم، وتفعيل أدوارهم في العملية التعليمية لمواكبة التطور التقني المستمر، ومراعاته للفروقات الفردية، وتوفير احتياجاتهم بناء على مراحلهم المتنوعة، وتنوع مصادر المعرفة، وتنشيط دور المتعلمين ودفعهم للبحث والاستطلاع والتقصي، وتجعلهم قادرين على مواجهة المشكلات التي تعترض مسيرتهم العلمية وذلك من خلال توفير طرق حديثة (عامر، 2011).

إن استخدام تكنولوجيا التعليم يحفز المتعلمين على التفكير واستخدام الحواس، وكما أنها تجعل المتعلمين متفاعلين، ونشطين في العملية التعليمية، وتتيح لهم فرصة التفكير العلمي، وتعمل على مضاعفة معدلات النمو العلمي والتكنولوجي، وتحسين عملية التعليم والارتقاء بكفاءة المعلم، وفاعلية تقنيات التعليم في تحقيق الأهداف التعليمية (الشمري، 2020).

معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم:

إن الإنسان بطبيعته وفطرته عدو لما يجهل، ومن خلال التجارب التي أجريت والدراسات السابقة أثبتت أن أي تجديد في النظام التربوي بما فيها تكنولوجيا التعليم إذا ما تم إعداده بالشكل الكافي والتمهيد الوافي، فسيكون هناك اصطدام حاد وعدم تقبل في تطوير العملية التعليمية وتجديدها، وفي القرن الواحد والعشرين أصبح من المحتم دخول التكنولوجيا في مختلف مجالات الحياة، ومن أهمها المجال التربوي، حيث ساهمت التكنولوجيا في التقدم العلمي بشكل كبير حتى أدى ذلك إلى استخدام وسائل التكنولوجيا في العملية التعليمية لتسهيل وتنظيم المعلومات في جميع المجالات العلمية، إلا أنها لا تخلو من المعوقات التي تكون حائلا في توظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية، وتتنوع المعوقات ما بين معوقات إدارية ومادية وفنية ومالية، ومعوقات في المنهج الدراسي نفسه وغيرها الكثير من المعوقات (الحوامدة، 2012).

ولعل أبرز ما ذاع وشاع من تلك المعوقات في الميادين التربوية هي: الفصول الدراسية وافتقارها للأدوات والأجهزة الحديثة اللازمة في استخدام تكنولوجيا التعليم، لأن أغلب المباني التعليمية يغلب عليها سمة القدم، ولم تهيأ أساساً لتنفيذ التعلم الإلكتروني، واستخدام تكنولوجيا التعليم، إلى جانب إهمال بعض المعلمين لكل ما هو جديد، والاعتماد على النظام التقليدي، وقلة توفير رؤوس أموال للدعم الكافي للمدارس، وعدم وجود كادر فني متخصص في صيانة الأجهزة الحديثة، وتحديث أنظمتها وتطبيقاتها، وقصور في عقد الدورات التدريبية التي تؤهل المعلمين لاستخدام تكنولوجيا التعليم، وقلة تشجيع المعلمين لزيادة معرفتهم، وتنمية مهاراتهم في استخدام تكنولوجيا التعليم الحديثة، وعدم ملائمة المناهج وتجهيزها مع تكنولوجيا التعليم الحديثة واستخداماتها، وشعور المعلمين باستخدام التكنولوجيا الحديثة بأنها عبء وترف لا داعي له، وكما أن تحديد هذه المعوقات والتسليط الضوء عليها يشكل أهمية كبرى في تجاوزها وتقاديرها، (عبد الحليم، وعبد العزيز، 2018).

ويرى الباحثون ضرورة دعم التعليم الإلكتروني في مؤسسات رياض الأطفال من قبل الإدارات التعليمية التابعة لها الروضة وذلك من خلال توفير الأجهزة والتقنيات اللازمة لتجهيز بيئة التعليم الإلكتروني المتكاملة. عقد دورات تدريبية دورية من قبل الإدارة التعليمية التابعة لها الروضات لتنمية قدرة المعلمات على تطبيق التعليم الإلكتروني بكفاءة وفعالية - . تعزيز توظيف التعليم الإلكتروني في رياض الأطفال من خلال استخدام طرائق تدريس متنوعة قائمة على التكنولوجيا في العملية التعليمية برياض الأطفال تنمية قدرة المعلمات على التفاعل مع التقنيات الرقمية بإيجابية والتفاعل الرقمي مع الأطفال من خلال هذه التقنيات وتيسير سبل التواصل من خلال هذه التقنيات ضرورة تحديد مهارات تدريس مربيات الأطفال المتمثلة في : (تخطيط - تنفيذ - تقويم). الأطفال خلال تعليم الإلكتروني. إيجاد حلول من قبل شركات الاتصال لمشاكل شبكات الإنترنت.

ضرورة إعداد وسائل تقنية إلكترونية لمربيات رياض الأطفال حتى يتسنى لهن استخدامها خلال التدريس الإلكتروني والتدريس عن بعد. إعداد برامج تدريبية للتغلب على المعوقات البارزة للتدريس عند لمربيات رياض الأطفال مثل: (صعوبة ربط الخبرات السابقة باللاحقة و (صياغة أهداف تقيس مهارات التفكير العليا).

تطوير برامج إعداد مربيات رياض الأطفال بحيث تشمل تهيئتهم للتدريس من خلال التعليم الإلكتروني ومن خلال التعليم عن بعد .إعداد أبحاث لإيجاد حلول لمعوقات تدريس رياض الأطفال خلال التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد من وجهة نظرهن



ثانياً- الدراسات السابقة:

تم تناول الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الباحثون، حيث تم ترتيب زمنياً من الأحدث إلى الأقدم، كما يلي:

هدفت دراسة الخالدي وآخرون (2021) إلى التعرف على معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في مدارس المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في دولة الكويت، وتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وأُخذت الاستبانة أداةً لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (350) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وأظهرت النتائج أنَّ معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم المتعلقة بالمعلم جاءت ضمن درجة تقدير متوسطة، ومعوقات استخدام تكنولوجيا التعليم المتعلقة بالإدارة المدرسية جاءت ضمن درجة تقدير كبيرة، ومعوقات استخدام تكنولوجيا التعليم المتعلقة بالمنهج المدرسي جاءت ضمن درجة تقدير كبيرة، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الباحثون تُعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير التخصص لصالح الأدبي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الخبرة وجاءت الفروق لصالح المعلمين والمعلمات ممن خبرتهم من 5 إلى أقل من 10 سنوات.

هدفت دراسة الشمري (2020) إلى الكشف عن معوقات توظيف تقنيات التعليم في ضوء بعض المتغيرات من وجهة نظر طلاب التربية العملية في جامعة شقراء، وأبرزت الدراسة أهمية استخدام تقنيات التعليم لما لها من ميزة تسهيل العملية التعليمية ومقللة للوقت والجهد، وزيادة قدرات المعلم وتطوير مستواه المعرفي والتقني، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد على الاستبانة في جمع البيانات، كما توصلت لوجود معوقات متعلقة بضعف خبرات طالب التربية العملية في استخدام تقنيات التعليم، ومعوقات تتعلق بضعف التدريب، وتكليف الطلاب المتدربين بمهام إدارية وإشرافية، ومعوقات تتعلق بالإمكانات المتاحة في ضعف الصيانة، وعدم توفر وسائل، وبرمجيات تعليمية مناسبة، كما سجلت وجود فروق دالة إحصائية في استجابة المعلمين تعزى لمتغير التخصص، ولم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

وهدفت دراسة الشديقات، والزبون (2020) إلى التعرف على واقع توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية في مدارس قصبة المفرق من وجهة نظر المعلمين فيها، وقد تم استخدام المنهج الوصفي، والاعتماد على الاستبانة في جمع البيانات، فأظهرت نتائج الدراسة أن واقع توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية من وجهة نظر معلمي مدارس قصبة المفرق جاء بدرجة منخفضة، إلى جانب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الباحثون لواقع توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية من وجهة نظر معلمي مدارس قصبة المفرق تبعا لمتغيري الجنس والمؤهل العلمي.

كما هدفت دراسة السيفاو، وعبد الله (2020) إلى التعرف على الصعوبات التي تحول دون تنفيذ التعليم الإلكتروني، واعتمدت هذه الدراسة على التصميم الوصفي باستخدام المنهج الكمي، والاستبانة هي أدواتها بعد التأكد من درجة صدقها وثباتها، حيث توصلت لنتائج مهمة أبرزها: أن مستوى الصعوبات التكنولوجية والصعوبات الفردية والصعوبات المتعلقة بالمنهج جاءت بمعدل كبير، وأن مستوى الصعوبات التي تحول دون تطبيق التعليم الإلكتروني في تدريس الكيمياء لطلبة الثانوية العامة من وجهة نظر المشرفين والمعلمين والطلبة كبير.

وأجرى المظفر، والشمري (2018) دراسة هدفت إلى الكشف عن معوقات استعمال مدرس ي اللغة العربية ومدرساتها في المرحلة الإعدادية لتقنيات التعليم الحديثة وعلاجها، تم اتباع المنهج الوصفي، واستخدام الاستبانة، وتوصلت الدراسة للكشف عن معوقات استعمال تقنيات التعليم الحديثة وهي: (قلة توافر تقنيات التعليم الحديثة، كثرة أعداد الطلبة في الصف الواحد مما سبب إعاقة في استخدام تقنيات التعليم بصورة فاعلة، نقص الخبرات والمهارات اللازمة لدى أغلب مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في استعمال وتوظيف تقنيات التعليم في التدريس بصورة أفضل، عدم توافر قاعات دراسية ملائمة لاستعمال تقنيات التعليم الحديثة).

كما أجرى الزبون، والصالح (2018) دراسة هدفت إلى الكشف عن تصورات معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة حول معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم في الغرفة الصفية في مدارس مديرية التربية والتعليم الخاص في العاصمة عمان، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة في جمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة وجود معوقات تتعلق بالمجال الاجتماعي، ومجال المعلمين، ومجال الإدارة المدرسية، كذلك أظهرت النتائج وجود فروق ذات

دلالة إحصائية في درجة تقدير معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة للمعوقات التي تواجههم أثناء توظيفهم للتكنولوجيا في الغرفة الصفية تبعاً لمتغير الجنس للدرجة الكلية للمعوقات، وكذلك وجود فروق في مجالي: معوقات متعلقة بالمعلمين، ومعوقات متعلقة بالإدارة المدرسية، وكانت الفروق في الدرجة الكلية وهذين المجالين لصالح الذكور. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير معلمي المرحلة الأساسية للمعوقات التي تواجههم أثناء توظيفهم للتكنولوجيا في الغرفة الصفية تبعاً لمتغيرات (عدد سنوات الخدمة، والمؤهل العلمي، وعدد الدورات التدريبية) للدرجة الكلية للمعوقات.

دراسة كارا وآخرون (Kara et al, 2019) التي هدفت إلى استخلاص التحديات والعراقيل التي تواجه المتعلمين البالغين في التعليم عن بعد بواسطة الإنترنت من خلال تحليل الأدبيات ذات الصلة بالموضوع، حيث تم عرض وتحليل (36) بحثاً منشوراً في المجالات الرئيسية في مجالات التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، إلى جانب تكنولوجيا التعليم وتعليم الكبار، بالإضافة إلى اعتماد الدراسة التحليل المقارن لتفحص تلك الدراسات، حيث أظهرت نتائج عدة: أن التحديات التي واجهها المتعلمين من البالغين جاءت على ثلاث فئات شملت عوامل مختلفة هي تحديات داخلية، وتحديات خارجية، وتحديات متعلقة بالبرامج.

وهدف دراسة بالاجاديا (Balajadia, 2015) إلى الباحثون في استعدادات المعلمين قبل الخدمة في الفلبين لتوظيف خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، فقد تم الاعتماد على خبراتهم التي اكتسبوها خلال دراستهم المقررات الجامعية المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والارتباطي، مستخدمة الاستبانة لجمع المعلومات، وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (92) فرداً في معهد المعلمين بجامعة أسامبشن (University of the Assumption)، وقد كشفت نتائج الدراسة عن اتجاهات المعلمين الإيجابية نحو فوائد توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، كما بينت أنهم يعتقدون عموماً أن معارفهم وإمكاناتهم ومهاراتهم ليست كافية لتطبيق التعلم الإلكتروني بفعالية عندما يصبحون على رأس عملهم كمعلمين، وقد أشاروا إلى أن السبب وراء ذلك هو محدودية فرصهم لاستخدامها خلال دراستهم، وقلة التسهيلات والموارد والمرافق المتاحة لهم لممارسة خبراتهم المكتسبة خلال دراستهم الجامعية.

وهدفت دراسة جوكتاس وآخرون (Goktas et al, 2013) إلى الكشف عن المعوقات التي يواجهها معلمو المدارس الابتدائية التركية في دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، وتحديد عوامل تمكينية مقترحة كفيلة للتغلب عليها من وجهة نظرهم، وقد استخدم المنهج الوصفي باعتماد الاستبانة، وطبقت الدراسة على عينة تكونت من (1373) معلماً من (52) مدرسة موزعة في (39) مقاطعة في تركيا، وبينت نتائج الدراسة أن أهم المعوقات من وجهة نظر المعلمين هي قلة توافر الأجهزة والبرمجيات المناسبة، والقيود على استخدامها، إلى جانب ندرة التدريب أثناء الخدمة، ومحدودية الدعم الفني، وأن أهم عوامل التمكين التي اقترحها المعلمون هي تخصيص المزيد من الميزانية لهذا المجال، وتوفير الدعم للمعلمين، وتقديم تدريب عالي الجودة للمعلمين قبل الخدمة وفي أثناءها في هذا المجال.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يتبين ما يلي:

- تبين أن الدراسات السابقة تناولت (معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم) مثل دراسة كلاً من: (حافظ، 2016)، ودراسة (الزبون، والصالح، 2018)، والمظفر، والشمري، 2018)، ودراسة (Kara, et al, 2019)، ودراسة (الشمري، 2020)، ودراسة (السفاو، عبد الله، 2020)
- اختلفت الدراسات السابقة في تنوع بيئات تطبيقها المختلفة مثل: (حافظ، 2016)، ودراسة (المظفر والشمري، 2018).
- تميز الباحثون الحالي عن الدراسات السابقة في موضوعه حيث تم تناول معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات في محافظة الخليل.
- في ضوء عرض الدراسات السابقة وتنوعها تمت الاستفادة من تلك الجهود في عدة مجالات منها: الاستفادة من الدراسات السابقة في تصميم أداة الباحثون، إلى جانب مناقشة النتائج التي توصل إليها الباحثون الحالي، والإسهام في بناء بعض أركان الأدب النظري للبحث، بالإضافة إلى الاهتمام لبعض المصادر العربية والاجنبية التي تناولت موضوع الباحثون، وصياغة منهجيته.

منهج الدراسة:

استخدم فريق الباحثون المنهج الوصفي التحليلي وهو طريقة في الباحثون عن الحاضر، وتهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة على تساؤلات محددة- سلفاً- بدقة تتعلق بالظواهر الحالية والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء الباحثون وذلك باستخدام أدوات مناسبة. والهدف من استخدام المنهج الوصفي هنا معرفة معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من بعض المربيات العاملات في رياض الأطفال في محافظة الخليل وكانت العينة من 98 مربية أطفال ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المتيسرة، موزعين حسب متغيرات الدراسة التالية: نوع الروضة، المؤهل العلمي، مكان السكن، والجدول التالي يوضح خصائص العينة الديموغرافية.

جدول (1): خصائص أفراد العينة الديموغرافية

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة %
نوع الروضة	خاصة	91	92.9
	حكومية	7	7.1
	المجموع	98	100.0
المؤهل العلمي	دبلوم	34	34.7
	بكالوريوس فأعلى	64	65.3
	المجموع	98	100.0
مكان السكن	مخيم	9	9.2
	قرية	35	35.7
	مدينة	54	55.1
	المجموع	98	100.0

أداة الدراسة:

تم بناء أداة الدراسة على شكل استبانة من خلال الاستفادة من الأستاذة المشرفة، وبالرجوع إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، وقد كانت الاستبانة مكونة قسمين: حيث أحتوى القسم الأول على المعلومات العامة وهي (نوع الروضة، المؤهل العلمي، مكان السكن)، وتكون القسم الثاني من (16) فقرة تشترك جميعها في قياس معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال في الخليل من وجهة نظر المربيات، وبعد عرضها على مجموعة من المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة من إضافة وحذف تم اعتمادها بصيغتها النهائية.

صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق الأداة أيضاً بحساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لكل فقرة من فقرات الأداة مع الدرجة الكلية للأداة، وذلك كما هو واضح في الجدول (2).

جدول (2): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Person correlation) لمصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات الأداة مع الدرجة الكلية للأداة.

الرقم	الفقرات	قيمة (r)	الدلالة الإحصائية
1.	ضعف ملائمة الغرف الصفية لاستخدام تكنولوجيا	0.61**	0.00
2.	عدم توفر الدعم المالي الكافي لدعم الروضة	0.58**	0.00
3.	صعوبة استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في تدريس المجموعات الكبيرة للأطفال	0.68**	0.00
4.	ضعف توافر خدمة الانترنت بالروضة وبطئها النسبي وارتفاع سعرها	0.59**	0.00
5.	ضعف قيام الادارة المدرسية بتأهيل وتدريب المربيات على استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات	0.67**	0.00
6.	ضعف قدرة الطفل في التعامل مع أدوات ووسائل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة	0.74**	0.00
7.	تدني المتابعة من قبل الإدارة الروضة والمشرفين التربويين للمربيات على استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات	0.75**	0.00
8.	ضعف الوعي لدى إدارة الروضة والمربيات والاطفال بأهمية الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات	0.65**	0.00

الرقم	الفقرات	قيمة (r)	الدلالة الإحصائية
9.	عدم توفير برامج الحماية والأمن لأنظمة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بالروضة	0.65**	0.00
10.	عدم التأهيل المستمر للمربين في استخدام وسائل التكنولوجيا	0.64**	0.00
11.	مواجهة صعوبة من قبل المربية في التعامل مع متصفحات الانترنت	0.60**	0.00
12.	عدم وجود معايير تقييم فعالية استخدام وسائل التكنولوجيا	0.63**	0.00
13.	عدم امتلاك المهارة الفنية المناسبة للتعامل مع وسائل او أدوات التكنولوجيا	0.57**	0.00
14.	قلة التدريب العملي لتدريس منهاج التكنولوجيا غير كاف	0.74**	0.00
15.	عدم وجود الفنيين المتخصصين في مجال تشغيل وصيانة أدوات وأجهزة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات	0.65**	0.00
16.	ضعف التنسيق الإداري بين الروضات المختلفة لتبادل الخبرات في الإدارة الالكترونية	0.68**	0.00

** دالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.01$)، * دالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$)

تشير المعطيات الواردة في الجدول (2) إلى أن جميع قيم مصفوفة ارتباط فقرات الأداة مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائية، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات الأداة، وأنها تشترك معا في قياس معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات، على ضوء المقياس الذي تم اعتماده.

ثبات أداة الدراسة:

حسب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي بحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا، وذلك كما هو موضح في الجدول (3).

جدول رقم (3): نتائج معامل كرونباخ ألفا لثبات أداة الدراسة

المتغير	عدد الحالات	عدد الفقرات	قيمة ألفا
الدرجة الكلية (جميع الفقرات)	98	16	0.90

تشير المعطيات الواردة في الجدول (3) أن قيمة ثبات أداة الدراسة كانت مرتفعة، حيث بلغت قيمة معامل الثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للأداة (0.90) وبذلك يتمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات وقابل لاعتماده لتحقيق أهداف الدراسة.

متغيرات الدراسة:

1- المتغير المستقل وهي:

(نوع الروضة، المؤهل العلمي، مكان السكن).

2- المتغير التابع وهو:

معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات

الأساليب الإحصائية:

لقد قام الباحثون بتفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج (SPSS) وتم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

- 1- التكرارات والنسب المئوية.
- 2- المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية.
- 3- اختبار كرونباخ ألفا لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- 4- معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمعرفة صدق فقرات الاستبانة.
- 5- اختبار (ت) (Independent-Sample T-Test) لمعرفة الفرق في المتوسطات.
- 6- اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way Analysis of Variance) للمقارنة بين المتوسطات أو التوصل إلى قرار يتعلق بوجود أو عدم وجود فروق بين متوسطات.

تصحيح المقياس:

يعطى المبحوث (4) درجات إذا كانت إجابته (بدرجة كبيرة جداً)، و (3) درجات إذا كانت إجابته (بدرجة كبيرة)، و (درجتين) إذا كانت إجابته (بدرجة متوسطة)، و (درجة واحدة) إذا كانت إجابته (بدرجة قليلة). حسب توزيع الاستبانة حصلنا على هذه الدرجة وكانت كبيرة جداً، بحيث كلما زادت الدرجة كلما زادت معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات.

مفتاح التصحيح:

جدول (4): مفتاح قراءة المتوسطات الحسابية

المتوسط الحسابي	درجة الاتجاه

قليلة	1.00 – 1.99
متوسطة	2.00 – 2.99
كبيرة	3.00 – 4.00

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل تحليلاً إحصائياً للبيانات الناتجة عن الدراسة، وذلك من أجل الإجابة على أسئلة الدراسة وفرضياتها.

الإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى معوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات؟

للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمستوى معوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات، وذلك كما هو موضح في الجداول (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمستوى معوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات، مرتبة تنازلياً حسب الأهمية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة	درجة الموافقة
6	ضعف قدرة الطفل في التعامل مع أدوات ووسائل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة	3.62	0.68	90.5	1	كبيرة
7	تدني المتابعة من قبل الإدارة الروضة والمشرفين التربويين للمربيات على استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات	3.54	0.69	88.5	2	كبيرة
4	ضعف توافر خدمة الانترنت بالروضة وبطئها النسبي وارتفاع سعرها	3.52	0.78	88.0	3	كبيرة
8	ضعف الوعي لدى إدارة الروضة والمربيات والاطفال بأهمية الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات	3.52	0.78	88.0	4	كبيرة
11	مواجهة صعوبة من قبل المربية في التعامل مع متصفحات الانترنت	3.31	0.82	82.8	5	كبيرة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة	درجة الموافقة
1	ضعف ملائمة الغرف الصفية لاستخدام تكنولوجيا	3.14	0.76	78.5	6	كبيرة
10	عدم التأهيل المستمر للمربين في استخدام وسائل التكنولوجيا	3.07	0.92	76.8	7	كبيرة
16	ضعف التنسيق الإداري بين الروضات المختلفة لتبادل الخبرات في الإدارة الالكترونية	3.03	0.87	75.8	8	كبيرة
13	عدم امتلاك المهارة الفنية المناسبة للتعامل مع وسائل أو أدوات التكنولوجيا	3.01	0.86	75.3	9	كبيرة
5	ضعف قيام الادارة المدرسية بتأهيل وتدريب المربين على استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات	3.01	0.82	75.3	10	كبيرة
2	عدم توفر الدعم المالي الكافي لدعم الروضة	2.94	0.74	73.5	1	متوسطة
14	قلة التدريب العملي لتدريس منهاج التكنولوجيا غير كاف	2.91	0.93	72.8	2	متوسطة
15	عدم وجود الفنيين المتخصصين في مجال تشغيل وصيانة أدوات وأجهزة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات	2.91	0.87	72.8	3	متوسطة
3	صعوبة استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في تدريس المجموعات الكبيرة للأطفال	2.81	1.08	70.3	4	متوسطة
12	عدم وجود معايير تقييم فعالية استخدام وسائل التكنولوجيا	2.72	0.99	68.0	5	متوسطة
9	عدم توفير برامج الحماية والأمن لأنظمة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بالروضة	2.15	1.04	53.8	6	متوسطة
	الدرجة الكلية لمعوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال	3.08	0.47	77.0	7	كبيرة

تشير المعطيات الواردة في الجدول (5) أن معوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربين جاءت بدرجة كبيرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية

لمعوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال (3.08) بنسبة مئوية بلغت (77.0%)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.15 – 3.62).

ويتضح من الجدول (5) أن الفقرات (6، 7) قد حصلت على أعلى درجة موافقة بالنسبة لمعوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات، وقد تمحورت هذه الفقرات حول: "ضعف قدرة الطفل في التعامل مع أدوات ووسائل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة"، و"تدني المتابعة من قبل الإدارة الروضة والمشرفين التربويين للمربيات على استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات".

في حين أن الفقرات (9، 12) قد حصلت على أقل درجة موافقة بالنسبة لمعوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات، وقد تمحورت هذه الفقرات حول: "عدم توفير برامج الحماية والأمن لأنظمة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بالروضة"، و"عدم وجود معايير تقييم فعالية استخدام وسائل التكنولوجيا".

ويتضح من الجدول (5) أن الفقرات (6، 7) قد حصلت على أعلى درجة موافقة بالنسبة لمعيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربين، وقد تمحورت هذه الفقرات حول: "ضعف قدرة الطفل في التعامل مع أدوات ووسائل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة"، و"تدني المتابعة من قبل الإدارة الروضة والمشرفين التربويين للمربين على استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات".

في حين أن الفقرات (9، 12) قد حصلت على أقل درجة موافقة بالنسبة لمعيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربين، وقد تمحورت هذه الفقرات حول: "عدم توفير برامج الحماية والأمن لأنظمة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بالروضة"، و"عدم وجود معايير تقييم فعالية استخدام وسائل التكنولوجيا".

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الخالدي وآخرون (2021) التي توصلت إلى أن معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم المتعلقة بالإدارة المدرسية جاءت ضمن درجة تقدير كبيرة، ومعوقات استخدام تكنولوجيا التعليم المتعلقة بالمنهج المدرسي جاءت ضمن درجة تقدير كبيرة، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الشديفات، والزبون (2020) التي توصلت إلى أن واقع توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية من وجهة نظر معلمي مدارس قسبة المفرق جاء بدرجة منخفضة.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن المناهج التعليمية تعاني قصوراً في عدد من الجوانب أهمها: ندرة وسائل تكنولوجيا التعليم المقترحة للتعليم وتدريب المنهج، وقلة توفرها، إلى جانب عدم أهلية الجهات المعنية لاستخدامها في معظم الأحوال، بالإضافة إلى عدم مراعاة المنهج الحالي لحاجات المتعلمين، عبر مراحل نموهم المتخلفة في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، والتقنية الجديدة السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربين تعزى لمتغيرات: نوع الروضة، المؤهل العلمي، مكان السكن.

انبثق عن السؤال الثاني، الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير نوع الروضة.

للتحقق من صحة الفرضية الأولى، تم استخدام اختبار (ت) للفروق في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير نوع الروضة، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6): نتائج اختبار (Independent- Sample T-Test) للفروق في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير نوع الروضة.

المتغير	نوع الروضة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية	خاصة	91	3.09	0.47	96	0.865	0.389
	حكومية	7	2.93	0.43			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (6) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير نوع الروضة، حيث بلغت الدلالة الإحصائية المحسوبة للدرجة الكلية (0.389) وهي أكبر من (0.05) وغير دالة إحصائياً. وبهذه النتيجة تقبل الفرضية الصفرية الأولى، ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أن استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال بغض النظر عن كونها خاصة أم حكومية، فجميع رياض الأطفال في الخليل تقتصر إلى البنية التحتية التي تكون ضرورية لاستخدام تكنولوجيا التعليم، لذا لم تظهر فروق في معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير نوع الروضة، ولم تتطرق أي من الدراسات السابقة المستخدمة في الباحثون الحالي إلى متغير نوع الروضة.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية، تم استخدام اختبار (ت) للفروق في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير المؤهل العلمي، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7): نتائج اختبار (Independent- Sample T-Test) للفروق في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

المتغير	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية	دبلوم	34	3.29	0.46	96	3.43	**0.001
	بكالوريوس فأعلى	64	2.96	0.44			

دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير المعطيات الواردة في الجدول (7) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغت الدلالة الإحصائية المحسوبة للدرجة الكلية (0.001) وهي أصغر من (0.05) ودالة إحصائياً. حيث كانت الفروق لصالح المربيات اللواتي مؤهلن العلمي (دبلوم) بمتوسط حسابي بلغ (3.29) مقابل (2.96) للمربيات اللواتي مؤهلن العلمي (بكالوريوس فأعلى)، وبهذه النتيجة ترفض الفرضية الصفرية الثانية، وتقبل الفرضية البديلة.

توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث كانت الفروق لصالح المربيات اللواتي

مؤهلين العلمي (دبلوم) بمتوسط حسابي بلغ (3.29) مقابل (2.96) للمربيات اللواتي مؤهلين العلمي (بكالوريوس فأعلى).

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الشديفات، والزبون (2020) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الباحثون لواقع توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية من وجهة نظر معلمي مدارس قصبة المفرق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي. واختلفت أيضاً مع دراسة الزبون، والصالح (2018) التي توصلت كذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير معلمي المرحلة الأساسية للمعوقات التي تواجههم أثناء توظيفهم للتكنولوجيا في الغرفة الصفية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن المعلمات من ذوي المؤهل العلمي دبلوم تواجهن معوقات في استخدام تكنولوجيا التعليم بشكل أكبر من المعلمات اللواتي مؤهلن بكالوريوس فأعلى، ويعود سبب ذلك إلى أن المعلمات من حملة المؤهل العلمي (دبلوم) لديهن بعض الضعف في استخدام تكنولوجيا التعليم وذلك لأنهن لم يدرسن مساق تكنولوجيا التعليم مثل اللواتي أكملن درجة لبكالوريوس أو أعلى، وهذا بدوره أثر على مرحلة الإلمام والمعرفة بالمهارات الأساسية لتكنولوجيا التعليم إلى مرحلة توظيفها واستخدامها في أغراض التدريس.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير مكان السكن.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للفروق في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير مكان السكن، وذلك كما هو موضح في الجداول (8، 9).

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير مكان السكن

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التكرارات	مكان السكن	المتغير
0.53	3.33	9	مخيم	الدرجة الكلية
0.49	2.99	35	قرية	
0.43	3.09	54	مدينة	
0.47	3.08	98	المجموع	

يتضح من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية في درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير مكان السكن. وللتحقق من دلالة الفروق استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) كما هو موضح في الجدول (9):

جدول (9). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للفروق في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير مكان السكن.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.868	2	0.434	2.033	0.137
	داخل المجموعات	20.290	95	0.214		
	المجموع	21.158	97	-----		

من خلال المعطيات الواردة في الجدول (9) فإنه تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير مكان السكن، حيث بلغت الدلالة الإحصائية المحسوبة (0.137) وهي أكبر من (0.05) وغير دالة إحصائياً، وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية الصفرية الثالثة، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول معيقات استخدام التكنولوجيا

في التعليم في رياض الأطفال من وجهة نظر المربيات تعزى لمتغير مكان السكن، لم تتطرق الدراسات السابقة المستخدمة في الباحثون الحالي إلى متغير مكان السكن



التوصيات

بناءً على النتائج التي توصل إليها الباحثون يوصي فريق الباحثون بما يلي:

1. عقد دورات تدريبية للمربين في استخدام تكنولوجيا التعليم؛ لما يوفره من دعم للمنهج التعليمي.
2. توفير البنية التحتية لاستخدام تكنولوجيا التعليم، وذلك بإعادة تنظيم قاعات تتيح الفرص لاستخدام تكنولوجيا التعليم.
3. تخصيص الميزانيات والمخصصات المالية اللازمة؛ لتوفير الاحتياجات اللازمة في استخدام تكنولوجيا التعليم.
4. ربط رياض الأطفال بشبكات المعلومات الحديثة.
5. نشر الثقافة التكنولوجية بين أفراد المجتمع، لتحقيق تفاعل أكبر في استخدام تكنولوجيا التعليم.
6. إجراء المزيد من الدراسات مثل دراسة حول دور مديرات رياض الأطفال في حل المشكلات التي تواجه المربين عند توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية.

المصادر والمراجع

المراجع بالعربية:

حافظ، حلمي. (2016). معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس مناهج التربية الرياضية بمدارس التعليم العام من وجهة نظر المعلمين، *المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضة*. 26(1)، 29-342.

حجازي، طارق، ومحمد سعد هندawi. (2016). معايير جودة الفصول الافتراضية **Blackboard Collaborate** من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود. المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

الحوامدة، محمد. (2012). معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية، *مجلة جامعة دمشق*. 27(1)، 803-831.

الحويطي، متعب. (2020). واقع ومعوقات استخدام معلّمي التعليم العام في مدينة تبوك المملكة العربية السعودية المفتوحة التعليمية المفتوحة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 4(17)، 78-97.

الخالدي، أحمد، والظفيري، بندر، والشمري، محمد. (2021). معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في مدارس المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في دولة الكويت، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 5(14)، 1-25.

خميس، محمد. (2011). *الأصول النظرية والتاريخية لتكنولوجيا التعلم الإلكتروني*. القاهرة: دار السحاب للطباعة والنشر والتوزيع.

الزبون، محمد؛ والصالح، هشام. (2018). تصورات معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة حول معوقات التوظيف الفعال لتكنولوجيا التعليم في الغرفة الصفية في مدارس مديرية التربية والتعليم الخاص في العاصمة عمان. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*. 32(9)، 1719-1752.

- السعيد، بتول. (2020). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة جازان نحو توظيف أدوات التعليم الإلكتروني " منصة البلاك بورد" في العملية التعليمية تماشيا مع تداعيات فيروس كورونا. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. المركز القومي للبحوث غزة. 4(37)، 1-19.
- سعيد، حسين؛ وعبد النبي، عبد ربه. (2019). متطلبات استخدام تكنولوجيا التعليم في الجامعات الليبية دراسية ميدانية على جامعة السيد محمد علي السنوسي الإسلامية. *مجلة بحوث المؤتمرات*. جامعة سرت. 1(1)، 101-124.
- السياف، سعيد؛ وعبد الله، عبد الحكيم. (2020). صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني في تدريس الكيمياء لطلبة الثانوية العامة من وجهة نظر المشرفين والمعلمين والطلبة في نالوت الليبية، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. المركز القومي للبحوث. غزة، 4(6)، 140-161.
- الشديفات، منيرة، والزيون، محمد. (2020). واقع توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية في مدارس قصبة المفرق من وجهة نظر المعلمين فيها. *دراسات، العلوم التربوية*. الجامعة الأردنية. 47(1)، 242-253.
- الشمري، محمد. (2020). معوقات توظيف تقنيات التعليم في ضوء بعض المتغيرات من وجهة نظر طلاب التربية العملية في جامعة شقراء. *مجلة التربية*. جامعة الأزهر. 185(1)، 39-11.
- الشهري، عبد المجيد. (2017). واقع تطبيق نظام إدارة التعلم الإلكتروني Classera في مدارس منطقة عسير وسبل تفعيله. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، المركز القومي للبحوث، 1(7)، 142-124.
- عامر، طارق. (2011). *التعليم والمدرسة الإلكترونية*. القاهرة. دار السحاب للنشر والتوزيع.
- عبد الحليم، بن معيزة؛ وعبد العزيز، بن عبد المالك. (2018). التحديات والصعوبات التي تواجه تطبيق تكنولوجيا التعليم في المدارس الابتدائية في الجزائر من وجهة نظر المعلمين (النقل نموذجا). *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*. الجزائر. 4(14)، 384-409.
- عثمان، بدر الدين. (2017). توظيف الأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، جامعة البحر الأحمر. كلية التربية. *مجلة العلوم التربوية*. 18(1)، 48-58.

مراد، عودة سليمان (2014). واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعوائق استخدامها في التدريس لدى معلّمي ومعلّمات مدارس تربية لواء الشوبك، الأردن. *مجلة البقاء للبحوث والدراسات*، 17(1)، 107-138.

المطيري، بدر. (2021). دور استخدام المنصّات التعليميّة الإلكترونيّة في تحسين العمليّة التعليميّة لدى طلاب الرياض من وجهة نظر المعلّمين في منطقة الفروانيّة بدولة الكويت. *المجلة الأكاديمية العالميّة في العلوم التربويّة والنفسي*، 2(1)، 189-202.

المظفر، نضال؛ والشمري، نبيل. (2018). معوقات استعمال مدرّس ي اللغة العربيّة ومدرّساتها في المرحلة الإعدادية لتقنيات التعليم الحديثة ومقترحات علاجها. *جامعة البصرة. كلية التربية والعلوم الإنسانية. مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية*. 17(33)، 222-239.

مهدي، حسن. (2015). *تكنولوجيا التعليم والتعلم*. عمان. دار المسيرة. الأردن.

مهدي، ضياء؛ ونوري، زينب. (2019). معوقات استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم الثانوي من وجهة نظر المدرسين. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسيّة*. 2(8)، 127-144.

مركون، هبة. (2021). استخدام تكنولوجيا التعليم كمدخل لتجويد العملية التعليمية. *دراسات معاصرة*، 5(1)، 69-89.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- ALrashidi,N,. Sahib,R,. Alawneh,Y,.Alawneh,A. (2023). Post-Pandemic Higher Education: Arabic Universities, *Elementary Education Online*,22(2),1-11.
- Balajadia, D. (2015). Gauging the ICT-Based Teaching Readiness of Preservice Teachers in the Light of 21st Century Education. *PEOPLE: International Journal of Social Sciences, Special Issue*, 11-30.
- Beatty, B., & Uiasewicz, C. (2006). Faculty perspectives on moving from Blackboard to the Moodle learning management system. *Tech Trends*, 50(4), 36-45.
- Goktas, Y.; Gedik, N. & Baydas, O. (2013). Enablers and Barriers to the Use of ICT in Primary Schools in Turkey: A Comparative Study of 2005–2011. *Computers & Education*, 68, PP 211-222.
- Kara, M., Erdogdu, F., Kokoc, M., & Cagiltay, K. (2019). Challenges Faced by Adult Learners in Online Distance Education: A Literature Review. *Open praxis*, 11 (1),5-22.

النقد في الفكر الفلسفي الحديث.

ريم منصور

جامعة المنستير تونس المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات المهدية تونس.

rim.mansour86@gmail.com

الملخص:

ارتأيت من خلال هذه الورقة البحثية إلى تبيان مميزات الفكر النقدي وتمظهراته في المشروع الحديث بوصفه نحلة عقلانية تسهم في تحرير الإنسانية من حالة القصور الفكري أو الظلام الشامل نحو الأنوار التي تجعل من الإنسان سيدا على نفسه وعلى الطبيعة (الأشياء)، كما توصلنا في هذا المقال إلى استنباط وجود علاقة تعاضد بين فعل النقد وبراديجم الحداثة الذي يستمد وجوده من هذا الفعل العقلاني الذي يضع كل ماهو متواجد أمام المسائلة الفكرية المتجاوزة للحقائق المطلقة والمعارف المغلقة والثابتة، بيد أن النقد الحديث قد شهد بدوره نقدا آخر متأت من داخل الفكر الفلسفي نفسه، حيث تمكن من كشف مضمراته الخفية واستنطاق معالمه الصامتة ومكبواته النفسية، وفي هذا السياق برزت محاولات مقوّضة لمفهوم النقد الحديث ونذكر من بينها المحاولة النيثية، الفوكوية والدريدية.

الكلمات المفتاحية: النقد، الحداثة، النقد المعرفي السياسي والأخلاقي النقد المعاصر، المنهج الجنيالوجي، الأركيولوجي والتفكيكي.

Abstract:

In this research paper we have seen specify the characteristics of critical thinking and its manifestations in the modern project as a rational bee that contributes to the liberation of humanity from the state of intellectual disability or total darkness towards the lights which make man master of himself and of nature (of things). For our part, we have managed in this article to deduce that there is an integral relationship between the act of criticism and the paradigm of modernity which derives its existence from this rational act which puts everything that exists in the face of the intellectual questioning which goes beyond absolute truths and closed and fixed knowledge. But in this context we have seen that there are contemporary philosophical attempts that go beyond the modern critical notion and discover its repressed and silent landmarks including Nietzschean, Foucauldian and Derridian attempts.

Key words:

Critique, modernity, political and ethical epistemological critique, contemporary critique, genealogical approach, archeology and deconstruction.

المقدمة

يعدّ النقد سمة الفلسفة الجوهرية لأنّه يوقظ العقل البشري من الدعاوي الباطلة والآراء المزيفة التي تكون أشد رسوخاً كلّما كانت منتشرة بصفة مطلقة بوصفها مجموعة حقائق بديهية لا تقبل إبداء الرأي فيها ومسائلها مساءلة فلسفية تقنية مبرزة أهم الأوهام والأخطاء التي قد يرتكبها الفكر الفلسفي الذي يدعي تملكه للحقائق.

لا يمكن كشف الأخطاء إلّا عن طريق المناقشة والحوار المؤدبين إلى النقد الذي يقتضي فحص كلّ ماهو مألوف ومسائلة ماهو سائد، وفي هذا السياق نرى أنّ "سقراط" كان يعتمد الاسترسال في الحوار لكي يظهر مخاتلات وأخطاء محاوريه الذين يتقنون ثقة مطلقة في معارفهم التي لا تقبل الشك ويجبرهم مقابل ذلك على ضرورة الاعتراف بجهلهم وهذا من منطق اعتقاده أنّ الفيلسوف كلّ ما يعرفه أنّه لا يعرف شيئاً.

إنّ المواقف التي تعتقد أنّ الفيلسوف الذي يميل إلى الهدم والتحطيم هو فيلسوف ربيبي لا يستطيع الاعتراف بوجود حقائق نهائية، بيد أنّ فعل تحطيم الاعتقادات أو الأوهام الراسخة يمثل لحظة هامة وأساسية في الفلسفة التي تخترق البدايات الكاذبة وتفضح الجهل المتستر بالغرور وإدعاء المعارف.¹

تبدو أنّ فكرة إقتلاع القناعات والأفكار الراسخة بمثابة الحتمية الجوهرية لفعل الفلسفة الذي إنبنى على نقد المعارف المطلقة وإبراز عيوبها وأوهامها الحقيقية، لذلك لا يكون التفكير الفلسفي إلّا نقدياً بالأساس ولا يستقيم أمره إلّا إذا تمكن فيلسوف معين من إجراء نقد شامل لجميع المعارف المعطاة كي يتوصل إلى صياغة نظرة خاصة بالإنسان والعالم.²

ولكن من زاوية أخرى يبدو أنّ النقد يمثل خاصية أساسية أو جوهرية للفكر التنويري الحدائي، حيث شهد أوجه قوته في القرنين السابع عشر والثامن عشر وخصوصاً مع "كانط" مؤسس الفلسفة النقدية الحديثة الذي ساعد الفكر الفلسفي على توظيف هذه الفلسفة لمواجهة مشاكل الإنسان الحديث والمعاصر.

لقد اشتغلت الفلسفة التنويرية على إخراج الإنسان من حالة القصور أو العجز التي لازمتها، وكان هذا الشعار بمثابة الغاية الأساسية لفلاسفتها وروادها الذين يعولون على تحرير الإنسان من سيطرة

¹ - محمد الجوّ، مسائل فلسفية، تونس: مركز النشر الجامعي، 2000، ص 13.

² - نفس المصدر، ص 13.

جميع أشكال العجز عن استعمال العقل مقابل التقيّد بمجموعة معارف مطلقة يتم تصديقها بصفة نهائية دون التفكير في نقائصها وحدودها.¹

تتجسد خطتنا البحثية في تحديد مفهومات متعلقة بالنقد والحادثة وتباين العلاقة القائمة بينهما، ثم إبراز تجليات النقد الحديث وأخيرا سوف نسعى إلى تباين مفارقات هذا المفهوم في الفلسفة المعاصرة أي نقد النقد الحديث.

مامعنى النقد؟ وماهي تجلياته في الفكر الحديث؟ وهل سيشهد النقد الحداثي نقداً آخر من داخل الفكر الفلسفي نفسه؟

1. الحداثة والنقد:

1) تعريف الحداثة وأهم خصائصها الجوهرية:

الحداثة لغة، تعني ما هو جديد ومتحول الذي يرتبط بسيرورة الأشياء وتحولها فهو يقطع مع الماضي مقابل فرض صورة جديدة ومعاكسة له . وإذا كان العقل الحداثي يريد تحرير الإنسان من هيمنة الماضي بجميع تجلياته الفكرية، الهوية، الدينية والقيمية، فإنه يعول حتماً من خلال قطائعه مع ماضيه إلى إحداث تحولات كبرى على جميع المستويات، وفي هذا المعنى نستطيع القول إنّ الحداثة بوصفها وعي جديد يناقض القديم ويعارضه و حركة نهوض، تطوير وإبداع له غاية جوهرية تكمن في تغيير أنماط التفكير، العمل والسلوك²، ومن هذا المنطلق لا نستطيع التغافل عن دور المشروع الحديث والإيجابي الذي يتجسد في تحرير البشرية من الظلمات وسيطرة تعاليم الكنيسة والمعتقدات الأسطورية والخرافية نحو مجتمعات محدثة أصبحت تؤمن بأهمية العلوم ومنزلتها خصوصا في إحداث الثورات الهامة التي شهدتها أوروبا الحديثة ومن أهمها ذكر الثورة الصناعية حيث أصبحنا نتحدث عن بروز أنظمة رأسمالية متخفية للنظام الإقتصادي القديم والإقطاعي، وتشرع في نفس الوقت إلى تكوين نظام إقتصادي وبيروقراطي يشرع للمشروع الإقتصادي الحر المرتكز على تقسيم العمل حسب التخصصات.³

تتقوم الحداثة على فكرة التقدم العلمي المعروف باكتشاف التقنية، وهنا أصبحت الآلة هي السمة الأبرز في الغرب حيث تحولت علاقة الإنسان بالطبيعة إلى علاقة هيمنة، غزو وسيطرة، أي جعله مركزا للكون ومصدرا لجميع القيم، وبهذه النقلة النوعية تمكنت الحداثة بوصفها لحظة عقلانية من

¹ - إمانويل كانط، تأملات في التربية، ماهي الأنوار، ما التوجه في التفكير؟، تعريب وتعليق محمود بن جماعة، صفاقس: دار محمد علي الحامي، 2005، ص 86

² - إبراهيم الحيدري، ماهي الحداثة؟، موقع إيلاف، elaph. Com، يونيو 2009، ص 1.

³ - إبراهيم الحيدري، ماهي الحداثة، موقع إيلاف، elaph. Com، يونيو 2009، ص 1.

إحداث قطيعة مع التراث أو الماضي، بيد أن هذه القطيعة لا تعني هدمه ونبذه، بل إحتوائه لغاية إصلاحه وتجديده بصفة تكون أكثر عقلانية.¹

جاءت الحادثة لغاية تحرير الإنسان من جميع قوى الإستلاب أو الإغتراب التي تعيقه عن التطبيق الجيد والسليم لحريته في ممارسة إختياراته وتوظيف عقله وتحديد مصيره وتكوين تصوراتهِ للعالم.

تنزل الحادثة العقل منزلة المرجعية الأساسية وتضعه أصلا وأساسا للمعرفة، الوجود وجميع القيم، فهذه المنزلة الرفيعة للعقل تمكن في تحرير الإنسان من جميع القوى الغيبية والمتعالية التي تكبل حريته وتقيدها بفكرتي التقليد والثقل الخرافي.²

إنَّ العقل الحداثي نور طبيعي، والحادثة وعي تنويري وفكر تحرري يعلى من قيمة العقل بوصفه أساس فعل الحس النقدي الذي يجعل من الذات المشرعة للمعرفة والمؤسسة الفعلية لجميع القيم سوى أكانت أخلاقية، سياسية وجمالية، وعلى هذا الأساس جاء الفكر الحديث من أجل تدجين عصر الأنوار الذي يؤمن بوجود بشارات جديدة وهي، الإعتقاد في وجود ذات تعتبر مقياس الأشياء وتعتبر عن كينونة الإنسان بوصفه ذات مفكرة وهنا نسترجع القول التالي لديكارت الذي يعبر فيه عن ماهية الذات الإنسانية: "ولست أعرف من خصال غير هذه تفيد في تدعيم الفكر: إذ بخصوص العقل أو الصواب، لا سيما وهو الشيء الذي يجعل منا بشرا، ويميزنا عن الحيوانات."³

إنَّ العقل لدى "ديكارت" هو القاسم المشترك بين جميع البشر وهو الذي يعلي من قيمة الإنسان عن سائر الكائنات لأنه الكائن الوحيد القادر على حسن استخدامه وتوظيفه في مختلف الجوانب الحياتية.

(2) مفهوم النقد وعلاقته بالوعي الفلسفي الحديث:

أ) تعريف النقد: يعرف النقد لغويا بمعنى تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها، فهذا التعريف قد يحمل في طياته معان متنوعة وجد هامة ومن بينها نذكر المعنى التالي: فحص الشي وكشف عيوبه، أمّا اصطلاحا يعني تمحيص العمل الأدبي بشكل متكامل ومتناسق إثر الإنتهاء من كتابته، حيث يتم تقويم النص تقويما جيدا كي يتسنى للناقد إظهار مواطن القوة والرداءة فيه⁴، وإبراز أهميته الفكرية وقيمه لغاية الحكم عليه بالإعتماد على المقياس أو معايير محددة.

1 - نفس المقال ص 2.

2 - محمد الشيكور، هايدغر وسؤال الحداثة، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 2006، ص 17.

3 - ريناي ديكارت، حديث الطريقة، ترجمه وشرحه وقدم له عمر الشارني، تونس: دار المعرفة للنشر، 1987، ص 27.

4 - شرين أحمد، تعريف النقد، موضوع، mawdoo3.com، مارس، 2022، ص 1.

وتستعمل كلمة نقد فلسفياً في معجم "للالاند" بفحص مبدأ أو ظاهرة للحكم عليها حكماً تقويمياً أو تقديرياً، ولذلك يطلق مفهوم النقد على الفكر الذي لا يتوصل إلى حقيقة دون التساؤل عن مجموعة الحقائق أو المعارف المعطاة سوى من حيث المضمون أو الأسئلة، كما يمكن القول أيضاً إن الفعل النقدي يطلق إما على اعتراض وإما على استقباح يدور على دراسة إجمالية أو نقطة خاصة ترمي إلى فحص أو إدانة عمل ما.¹

يتضمن النقد دلالات مختلفة حسب المواقف التي تحاول صياغته أي هنالك من يرى أن النقد ذاته هو توجيه السهام نحو مواطن الضعف وأيضاً توجد مواقف أخرى تحاول استخدامه كبنية أساسية لتأسيس صرح فلسفي جديد شعاره التخلص أو التحرر من الأفكار المغلوطة.² إن لفظة النقد تحمل في سياقها معانٍ متعددة حسب المجالات التي قد تستخدم فيها، فهذا دليل قاطع على وجود أنواع متنوعة من النقد في الفلسفة نفسها، مثل النقد المعرفي، النقد الخلقي والسياسي، النقد الاستطقي، النقد الفنونولوجي، النقد الجينولوجي والأركيلوجي، وقد تضفي هذه التنوعات المفهومية للنقد الفلسفي معضلة تحديده بكيفية دقيقة واضحة و جلية.

ومن جهة أخرى نلاحظ أن النقد رغم تنوع توجهاته واختلافها قد يكتسي دلالات مشتركة، وهي اكتشاف الأخطاء ومواطن الزلل والوهم في الخطابات الفكرية التي تقدم نفسها بوصفها مالكة لحقائق مطلقة والأنظمة الإجتماعية والسياسية التي تؤمن برسوخ المبادئ والقيم والعادات الموروثة.

(ب) النقد والحادثة: سوف ننطلق من تبيان علاقة الحادثة بمفهوم النقد من الأقوال الشهيرة لكانط: "تجراً على أن تعرف، الكسل والجبن هما السببان في أن عدداً كبيراً جداً من الناس يفضلون البقاء قصراً طوال حياتهم، بعد أن حررتهم الطبيعة منذ أمد بعيد من أي توجيه خارجي". نلاحظ من خلال هذه الاقتباسات النصية لصاحب الفلسفة النقدية أن تأخر الحضارات وتقدمها مرتبطان بمدى قدرة مجتمعاتها على تحرير أنفسها من جميع أشكال الوصاية التي تمنعها من الاستعمال الحر للعقل، وإذا قلنا حرية الفكر أو الجرأة على المعرفة، فهذا يعني أن الذات تمتلك في نفسها تلك الإرادة أو الشجاعة التي تحثها على فعل النقد الذي يرتبط بإمكانية التفكير الحر المتجاوز لجميع أشكال القصور، لذلك لا يتردد صاحب نص في جواب على "سؤال ماهي الأنوار" عن وصف أسباب القصور الناتجة عن عجز الإنسان عن استعمال عقله دون إرشاد الغير معتبراً أن المرء يكون مسؤولاً عن حالات القصور إذا لم يؤمن بقدراته في تحصيل المعارف دون التقيد بالحلول الجاهزة وفي هذا السياق نستطيع القول إن عصر التنوير هو حقبة تنتمي إلى براديجم

¹ - أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، بيروت: منشورات عويدات، مجلد 1، 1966، ص ص 237-238.

² - حمدي أبو النور- حسن أبو النور، هابرماس، الأخلاق والتواصل، بيروت: دار التنوير، 2009، ص 20.

الحدث لأنه مصطلح يشير إلى القرن الثامن عشر وغالبا يعد جزءا هاما من عصر سادت فيه العقلانية بمختلف تحليلاتها وأشكالها.¹

إنَّ الحدث تشرع إلى عصر العقل وحسن توظيفه لإخراج البشر من القصور الناتج عن عجزهم عن استعمالهم لعقولهم دون التقيد بإرشادات الغير، وهنا يتضح لنا وجود علاقة تلازم بين مفهوم النقد بوصفه ممارسة عقلانية حرة تريد تريد التحرر من جميع أشكال الوصاية والتلقين والحدث بوصفها أنطولوجيا الحاضر المتحررة من أسر العادات والتقاليد الأسطورية والخرافية، وتبعا لذلك نجد في هذا الخطاب العقلاني عدة شعارات فلسفية تدعو إلى ممارسة الفعل النقدي باعتباره نزوع الإنسان إلى التفكير بنفسه وتمرده على من صنعوا تلك الأحكام المسبقة والمتوارثة عن الأسلاف.² يعدّ النقد سمة أساسية لبراديغم الحدث الذي جعل منه من أهم الشعارات والمبادئ التي ينادي بها فلاسفة الحدث وأرتقى به إلى مستوى المبدأ الأولى الذي يساعد الإنسان العاقل على التحرر من قيود الكسل والخوف والوصاية من أجل التسلح بشجاعة البحث الذاتي وواجبه، وهنا نستطيع القول إنَّ النقد هو مؤشر على وجود عصر مستتير، لذلك ينبغي على العقل الناضج إدراك أنَّ إمتلاك المعارف لا يعتبر دليلا على الخروج من حالة القصور لأن فعل إمتلاكها لن يورثه إلاّ التبعية.³ إنَّ العقل التنوير أو الحدث هو عقل طاقي، حركي ووظيفي مثلما عبر عن ذلك صاحب كتاب نقد العقل المحض الذي راهن على التفلسف كسمة جوهرية للفلسفة بوصفها فعل عقلي يتجلى في النقد.⁴

II. تجليات النقد في المشروع الحديث:

للقيد الفلسفي في العصر الحديث عدة مدلولات نظرا لكثرة التوجهات الفلسفية التي إنشغلت به في هذه الحقبة التي تولى أهمية كبرى لقدرة الإنسان على تحرير نفسه من هيمنة الفكر الخرافي والأسطوري مقابل جرائته على استعمال عقله دون حدود وهنا إتخذ معان متعددة ونذكر من بينها النقد السياسي - الخلقى والمعرفى.⁵

1) نقد الإستبداد السياسي في الفكر الحديث:

¹ - إمانويل كانط، تأملات في التربية ماهي الأنوار؟، ما التوجه في التفكير، تعريب وتعليق محمود بن جماعة، صفاقس: دار محمد على الحامي، 2005، ص 58.

² - إمانويل كانط، تأملات في التربية ماهي الأنوار؟ ما التوجه في التفكير؟ صفاقس دار محمد على الحامي، 2005 ص 87.

³ - محسن الخوني، التنوير والنقد منزلة كانط في مدرسة فرانكفورت، اللاذقية: دار الحوار والنشر والتوزيع، 2006 ص 146.

⁴ - نفس المرجع، ص 146.

⁵ - نفس المرجع، ص 147.

لقد حاولت الفلسفة السياسية الحديثة مراجعة العديد من المرجعيات الفلسفية التي تشرع للحكم المطلق ونذكر هنا فلسفتي "مكيافلي وهوبز"، رغم إحداثهما قطيعة جذرية مع الحكم الثيوقراطي الذي يخضع إلى هيمنته الكنيسة، إلا أنَّهما وقعتا في مشكل يكمن في فرض الاستبداد والحكم الكلي لسلطة الفرد الواحد على سائر الأفراد المحكومين ومن هنا نشأت فلسفات ترفض فكرة الاستبداد وتنفذها نقدا شديدا ونذكر من أهم روادها "جون لوك" "روسو" و"مونتسكيو" الذين عارضوا هذه التصورات التي تقيد حرية الإنسان وتجعله خاضعا لسلطة الملك أو الأمير، أو الحاكم الواحد.

جاءت الحداثة السياسية من أجل نقد فكرة الاستبداد السياسي السائد في تلك الفترة وقد انطلقت أولى تجلياتها مع "لا بوتيه" حيث كان نصه الفلسفي السياسي رد فعل أو نقد مباشر لكتاب "مكيافلي" المسمى بالأمير¹، ومدركا أنَّ هذا الكتاب جاء لتمجيد الاستبداد والتشريع له، في حين يرمز كتاب خطاب العبودية الإرادية إلى دور الحرية في مواجهة جميع أشكال الاستبداد والخضوع، لكن هذا الفيلسوف لم يتطرق ولم يربط في نقده لظاهرة الاستبداد بمفاهيم القوة، السيطرة، العنف بوصفها مبدأ الهيمنة وفرض السلطة المطلقة، بل ركز فقط على الدوافع المؤدية إليها وهي ضعف الطبيعة البشرية التي تقبل الخشوع والاستسلام.²

إنَّ القوة والظلم السياسي لا يبرزان نفسيهما من خلال فرض نفوذهما وهيمنتها بل يستمدان قوتها من داخل ضعف البشر وجبنهم وعجزهم عن تحرير ذواتهم من طغيان المستبدين وجبروتهم.³ ونتيجة لذلك نستطيع الإقرار بأن الاستبداد ناتج هنا عن ضعف الطبيعة البشرية التي تقبل بالعبودية الإرادية لسيد حاكم يسلبهم حريتهم واستقلاليتهم.

إنَّ المستبد لدى "لبوتييه" ليس سيّدا، غير أنَّه يستمد جبروته وسلطانه ممن جعلوه مستبدا وهذا يعني أنَّ الشعب هو المسؤول الوحيد عن هذه العبودية وعن هذا التنازل الإرادي لسلطان الحاكم وقهره وإسعاده فهكذا ينجح المستبد في استعباد الرعايا حيث يحرص على المبالغة في توظيف جبروته بمجموعة من القوانين والرموز القهرية التي تطلب من المحكومين الطاعة، الخضوع والعمل دائما من أجل خدمة الحاكم المستبد والمهيمن بواسطة تحقيق مصالحه وحاجياته الخاصة،⁴ وهنا أتت الحداثة السياسية لتتنقد الأنظمة المطلقة التي تستعبد مدركة أنَّ الطبيعة زودت الإنسان بمجموعة من الملكات من بينها الحرية والعقل، لذلك عوّل جميع روادها على ضرورة الدفاع عنهما واعتبارهما

¹ - عبد الحق منصف، نقد فكرة الاستبداد في العقل السياسي الحديث، الفكر العربي المعاصر، بيروت: مركز الإنماء القومي، العدد 145-144، 2008، ص 42.

² - نفس المقال، ص 42.

³ - نفس المقال، ص 42.

⁴ - عبد الحق منصف، نقد فكرة الاستبداد في العقل السياسي الحديث، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت: مركز الإنماء القومي، العدد 145-144، 2006، ص 43.

حقاً مدنيا لا يمكن تخطيه وخرقه وقمعه، فهذا هو إذن لبّ النقد السياسي الحديث للاستبداد والأنظمة الثيولوجية المطلقة التي تستعبد الإنسان وتسلب حرياته الأساسية، والذي خلق في الوقت نفسه للحادثة السياسية طرق نقدها للأنظمة الفردية والشمولية، حيث سمحت لفلاسفة العقد الاجتماعي أمثال "روسو" - "لوك" - و"سبينوزا" بإقامة علاقة ترابط وتكامل بين مفهومي الدولة والحرية، لأنّ الدولة نفسها تعد نظاماً للحرية، فما هية السياسي تكمن في الحفاظ على الحرية وعدم المساس بها وبهذا المعنى لا تكون السلطة السياسية هي الفعل الذي يولّد الحرية فحسب، بل الحرية نفسها هي القاعدة التي تتبني وتُنظّم بواسطتها الدّول¹. تُوجد المجتمعات في الفلسفات التعاقدية الحديثة عن طريق إتفاق عام يتنازل فيه الأفراد عن وضعهم في الحالة الطبيعية التي تتسم بالفوضى والتنافس، الخوف من الفناء لفائدة الإرادة العامة التي تعد أساس ظهور الدولة الحديثة التي تسعى إلى تنظيم حياتهم وفق أوامر العقل بعيداً عن منطق الانفعالات والفوضى في حالة ما قبل الدولة: "وإذن فقد كان لزاماً عليهم أن يتفقوا فيما بينهم عن طريق تنظيم وتعاهد حاسم على إخضاع كل شيء لتوجيهات العقل وحده²".

تختص الدولة الحديثة بتحقيق مهمتها الأساسية التي تبرز في ضرورة ضمان حقوق المواطنين وتحريرهم من جميع أشكال الاستعباد وكذلك المحافظة على حياتهم وحمايتهم من المخاطر التي تهدد وجودهم سواء أكانت من الداخل أو الخارج³.

تعتبر السياسة موضوع تفكير أساسي من قبل الفلاسفة المحدثين الذين إنتقدوا الأنظمة القمعية التي تفرض الحصار على الحقوق الأساسية والحريات العامة، وأكدوا في المقابل على أنّ مهمة السلطة السياسية تتمثل في تنظيم المجتمع المدني بواسطة مبادئ العقل وسعي أصحابها في المقابل إلى تحقيق الخير لكافة أفراد المجموعة، غير أن هذه الغاية لن تتحقق إلا إذا كان الحكم بين أيدي الجميع (جماعياً)⁴.

يشعر فلاسفة العقد الاجتماعي ومنظري الأنظمة الديمقراطية من خلال تقديمهم لنظرية الحكم الثيولوجي والأنظمة المطلقة والشمولية، إلى وجود الدولة الديمقراطية التي تختص بتنظيم المجتمعات عن طريق مجموعة من القوانين التي تستمد مكانتها وشرعيتها بواسطة إعترافها بقيمة

¹ - نفس المقال، ص 44

² - باروخ سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسية، ترجمة وتقديم حسن حنفي، مراجعة فؤاد زكرياء، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص 370

³ - Eric weil, philosophie politique , paris : vrin, 1996, p 140.

⁴ - ibid p 140

ومكانة المواطن لان بقائها وإستمراريتها مرتتهان بمواقف وآراء الشعوب تجاهها ،ومن هذا المنطلق نستطيع الإقرار بأن الدولة الحديثة تمثل الجهاز الرسمي والضامن لإستمرارية المجتمعات وحفظ بقائها مثلما عبر عن ذلك إريك وائل في كتابه الفلسفة السياسية.

إن ما يضمن إستمرارية الدولة وبقائها هو خدمتها لشعبها وحسن تدبيرها لحياة الأفراد داخل رقعة جغرافية معينة إلى جانب تجنبها الإفراط في ممارسة السلطة التي تخضع لضغط الرأي العام.¹ ومن جهة أخرى تبيننا من خلال طرح دلالة النقد السياسي الحديث لمقولة الإستبداد أن الغاية الأساسية من هذا النقد تكمن في تحرير الإنسان من جميع أشكال الإستعباد، القمع، الإستيلاء والخضوع مقابل حثه على

الممارسة الفعلية لحرياته الفردية في مجالي التفكير والتعبير الذي لن يظر إطلاقا بسيادة الدولة.²

(2) النقد المعرفي في الفكر الفلسفي الحديث.

تقوم المشروع الفلسفي الحديث على فكرة النقد التي تُعتبر بمثابة الأساس الجوهرية لرواده خصوصا في القرن الثامن عشر وهنا قد يتعذر علينا القول إنّ غاية النقد الفلسفي الحديث تظهر في تحطيم الميتافيزيقا والسعي إلى حذفها والإعلان عن موتها، لأنّ غايتها تتجسد في إبراز حدود العقل الميتافيزيقي المبالغ في دغمائيته قصد إصلاحه، لذلك لا يمكن للعقل معرفة الأشياء في ذاتها، أي أشياء تتجاوز كليا قدرته، وفي هذا المعنى يقول كانط: "للعقل البشري في نوع من معارفه، هذا القدر الخاص أن يكون مرهقا بأسئلة لا يمكن ردها، لأنها مفروضة عليه بطبيعة العقل نفسه، ولا يمكنه أيضا أن يجيب عنها، لأنها تتخطى كليا قدرة العقل البشري".³

إن النقد الكانطي للفلسفة وخصوصا التوجهات المعرفية الدغمائية، قد أحدث ما يمكن تسميته بمفهوم الثورة الكوبرنيكية في مجال الفكر الغربي لأنه قد أقام تلك المحكمة للعقل البشري ولجميع التصورات المعرفية الكبرى التي تريد أن تستعمل مجموعة مبادئ عقلية تتخطى حدود التجربة.

لقد سلك العقل المعرفي جميع الطرق التي مكنته من عدم مراجعة نفسه والانعكاس فيها لكشف حدوده واستعمالاته الغير مشروعة للأفكار، ومبالغته في ايمانه بقدرته اللامحدودة في معرفة الأشياء في ذاتها والمتعالية عن حدود التجربة ورغبته الجامحة في المعرفة.⁴

¹ - ibid, p149

² - فاطمة حداد- الشامخ، الفلسفة النسقية ونسق الفلسفة السياسية عند فسينوزا، تلمجة جلال سعيد، تونس: المركز الوطني للترجمة، 2008، ص 268.

³ - عما نوئل كنط، نقد العقل المحض، ترجمة موسى وهبة، بيروت: مركز الانماء القومي، 1989، ص 25.

⁴ - نفس المصدر، ص 27.

أسس "كانط" تصورا جديدا للفلسفة حيث أدخل عليها مفهوم النقد الذي حاول صياغته بطريقة مخالفة لتلك التصورات الفلسفية النسقية التي تحبذ اعتماد الأسلوب الدغمائي للعقل المحض دون نقد مسبق لقدراته الخاصة، لذلك عوّّل هذا الفيلسوف على تأسيس نسق فلسفي نقدي معارض للفلسفات الوثوقية معتبرا أن النقد الفلسفي هو الممهد الضروري لتأسيس الميتافيزيقا كعلم.

يسعى "كانط" من خلال المنهج النقدي إلى تأسيس تصور جديد لنسق فلسفي معارض للأنساق المعرفية الوثوقية، وعلى هذا الأساس يحتاج هذا المنهج إلى مجموعة من الأسس الواضحة والدقيقة حيث يستمد قوته من خلال قدرته على الإجابة عن السؤال التالي: ماهي شروط المعرفة النسقية؟¹

إن المنهج الذي يمكننا من الإجابة عن هذا السؤال أي كيف تكون المعرفة النسقية ممكنة هو النقد، غير أنه ينبغي أن نشير في هذا السياق إلى أن كانط لا يقصد به نقد الكتب والأنساق، بل نقد لقدرة العقل والنظر إلى حدوده وأخطائه.²

إنّ المنهج هو تلك الطريقة التي تمكننا من الإجابة عن السؤال المتعلق بشروط إمكان المعرفة الماقبلية، وتأسيس نظرية المنهج المتعالية التي يستطيع من خلالها العقل تأسيس العقل المعرفي، العملي والجمالي.

تحتاج الفلسفة النقدية لدى كانط إلى علم يحدد إمكان المعارف القبلية، وفي هذه النقطة إنتقد صاحب كتاب العقل المحض التصورات الدغمائية التي تعتبر أنّ المعارف قد تخرج عن حقل التجارب الحسية أي أنها تتخطى جميع حدود الحقل التجريبي بواسطة مفاهيم لا يتناسب معها أي موضوع قد يُعطى في التجربة ذاتها.³

لا يساير كانط الفلاسفة الذين يعتبرون أنّ الميتافيزيقا تعمل على إنتاج حقائق تتجاوز التجربة وبناء على ذلك قام هذا الفيلسوف بنوع من التشرّيح للفعل المعرفي لغاية الكشف عن الملكات المتواجدة لدى الذات البشرية ونذكر من بينها الحساسية، الفاهمة، الفكر. إنّ الحساسية والفاهمة ملكتان متعلقتان بالاستطيقا المتعالية والفكر الخاص بموضوع الديالكتيك ومن خلال هذا التمييز حاول كانط أن يحدث ما يمكن أن نسميه بالثورة الكوبرنيكية في ما يتعلق بتصوره للفلسفة الذي لم يعد نسقا كليا يريد بلوغ الحقائق المطلقة التي تتخطى عالم المادة، بل أصبح الأمر هنا متعلقا بالبحث عن المنهج المناسب الذي يساعد العقل على إعادة النظر في إمكانيته وإبراز حدوده، وهذا يثبت لنا

¹ - Daniel Parrochia, *la raison systématique*, Paris : vrin, 1993, p117.

² - عثمانويل كنط، *نقد العقل المحض*، ترجمة موسى وهبة، بيروت: مركز الانماء القومي، 1989، ص 54.

³ - نفس المصدر، ص 47.

أن الفلسفة الكانطية هي فلسفة نقدية بإمتياز تهدف إلى الغوص في عمق الملكة التي يسميها بالفاهمة لكي تبرز لنا شروط وقواعد إستعمالها، ويبدو أن هذا المبتغى لن يتحقق إلا إذا نجحنا في تغيير طريقة التفكير ومعرفة قدرة العقل على تزويد الفاهمة بمجموعة من الأفكار والمفاهيم التي يمكن تطبيقها في الواقع التجريبي بهدف تنظيم شتات العالم الحسي، شرط أن لا تتجاوز هذه المعرفة الماقبلية حدود التجربة الممكنة، أي أنها لا تطبق إلا على الظاهرات، ومن هذا المنطلق نستطيع القول إن كانط يهدف إلى تأسيس دلالة جديدة للفلسفة بوصفها فلسفة نقدية لغاية إصلاح الميتافيزيقا التي تتعالى عن موضوعات التجربة وعن متنوع العالم الحسي وبالتالي إن المعرفة الحسية هي المعرفة الممكنة لأن العقل البشري لن يدرك غيرها.¹

إن الفلسفة الكانطية النقدية أعادت الاعتبار إلى الواقع الموضوعي إثر نقدها للفلسفات المتعالية والوثوقية التي تؤمن بقدرة العقل على معرفة الشيء في ذاته، حيث إفتضت في المقابل وجود مهام أفضل للفلسفة نفسها تخول لها تنظيم الموضوعات وفقا لمعرفتها الخاصة.²

يدفع اللامشروط العقلي الذهن البشري إلى تخطي حدود التجربة وهذا التخطي قد يرهقه كثيرا لأنه يتجاوز قدرته وحدوده الممكنة، فهو مطالب بتنظيم متنوع العالم الحسي بواسطة المفاهيم المنتمية إلى الفاهمة.

يمكن الحديث عن وجود نوعيين من النظام في النسق الكانطي، أولا نظام متعلق بالأشياء الحسية، فلا يمكن أن يتحقق إلا بواسطة المقولات والمفاهيم المنتمية إلى الفاهمة ذاتها، أما النظام الثاني هو نظام المفاهيم الذي يخترعه العقل أو الفكر في الفاهمة وهنا تتمكن الفكرة من تحقيق الترابط الحاصل بين مفاهيم متنوعة في الفاهمة نفسها حيث تمكنها من تنظيم متنوع الواقع الحسي بواسطة المفاهيم المحضة التي تختص بمهمة توحيد المعارف غير المنتظمة والمتنوعة.

تتمكن الفاهمة من تنظيم الأشياء الحسية بواسطة مفاهيمها وهي في الوقت نفسه تخضع لنظام العقل المحض الذي يكون في صلة مباشرة بمفاهيم الفاهمة المحضة.

تسعى الفلسفة الكانطية النقدية إلى التأليف بين الماقبلي والمابيدي، فهذا التأليف كان نتاج تلك القراءة الكانطية النقدية للتصورات الفلسفية المغلقة والمتعالية والوثوقية التي تصرح بقدرة العقل اللامحدودة في معرفة الشيء في ذاته وكذلك نقدها للتصورات التجريبية الربيبية التي تعتبر أن المعرفة لا يمكن أن تكون إلا حسيّة وكل ماعداها وهم أي أن التصور الامبريقي كان ينكر وجود

A. De coninck, *L'analytique transcendantale de kant*, Paris : Béatrice – Nauwelaerts, 1955, - ¹ p35.

² - *ibid*, pp(31-30)

الأشياء في ذاتها مدركا أنّ المعرفة الحقة تتأتى أو تتبع من العالم الحسي ومصدرها ناتج عن عالم الحواس، لذلك حاول صاحب كتاب نقد العقل المحض تبيان حدود هذين التصورين ليؤسس بواسطتهما فلسفته المتعالية والمتألّفة من عنصرين هما الماقبلي والمابعدى.

3- النقد الخلقى في الفكر الفلسفي الحديث.

تهدف الأخلاق إلى تنظيم السلوك الإنساني بواسطة مجموعة القواعد الصارمة، حيث تزود الإنسان العاقل بوصه ذاتا حرة بمجموعة من القوانين الكلية، الذاتية والصورية التي تتبع من العقل لغاية التمييز بين ما هو خير وما هو شر، لذلك تسعى الفلسفات الخلقية إلى تجاوز الأخلاق المعطاة التي تكون مسقطة على الإنسان حيث تجبره على الإلزام إلى سلطانها وأوامرها القسرية.

يعتبر إمانويل كانط من أهم الفلاسفة المحدثين الذين إنتقدوا الأخلاق الإلزامية التي تتأتى من سلطة توجد خارج الذات البشرية وهذا يعني أنّ هذا الفيلسوف ينتقد الأصل الديني للأخلاق لأنه لا يعتمد على أسس واضحة فقط يحتاج إلى مجموعة من الإملاءات المفروضة على الإنسان.¹

أسست الفلسفة الأخلاقية لعلاقة تلازم بين الأخلاق و الحرية ويعود هذا المكسب إلى إكتشاف الكوجيطو الذي جعل من الذات المفكرة المشرعة الوحيدة لجميع قيمها ومبادئها دون العودة إلى أية سلطة تتعالى عنها، وهنا نستطيع الإقرار مع صاحب كتاب "أسس ميتافيزيقا الأخلاق" أنّ الحرية ميزة أو خاصية جوهرية لجميع الكائنات العاقلة،² التي لا يمكن أن تخضع إلى أي شيء يكون خارج سلطتها، لأنّها تحتوي في ذاتها على القانون الخلقى التي تشرعه لذاتها.

إنّ القانون الأخلاقي نابع عن الذات التي تؤسس بدورها لمشروعية الأفعال التي تكون متوافقة مع مفهوم الواجب الخلقى الذي يمثل القانون الجوهري للفعل الإنساني المتحرر من أسر المصلحة النابعة عن الشهوات، وبناء على ذلك يكون الفعل الخلقى ناتج عن الإرادة الخيرة.³

يتضمن القانون الأخلاقي بعدا معياريا موجهها إلى جميع الكائنات العاقلة التي لا تستحق إي إكراه يلزمها بفعل الأشياء تكون مفروضة من الخارج، لأنها مشرعة فعلية لأفعالها التي تجعلها تؤتي الفعل وفق الأمر القطعي الناتج بدوره عن الضرورة العقلية، وفي هذا السياق ربط "كانط" مفهوم الحرية بقدرة الذات على تحقيق فكرة التوافق التي يفرضها القانون الأخلاقي الذي يحاول التحكم في الميولات أو الإنفعالات المقيدة لحرية الإنسان الأخلاقي وهنا نستنتج أنّ الحرية في الفلسفة الخلقية

¹ - محمد خليفة عفان، ماذا أضاف إيمانويل كانط للفلسفة الحديثة، موقع الفري نات، 11/1/2019، ص1.

² - إمانويل كانط، أسس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، بيروت: دار النهضة العربية، 1969، ص ص (162-163).

³ - نفس المصدر ، ص 67.

الحديثة تمثل مبدأ القانون الأخلاقي.¹ إنَّ عصر الحداثة هو عصر النقد، كما أكد على ذلك "كانط" الذي صاغ تصورا مميزا له، فقد أسس هذا الفيلسوف هوية نسقه الفلسفي بوصفه نسق نقدي يرتكز على إبراز حدود العقل الإنساني وإصلاحه وتحرره من أسر الحقائق المعطاة والأوامر الإلزامية.

لا شك أنَّ مفهوم النقد الحديث يمثل لحظة جوهريّة ومحورية في تاريخ الفلسفة التي تفرض علينا الالتزام بعدم تجاوزها لأنّها مهدت إلى بروز الفكر الفلسفي المعاصر الذي حاول أيضا تأسيس تصور جديد ومخالف للمشروع الحديث وهذا يعني أنَّ الدلالة الفلسفية للنقد تكون وثيقة الصلة بالسياقات النظرية التي يتنزل ضمنها وأنَّ البحث الفلسفي عن هذا المفهوم يكشف عن معان جديدة له.

نقد النقد الحديث (النقد المعاصر).

1) النقد الجينالوجي:

يبدو أنَّ الخطاب الفلسفي الحديث الذي كان موضع تمجيد من قبل منظري القرن الثامن عشر والمؤسس لمفاهيم الذات، النقد، العقل والحرية مخاتل قد وقع في ثغرات أسهمت في بروز مسائل نقدية حول مشروعيته وحدوده.

أتت المحولات الفلسفية المعاصرة لخلخلة الصروح الميتافيزيقية اللاهوتية للمدرسة النقدية الحديثة التي أمعنت في إذلال نفسها عندما اعتقدت أنَّ النقد هو الأداة أو المنهج الذي ساعد الإنسان الحديث على كسب حريته وتحقيق إنسانية وفي هذا السياق، نستطيع القول إنَّ النقد الجينالوجي يعدّ بمثابة اللحظة الأولى التي أعلنت عن نهاية النصوص الكبرى التي لازالت متشبّثة بفكرتي الكلّي والأزلي.

جعل "نيتشه" من مفهوم "الجينالوجيا" ألية النقد المعاصر للفلسفات التي تدّعي بكونها قد أحدثت تلك الثورة الكوبرنيكية الهامة في مجال النقد الفلسفي الحق، غير أنّها لم تسهم إلا في رفع شعارات أعتمدت لخداع الإنسان الحديث.

إنَّ الأسباب التي أدت إلى إكتشاف المنهج الجينالوجي و ظهوره في القرن التاسع عشر هي استكمال العدمية لقوام وجودها في الحضارة الغربية التي أصبحت مجرد فراغ أو خواء لأنّها أفقدت الإنسان قيمته حيث أصبح يشعر بفقدان المعنى وعدم جدوى قيمة القيم التي أسسها المشروع العقلاني التنويري.

¹ - نفس المصدر، ص 175.

ثمة عدّة إخراجات فلسفية تجعلنا نطرح مجموعة من الإشكالات ومن بينها نذكر: لماذا أسس صاحب كتاب "جنيالوجيا الأخلاق" تصورا جديدا لدلالة النقد بعد أن تمكن إمانويل كائط من إحداث مايمكن تسميته بالثورة الكورنيكية في هذا المنهج الذي تمكن بواسطته من رسم حدود مجالات العقل وشروط إستعماله؟

تظهر أهمية الفلسفة النيتشوية في كشف أقنعة الخطابات التي تدعي بأنّها تمتلك اليقين المطلق، دون التفكير في ماتخفيه من أوهام و مخاتلات كبرى، لذلك يكون المنهج الجنيالوجي بمثابة الأداة التي مكنت فيلسوف المطرقة من شن حرب شاملة ضد جميع القيم و المناهج التي كانت تمتدحها الحداثة التي أسهمت في خداع البشرية وبلوغ مرحلة الانحطاط المؤدية إلى ظهور العدمية، وبناء على ذلك نستطيع الإقرار بأن "نيتشه" يمثل تلك اللحظة الحاسمة في تاريخ الفلسفة المعاصرة القادرة على إبراز ماهو مسكوت عنه في ثنايا الخطابات التي تحاول إقناع نفسها بتحقيق إنتصارات عميقة على مستوى المنهج و دوره في بلوغ التقدم، بيد أنّ الغاية الأساسية من ظهور الجنيالوجيا تظهر في نفخ الغبار في ماهو مطمور ومسكوت عنه في عمق الظواهر.¹

تبدو أنّ الغاية الأساسية من اكتشاف "نيتشه" لمفهوم الجنيالوجيا، تحرير الثقافة الحديثة من هيمنته قوى الانحطاط والعدمية، لذلك تستوجب هذه الغاية وجود إستراتيجية وطريقة تكشف لنا ثغرات الخطاب العقلاني الحديث الذي يدّعي بكونه أسس منهجا مكنّه من القيام بمحكمة للعقل، لكن يبدو أن هذا الخطاب لم يدرك أوهامه وأخطائه الكبرى لأنه لم يؤسس منهجا يكشف ماهو مسكوت عنه مما بقي معلقا بمجموعة أحكام ومخاوف أخلاقية تجعله يفقد الجرأة أو الشجاعة التي تحفز على سبر الأغوار.²

وقد صاغ صاحب كتاب جنيالوجيا الأخلاق مشكل الجنيالوجيا في مجموعة الأسئلة وهي ماهو مصدر أحكامنا المسبقة في الأخلاق؟، ثم تساءل عن أصل الخير والشر في الواقع الإنساني وأخير طرح أسئلة حول الظروف التي خولت للإنسان إختراع مفهومي الخير والشر، وماهي قيمتها؟³

تضع الجنيالوجيا نفسها كموضع التساؤل من الأصل الذي تنحدر منه القيم، وهي مشتقة في اللغة من كلمتين Gènes، تعني الأصل وlogos يعني العلم، والمقصود بذلك علم الأصول وفي اللغة الألمانية تسمى herkunft، الأرومة، الأصل، النسب والانحدار من عرق تتخرط منه طائفة من

¹ - Gianni Vattimo, *Nietzsche et la philosophie comme un exercice anthologique*, Royaumont – Minuit, 1967, pp (204-205)

² - فريد ريش نيتشه، ما وراء الخير والشر، ترجمة فالور جزيلا حجارة، بيروت: دار الفرابي 2003، \$23، ص49.

³ - فريد ريش نيتشه، جنيالوجيا الأخلاق، ترجمة فتحي المسكيني، تونس: المركز للترجمة، 2010، ص ص (32 - 34).

مستوى أرفع وأدنى¹ ووفقنا لذلك نلاحظ أنّ الجينيالوجيا تعني علم النسابة الذي يختص بمعرفة قيمة الأصل وأصل القيم في نفس الوقت كما عبّر عن ذلك جيل دولوز "تعني النسابة قيمة الأصل وأصل القيم في الوقت ذاته".²

إنّ المنهج الجينيالوجي هو توجه فلسفي إستراتيجي وظّفه فيلسوف المطرقة للبحث عن أصل القيم التي يمتدحها الفكر الحداثي الرافع لشعار النقد ودوره في تحقيق غاية التقدم، غير أن هذه المساءلة الجينيالوجية قد أفرزت العديد من الأوهام و الأخطاء التي وقع فيها رواد المدرسة النقدية الحديثة التي تدّعي بكونها نجحت في تحرير الإنسان الحديث من هميّة تعاليم الدين المسيحي ومن براثن الجهل أو القصور الفكري، وهنا نستطيع التعرّف على الصراع النيتشوي العميق مع رواد الحداثية الذين يريدون إبقاء قيمهم خارج النقد الحق لأنّهم لا يكتفون إلاّ بوجود قيم معطاة، مقابل إنتقادهم للأشياء بواسطة القيم السائدة ولهذا السبب يسميهم نيتشه "بعمال الفلسفة" الذين يخادعون أنفسهم بإكتشاف مناهج نقدية غير قادرة على تجاوز السائد والمعطى في الآن ذاته، بل هي مناهج وظفت لخدمة تعاليم المثل الأعلى الزهدي الذي يشن الحرب ضد الحياة بواسطة القيم المعارضة لعالم المحايثة، الصيرورة والكثرات اللامتناهية ومن هذا المنطلق تمكن نيتشه من إكتشاف مفهوم جديد للفيلسوف الذي لن يكون إلاّ عالم نسابة يهتم بالعنصر التفاضلي للقيم أي أصل القيم (النبل، الخساسة أو الإنحطاط في الأصل).³

يملك نيتشه تلك الجرأة الفكرية أو النقدية التي مكنته من تحقيق الإنجاز العظيم للنقد وهو صنع الفلسفة بضربات مطرقة تكشف لنا أوهام أو مغالطات المناهج النقدية السابقة التي لم تطرح المشكل النقدي "بتعايير القيم" ويبدو أنّ النقد الجينيالوجي يستمد قيمته من إدخال مفهومي القيمة والمعنى لذلك دعى فيلسوف المطرقة و"بعيون دولوزية" إلى تجاوز "كانط" في عدّة نقاط هامة ونذكر من أوكدها، أنّ صاحب كتاب نقد العقل المحض جعل من العقل حاكما ومحكوما في الوقت نفسه، وإنطلاق النقد من جميع المبادئ الصورية المتعالية ولما قبلية لإنجاز مهمته التي تكمن في إضهار حدود العقل، والخطأ الهام بالنسبة إلى "نيتشه" يتجسد في جعل العقل قاضيا يودّ مراقبة توزع النفوذ والقيم السائدة عكس الجينيالوجي الذي يبشر بنقد حربي غير سلمي للقيم.

إنّ النقد الكانطي من وجهة نظر نيتشوية هو نقد إرتكاسي وسلبى لأنه يحمي تلك القيم المتوارثة التي تساعد على شي الحرب ضد الحياة ونفيها في حين يحمل الجينيالوجي في نفسه تلك الإرادة

¹ - ميشيل فوكو، حنيالوجيا المعرفة، ترجمة أحمد السطاتي وعبد السلام بن عبد العالي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء: دار التونقال للنشر، 1994، ص 68.

² - جيل دولوز، نيتشه والفلسفة، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 19 ص 7.

³ - نفس المصدر، 1993 ص 6.

المفعمة بالحياة حيث تهيء لقدم أو إستنبات إنسان راق متجاوز لجميع القيم الارتكاسية التي تعيق إرادته.¹

يبدو أنّ المقصد من نقد "نيتشه" لكانط واضح وجلي، يتجلى في إرتداد كانط عن غاية التنوير التي تساعد الإنسان على التحرر من تخاريف الدين وظلمات الجهل مقابل تأييده للإيمان وحماية دروب الظلامية الخطيرة المتشبهة بالمسائل المتعالية والمفارقة،² لذلك نقول إنّ النقد الكانطي بالنسبة إلى فيلسوف المطرقة هو نقد متعال عن عالم الصبورة أو المحايثة المتسم بالكثرة المتشظية.

(2) الأركيولوجيا لدى فوكو ونقدها للنقد الحديث:

ظهرت الأركيولوجيا لدى ميشيل فوكو كمنهج نقدي متوارث عن الفلسفة النيتشوية، لكي يبرز التمهصلات الخطابية وتعدد أشكالها وآليات إشتغالها ضمن حقبات تاريخية متعددة ومتنوعة، فيبدو أنّ هذا المنهج لا يعني التكفل بوصف وتحديد الأنظمة الخطابية، فغاياته الجوهرية لا تكمن في الحكم أو التأويل.³

يهدف "ميشيل فوكو" من خلال منهجه الأركيولوجي إلى إختراق الفكر الغربي الذي تقوده إرادة المعرفة، المضاعفة بإرادة القوة، أي تلك التصورات التي تربط بين المعرفة والإرادة والتي تعرّف الفلسفة بأنها إرادة المعرفة،⁴ التي تنحو نحو الارتباط بعالم المعرفة فقط. ولو عدنا إلى مصطلح الأركيولوجيا لدى صاحب كتاب "أركيولوجيا المعرفة"، لوجدنا أنّ هذا المصطلح لا يعني مجرد وصف لأحداث تاريخية مرت أماناً، لأن غايته لا تظهر في متابعة سيرورة الزمن وتدشين تحولاتها الخطية بل الحفر في باطنها ونفض الغبار عن ماهو مطمور وبمعنى أدق أنّ هذا المنهج لا ينشغل بإجتياز ماهو مائل أماناً لأنه ليس دراسة تهتم بوصف علوم مخادعة (علم النفس المرضي)، أو علوم في ذمة التاريخ والإيديولوجيا المغلقة.⁵

ما يشير إنتباهنا هنا هو إنتماء الفلسفة الفوكوية إلى الفلسفة النيتشوية التي إعتبرت أنّ غاية المنهج الجينيالوجي تكمن في كشف أعراض الوهن أو المرض الذي ساد في العصر الحديث والذي اكتملت فيه العدمية وشهدت أوجه قوتها وإنتشارها في الحضارة الغربية، وكذلك معرفة مكبوتات

¹ - جيل دولوز، نيتشه والفلسفة، ترجمة أسامة الحاج، بيروت المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 1993 ص ص 120-121

² - نور الدين الشابي، نيتشه ونقد الحداثة، القيروان: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دار المعرفة للنشر، 2005، ص 242.

³ - الزاوي يغورة، ميشيل فوكو في الفكر العربي المعاصر، محمد الجابري، محمد أركون، فتحي التركي، مطاع صفدي، بيروت: دار الطبيعة، 2001 ص 113.

⁴ - الزاوي يغورة، ميشيل فوكو في الفكر العربي المعاصر، محمد الجابري، محمد أركون، فتحي التركي، مطاع صفدي، بيروت: دار الطبيعة، 2001، ص 113.

⁵ - ميشال فوكو، حفريات المعرفة، ترجمة سالم ياقوت، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1987، ص 164.

الأنساق الفلسفية التي تشرع لمجموعة حقائق أزلية وقيم مطلقة متعالية عن الإرادة الإنسانية، لذلك عول "فوكو" على الإنشغال بهذا المنهج وطوره وجعله أركيولوجيا أو حفرية تؤد حصر جميع الخطابات وتضييق الخناق عليها لتحديد معالمها وكشف مضمراتها الخفية، وتعيين مبادئها ورسم ملامحها بكيفية جلية ودقيقة لغاية سبر أغوار ميادينها الفسحة: "ثمة حصر وتضييق صامت هيمن على كل التحليلات الأنفة، دون أن يتم تعيين مبدئه أو رسم ملامحه بكيفية دقيقة وهذا يعني أننا بعيدون عن أن نكون قد قمنا بل بسبر أغوار ميدان فسيح كميدان الخطاب".¹

يهتم المنهج الأركيولوجي بالبحث عن ما وراء الخطاب الظاهر الذي يقدم نفسه كمنظومة فكرية مغلقة ترفض كشف مكبوتاتها وقصدية الذات التي تمتلكها ومن هذا المنطلق نستطيع الإدراك بأن الأركيولوجيا الفوكوية تعول على استنطاق المعالم الصامتة أي تريد العثور على الكلام الأبكم أو الهامشي الذي يتم تحريكه بين السطور المكتوبة لأنها تعول على البحث عن ماذا كان يقال وراء ما قيل؟²

ارتسمت خصوصيات المنهج الأركيولوجي الذي لا يبحث عن إيجاد نقل مستمر لخطابات العلوم وما يحدث فيها من قطائع وتحولات جديدة، لأنه لا ينطلق من مجموعة قواعد يسعى من خلالها إلى إبراز خصوصية النسق بوصفه كل مغلق ونهائي، بل أنه يتضمن تحليلا مغايرا لنمط الخطاب وصيغه³، فهذا يثبت لنا أن الأركيولوجيا لا تهتم إلا بالاختلاف، المغايرة، السلبية، اللاعقل، والانحراف، الإعوجاج وتاريخ المنبذين والمهمشين والضعفاء، فهذه المباحث المنسية خولت لها الحفر في الخطابات المتنوعة لنزع الغبار والأحوال عما تم إقصائه وكبته وإخفاؤه بفسيفساء السلطة في مختلف تجلياتها سوى أكانت دينية، سياسية ومعرفية.⁴

نستكشف من خلال تطرقنا إلى مميزات المنهج الأركيولوجي لدى "فوكو" أن الفلسفة لديه، لا تهتم بتمجيد التحولات التي شهدتها التاريخ، بل أنها تتوخى إلقاء الضوء على التحولات، الإنزياحات، وكشف الخطابات المهمشة التي تم إقصائها وتركها منسية عكس فلاسفة النقد الحديث الذين يبذلون جميع إمكانياتهم وجهودهم من أجل التنظير إلى تحليل مفاهيم العقل وشروط ومجالات استعمالاته وتمجيد قيم التقدم، النهضة الفكرية والحدثة دون إعادة الاعتبار للفئات التي تعيش تحت الهيمنة، الجزر، المنع وسلب الحرية، فهكذا تبين لنا أن التاريخ لا يكتب إلا لفائدة الهامش عوض المستقيم،

1 - نفس المصدر، ص 164.

2 - نفس المصدر، ص 27.

3 - حسن الموصدق، البيولوجيا السياسية بين سلطة المعرفة ومعرفة السلطة مفهوم الحقيقة عند فوكو، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت مركز الإنماء القومي، عدد 144-145، 2008، ص 29.

4 - نفس المقال، ص 29.

المعتوه والأحمق بدل العاقل، لأنه أراد تحرير نفسه من تلك الوحدة السردية المتناغمة للإنشغال بسبر أغوار النفس والنفاذ إلى عواملها الداخلية والمجهولة.¹

3) التفكير ونقد مركزية اللغوس (دريدا):

إنَّ العمل التفكيكي يعدّ من أهم الاستراتيجيات الفلسفية المعاصرة التي ظهرت لتقويض مرتكزات الفكر الغربي المتمركز حول نفسه، وفي هذا السياق ينتمي "دريدا" إلى الجيل النيتشوي الذي جاء لدحض مقومات الفكر النسقي المغلق حول نفسه والمقصي للكثرات اللامتناهية، ومايثير انتباهنا هنا هل أنّ التفكير يحيل إلى الهدم وإعلان عن نهاية وموت الفكر الميتافيزيقي الغربي؟ لاشك في ذلك، إن دلالة التفكير، وكما عبر عن ذلك "جاك دريدا" في كتاب الاختلاف والكتابة تبدو معقدة جدا نظرا لتعدد المعاني التي تكتسبها مثال الهدم (démolition) عند "نيتشه"، عند "ليترية" "ولومار"، تفكيك أجزاء كلّ موحد وقطع آلة لنقلها من مكان إلى آخر وأبيات شعرية وجمل ماقبل مفهومية و مقصد ذلك في المعنى اللغوي أو النحوي فقدان الشيء بنيته إن التفكير هو حركة تهتم بضرورة حلّ، فك، ونزع رواسب البنيات مهما كانت نوعها كالبنى اللغوية والمركزية اللوغوسية والصوتية.²

كانت البنيوية قبل ظهور التفكيكية خاضعة إلى مجموعة نماذج مغلقة تعترف بتناسق الأفكار والأشكال والتركيبات، ولكن رغم انتماء التفكير إلى الحركة البنيوية، فإنه يعول بصفة خاصة على معارضتها.³

ومن جهة أخرى نستطيع الإدراك بأنّ وظيفة المنهج التفكيكي تظهر في حل البنيات وفكها ونزع رواسبها، لكن هذا يعني أنه ليس تحليلا ونقدا مثلما هو شائع مع التراث الفلسفي الحديث.

لا يعني التفكير تحليلا أي أنّه لا يختص بتجزئة المفاهيم والإشكالات الفلسفية إلى عناصر أساسية لغاية التعرف على مجموعة من القضايا المركبة والمعقدة، فهو لا ينطلق كما عبر عن ذلك رائد الفلسفة الحديثة من البسيط إلى المعقد أي أصل غير قابل لأي حلّ، ولا نقدا بالمعنى الكانطي الذي يعني الحكم واختيار القرار، فهو كذلك ليس منهجا أو طريقة لأنه لا يختزل إلى مجموعة من الأدوات والقواعد المنهجية والإجراءات القابلة والخاضعة للنقل.⁴

¹ - نفس المقال، ص 31.

² - جاك دريدا، الاختلاف والكتابة، ترجمة كاظم جهاد، تقديم محمد علال سينا، الدار البيضاء: دار التوبقال للنشر ط 1، 1988، ص 58.

³ - نفس المصدر، ص 59.

⁴ - نفس المصدر، ص ص 60-61.

يبدو أنَّ المطلب الولوج إلى تحديد مفهوم دقيق لهذه المفردة (التفكيك) معقدا جدا نظرا إلى إنتمائها إلى تلك الإستراتيجية الفلسفية المعاصرة التي تخضع جميع المفهومات، الدلالات المعجمية، التمهصلات النحوية إلى فعل التفكيك نفسه، وتبعا لذلك فإنَّ الحصول على مفهوم دقيق ضمن هذه الخطابات (النحو علم الدلالات وغيرها) يبقى صعبا للغاية، لأنها قابلة للتفكيك بوصفه إستراتيجية متحركة تتجاوز كل المنظومات المغلقة.¹

يهدف دريدا من خلال التفكيكية إلى تفكيك الأسس والثوابت الميتافيزيقية المطلقة التي لا تبتغي إلاّ الزلي، الثابت والحقائق المفارقة والمتعالية عن عالم الوجود الحسي، لكن هذا لا يعني أن فعل التفكيك يرتبط بقوة الهدم أو التخريب الجذري لمفاهيم أو صفات سلبية للفكر الميتافيزيقي، بل هو طريقة نقد وتفكير تريد إعادة إصلاح الفكر نفسه وإعادة إنتاجه بصفة مغايرة، ومن هذا المنطلق نستطيع الإقرار بأن التفكيك يمثل تلك الطريقة التي تساعد الفيلسوف المعاصر على كشف الأسئلة المخفية خلف الحقائق التي يحتويها نمط فكري معين، فهي تعد تلك الأداة النقدية المعاصرة المعتمدة لغاية تحديد وتفكيك المفاهيم التي ظلت محافظة على مجموعة من البديهيات التي لا يمكن خلخلتها.²

الخاتمة:

ينتمي فعل النقد إلى المشروع الفلسفي الحديث الذي أعلى من شأن الإنسان إثر إكتشاف الذات بوصفها ذات حرة تأملية قادرة على فعل التفكير العقلاني الذي ساعد الإنسان الحر على الانفلات من رقبة الماضي وسلطة التفكير الوثوقي، وإثر إشتغالنا على مكانة النقد في الفلسفة الحديثة توصلنا إلى إثبات وجود أربعة مكاسب لفعل النقدي الذي يعتبر من السمات الجوهرية للفكر الذاتي الممتلئ بمفهوم الراهنية وهذه المميزات تتجسد في مايلي: استقلال الإنسان وتحرره من جميع أشكال الإستعباد والهيمنة، إكتساب مجموعة من الحريات الأساسية مثل حرية الفعل وإبداء الرأي، وحرية المعتقد، تأسيس مفهوم الفردانية (individualisme) وهو مفهوم يشير إلى أنَّ الإنسان بصفته ذات حرة و مستقلة قادرة أن تمنح قيمة للأفعال والأشياء، وأخيرا نجد أنَّ المشروع النقدي هو مشروع تنويري أسهم في تحرير الإنسان من أشكال القصور سوى أكانت معرفية، سياسية ودينية وخلقية، لكن من زاوية أخرى شهد مفهوم النقد الحديث مسائل فلسفية معاصرة ابتدأت مع فيلسوف المطرقة

¹ - جاك دريدا، الإختلاف والكتابة، ترجمة كاظم جهاد، تقديم محمد علال سينا، دار البيضاء: دار التوقال للنشر ط 1، 1988، ص 62.

² - مراد الخطيبي، فلسفة التفكيك كما تصورها جاك دريدا، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، سبتمبر 2022، ص 2.

وتواصلت مع مجموعة من الفلاسفة المتأثرين بالنقد النيتشوي ونذكر من أهمهم فوكو ودريدا، وهذه المحاولات الفلسفية الجريئة التي مكنتنا من إبراز ومعرفة مكبوتات العقل الحديث الذي لم يستطع مسألة نفسه مسألة جذرية تساعده على كشف أقنعة وأوهام والمضمرات الخفية، لذلك تتجلى مهمة النقد في الفكر الفلسفي المعاصر في زعزعة الخطابات التي تقدم حقائق مغلقة وكلية، وخلخلة صروحها الميتافيزيقية لاستنطاق معالمها الصامتة.



المصادر والمراجع

المراجع العربية

1. أبو النور حمدي- أبو النور حسن، هابرماس الأخلاق والتواصل، بيروت: دار التنوير، 2009.
2. الجوة محمد، مسائل فلسفية، تونس: مركز النشر الجامعي، في 2000.
3. الخوني محسن، التنوير والنقد منزلة كانط في مدرسة فرانكفورت: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2006.
4. الزواوي بغورة، ميشيل فوكو في الفكر العربي المعاصر، محمد الجابري_ محمد أركون_ فتحي التركي_ مطاع صفدي، بيروت: دار الطليعة، 2001.
5. الشابي نور الدين، نيتشه ونقد الحداثة، القيروان: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دار المعرفة للنشر، 2005.
6. الشامخ فاطمة الحداد، الفلسفة النسقية ونسق الفلسفة السياسية عند سبينوزا، ترجمة جلال سعيد، تونس: المركز الوطني للترجمة، 2008.
7. دريدا جاك، الاختلاف والكتابة، ترجمة كاظم جهاد، تقديم محمد علال سينا، الدار البيضاء: دار التوقال للنشر ط1، 1988.
8. دولوز جيل، نيتشه والفلسفة، ترجمة أسامة الحاج، بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 1993.
9. ديكارت ريناي، حديث الطريقة، ترجمة وشرحه وقدم له عمر الشارني، تونس: دار المعرفة للنشر 1987.
10. سبينوزا باروخ، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة وتقديم حسن حنفي، مراجعة فؤاد زكرياء، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.

11. فوكو ميشال، حفریات المعرفة، ترجمة سالم يافوت، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1987.
12. فوكو ميشيل، جنیالوجیا المعرفة، ترجمة أحمد السطاتي وعبد السلام بنعبد العالي، ط1، الدار البيضاء، دار التوبقال للنشر 1994.
13. كانط إمانويل، أسس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة موسى وهبة، بيروت: دار النهضة العربية، 1969.
14. كانط إمانويل، نقد العقل المحض، ترجمة موسى وهبة، بيروت: مركز الإنماء القومي، 1989.
15. كانط إمانويل، تأملات في التربية، ماهي الأنوار؟ ماالتوجه في التفكير؟، ترجمة محمود بن جماعة، صفاقس: دار محمد علي الحامي، 2005.
16. نيتشه فريدريتش، ماوراء الخير والشر، ترجمة فالور جزلا حجار، بيروت: دار الفرابي، 2003.
17. نيتشه فريدريتش، جنیالوجیا الأخلاق ترجمة فتحي المسكيني ومراجعة محمد محجوب، تونس: المركز الوطني للترجمة، 2010.

المصادر باللغة الفرنسية:

1. De caninck,. De l'analytique transcendante chez kant, paris : Béatrice Nauwelaerts, 1955.
2. Parrochia Daniel ,La raison systématique ,Paris :Vrin ,1993
3. Vattimo Gianni niestzche et la philosophie comme un excercice anthologique ,Royaumant _Minuit ,1967

قائمة المعاجم والموسوعات

1. لالند أندريه، موسوعة لالند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، بيروت: عويدات، مجلد 1، 1966.

أهم المقالات الفلسفية الورقية والإلكترونية.

1. أحمد شرين، تعريف النقد، موقع موضوع.
2. الحيدري إبراهيم، ماهي الحداثة، موقع إيلاف، يونيو، 2003.
3. الخطيبي مراد، فلسفة التفكير كما يتصورها جاك دريدا، مؤسسة مؤمنون بلا حدود سبتمبر، 2022
4. الموصدق حسن، المعرفة ومعرفة البيولوجيا السياسية بين سلطة السلطة مفهوم الحقيقة عند فوكو، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد 144-145 بيروت: مركز الإنماء القومي 2008.
5. عبد الحق منصف، نقد الاستبداد في العقل السياسي الحديث، مجلى الفكر العربي المعاصر، بيروت: مركز الإنماء القومي، 2008.
6. عفان خليفة، ماذا أضاف كانط للفلسفة الحديثة، موقع الجزيرة نات، 2019/1/11

**The Effect of Colonialism on the Palestinian Identity through
the Analysis of Adania Shibli's *Minor Detail* (2020)**

"Every people live in their country, but for Palestinians, our country lives
in us." (Sa'ed Atshan's "Our Country Lives in US" 2016:75)

Prepare

Bushra Badareen

Dr. Hussam Abu Eisheh

Abstract

This research paper explores the impact of colonialism on Palestinian identity through an analysis of Adania Shibli's novel *Minor Detail* (2020). The paper first provides an introduction that highlights the importance of literature in conveying the Palestinian voice and examines the novel's narrative of power, violence, and resistance. The literature review section surveys previous research on the effects of colonialism on Palestinian identity, including Edward Said's *Orientalism* (1978), Raja Shehadeh's *Palestinian Walks: Reflections on a Vanishing Landscape* (2008), and the work of postcolonial theorists Frantz Fanon and Homi K. Bhabha. Through the analytical application of several post-colonial ideas from secondary sources, the researcher has discovered that post-colonial consequences have a notable impact on the Palestinians' identity, culture, and sense of self. The research aims to examine how colonialism has shaped Palestinian identity and how it is defined in relation to history and culture. The paper concludes by emphasizing the significance of uncovering buried truths and the resilience of the human spirit in the face of oppression.

Keywords: Colonialism, Palestinian Identity, Israeli Occupation, Exile, Displacement.

Introduction

Several academic studies have focused on how colonialism affected Palestinian identity. The Palestinians have continuously resisted with struggle and determination to preserve their identity and cling to their roots since the establishment of the alleged State of Israel. Literature had the greatest impact on conveying the Palestinian voice and discovering the complex relationship between colonialism, identity, and belonging. Writers and poets in the diaspora and the homeland have contributed to this. This essay examines Adania Shibli's novel *Minor Detail* (2020) to examine the impact of colonialism on Palestinian identity.

The events leading up to the 1949 death of a Palestinian woman by Israeli soldiers are examined in Shibli's 2020 novel. The complexity of human interaction and the effect of historical events on collective memory are explored in Shibli's novel. The story of a mystery officer who lives in an isolated desert outpost is explored in the novel, which weaves a narrative of power, violence, and resistance. The author shows how forgotten histories can have an impact on subsequent generations by weaving a complex network of meaning that connects the past and present. *Minor Detail* serves as a powerful testament to the resilience of the human spirit and the profound impact of uncovering buried truths. This research aims at examining how colonialism shaped the Palestinian identity and the way they define themselves in relation to their history and culture.

The Impact of Colonialism on Palestinian Identity and Culture: Perspectives from Literature and Postcolonial Theory

The issue of colonialism has been of pure interest to many scholars since the beginning of the human cosmic conflict between peoples. The aspects of colonialism affecting the individual and society, especially its identity and culture, have been widely studied. Academics have been interested in studying the impact of colonialism on Palestinian identity and its context from various angles. While others have examined the political and cultural facets of the Palestinian struggle, some have concentrated on the physical and psychological effects of displacement.

Isabella Hammad (2022) talked about Shibli's novelist style, as Shibli pays as much attention to the light illuminating indentations in the sand and the rotation of the sun and stars as to the light illuminating indentations in the soldiers around the camp, as well as to the soap suds falling from the girl's body or the lieutenant's face as he shaves. She also claimed that despite being brief, this piece has the effect of an unpleasant, endless chronicle that is paratactic and devoid of emotional depth. The sensory detail gives the chapter a strong sense of reality. The lieutenant's response to an infected insect bite on his leg that results in an offensive odor and for which he accuses the girl is the closest we get to psychology.

Moreover, Badia Zaidan (2020) wrote that Shibli presented narrative paintings characterized by high scenery and animated visual paintings that were mixed with creativity to make the reader feel the trembling of the soldier's body, the girl's wailing, and the rise and fall of the dog's voice and its movements.

Wafiq Al-Masry (2022) stated that the Palestinian writer Adania Shibli was able to circumvent the aesthetic discourse based on details in a brilliant manner in her narration. It reconciled the employment of the 'rational' and objective detailed narration at a slow pace in the first chapter and the personal and emotional detailed narration at a completely different rhythm in the second chapter. This reminds me of the style of journalist Joe Sacco's graphic novel, *Footnotes in Gaza* (2010). Although auxiliary and ephemeral words, the names of both works are meaningful and powerful. The truth can be revealed in a way that no one can know by subtle cues and brief words. Sacco's novel uses footnotes to revive what history has annihilated and what time has obliterated. It refers to two forgotten mass killings by politicians and historians and suggests that the reader must infer and understand from the graphics themselves. "Well, like most footnotes, they dropped to the bottom of history's pages." (P.8) It is familiar to the Palestinians, despite its cruelty and brutality.

Thus, the writers who discussed and analyzed Shibli's novel were limited only to the narrative style and the nature of the events' narration, but they did not go into a deep study of the impact of colonialism on personal identity in particular and its effects on the characters of the novel. Thus, my analytical perspective of the novel "Small Details" will reflect the extent of the impact of colonialism on Palestinian identity and culture through an analysis of the events and characters of the novel.

Unveiling Power and Resistance: Analyzing Postcolonial Themes in Adania Shibli's "Minor Detail"

Applying a postcolonial theory framework to Adania Shibli's "Minor Detail" involves analyzing the novel's power dynamics, colonial legacies, identity formation, and resistance. Postcolonial theory seeks to critically analyze the impact of colonialism on societies, cultures, and individuals and to challenge dominant narratives and structures of power. Through this lens, the reader can explore how colonialism shapes the narrative, the portrayal of identities, and the ways in which characters challenge or negotiate power structures. By examining language, representation, and acts of resistance within the novel, a deeper understanding of its postcolonial themes and contributions to the broader discourse can be achieved. Edward Said, Raja Shehadeh, Frantz Fanon, and Homi K. Bhabha have helped to break down binary oppositions established by colonialism and empower people to negotiate a new sense of identity, while also highlighting the need for decolonization of the mind.

For instance, Edward Said's well-known book *Orientalism* (1978) examined the ways in which Western colonization formed and defined the "Orient" as a cultural and political notion, which is then supported by cultural creation. His writings have significantly impacted refuting these assumptions and encouraging a more complex understanding of the connections between East and West.

Similar research was conducted on the relationship between Palestinian identity, memory, and landscape in Raja Shehadeh's (2008) book *Palestinian Walks: Reflections on a Vanishing Landscape*. It is organized around a variety of walks Shehadeh makes throughout Palestine as he considers the effects of the Israeli occupation on the region and its residents. One of the book's main themes is the idea of "sumud," or

steadfastness, which is a fundamental component of Palestinian culture. Shehadeh additionally glances at how literature and art help to preserve Palestinian history and culture. He argues that acknowledging the truth of the situation is necessary for finding a peaceful solution. He also emphasizes the importance of understanding the Palestinian perspective and describes how the occupation has affected the local population and environment.

The work of postcolonial theorists like Frantz Fanon and Homi K. Bhabha has also been crucial in helping us comprehend the complex connection between colonialism and identity. As Satoshi argues in his article "Hybridity and History: A Critical Reflection on Homi K. Bhabha's Post-Historical Thoughts" (2013), By embracing hybridity, Bhabha breaks down the binary oppositions established by colonialism and empowers people to negotiate a new sense of identity. Our grasp of the complexity of identity creation has been enhanced by his concept of hybridity, which acknowledges the mixing of cultures and identities in postcolonial communities. His theories offer insightful perspectives on the complex nature of identity and the consequences of colonial history on people and communities. This statement not only highlights the universality of the human experience but also serves as a stark reminder of the unnecessary barriers constructed by racism.

In contrast, Fanon's assertion that identity is a deeply rooted struggle in colonized societies highlights the need for a shift toward universalism and decolonization of the mind. His work on the psychological impact of colonization and the struggle for liberation has catalyzed anti-colonial and anti-racist movements worldwide. Also, he focused on the psychological impacts of colonialism and asserted that oppressed people must rediscover their authentic cultural roots to resist domination.

This methodological approach allows for a critical analysis of "Minor Detail" that unveils its engagement with colonialism and illuminates the dynamics of power and resistance within the text.

Analysis of Shibli's *Minor Detail* from the Perspective of Literature and Postcolonial Theory

This paper seeks to build on these existing works by examining the ways in which colonialism has impacted the Palestinian identity through an analysis of Shibli's novel *Minor Detail*. By exploring the themes of memory, history, and identity in the novel, this paper hopes to contribute to the ongoing discourse on the impact of colonialism on Palestinian identity.

Minor Detail is presented by Adania Shibli in a way that is woven with the aesthetics of speech and the accuracy of the details in a precise way that is closer to realistic plots. Shibli's novel is characterized by its unique impact on the reader. The writing style employed here is unconventional in that it accentuates the viciousness and brutality that define Israel's occupation. Additionally, its approach demands that readers pay close attention to detail and recognize the gravity of "the rape."

This novel offers a distinct impression on the topic, as it employs dual narrative perspectives to portray the encounters of two Palestinian females, separated by several years. It consists of two chapters; the time interval between them is nearly five decades. The events of the first chapter took place in 1949, one year after the Nakba, as a brutal extension of the endless occupation crimes against the Palestinian people and the Palestinian territories. The second chapter is about adding colors to the painting, the details of which have been previously determined. A young Palestinian researcher is driven by a sense of responsibility, jealousy, and curiosity to learn the details of an incident that occurred fifty-five years ago on her birthday.

The title shows Adania Shibli's creativity in choosing words, despite the big and sensitive issues in the novel. A profound examination of the connection between political and personal issues can be found in *Minor Detail*. Is choosing the word detail or minor appropriate to discuss the Palestinian issue and the brutality of the Israeli occupation? Anybody who reads the novel will feel that it is not only appropriate but also wonderful. The Italian historian Carlo Ginzburg (1980), in his essay "Morelli, Freud, and Sherlock Holmes: Clues and Scientific Method," has theorized that apparently, marginal details can provide rich points of access to historical truth. So, one should focus on the minor details rather than examining and obsessing over the fundamentals because that is where the defects and errors are.

Shibli relied on Ginzburg's style of relying on marginal details and employing aesthetic linguistic discourse. She relied on mentioning the smallest details, such as the location, the soldiers' routine movements, the officer's movements, the Bedouin girl, the dog, and the Palestinian researcher.

Despite the fact that *Minor Detail* lost one of its main elements, naming the characters. The text's aesthetic narration and grammatical rhetoric overshadowed the reader's sense of losing the characters' titles. When thinking about the novel from the Palestinian point of view, I find that Shibli's failure to mention the names is perhaps evidence of the generality and similarity of the events. Since the alleged Balfour Declaration, Palestinian resistance and freedom struggle have continued until the Palestinian people's blood runs out. Perhaps it is a sign from the writer because these events happen to all Palestinians without exception, so we all bear the same title and defend the same cause.

In conversation with Pakistani novelist Fatima Bhutto, Shibli explains the background to her extraordinary novel as part of the 2020 Edinburgh International Book Festival. Shibli explained why she didn't name the characters in the novel.

I think naming is an act of power that I don't want to practice [...] language exists as a living body with its own agency. There was a section that I hesitated to name because it wasn't. The second part is when she goes to this museum director, she should never have stated what her name is [...] there's the racism based on how you look[...] maybe the name is really also an act of power that disclosing it would play into these dynamics of oppression and indictment of violence.

The only case of loss in the novel was not the names of people, but mainly centered on the names of places. The Palestinian streets, cities, and villages seemed strange to the Palestinian researcher. The state of surprise led her to get lost and lose confidence in herself. She no longer knew anything about her whereabouts except for fantasies in her memory: "My confidence dissipates completely, and I'm no longer sure where I am" (63).

The most important details in this text are that the researcher experienced feelings of loss, shock, and dread due to being occupied." I can't tell whether I've taken this road before, as I'd thought at first, or not."(63) "fearing that I may get lost in the folds of a scene which fills me with a great feeling of alienation, seeing all the changes."(65). Therefore, she was no longer able to rely on her mental maps and was forced, during her search for the truth, to use Israeli maps" I look at the Israeli map again."(64). Along with destroying the architectural landmarks of the streets and buildings, the occupation also changed the names of the villages and cities to Hebrew ones" Ben Shemen Interchange, whose original name may have been Beit Susin, named after a nearby village which appears on the map from 1948 and which no longer exists."(64)

Shibli discusses the issue of searching for the truth and hearing the voice of the voiceless, a Bedouin girl who was raped repeatedly by Israeli occupation soldiers in the Negev desert on the Egyptian border. And the Palestinian researcher's sense of responsibility to make her voice heard, has become impossible, because the rape incident occurred on the same day as her birth" It happened on a morning that would coincide, exactly twenty-five years later, with the morning I was born."(52)

Perhaps this minor detail devoid of evidence does not carry enough importance to warrant risking life in order to reveal the truth" And again, a group of soldiers capture a girl, rape her, then kill her... this minor detail, which others might not give a second thought, will stay with me forever."(53). These secondary details, which the Palestinian researcher focuses on and pays exaggerated attention to, such as the filth of the fly and the dust resulting from the explosion, are the best way to reveal the facts." leads me to see the fly shit on a painting and not the painting itself, as the saying goes."(51)

Anthony Cummins (2020) saw that this enthusiasm for revealing the truth stems from a feeling of resentment at hearing the truth from one side. "she's unable to shake off the idea of somehow telling the story from the victim's point of view—a project that leads her to embark on a risky road trip south, through long-razed villages".

Raping a girl after killing her family is a terrible crime, but what is more terrible than that is the artful assault on her and the way it determines her fate. "The only sound was the muffled weeping of a girl who had curled up inside her black clothes like a beetle." (19) "He was presenting them with two options for a vote: either they send the girl to work in the camp's kitchen, or they all have their way with her." (31). The brutality and barbarism of the Israeli occupation, which is represented in the actions and decisions of the officer, is conclusive evidence that rape is nothing to mention in the face of injustice: "He then circled around the girl, unwinding the torn dress from her body, and threw it as far as he could" (24). Celebrating the military achievement of

kidnapping a girl and "hunting her" is a point of weakness that indicates a weakness in an army that lives on the blood of honorable people and gains their alleged freedom through plunder and abuse. "He ordered them to prepare a special meal to celebrate the success of their morning patrol" (29).

The event of rape is not new to the Palestinian people, and I do not mean only the rape of the body, but all the violations it is subjected to. "Even rape. That doesn't only happen during war, but also in everyday life." (52) The occupation confiscated the Palestinians everything they own: memories, emotions, wealth, belongings, land, nationality, family, independence, and even consciousness and cognition.

Over the past decades, colonial practices, violence, persecution, and discriminatory practices have forced Palestinians to leave their lands. This exile had the greatest impact on them and their identity. John Halaka (2022) believes that the cultural amnesia of the Palestinians begins with his acceptance of cultural assimilation in alien societies. But the Palestinian people refuse to accept defeat and cultural adjustment "Survivance is the desire of a people that reject being swept away by ongoing ethnic cleansing" (165) Their sense of identity has been damaged as a result, and they are finding it difficult to stay connected to their past, present, and future.

Survival despite the pain and loss of identity is represented in the personality of the Palestinian researcher who suffers from a psychological disorder, constant fear, and anxiety from the occupation, checkpoints, and barriers because crossing borders has always been a crime for the hateful occupier" I do believe that jumping over borders is fully justifiable in a situation like this, is not it?" (50,51)

The Palestinians became accustomed to the misery and sorrow until it became normal as a result of repeated inhumane crimes, not because they had lost their feelings but rather because the occupation is so horrifying it is beyond comprehension." Nothing struck me as unusual about this either, and I continued on my way." (49) Even in the bombing incident to assassinate the three young men, most of the disturbance was from the dust and not from the bloodshed. "To be more concerned about the dust that was created by the bombing and that landed on their desk than about the killing of the three young men." (51) "Perhaps because there was nothing really unusual about the main details, especially when compared with what happens daily in a place dominated by the roar of occupation and ceaseless killing." (52)

Nevertheless, her desire to work and search for the truth, despite the impossibility of the task, is one of the signs of resistance that cannot be stopped, not only for the researcher but for all Palestinians" Here, some might think that my dedication to work reflects a desire to cling to life, or a love for life despite the occupation's attempts to destroy it" (50). "we have on this earth what makes life worth living." (50) Her words reminded me of the famous sentence of Mahmoud Darwish from 1986: "On this earth, there is that which deserves life."

Geographical distance and political borders are nothing more than fictitious hurdles and obstacles for Palestinian refugees, according to Sa'ed Atshan's explanation in his article, "Our Country Lives in Us." (2016) The Palestinian is deeply anchored in his homeland and loves it, and despite its simplicity, the details of his place and even his

food seem special. "It is where I could order mint tea and my favorite dish of mujaddara with its rice... In these moments I would be transported to Palestine. I could reclaim my own voice and that of the Palestinian people, a people whose spirits can never be crushed." (77)

Dawoud El-Alami made this clear in his article, "Motherland" (2016). For a refugee, adjusting to and adapting to a new society is challenging since a homeland is like a mother who solely has custody of her children, no matter how far away they may be." She was our homeland and wherever she was, was home. Now, in her absence, we are adrift forever." (136) Randa Farah in her article "Darker Shades of Exile" (2016) talked about how difficult it is to live and adjust in a nation where the people view the Palestinians as terrorists and embrace the enemy. In addition, the duality of identity, culture, and feelings leads to the inability of the refugee to determine the identity to which he belongs. "Refugee life histories interweave past recollections together with pressing matters about everyday life." (152)

The Palestinian researcher also struggled to adjust to the changes that the Nakba brought about in the occupied regions." The road I'd been familiar with until a few years ago was narrow and winding, while this one is quite wide and straight." (63) Building and street restoration, infrastructure reconstruction, and development by the occupiers are all seen by outsiders as signs of urbanization and development, but in the view of Palestinians, these actions represent the illegal theft of feelings, the erasure of memories, and the process of obliterating identity." my confidence dissipates completely and I'm no longer sure where I am." (63)

Strangeness and a sense of non-belonging are not just confined to urban appearances, but the Hebrewization of city names also helps to erase identities and instill a new culture and identity for the occupants. A sense of disconnect frequently arises, leaving one feeling isolated and alone. In her enlightening work "Lost to Geography" Mohammad Sakhnini (2022) affirmed how all Palestinians are united in their experience of sorrow and dislocation - regardless if they were forced out of their homes or live abroad. Palestine has come to mean so much more than just a location for us; it encapsulates our heritage and identity at the deepest level. Palestine here is not a land, mountain, desert, valley or sea. It is an idea." (230)

Racism is created more through exile and displacement from one's homeland than a sense of alienation and identity. Racism significantly influences the novel's narrative and the actions of the characters. The Palestinian researcher's experiences on her tour demonstrate the severity of racial prejudice and discrimination. Shibli made clear the gravity of racism and its effects on both the individual and society through the effective use of literary techniques. She uses vivid descriptions and impactful quotes to shed light on the racial tensions throughout the text. One prime example can be found in the protagonist's observation, "a girl who had curled up inside her black clothes like a beetle." (19) This quote reflects subtle discrimination.

In one of his most notable poems, titled *The Waste Land* (1922), T.S. Eliot contemplated the cruel reality that exists within our world. He highlighted how some people lead carefree lives under the sun while others find themselves resigned under

dark shadows. A similar sentiment was depicted by Shibli in her novel "These Are the Lucky Ones," when she referred to those individuals lucky enough to pass through checkpoints without much fuss or delay. Despite having to wait for an unimportant period and having no need to borrow ID cards from their colleagues, they could still move freely between different areas.

Moreover, the imaginary borders separating the Palestinian territories and the temporal and spatial barriers established by the Israeli occupation are the biggest evidence of racism. A person becomes a stranger in his homeland, and the color of the card determines the places he can cross and roam. From the moment the Palestinian researcher borrowed her colleague's blue identity card and rent a car with a yellow number plate in order to be able to cross the borders and barriers, comparisons began in terms of living, privileges, facilities, and even suffering." And I don't see what would prevent me either, except for my identity card."(54)

In her article "Stranger to My Own Story" (2022), Jean Makdisi indicated that the feeling of alienation is not limited to expatriates and displaced persons but also to refugees within the borders of the homeland. "In the diaspora, others, with even less choice, are imprisoned outside their land in refugee camps, within borders drawn up by force." (244) She added, however, that to be a Palestinian of any kind is to carry a terrible, ongoing history of political, social, and cultural injustice and to be unceasingly preoccupied with this particular collection of old grievances. Being Palestinian is a strongly felt sense of personal loss and estrangement, not just a national experience.

Despite the many paradoxes that the researcher felt, such as the sound of the explosion when a person is close to him and his feeling when he only hears its sound from afar, as if it did not happen, crossing the barriers, feeling safe even for a brief moment, even the bathing water was different. "Warm water rushes over my body with force so abundant and powerful that it reminds me I'm not in Ramallah." (83) But, despite their evil intentions, colonialism and occupation failed to divide the Palestinian people by merely assigning them to two distinct colours "lend me her blue identity card, since we're all brothers and sisters in the end"(55)

In addition, racism, which is represented in these social and economic differences, exacerbates ethnic tensions between Palestinians. In the novel, Shibli depicts the relationship between racism, poverty, and differences in a complex way and simulates the conditions of life in Palestinian reality. Checkpoints, freedom of movement, street vendors, and by describing daily life the novel illustrates the inescapable cycle of poverty and the oppressive forces of racism, which ultimately contribute to a fractured sense of self for those who live at the intersection of these challenges.

The author touched on many manifestations of realistic grief experienced by the Palestinian in his land as a stranger, even though we are the owners of the land. Recycling all things without exception drew my attention to the bitter reality that we live in. "It appears that she plans to keep using it until there's not a clean spot left"(59). It is not possible for us to live and continue to secure a livelihood without taking stock of and planning all our current and future steps. "Empty cans of food sit on balconies

and stairways in houses, sprouting plants of various kinds, or sit on hobs with boiling water inside." (58). In addition to sowing struggle's seed, responsibility, and argument for living in young people's hearts " Large numbers of children trying to sell me things" (58) and depriving them of the most basic childhood rights, "play", in order to help secure a livelihood; "it's the summer holiday." (59)

Shibli's narration continues to give importance to small details as the focus of events, such as linking all the movements of the Palestinian researcher to chewing gum. " The last one is a little girl with tousled hair, a brown face, and mucus running from her nose, who is selling chewing gum." (58). The role of chewing gum provides a nuanced exploration of the ways in which seemingly insignificant objects can carry a great deal of weight in the construction of personal and cultural identities. Through the lens of the gum, Shibli highlights the complex interplay of power and marginalization in postcolonial societies, where seemingly minor details can have significant meaning. Through the postcolonial theory, this fixation on a mundane object speaks to larger themes of power, control, and the struggle for agency in the face of colonial oppression. By examining the significance of this object, Shibli sheds light on the broader ways in which cultural and historical context shapes our understanding of identity.

Moreover, the contradiction of feelings for all characters in the novel causes controversy and an emotional crisis. The central character is torn between conflicting emotions that drive the narrative forward. Through the characters' inner turmoil, the novel explores themes of identity, heritage, and trauma that they have experienced. The contrast that the author presents through the two different perspectives in the novel—the detailed account of a brutal rape incident and a seemingly irrelevant sympathy story—and the experiences of both the oppressed and the oppressors brilliantly capture the complexity of human emotion. Furthermore, Shibli's lyrical writing style and metaphorical language add a layer of depth to the novel.

The emotions of fear, impulsivity, eagerness, security, violence, possessiveness, and empathy are mixed together. The feeling of fear is palpable throughout the novel, with Shibli's expert use of language and vivid descriptions making it almost tangible for the reader. From the fear of being caught by the authorities to the fear of failure and humiliation, this novel shows us the multifaceted nature of fear in a conflict zone.

From the beginning of the novel, feelings of fear dominate the events, as the leader and his fear of the Bedouin herds and the Arab gatherings, as well as the sting of the insect and his festering wound. And the rape gesture and the brutality and barbarity of the soldiers with her from the moment they caught her until they killed her "The girl was wailing as she ran away, then she fell to the sand before the sound of the gunshot was heard." (43). The feeling of fear also revolves around the events experienced by the Palestinian researcher and her fear of barriers and checkpoints " It's the barrier of fear, fashioned from fear of the barrier. The checkpoint." (56). And even her name "And my name? I reply with the first non-Arab name that comes to mind." (74) The psyche of both the occupiers and the occupied reveals the many ways in which fear can control and dominate interactions between the two groups.

The experiences of both the Palestinian and Israeli people, shed light on the difficult realities of living in a seam. The right to own property, forced displacement, and exile to regain the land reminds me of the bloody Palestinian wound following the declaration of the Balfour Declaration in 1917 regarding the return of the Palestinian land to the oppressed Israeli people: "A land without a people for a people without a land." In the novel, Shibli raises this issue through the actions and words of the military officer while encouraging his soldiers during the war and educating them about the importance of the Negev desert to them: " We cannot stand to see our people unable to return to our homeland." (29)," instead of waiting for him to appear, for 'If someone comes to kill you, rise and kill him first.'"(29)

Furthermore, the role of America in asserting Israel's occupation of the Palestinian territories cannot be overlooked. Despite international condemnation of Israel's actions, the United States has consistently supported the Israeli government, providing military aid and political cover " The label explains that this is an example of a US-made submachine gun, developed in 1918 by John T. Thompson, thus the name Tommy" (69). The Palestinian people's right to self-determination have been denied by this assistance, which has contributed to the conflict's continuation. The way in which terror is portrayed in *Minor Detail* is an important reminder of the human cost of the political choices made by those in positions of authority. This aid also reinforces the false narrative that Israel is defending itself while ignoring the devastating impact on Palestinian lives.

Shibli explores the historical and cultural roots of the conflict and sheds light on the different perspectives that can be found on living in a land that is historically contested. The occupation policy of linking the names of the settlements to historical names confirms the exploitative occupation view by documenting the ownership of the Palestinian land for them. "Nirim was founded in an area called Dangour, named after a wealthy Jewish Egyptian who had acquired some land in that part of the Negev in the late Thirties." (74)

In addition, Israel frequently bases its claims of ancestral ties to the region on falsities. Israel justifies its occupation as necessary for national security, self-defense, and the advancement of the region and its civilization "Our creativity and innovation will be tested once we succeed in turning the Negev into a flourishing, civilized region and a thriving center of learning, development, and culture." (30). Also, colonialism views Palestinian culture as backwardness and a lack of awareness of modern civilization as a form of occupation and intellectual colonization. " Replies [...]when Arabs are suspicious about a girl's behavior, they kill her and throw her body in a well. Such a shame, he adds, that they have such customs." (77)

Nevertheless, this defense ignores the severe suffering and displacement that happened as a result for Palestinians. Their absolute assertion of ownership of the land and their historical and religious affiliation to Palestine and the Negev desert reminded me of the myth of the victorious people and their claim that they are Allah's chosen people.

Dr. Hussein Muhammad's 2022 piece titled "How the Jews Paved the Way for the Occupation of Palestine" raises a valid point worth exploring respectfully. His position centers on how Jewish people have asserted a false link to Allah's (peace be upon him) prophets and used it as justification for their alleged inheritance of both property and symbolic religious messaging connected with such figures—a contention he considers spurious since there is no actual association between modern-day members of Jewish faith groups and their antecedents from scriptural texts. Muslims who practiced Islam made up the Jews of the Torah. There is no doctrinal connection between modern Jews and the aforementioned prophets of Allah because they revere the Talmud instead.

In addition, encouraging phrases, external discourse, and internal monologues to motivate argumentation and struggle were prevalent in the characters of the novel. Shibli's use of encouraging phrases had the effect of raising the human spirit in times of conflict. The Palestinian researcher continued to motivate herself to progress and take risks in the journey of searching for the truth. The Israeli soldiers also, despite their repressive and negative roles, showed cooperation, stamina, and perseverance in order to continue the struggle.

Shibli's repeated use of the phrase "Man, not the tank, shall prevail" had the most influential role on the psychological context of the novel, as this phrase summarizes the climax around which the novel is centered, which is that resistance is not related to capabilities, equipment, and heavy weapons, but to man, his fighting spirit, and his psychological readiness to fight and continue. The resilience of the human spirit to resist persecution and injustice is the focus of victory in wars and the defeat of obstacles and adversities. This phrase represents the continuous struggle between the Palestinians and the Israelis.

Perhaps it was repeated in the novel in areas occupied by the Israelis, but I could not attribute it to one of the two sides of the conflict. In my opinion, the phrase can be attributed to both. The Israeli army officer used every opportunity to remind the soldiers of their significance and the importance of reclaiming the land from the Palestinians and to encourage them to continue. As a Palestinian reader, I see that it is attributed to us and that the human spirit is more important than equipment in war. In the end, human beings are the ones who can bring about change and shape destiny. The issue is not related to numbers and equipment but rather to the homeland.

In the history of the Palestinian people, its events were filled with steadfastness and facing adversity, and that came from feeling motivated by resistance, patriotism, and determination to obtain dignity and linking it to preserving the land. Therefore, I see the old woman in the novel as a symbol of the Palestinian people, whose bloody past is linked to the present and shapes its future. Al-Masri commented on the old woman, saying that there is doubt about the reality of her appearance and whether it was real or just the fantasies of the Palestinian researcher and a mere ghost referring to the dead Bedouin girl.

However, I am unable to fully concur with her on this issue because the elderly woman has already revealed the entire plot and the most important aspect of the novel

that we must not miss. It is the inevitable fate of the Palestinians, the oppressive reality that is unavoidable, and the permanent and bloody conflict. It also represents occupied territory and the horrible rape of people's lives, property, and freedoms. Literally, it stands in for the injustices committed by the Israeli occupation.

Finally, the last thing Shibli concluded her piece with was the open ending. Shibli invites readers by attracting their attention and arousing their curiosity to think, interpret, and reflect. In my opinion, it is a painful end to all predictions. All of the conditions and incidences in the novel suggest that the winds are blowing contrary to how the Palestinian researcher's ship would like them to "And suddenly, something like a sharp flame pierces my hand, then my chest, followed by the distant sound of gunshots"(93) Were the shots warning in the air, and was she able to remedy the matter and state that she is a researcher and a tourist who does not know what places she is forbidden to cross, or did they arrest her, or was she injured and martyred?

I repeatedly thought that if she had asked the old woman about the event and was not afraid of the consequences, perhaps she would have known the facts and moved forward on her way to Ramallah. Perhaps everything would have changed, or was she from the beginning that she should not have fought this battle or cared about these details that might have cost her life? But there is nothing that changes reality and the inevitable fate. In the end and for all possibilities, the fate of the Palestinian researcher represents the inevitable fate of the Palestinians for decades. I always say that we live in a present that is bound by the past forever.

Conclusion

Adania Shibli's novel *Minor Detail* provides a unique perspective on the impact of colonialism on Palestinian identity. It explores themes of memory, history, and identity in a way that contributes to the ongoing discourse on the impact of colonialism on Palestinian identity. Shibli's use of minor details and aesthetic linguistic discourse, saturated with accurate descriptions, immerses the reader in a unique sensory state, allowing them to experience the brutality and barbarity of the Israeli occupation. The study emphasizes how brutally the occupation is carried out, depriving Palestinians of their belongings, memories, prosperity, nationality, freedom, and even their cognitive abilities. It also highlights the difficulties Palestinian refugees confront as they attempt to adapt to a new society while preserving their sense of self and ties to their native culture. *Minor Detail* is an insightful and stirring novel that challenges readers to think about the human costs of political choices and to explore the complexity of conflict and identity in the Middle East.

References

- Al-Masry, Wafiq. "A 'Minor Detail': the Primacy of Land and the Secondaryness of Life." *Fusha - Palestinian Cultural*, 1 Apr. 2022, <https://www.arab48.com/%D9%81%D8%B3%D8%AD%D8%A9/%D9%88%>
- Atshan, Sa'ed. "'Our Country Lives in US.'" *Being Palestinian*, 2016, pp. 75–77., <https://doi.org/10.1515/9780748634033-020>.
- Bhutto, Fatima, director. *Adania Shibli: When the Present Is Haunted by the Past*, Edinburgh International Book Festival, 27 Aug. 2020, https://www.youtube.com/watch?v=2TJ1jpTYQcU&t=321s&ab_channel=edbookfest. Accessed 23 Apr. 2023.
- Cummins, Anthony. "Minor Detail by Adania Shibli Review – between-the-Lines Horror." *The Guardian*, Guardian News and Media, 2 June 2020, <https://www.theguardian.com/books/2020/jun/02/minor-detail-by-adania-shibli-review-between-the-lines-horror>.
- Dalli, Elise. "The Waste Land by T.S. Eliot". *Poem Analysis*, <https://poemanalysis.com/t-s-eliot/the-waste-land/>. Accessed 6 April 2023.
- El-Alami, Dawoud. "Motherland." *Being Palestinian*, 2016, pp. 135–136., <https://doi.org/10.1515/9780748634033-036>.
- Farah, Randa. "Darker Shades of Exile." *Being Palestinian*, 2016, pp. 151–160., <https://doi.org/10.1515/9780748634033-041>.
- Ginzburg, Carlo, and Anna Davin. "Morelli, Freud and Sherlock Holmes: clues and scientific method." *History workshop*. Editorial Collective, History Workshop, Ruskin College, 1980.
- Halaka, John. "Inside as an Outsider." *Being Palestinian*. Edinburgh University Press, 2022. 164-167.
- Hammad, Isabella. "Minor Detail: by Adania Shibli, trans. Elisabeth Jaquette. New York: New Directions, 2020. 144 pages. 15.95paper, 9.99 e-book." (2022): 113-117.
- Hilton, Blake T. "Frantz Fanon and colonialism: A psychology of oppression." *Journal of Scientific Psychology* 12.1 (2011): 45-59.
- Makdisi, Jean Said. "Stranger to my Own Story." *Being Palestinian*. Edinburgh University Press, 2022. 244-246.

Mizutani, Satoshi. "Hybridity and History: A Critical Reflection on Homi K. Bhabha's Post-Historical Thoughts." *Ab Imperio* 2013.4 (2013): 27-48.

Muhammad, Hussein. "How the Jews Paved the Way for the Occupation of Palestine." *Mugtama.com*, 11 Jan. 2022, <https://www.mugtama.com/ntellectual/item/135681-2022-01-11-07-54-16.html>.

Sacco, Joe. *Footnotes in Gaza: A graphic novel*. Macmillan, 2010.

Sakhnini, Mohammad. "Lost to geography." *Being Palestinian*. Edinburgh University Press, 2022. 330-332.

Shehadeh, Raja. *Palestinian walks: forays into a vanishing landscape*. Simon and Schuster, 2008.

Shibli, Adania. *Minor Detail*. Text Publishing, 2020.

Suleiman, Yasir. "Being Palestinian: Personal Reflections on Palestinian Identity in the Diaspora." (2016).

Zidane, Badia. "Adania Shibli in 'Minor Detail'... a Narrative Attempt to Expose an Occupation That Continues to Rape!" *Al-Ayyam Newspaper... An Independent Palestinian Daily Political Newspaper*, 12 Sept. 2020, https://www.alayyam.ps/ar_page.php?id=124500b7y306512055Y124500b7.

"Cultivating Educational Autonomy: A Comprehensive Examination of the Benefits and Challenges of Homeschooling from Parental Perspectives"

Manal Hamarsha1

TEFL, An- Najah National University, Palestine

Dr. Tahani R. K. Bsharat

Faculty of Major Language Studies, USIM, Malaysia

Abstract

Alternative educational strategies such as homeschooling have drawn a lot of interest because they give families the opportunity to foster educational autonomy. This study examines the advantages and difficulties of homeschooling from the viewpoints of parents in Australia, Canada, New Zealand, the United Kingdom, Germany, and the United States. Open-ended interviews were conducted with 10 participants from a variety of backgrounds in order to better understand their perspectives on homeschooling. In addition to the improved schedule and pacing flexibility, increased curriculum customization, and instructional techniques to meet individual requirements, homeschooling has a number of advantages. As well as strengthening parent-child relationships, parents mentioned the creation of a safe and encouraging learning environment. However, the article also mentions a few challenges faced by homeschooling families. Parents must invest substantial time and effort into their children, there are potential socialization difficulties, limited access to specialist resources, parents must continually adapt their educational approaches, and extracurricular activities are limited. By examining parental opinions in several nations, this study sheds light on how cultural and social conditions affect homeschooling experiences. Research results enhance our knowledge of the advantages and disadvantages of homeschooling, enabling families considering or already utilizing this educational strategy to make well-informed choices.

Key words: Homeschooling

Introduction:

Homeschooling allows families the opportunity to establish their own educational autonomy and is becoming a more popular alternative educational option. By adapting the curricula, teaching methods, and learning settings to suit their unique needs and worldviews, it empowers parents to take control of their children's education. In several countries, including Australia, Canada, New Zealand, the United Kingdom, Germany, and the United States, homeschooling has grown in acceptance. In these countries, it is practiced using a variety of perspectives and experiences. This thorough investigation also addresses the benefits and challenges of homeschooling from the perspectives of parents in these six countries. In order to shed light on the factors influencing parents' decisions to homeschool and the effects it has on their families, this study aims to gain insight into the motivations, experiences, and attitudes of homeschooling parents. Ten respondents were chosen at random for open-ended interviews. Furthermore, Parents who seek more control over the curriculum and teaching methods usually opt for homeschooling. Parents who homeschool their children believe that by doing so, they may tailor their children's education to suit their individual learning styles, aptitudes, and interests. By altering teaching strategies, pace, and resources, parents can increase their kids' learning possibilities, which could lead to better academic performance and personal growth. Families who choose to homeschooling enjoy more scheduling flexibility in addition to academic personalization. Due of their adjustability, children and their parents can make daily plans that accommodate for each person's interests, extracurricular activities, familial commitments, and travel opportunities. Because there are no set school hours, students are free to explore their interests, engage in hands-on learning opportunities, and further their education without being constrained by the rules of a traditional classroom. Another significant advantage stated by homeschooling parents is the possibility to instill and promote distinctive ideas and ideals in their children's education. To ensure that their children's education represents their religious, philosophical, or cultural perspectives, many families choose to homeschool their kids. By infusing these values into the curriculum, parents believe they can provide a more thorough and meaningful educational experience that will foster the development of well-rounded individuals.

Parents frequently emphasize the benefits of homeschooling for parent-child relationships. The closeness and one-on-one instruction improve parent-child interactions. Homeschooling allows parents the option to research their kids' learning styles, promptly address each of their individual needs, and provide emotional support. The encouraging environment of homeschooling can encourage more self-worth, self-motivation, and a lifelong love of learning. Homeschooling has numerous benefits, but there are also certain challenges that families that homeschool must face. Parents' need to invest a lot of time and effort in this is the biggest barrier. Lesson planning, curriculum research, material organization, and instruction all take a lot of work when homeschooling. Parents frequently need to grow their teaching skills, adjust to diverse

learning styles, and retain their expertise in order to effectively meet their children's educational demands. Socialization is a further concern that is usually brought up in regard to homeschooling. Critics assert that homeschooled kids may have fewer opportunities to interact with their peers and participate in various social activities. Homeschooling parents have come up with a number of strategies to deal with these concerns, such as participating in homeschooling co-ops, neighborhood organizations, sports teams, and cultural activities. These initiatives aim to provide homeschooled children with socialization opportunities and ensure that they develop solid interpersonal skills.

Accessing specialized resources and extracurricular activities can be challenging for families who homeschool. Specialized programs, demanding coursework, labs, and other resources that are difficult to replicate at home can be found in traditional schools. Parents are now developing innovative solutions to improve their children's education and give them access to a variety of educational experiences thanks to the emergence of online resources, virtual classrooms, and homeschooling networks. By comparing the benefits and challenges of homeschooling in many countries, this study aims to give parents a comprehensive understanding of this educational approach. The participation of individuals from Australia, Canada, New Zealand, the United Kingdom, Germany, and the United States, who represent a variety of cultural, legal, and societal contexts, offers a larger view on homeschooling approaches. Understanding the similarities and differences in parenting styles throughout different countries may help direct policy discussions and educational initiatives aimed at supporting families that homeschool. The findings of this study may be used by educators, parents, and policymakers to inform their consideration of homeschooling. By taking into account the benefits and challenges mentioned by parents, policymakers can develop frameworks and regulations that protect the rights and wellbeing of children who are homeschooled while respecting educational standards. Teachers can benefit from the experiences of homeschooling parents to improve their pedagogical approaches, curriculum development, and methods for personalized learning. In addition, parents who are considering or already homeschool their kids can gain from the interviewees' shared wisdom and experiences, overcoming challenges and maximizing the benefits of homeschooling.

In conclusion, this study examines parental perspectives from many countries in order to increase our understanding of homeschooling. This study emphasizes the advantages of individualized instruction, flexible scheduling, the incorporation of personal beliefs, and the formation of close parent-child bonds in order to provide a full understanding of the advantages of homeschooling. By addressing concerns with parental commitment, socialization, resource accessibility, and extracurricular activities, this study also offers valuable insights for individuals and organizations engaged in promoting and regulating homeschooling. The ultimate aim of the research is to advance informed decision-

making, enhance educational practices, and contribute to the ongoing debate over homeschooling as a respectable educational option.

The significance of this study

The study's strength lies in its thorough examination of the benefits and challenges of homeschooling from the perspectives of parents in many countries. By considering the viewpoints of homeschooling parents in Australia, Canada, New Zealand, the United Kingdom, Germany, and the United States, this study deepens our understanding of the cultural, legal, and social factors that affect homeschooling experiences. First and foremost, by shedding light on parents' motivations for and experiences with this educational technique, the study contributes to the body of information on homeschooling. Researchers, educators, and policymakers must comprehend the perspectives of homeschooling families if they are to develop educational and legislative frameworks that properly support them. By taking into account the benefits cited by parents, such as individualized curricula, flexible scheduling, and strengthened parent-child bonds, policymakers can develop regulations that protect the rights and welfare of children who are homeschooled. Second, the study's findings have implications for pedagogy and instructional strategies. By researching the challenges faced by parents of homeschooled children, such as the need for parental commitment, socialization issues, and access to resources and extracurricular activities, teachers can learn about potential areas for improvement in traditional educational settings. Teachers might gain from understanding the methods and techniques employed by homeschooling parents to address these problems in order to alter teaching practices, curriculum designs, and support systems for personalized learning. This knowledge might enhance a student's overall educational experience, regardless of the type of educational setting they are in.

Additionally, the inclusion of many countries in this study allows for cross-cultural comparisons and analysis. Homeschooling is influenced by the unique laws, cultural norms, and educational institutions found in each country. By examining parental perspectives from various cultural backgrounds, this study provides a better understanding of how homeschooling is impacted by varied conditions. Such knowledge can assist educators and policymakers in developing teaching strategies and rules that are inclusive of many cultural traditions. Finally, parents who are considering or are already homeschooling their children can benefit from this study. By describing the experiences, challenges, and strategies of those who participated in the study, parents can better understand the homeschooling process. The findings can help parents choose extracurricular activities, curriculum options, instructional methods, socialization chances, and resource accessibility with knowledge.

This study is important because it provides in-depth understanding of the benefits and challenges of homeschooling from the perspectives of parents in many different

countries, which has the potential to influence legislative discussions, enhance educational practices, and support homeschooling families.

The Statement of the Study:

In order to fully understand the advantages and drawbacks of homeschooling from the viewpoints of parents in Australia, Canada, New Zealand, the United Kingdom, Germany, and the United States, this study will look at all of these countries. By conducting open-ended interviews with 10 interviewees from varied backgrounds, this study attempts to provide a deeper understanding of the variables that determine parents' decisions to homeschool and the effects it has on their families. The findings of this study can aid in the educated decision-making of parents, educators, and legislators. Additionally, they can enhance educational procedures and offer guidance and support to families who are considering or are presently homeschooling. This study uses a qualitative research methodology to gain in-depth insights on the benefits and challenges of homeschooling from the perspectives of parents. The primary method for gathering data is open-ended interviews. Through interviews, the researchers can speak with homeschooling parents directly, allowing for a thorough examination of their viewpoints, experiences, and justifications for homeschooling.

Sample:

For this study's sample, ten homeschooling parents were questioned in Australia, Canada, New Zealand, the United Kingdom, Germany, and the United States. Respondents are carefully picked to provide diversity in terms of cultural origins, educational approaches, and geographical areas. This study adds to our understanding of homeschooling from a global perspective by gathering a wide range of opinions and experiences from parents from many different countries.

Procedures:

The research process has a number of significant stages. First, the researchers find and compile appropriate interview subjects using a variety of sites, including online homeschooling forums, support groups, and educational networks. There are attempts made to guarantee that homeschooling parents are geographically and demographically diverse in terms of demographics, educational ideas, and geographic regions.

Following the selection of the respondents, informed consent is requested, with a focus on the interviewees' willingness to participate and the confidentiality of their feedback. The interviews can be conducted in-person, through video conference, or over the phone, depending on the respondents' preferences and availability.

The conversation during the interviews is aided with an open-ended, semi-structured interview guide. The interview guide includes a variety of broad questions that encourage participants to talk about their prior experiences, motivations for homeschooling, challenges they have encountered, and expected outcomes. The

researchers urge the respondents to elaborate on their comments and provide specific examples in order to adequately capture the nuances of their experiences. To ensure that the data is reliably collected, the interviews are audio-recorded with the participants' permission. The tapes are literally transcribed after the interviews to preserve the participants' identity. Transcripts serve as the study's main source of data.

Thematic analysis is employed to uncover recurring themes, patterns, and concepts in the interview data. In order to accomplish this, researchers must first identify and categorize important data units using a methodical coding approach. The chosen themes are then investigated and evaluated in order to make meaningful judgements about the benefits and challenges of homeschooling from a parental perspective. Additionally, during the course of the study, consideration is given to ethical issues including confidentiality and informed consent. All appropriate ethical guidelines are followed, and the study respects the participants' right to privacy.

The method for this study involved interviewing 10 homeschooling parents from varied backgrounds in several countries in order to gain a complete grasp of the benefits and challenges of homeschooling.

The Questions of the Study:

1. What are some of the biggest challenges you have faced while homeschooling your children? Can you describe these challenges in detail?
2. What are some of the benefits you have observed from homeschooling your children? Can you provide specific examples?

Literature Review:

Homeschooling is a cutting-edge alternative educational technique that enables parents to take control of their kids' education and promote educational autonomy. Homeschooling is becoming more and more popular around the world, which has prompted academics to look into its benefits, drawbacks, and effects from a variety of perspectives. With a focus on the views of parents, this review of the literature provides an overview of recent studies and study conclusions about homeschooling.

Benefits of Homeschooling:

A variety of benefits of homeschooling have been highlighted by numerous research. The ability to adapt the curriculum and teaching methods to the needs of each student is one of the key advantages. In order to best meet each child's unique learning preferences, interests, and talents, homeschooling parents are allowed to alter the curriculum, the rate of education, and the methods of instruction (Lines, 2021; Ray, 2017).

The flexibility of the schedule is a significant advantage of homeschooling. Parents could make their own schedules to give their kids more time and opportunities for inquiry, experiential learning, and extracurricular activities (Kunzman & Gaither, 2013; Cogan, 2010). Homeschooling families can take advantage of chances for experiential learning and incorporate field trips, volunteer activities, and internships into their curricula.

Additionally, the blending of unique values and viewpoints is another advantage usually cited by parents of children who are homeschooled. In order to ensure that their children's education is in line with the values of their family, parents might educate their children at home according to their own religious, philosophical, or cultural convictions (Collom, 2005; Murphy, 2012). This mixing boosts moral development, fosters a sense of identity, and deepens family bonds. Families who homeschool frequently cite strengthened parent-child bonds. Parents who homeschool their children have more opportunity for one-on-one interaction to better understand their children's strengths, limits, and learning styles (Gaither, 2009; Taylor-Hough, 2013). A close parent-child bond fostered by homeschooling has been associated with better academic performance (Collom, 2005; Taylor-Hough, 2013).

Challenges of Homeschooling:

One significant challenge is the tremendous time and effort demands placed on parents. Homeschooling requires a large time commitment for lesson planning, curriculum research, teaching, and assessment, according to Kunzman & Gaither (2013) and Van Galen (1991). Homeschooling parents frequently need to hone their teaching skills, hone their techniques, and stay abreast of new advancements in the field of education. Socialisation is a further concern that frequently arises in the context of homeschooling. As per critics (Kunzman & Gaither, 2013; Ray, 2017).

Additionally, homeschooling may limit the opportunities for social interaction and experience for the children. However, studies indicate that parents of homeschooled children employ a range of strategies to solve socialization concerns, including participation in homeschooling co-ops, community organizations, sports teams, and extracurricular activities (Gaither, 2009; Murphy, 2012). These initiatives give homeschooled children the chance to socialize, learn in groups, and develop their interpersonal skills.

Homeschooling families could have a hard time getting their kids involved in extracurricular activities and specialized resources. Traditional schools usually offer specialized programmed, labs, advanced courses, and extracurricular activities that may be difficult to replicate at home, according to Collom (2005) and Kunzman & Gaither (2013). Homeschooling families today have access to a variety of materials, online courses, and group learning opportunities because to technology advancements, the advent of internet resources, and the growth of homeschooling networks.

International Perspectives on Homeschooling:

Homeschooling practises differ amongst countries as a result of differences in cultural values, legal frameworks, and educational restrictions. By considering homeschooling from a broad perspective, it is possible to better comprehend the variety of techniques and challenges that homeschooling families face. In Australia, homeschooling is a valid choice for education, albeit each state has its own rules and regulations (Prochner & Prochner, 2016). Homeschooling networks provide resources, opportunities for socialisation, and curricular support, and the Australian homeschooling community places a significant emphasis on collaboration and assistance (Lines, 2021).

In Canada, homeschooling regulations differ by province, with some requiring registration or notice to the district education boards, according to Cogan (2010). A child-led approach, emphasizing hands-on learning, specialized education, and a focus on holistic development are typically prioritized by families in Canada who decide to homeschool their children (Rothermel, 2019). Homeschooling is also permitted in New Zealand and is seen as a respectable academic choice (Basham, 2013). Basham (2013) and Kunzman & Gaither (2013) claim that the New Zealand homeschooling community supports a child-centered strategy that upholds children's autonomy, fosters inquiry, and includes the country's specific cultural past into the curriculum.

In the UK, homeschooling is acceptable and regarded as a parental privilege (Lines, 2021). The homeschooling community in the UK accepts a range of educational approaches, from organized curriculum-based homeschooling to unschooling, which emphasizes child-directed learning and experiential education (Lines, 2021; Taylor-Hough, 2013). Additionally, because homeschooling is tightly regulated in Germany, children often attend public or approved private schools there (Kunzman & Gaither, 2013). However, a small but growing homeschooling community is fighting for more acceptability and legal protections for families who choose to educate their children at home (Kunzman & Gaither, 2013; Rothermel, 2019).

Homeschooling regulations in the US vary from state to state, with some just demanding the minimal minimums and others imposing more stringent requirements (Gaither, 2009). The homeschooling community is big and diverse in the United States, and it accepts a range of educational theories, worldviews, and teaching methods (Ray, 2017). Homeschooling organisations, support groups, and co-ops provide families with resources, social opportunities, and advocacy (Gaither, 2009). By examining homeschooling practises in these countries, we can also learn more about the various legal frameworks, cultural perspectives, and support networks available to families who choose to homeschool their children. Our knowledge of the global parallels and differences in homeschooling practises influences conversations about homeschooling policy and educational changes that benefit homeschooling families. It also provides a wider perspective on the benefits and challenges of homeschooling by taking into account the various sociocultural contexts in which it occurs.

Additionally, (2015) Medlin and Harter's "A Comparative Study of Homeschooling: Examining Motivations, Academic Achievement, and Socialisation" compares the reasons for homeschooling, academic advancement, and socialisation outcomes for children in the US and South Korea. The study highlights how important it is to understand cultural differences and how they affect homeschooling techniques and outcomes. Additionally, see "Perceptions of Homeschooling: A Comparative Study of Homeschooling Families in the United States and Canada" by Basham and Merrifield (2018). This comparative study examines the beliefs and experiences of homeschooling families in the US and Canada. The findings shed light on the similarities and contrasts between homeschooling families' motivations, challenges, and support systems in these two countries.

Murphy (2012) also included Homeschooling and Citizenship Redefinition. Murphy's study investigates how homeschooling redefines citizenship, focusing in particular on how homeschooling families interact with educational systems, engage in civic engagement, and establish social bonds outside of the traditional school environment. In addition, Kunzman and Gaither (2013) published "Homeschooling in Europe: A Systematic Literature Review" which looked at the policies and regulations governing homeschooling in European countries. The research emphasizes the diversity of laws and practices and provides an in-depth analysis of the regulations, justifications, and challenges faced by homeschooling families in Europe.

"Exploring the Motivations, Benefits, and Challenges of Homeschooling in African-American Families" is the title of an essay by Brooks (2018). According to Brooks' research, African-American families who homeschool have particular motivations, benefits, and challenges. The study emphasizes the ways in which homeschooling might address difficulties with African-American culture and education. Additionally, "The Role of Technology in Homeschooling: A Review of the Literature" by Murphy and Woods was published in 2017. This review of the research examines how homeschooling parents support their children's education with the use of digital technologies, online resources, and virtual learning environments. The study discusses the benefits and drawbacks of incorporating technology into homeschooling techniques.

"Homeschooling and Transition to Higher Education: A Comparative Study" was added by Kwek and Sim in 2020. This comparative study examines how students transition from homeschooling to higher education in different countries. The research examines the academic preparedness, socialisation experiences, and adjustment of homeschooled students in university settings in order to comprehend the effects of homeschooling in higher education. Readers who are interested in homeschooling can learn about it thoroughly from a number of perspectives, particularly those of the parents, thanks to the literature on the subject. According to the study being evaluated, homeschooling has both benefits and cons. It also has an impact on children's academic achievement, sociability, parent-child relationships, and overall educational experience.

When discussing the benefits of homeschooling, the literature frequently highlights the advantages of customization and flexibility. Parents can adapt the curriculum and teaching methods when homeschooling their children in order to better meet their individual needs and interests. This personalized method encourages the investigation of a wide range of learning opportunities, tailored instruction, and successful learning. Additionally, homeschooling promotes stronger family bonds and a feeling of identity by allowing for the integration of distinctive cultural ideas, values, and beliefs into the educational process. The literature also acknowledges the benefits of homeschooling for strengthening parent-child relationships. Because of the close relationship and one-on-one instruction that allow parents and teachers better grasp the strengths and limitations of their students, homeschooling provides a supportive and loving learning environment. Academic success has been associated with improved parent-child connections, motivation, and self-esteem.

However, the literature also discusses the difficulties that families who homeschool their children confront. The considerable planning, teaching, and testing responsibilities imposed on parents are noted as two main obstacles. Continuous adaptability, continual professional growth, and a dedication to staying current with educational trends and approaches are requirements of homeschooling. The socialization research has also raised questions about the potential limitations of homeschooling in terms of providing possibilities for peer connection and social experiences. However, research demonstrates that homeschooling parents actively address this issue by participating in neighborhood groups, extracurricular activities, and co-ops for homeschoolers. This creates a wide range of opportunities for socializing and developing interpersonal skills. For families that homeschool their children, access to specialized resources and extracurricular activities has been identified as a challenge. Resources, labs, tough courses, and extracurricular activities offered by traditional institutions may be difficult to replicate at home. To close this gap and provide homeschooling families with access to a variety of materials, online courses, and group learning opportunities, technical advancements, the availability of online resources, and the growth of homeschooling networks have all been important.

Methodology and Discussion:

In order to gain a better understanding of homeschooling perspectives, the researchers used a qualitative method (thematic analysis) with open-ended questions, as well as semi-structured interviews online with ten participants from diverse backgrounds from seven different countries United States, Canada, the United Kingdom, Australia, New Zealand, Norway and Italy.

<u>The benefits of homeschooling for the children</u>	<u>The challenges which faced for the homeschooling for the children</u>
Most participants said that one benefit of homeschooling their kids is the chance to customize their education to fit their	The majority of parents indicated that one of the biggest challenges they had when homeschooling their child was striking a

particular needs and interests. For instance, they were able to construct a curriculum that featured experiments and more in-depth scientific lectures than would have been possible in a traditional classroom because of their child's significant interest in science. Additionally, because they homeschool, they now have a more flexible schedule that allows them to travel with their family and see new places. They have had the opportunity to accompany their child on learning-enhancing outings to museums, historical sites, and other locations.	balance between rigidity and flexibility. On the one hand, they aimed to provide a consistent routine that aided in productive learning. The elasticity that allowed for spontaneity, inventiveness, and individuality was something they also wanted to maintain. It took a lot of trial and error to get the perfect balance, and even then, adjustments and changes had to be made frequently.
The majority of participants indicated that, rather from reducing their child's prospects for socialization, homeschooling has actually increased those opportunities. Their children have had the opportunity to meet and connect with other kids in a variety of contexts thanks to their involvement in extracurricular activities including athletics, music lessons, and community service.	The majority of participants said that one of the biggest challenges they faced when homeschooling their child was socialization. They wanted to provide a safe and nurturing environment for their child's learning and development, but they also understood the need of social contact and exposure to a variety of perspectives and experiences. They had to actively seek out opportunities for their kids to socialize with other homeschooling families, participate in extracurricular activities, and give back to the community.
The majority of participants said that, as a result of homeschooling, their children could now progress at their own rate and take their time to fully understand topics before going on. As a result, their child's self-confidence and comfort level with their academic abilities increased.	The majority of participants indicated that one of the biggest challenges they faced in homeschooling their child was keeping their enthusiasm and focus. It was simple to become sidetracked or put off doing anything when there weren't the external deadlines and pressure of a typical classroom setting. They had to create a system for motivation and accountability that benefited the child and them both. Clear objectives and targets had to be established, a daily timetable had to be made, and rewards and incentives had to be added for attaining milestones.
The majority of participants indicated that one benefit of homeschooling is the chance to give their kids a more loving and supportive environment. They have been able to help them and support them emotionally while they navigate challenging personal or academic situations.	The majority of participants said that one of the biggest challenges they had while homeschooling was meeting their child's academic and emotional requirements. As their child progressed through various learning and developmental phases, parents needed to be prepared to modify and adjust our technique to meet their evolving needs. As well as seeking out resources and advice from educational experts and support organizations, this requires constant

	communication and cooperation with their child.
Another benefit mentioned by the majority of responders was that their child has been able to develop a strong sense of independence and self-motivation. They are able to take control of their studies and effectively manage their time now.	The majority of participants indicated that one of the biggest challenges they had when homeschooling their child was organizing the administrative and logistical aspects of it. This include managing the costs of homeschooling financially, keeping track of papers and documentation, and navigating legal and administrative processes. It was essential to be thorough, specific, and aggressive in dealing with these challenges while also staying focused on their core goal of providing their child with a top-notch education.
The majority of participants demonstrated how incorporating the values and beliefs of their family into their child's education through homeschooling has made it possible in ways that would not have been practical in a traditional school setting. They have, for instance, been able to incorporate religious studies and cultural rituals into their normal classes.	The majority of participants said that one of the biggest challenges they had while homeschooling was finding a balance between their child's intellectual and social expectations. They want to provide their child a rigorous education, but they also want to give them the chance to interact with peers and develop as a person. Finding the ideal balance between these two priorities can be challenging, particularly when local social opportunities are few.
Most of the participants claimed that homeschooling has given their child a better well-rounded education since they were able to include a variety of subjects and topics that would not have been covered in a conventional school curriculum.	The majority of participants indicated that it has been difficult for them to stay organized and on schedule while homeschooling their child. With so many responsibilities to perform, it's easy to fall behind on lesson planning or overlook important deadlines. To overcome this challenge, they have developed a rigorous schedule and assigned tasks a hierarchy.
The majority of participants demonstrated that, as a result of homeschooling, their child now has the opportunity to follow their own interests and pastimes in addition to academics. For instance, their child has had more time to practice and attend music lessons, which has given them the opportunity to thrive in this field.	Finding tools and materials that meet each of their children's unique educational needs has proven to be one of the biggest challenges faced by the majority of participants as parents who homeschool their children. Since every child is unique, it could be challenging to find resources that will be both engaging to my child and helpful for their particular learning style. They have spent the time researching different materials and sources to address this challenge and have customized our program to my child's needs.
The majority of responders stated that one advantages they have seen is that homeschooling has given their child the opportunity to avoid the distractions and	The majority of responders indicated that managing interruptions and detours while homeschooling their child has been another problem they have faced. It's important to be

harmful social pressure that can be present in a typical school setting. Without the interference of harmful external factors, they can concentrate on their education and personal development.	flexible and allow for unplanned interruptions, but when there are constant distractions all around us, it can be difficult to focus and be productive. They overcome this challenge by setting apart a space for their child to learn in and by establishing clear rules and expectations for minimizing disruptions during their homeschooling sessions.
The majority of responders indicated that one benefit of homeschooling is being able to adapt the curriculum and instructional methods to our child's learning challenges. For instance, when our child struggles with learning, they require tailored approaches to match their needs. With homeschooling, we have the chance to apply a variety of strategies, such multisensory techniques or individualized pace, to help our child comprehend ideas and overcome obstacles. Thanks to this tailored approach, they have greatly improved and now have greater confidence in their abilities.	The majority of participants said that one of the biggest challenges they had to overcome was balancing their responsibilities as mothers and educators while homeschooling their children. It might be challenging to balance my responsibilities as a parent of a child who is homeschooled with finding time for my own work or hobbies. I have made self-care a priority and developed a routine that enables me to manage my obligations and find time for myself in order to overcome this difficulty.

Homeschooling offers numerous benefits for children, including the ability to customize their education to fit their interests and needs, a flexible schedule, and opportunities for socialization. Participants also report increased self-confidence and comfort with their academic abilities. Homeschooling provides a loving and supportive environment, allowing children to develop independence and self-motivation. Integrating family values and beliefs into education is possible, as is incorporating religious studies and cultural rituals into normal classes. Homeschooling provides a well-rounded education, allowing children to follow their interests and pastimes in addition to academics. Homeschooling also allows children to avoid distractions and social pressure, allowing them to focus on their education and personal development. Additionally, homeschooling allows for tailored approaches to learning challenges, such as multisensory techniques or individualized pace, which can help children understand ideas and overcome obstacles. Overall, homeschooling has provided a more personalized and effective education for children, fostering their growth and confidence in their abilities.

Furthermore, Homeschooling presents numerous challenges for parents, including striking a balance between rigidity and flexibility, maintaining socialization, and maintaining enthusiasm and focus. Parents aim to provide a safe and nurturing environment for their child's learning and development while also ensuring exposure to various perspectives and experiences. They must create a system for motivation and accountability, establish clear objectives, and establish rewards for milestones. Also, meeting their child's academic and emotional requirements is another major challenge, as parents must adapt their methods to meet their evolving needs. They must also seek resources and advice from educational experts and

support organizations, ensuring constant communication and cooperation. Organizing the administrative and logistical aspects of homeschooling, such as financial costs, paperwork, and legal processes, is another challenge. Parents must be thorough, specific, and aggressive in dealing with these challenges while maintaining their core goal of providing a top-notch education. likewise, finding tools and materials that meet their child's unique educational needs is another challenge, as every child is unique. Parents have researched different materials and sources to find suitable resources. Moreover. managing interruptions and detours is another challenge, as constant distractions can hinder productivity. Parents can overcome this by setting aside a space for their child to learn and establishing clear rules and expectations. Balancing responsibilities as mothers and educators is another challenge, but self-care is a priority and a routine can help manage obligations and find time for self-care.



References

- Basham, P., & Merrifield, J. (2018). Perceptions of homeschooling: A comparative study of homeschooling families in the United States and Canada. *Journal of School Choice*, 12(4), 496-516.
- Brooks, R. C. (2018). Exploring the motivations, benefits, and challenges of homeschooling in African-American families. *Journal of Black Studies*, 49(6), 603-623.
- Cogan, M. F. (2010). Exploring academic outcomes of homeschooled students. *Journal of College Admission*, 208, 18-25.
- Collom, E. (2005). Home schooling and the redemptive imagination. *Educational Theory*, 55(2), 187-204.
- Gaither, M. (2009). Homeschooling and the socialization myth. *Journal of College Admission*, 203, 18-25.
- Gaither, M. (2009). The impact of homeschooling on parent-child relationships: A comparative study. *Home School Researcher*, 23(1), 1-8.
- Kunzman, R., & Gaither, M. (2013). Homeschooling in Europe: A systematic literature review. *International Review of Education*, 59(3), 281-305.
- Kunzman, R., & Gaither, M. (2013). Homeschooling: A comprehensive survey of the research. *Other Education: The Journal of Educational Alternatives*, 2(1), 4-59.
- Kwek, D., & Sim, C. (2020). Homeschooling and transition to higher education: A comparative study. *Journal of Further and Higher Education*, 44(9), 1265-1281.
- Lines, P. (2021). Home educating in the UK: A qualitative study of the motivations, experiences, and strategies of families who choose to educate their children at home. *European Journal of Education*, 56(1), 126-139.
- Lines, P. (2021). Homeschooling and special educational needs: A comparative study. *European Journal of Special Needs Education*, 36(1), 32-48.
- Medlin, R. G., & Harter, R. T. (2015). A comparative study of homeschooling: Examining motivations, academic achievement, and socialization. *International Review of Research in Open and Distributed Learning*, 16(2), 171-192.
- Murphy, J. M. (2012). Homeschooling and the redefinition of citizenship. *Theory and Research in Education*, 10(3), 311-326.
- Murphy, J. M. (2012). Homeschooling and the redefinition of citizenship. *Theory and Research in Education*, 10(3), 311-326.

- Murphy, J. M., & Woods, R. A. (2017). The role of technology in homeschooling: A review of the literature. *Journal of Research on Technology in Education*, 49(1-2), 1-17.
- Ray, B. D. (2017). Academic achievement and demographic traits of homeschool students: A nationwide study. *Academic Leadership Journal*, 15(1), 1-9.
- Rothermel, P. (2019). Homeschooling and the law: A comparative analysis of homeschooling regulations in different countries. *European Journal of Education*, 54(1), 104-116.
- Taylor-Hough, D. (2013). *The everything homeschooling book: All you need to create the best curriculum and learning environment for your child*. Adams Media.
- Van Galen, J. A. (1991). Ideologues and pedagogues: Parents who teach their children at home. *American Journal of Education*, 100(4), 486-511.

The reality of the organizational effectiveness of department heads in Jordanian private universities from the perspective of faculty members

Preparation

Dr.. Manal Khalil Musa Abu Saiba

Educational leadership consultant

Email :- Kmanal83@yahoo.com

Abstract

The current study aimed to identify the reality of the organizational effectiveness of department heads in Jordanian private universities from the point of view of faculty members. The study sample consisted of (345) faculty members in Jordanian private universities, and the descriptive survey method was used, and a questionnaire was used to collect data. After the objectives came in the first rank with an arithmetic average of (3.48) with a moderate degree, followed by the second rank after the competitive values with an arithmetic average of (3.46) with a moderate degree, and internal operations dimension came in the third rank with an arithmetic mean (3.40) with a medium degree, and the stakeholders dimension came in the fourth rank with an arithmetic average (3.38) with a moderate degree, and employing resources dimension , it ranked fifth, with an arithmetic mean of (3.30), with a moderate degree. The current study recommended developing the skills of department heads to improve their organizational effectiveness and directing future research to search for problems facing department heads in universities, and making a proposed model for developing the organizational effectiveness of department heads in universities.

Keywords :organizational effectiveness, head of the department

The introduction

Universities are among the educational and productive institutions that enrich knowledge and prepare trained and qualified human resources in knowledge, thought and behaviour, in addition to their primary role in research, teaching and community service. Challenges, leadership is one of the most important elements whose development and progress is determined by the performance of any institution. Effective management in universities is that which is supposed to be characterized by efficiency and the ability to deal with others and understand points of view to achieve the desired goals.

The importance of the head of the academic department stems from his active role in all aspects of the educational process and the improvement of its outputs. Therefore, studies in educational administration dealt with the role of the leader and the extent of his skill and administrative competence in the success or failure of institutions. In the administration, because identifying the elements of effective leadership is an important requirement in developing the competence of the administrator or the head of the department. Therefore, the quality of the academic department and its achievement of the objectives, vision and mission of the university depends to a large extent on administrative competence. The capabilities and preparations of the department head to guide others towards excellence and achieve goals within certain criteria and foundations that are applied, and among the most important of these foundations is the extent to which the organization achieves organizational effectiveness, as it is very important because it is the criterion for determining the failure or success of the organization (Hakeem et al., 2019).

The existence of indicators that measure effectiveness in universities has become a competitive advantage that distinguishes them from other universities and evidence of the ability to achieve competitive advantage. As the search for the efficiency and continuity of the university is a challenge for organizations and to show their ability to survive, adapt to surrounding conditions, grow and keep pace with developments. The researchers sought to find a theory adopted by the organizations in order to be effective, given the importance of their presence in the institutions (Abu Al-Hassan, 2016).

The researcher sees the importance of raising the level of organizational effectiveness among the heads of academic departments and how it relates to the achievement of comprehensive quality standards as an indicator of long-term success through the goals it achieves and through its ability to survive and continue and keep pace with the developments of the times. (2017), which recommended the necessity of conducting and implementing training programs for heads of educational departments to raise their efficiency and obtain the necessary skills that enable them to raise the level of organizational effectiveness.

Organizational effectiveness has an important role in developing university revenues, as it represents the most important inputs to the productive system and the greatest influencing force in defining the university's identity and shaping the features of its future, as intellectual capital is the most important element for reaching the desired goals and objectives in light of the knowledge economy (Suwaidan, 2020).

Because of its importance in providing heads of academic departments with a set of skills necessary to improve administrative work and advance educational outcomes.

In terms of organizational effectiveness:

Researchers were interested in defining organizational effectiveness, as some of them defined its concept by doing the right things to achieve the goals of the organization. The organization may be effective but not efficient; That is, it achieves its objectives, but at a high cost, and this high cost means a loss of resources.

Noureddine (2016) defined it as an important skill in the life of organizations; Some of them believe that the effectiveness of the organization is determined by its ability to achieve the goals, and this ability depends on the criteria used to measure them, while others see that it is the degree to which the organization can achieve its goals, regardless of the capabilities used in that. It represents the relationship between the goals achieved and the goals set. A successful organization is one that focuses its resources on activities that bring results.

(Al-Yassin, 2017) stated that it is an organized dynamic process in which the individual's efforts and behavior within the organization affect the achievement of organizational goals. The concept of organizational effectiveness includes several axes and criteria, such as: goals, inputs, processes, available resources, and the satisfaction of stakeholders who have a benefit or interests with the organization. In order to achieve the effectiveness of the organization, the management must take into account motivating and supporting employees in order to increase their loyalty and affiliation, which greatly helps in the success of the organization. And the competitive value, and the soundness of organizational health in communication, creativity, adaptation and capabilities, and knowing which of them has the most impact on administrative efficiency.

Al-Saadi and Al-Gharabawi (2011) believe that the definitions of agency center around four main points:

1. Sustainability of the organization: It can be evaluated by three criteria: satisfaction of partners and customers, quality of goods
2. The worth of the personnel: It can be evaluated by four criteria: employee commitment, employee performance and capabilities, health and safety, and organizational climate.

3. Processes efficiency: It is evaluated according to three criteria: productivity, resources, and general profitability.
4. Legitimacy of the organization: It can be evaluated by three criteria: social responsibility, respect for legislation, and environmental responsibility.

Elements of organizational effectiveness

Al-Dalaeen (2021) mentions that the elements of organizational effectiveness have multiplied according to the renewal of the quality and nature of the concept over time, and these elements can be limited to the following:

Values and culture: a set of basic assumptions that explain how attitudes are defined and how work is done within the organization; It is coherently integrated with the organization's strategy, and values and culture are represented in the set of systems and behaviors that leaders and users demonstrate within the organization, provided that they are parallel with the prevailing culture to achieve the organization's strategies.

Strategy: Refers to the role, objective, and strategic direction that summarizes the work of the organization and the work of the organizational unit, which must be clear and appropriate.

Leadership: Leaders are those who have the appropriate ability, competence, and energy to lead the organization towards achieving goals.

Abdel Sattar (2020) adds that people management processes and systems are among the important elements of organizational effectiveness, as leaders need support through processes and people systems that help send messages, share information, and make decisions based on clear, sound, accurate information and knowledge structure that exist within the organization. Organizational processes represent an extension of the success of leadership and the creation of integration and mutual trust between employees and leaders within the organization. Also, capacity and structure: It means individuals who are able to complete the right actions at the right time through an appropriate structure for the purpose that describes the responsibilities within the organization in a transparent manner.

The researcher believes that the effectiveness of the organization is closely related to training the capabilities of individuals and developing their skills. As the training programs are of great importance in the development and improvement of performance, and thus the high levels of their performance at work. And the advancement of educational institutions to reach the desired goals.

Importance of Organizational Effectiveness:

Organizational effectiveness is the main engine that leads the organization to success. As indicators are given about its performance and the performance of the individuals working in it; Therefore, it is the basic characteristic of the survival and existence of the

organization. Organizational effectiveness is the justification for the existence, continuity and development of the organization, and it is also a criterion for judging the success of the organization. Bernard was the first to try to provide a definition of organizational effectiveness in the field of management, while in the field of educational leadership Cameron was the first to use the concept; He conducted his study entitled: Evaluation of Organizational Effectiveness in Institutions of Higher Education. As for scientific institutions and universities, we find that effectiveness has been expressed through two indicators: the satisfaction of faculty members, and the productivity of scientific research at the university (Badi, 2015).

Abdel Sattar and Amrouni (2020) add that studying the effectiveness of organizations is an important issue for the organizational and administrative development of organizations and to help and push them towards achieving their goals and objectives by examining the degree of their effectiveness and knowing the causes of their decline or decline. With the aim of correcting the error and consolidating the correction. The importance of studying the effectiveness of organizations is evident in:

The study of the effectiveness of organizations helps to identify the extent to which the organization achieves its goals measured by the degree of services it provides, and its ability to achieve its goals also includes how the organization performs its services and the obstacles or challenges it faces in providing those services.

Studying the effectiveness of organizations helps in developing the services they provide by looking at the opinions of the beneficiaries of those services.

The study of the effectiveness of organizations helps in the field of staff planning for future services and aspects of care, making sound decisions and improving these services in the future.

Entrances to organizational effectiveness

There have been many approaches to organizational effectiveness that are concerned with the study and measurement of organizational effectiveness in institutions, and there is no single approach suitable for all institutions, as the researcher previously pointed out to the different work of the organization, its size and objectives; Each entrance identifies certain criteria by which the organization's progress and development is measured. The researchers' differing opinions about the concept of organizational effectiveness and the purpose of its application are also due to the different approaches they followed in this field, but there is a consensus on important approaches that organizations share and have been adopted by several previous studies. Recently, researchers have adopted a more comprehensive and integrated modern view in the study of regulation effectiveness.

Khalaf (2020) explains that the approaches that dealt with the study of organizational effectiveness have varied and differed, and there is no single approach that is suitable for all organizations. As there are several entrances, the most important of which are: the objectives entrance, the environment entrance, the operations entrance, and the system resources entrance.

(Al-Qaddah, 2017) also presents the entrances to organizational effectiveness and its ability to achieve the planned goals as follows:

1. The entrance to achieving the goal:

The organizational goal is defined as the result that the organization seeks to reach and achieve within a certain period of time. The goals are what determine the methods by which the bonds of human cooperation are achieved in order to achieve a common goal. Here, it is not only intended to define a specific goal to reach it, but rather a plan must be developed to define the methods. And the methods and strategies that lead to this.

The existence of the effective goals model is the most effective and comprehensive, and it is defined as the degree to which the organization was able to achieve its goals. The goal approach is the most used, and it is an appropriate and logical approach for various organizations. Because organizations work towards achieving certain levels of output, and seek customer satisfaction and profits (Alsaïda, 2014).

As for Al-Enezi (2017), he believes that the objectives approach achieves real effectiveness in the progress of the organization, and the practical objectives indicators usually reflect the volume, amount and rates of production and awareness of the volume of commodity or service outputs provided during a certain period of time.

2. Entrance to the organization's resources:

Khalaf (2020) stated that what is meant by the organization's resource entry is the organization's ability to exploit its environment, whether in absolute or relative terms, in acquiring valuable and scarce resources.

It is also considered in this approach to transformational processes, and that the organization must prove itself and succeed in obtaining and managing valuable resources in order to be effective, such as attracting human resources and qualified faculty members; Effectiveness is defined according to this approach as the ability of the organization or institution to obtain precious, valuable and scarce resources also in relative or absolute terms, and to succeed in the process of managing, integrating and benefiting from them. .

Janabi (2017) adds that an effective organization has internal resources that seek to work with high efficiency, and its employees are one of these resources, and they feel job satisfaction and happiness, and the administrative activities are compatible with

each other in order to ensure the achievement of goals and obtain high productivity, and this entry is the important element in effectiveness, which is what the organization can realize what it does with the resources it possesses and how it can make the best use of it without waste; This is reflected in its internal efficiency, and it is also concerned with the input of external resources with everything related to its external environment, evaluation and control effectively, as the ability of the organization to influence all stakeholders and obtaining good feedback and a positive evaluation from them is an important element for management and the organization alike for continuity and survival.

3. Entrance to internal operations:

Mutawaf (2016) stated that this approach focuses on the quality of the internal process or internal activities in estimating and evaluating organizational effectiveness, and is not concerned with the organization's relationship with the external environment. This entry is also concerned with the viewpoint of employees in the organization, the extent of the efficiency of its internal operational processes, and the nature of the prevailing organizational and psychological climate among workers. An effective organization is considered according to this approach if its internal operations can be carried out smoothly and easily without obstacles, and also if the degree of satisfaction of its workers increases through the distribution of work, the development of a specific concept for everything, and the identification of tasks and duties for each job. Human resources are the most important and essential strategic resource in any organization or organization.

The researcher concludes that the institutions that can provide a harmonious internal environment and a good organizational climate are effective. The important aspects of this approach are not ignored, such as the satisfaction of service beneficiaries, participants or stakeholders, resources and outputs, identifying internal processes and developing methods for their evaluation.

4. Stakeholder Entrance:

It is the extent to which the organization is able to work to satisfy the desires of the beneficiaries and satisfy them in its environment, whether inside or outside the organization, and relates a benefit to the performance of the organization, such as: suppliers, creditors, parents, employees, customers, students, relevant governmental organizations, in addition to environmental and consumer protection agencies (Hisrich, et al., 2017).

The stakeholder approach or the approach of the parties to the transaction (beneficiaries) is one of the approaches that focus on the desires of the stakeholders among the customers and the beneficiary in the survival, continuity and growth of the organization, and (Parlar & Cansoy, 2017) mentions who are the stakeholders:

1. Managers: They get the highest salaries and have the most power.
2. Consumers: Their goal is to get the best product at the lowest price.
3. Workers: Their goal is to obtain a reasonable wage and the best possible working conditions.
4. Suppliers: Their goal is the commitment of the organization to pay the value of the products supplied to them.
5. Owners: Their goal is to achieve the highest return on their investment.
6. Government: Its objective is to abide by regulations and laws.
7. Society: Its objective is the institution's participation in the economic and social development processes, preserving the environment from pollution, and increasing the well-being of community members.

5. Introduction to competitive values:

It represents a group of behaviors that achieve a continuous and continuous advantage for competitors, and this entrance is determined by three main components: the method of competition, the basis of competition, and the parties to competition. The entrance to competitive values was developed by (Queen Wardbagh), and it contains the desired performance indicators used by managers and researchers. (Queen Wardbagh) provided an integrated framework for work by identifying all the main variables related to organizational effectiveness, and then determining how to relate to these efficacy variables. (Saaida, 2014).

The competitive values approach was initially designed to measure organizational effectiveness in for-profit organizations. As competitive values arose from the convergence of their effectiveness criteria, through the judgments of organizational researchers about organizational effectiveness in profit organizations. The stakeholder approach was an introduction to the competitive values approach, and it is also logical to be within the extent to which the effectiveness of integrating groups consisting of the three dimensions that include competitive values is measured, and the competitive values approach is an integrated framework through the formation of the basic variables related to organizational effectiveness (Khalaf, 2020).

Determinants of choosing the appropriate approach to study effectiveness:

Determining the appropriate approach to measuring organizational effectiveness in an organization depends on considerations, namely: First: the preferences of the organization's senior management: senior management is responsible for the results of the organization's work, and it often exerts influence in setting organizational goals and determining criteria by which the organization's effectiveness can be evaluated. Second: The extent to which the goals are quantifiable: whenever the organizational goals are quantifiable, they are suitable for evaluating the effectiveness of the organization through them. For example, the goal of profit is considered the most used goal in measuring the effectiveness of business organizations. This is due to the existence of

stable metrics to measure the profitability of the organization, and then to judge its effectiveness (Cough, 2018).

Abdel Sattar and Amrouni (2020) summarized how to choose the appropriate approach, as follows: - Attention to the nature of the activity of the organizations that were the subject of the study, the technological methods used in production, the size, and the characteristics of the approved structures. study, which stems from his interpretation of the phenomenon from a specific theoretical background. The life cycle of the organization also plays an important role in determining the content of the effectiveness, so that the organization that is in the starting stage differs in terms of the criteria for measuring effectiveness adopted from the organization in the growth stage due to the difference in the organizational and environmental characteristics in general.

Ismail (2020) believes that the different entrances to the activity and the method of choosing the appropriate entrance are due to the organization itself, as the organization seeks to achieve a set of goals that differ according to the different departments and organizational levels that it adopts. Accordingly, the measurement of organizational effectiveness and the appropriate approach to the study differ from one department to another, which ultimately necessitates the need to use a set of criteria and foundations together to estimate effectiveness. directly or indirectly (owners, customers, suppliers, banks...), and the stakeholder approach is one of the modern approaches that current organizations have begun to adopt,

Previous studies

The study of Al-Qaddah (2017) aimed to identify the impact of administrative communication processes on organizational effectiveness in the directorates of education in Jordan, and the relationship of this effect to the geographical region variable. The degree of effectiveness of administrative communication processes and organizational effectiveness, including four domains: goals, resources, job satisfaction, and productivity. It was distributed to a study sample consisting of (63) managers and department heads who were chosen in a random cluster manner. And its results produced an average degree for each of the administrative communication processes and organizational effectiveness, and showed statistically significant differences between the central and southern regions in favor of the central region in administrative communication processes, and statistically significant differences in favor of the central and northern regions in the field of goals, and differences between the central and southern regions in the areas of resources and satisfaction Functional, productivity and effectiveness as a whole, and the existence of a statistically significant positive effect of administrative communication processes on organizational effectiveness.

Al Yassin (2017) conducted a study aimed at evaluating the organizational effectiveness of university education institutions in Iraqi public universities, in which he used the descriptive correlational approach. The study sample is based on the overall

scale, with five colleges showing an average level of effectiveness and five others below the average. The study recommended the need to improve the organizational structure of colleges in order to enhance organizational effectiveness.

Enriquez (2019) also conducted a study aimed at revealing the organizational effectiveness of the Maritime State University in the Philippines, and investigating organizational effectiveness through the current academic organizational structure of the university in terms of: teaching, research, and community counseling. The study used the developmental survey method, Interviews were used as a tool for the study, as interviews were conducted with administrators and key officials at the university (Dean of the Graduate School, Vice President, Deans of Faculties, Director of the Research Department, and Director of University Services), and then the data were recorded according to the frequencies and percentages corresponding to each indicator (Teaching, research, and community counseling) The results of the study, after analyzing, processing, and interpreting the data, concluded that the classification of organizational effectiveness in the areas of: teaching, research, and community counseling was very effective, but some additional indicators were identified for further improvements required, such as the indicator of institutional capacity building, The study recommended that more studies should be conducted on the effectiveness of organizational universities in terms of institutional sustainability.

Khalaf (2020) conducted a study aimed mainly at demonstrating the impact of organizational health on the entrances to organizational effectiveness in private university colleges in Baghdad. Where (225) questionnaires were distributed, and the following results came out: It showed that the level of organizational health and organizational effectiveness in private university colleges in Baghdad and Wasit - Iraq came in a medium degree, and that the dimensions of organizational health collectively had the most impact in the resource entrance, then it came in the second degree. The entrance to achieve the objectives affected by the dimensions of organizational health, and the entrance to the internal process came in the third degree, followed by the entrance to the stakeholders in the fourth, and in the last order came the entrance to the values of competition.

Millado, Guhao & Rodriguez (2021) conducted a study aimed at identifying the best appropriate model for organizational effectiveness for higher education institutions, as estimated by transformational leadership, organizational health, and total quality management. The study was conducted in the Philippines, and used a non-experimental quantitative approach. The study sample consisted of (250) employees from among higher education institutions using the stratified sampling procedure. Questionnaires were also used as a tool for the study, and the results showed that the levels of transformational leadership, organizational health, total quality management, and organizational effectiveness of higher education institutions were high. The results also showed that transformational leadership was significantly related to organizational

effectiveness, and there was a statistically significant relationship between Organizational health and organizational effectiveness as well as between total quality management and organizational effectiveness.

Study problem and questions

The issue of organizational effectiveness in universities is one of the main reasons for the success of the university, through which it is possible to achieve goals, build organizational capabilities from human resources, ensure effective performance, and achieve growth and development at the required level of performance.

Given the importance of the role of department heads in universities to achieve the desired goals, it is necessary to provide them with appropriate skills and principles to raise organizational effectiveness, improve performance, and reach the desired development. These principles or foundations are important for preparing the human element in achieving sustainable development. Bourcian, 2016 study recommended Which dealt with analyzing the skills needed for heads of departments in some American universities to the necessity of having several leadership and academic skills to be able to compete academically at the international level and to enhance research production. As well as the study of Millado, Guhao & Rodriguez, 2021), which emphasized the development of an appropriate model for the organizational effectiveness of higher education institutions, which helps leaders to improve work and develop the educational process.

Given the importance of the role of department heads in universities to achieve the desired goals, it is necessary to provide them with appropriate skills and principles to raise organizational effectiveness, improve performance, and reach the desired development. These principles or foundations are important for preparing the human element in achieving sustainable development. Bourcian, 2016 study recommended Which dealt with analyzing the skills needed for heads of departments in some American universities to the necessity of having several leadership and academic skills to be able to compete academically at the international level and to enhance research production. As well as the study of Millado, Guhao & Rodriguez, 2021), which emphasized the development of an appropriate model for the organizational effectiveness of higher education institutions, which helps leaders to improve work and develop the educational process.

Perhaps highlighting the effectiveness of department heads in particular is one of the most important areas that should be paid attention to in order to improve performance, increase awareness and organizational effectiveness. To verify that performance is as required. The foundations of organizational effectiveness help to a large extent in measuring the organization's ability to achieve long and short-term goals. A successful organization is able to focus its resources on activities that bring results (effectiveness),

so it develops the value of the right things, produces more and with better quality, and has the ability to adapt.

The research problem is represented in answering the following main question:

What is the reality of the organizational effectiveness of department heads in Jordanian private universities from the point of view of faculty members?

The importance of studying

The importance of this study follows from the following:

Theoretical significance

The importance of this study lies in the benefit it provides to know the reality of the organizational effectiveness of the heads of departments in the Jordanian private universities, as the world today is experiencing rapid changes that require us to improve performance and keep pace with development. The most important element to reach the desired goals and objectives

The importance also comes from the importance of the role of department heads and their contribution to the development of administrative work in universities in general and Jordanian universities in particular. Also, the importance of using foundations and standards to improve the performance of department heads, as the need has become urgent for this study, which contributes to finding recommendations that can be used to develop the administrative performance of department heads and also through Enriching the Arab library in general and the Jordanian library in particular with such studies.

Applied significance

It is hoped that the following organizations will benefit from this study:

Universities and educational institutions

Administrators, academics, and heads of departments working in universities through developing themselves as well as developing and improving educational methods and foundations by identifying strengths and development priorities in line with the future goals and vision of the university.

Objectives of the study

This study aimed to the following:

- Identifying the reality of the organizational effectiveness of department heads in Jordanian private universities from the point of view of faculty members

- Identifying the concept of organizational effectiveness and its effective role in developing department heads

Terminology of study

The study included terms that were defined conceptually and procedurally as follows:

(Organizational Effectiveness)

Noureddine (2016) defined it as an important skill in the life of organizations; Some of them believe that the effectiveness of the organization is determined by its ability to achieve the goals, and this ability depends on the criteria used to measure them, while others see that it is the degree to which the organization can achieve its goals, regardless of the capabilities used in that. It represents the relationship between the goals achieved and the goals set. A successful organization is one that focuses its resources on activities that bring results.

The researcher defines it procedurally as the degree obtained by the members of the study sample through their response to the scale based on the foundations of organizational effectiveness, which the researcher developed to suit the study sample, and the foundations are (goals, resource recruitment, internal processes, stakeholders, competitive values).

The limits of the study

The limits of the study are as follows:

Human Limitations: This study was limited to heads of academic departments in Jordanian private universities.

Spatial limitations: This study was limited to Jordanian private universities.

Temporal limits: This study was conducted in the academic year 2023

Research Methodology

Research Methodology This study adopted the descriptive survey method, with the aim of determining the reality of the organizational effectiveness of the heads of departments in Jordanian private universities from the point of view of faculty members.

Study community

The study community consisted of all faculty members in private Jordanian universities, which numbered (3345) faculty members, according to higher education statistics for the year (2022-2023).

The study sample

A simple random sample was used, and the study sample consisted of (345) faculty members, according to the tables of Krejcie, Morgan, (1970) and Table (1). The distribution of the study sample members is placed according to its variables.

Table (1) Distribution of sample members according to study variables

Sex	male	217	67.8%
	female	103	32.2%
	total	320	100%
Rank	Doctor	99	30.9%
	Associate professor	47	14.7%
	Assistant professor	174	54.4%
	Total	320	100%
Experience	Less than 5 years	183	57.2%
	From 5-10 years	64	20%
	More than 10 years	73	22.8%
	Total	320	100%

Study tool

After referring to many literature and previous studies related to the organizational effectiveness of educational institutions, as a study:

Khalaf, 2020; ; Al-Yassin, 2017; Al Gaddah, 2017; Professors and educational experts were also stimulated to seek their opinions about the study items and related issues to develop the final form of the questionnaire to reveal the reality of organizational effectiveness in Jordanian private universities from the point of view of faculty members.

The study tool consisted of two parts

First: It is related to demographic information, and the second part includes four dimensions, which are distributed in the table below

Table (2): Dimensions and expressions of the organizational effectiveness measure for heads of departments

Dimensions	The number of paragraphs
Objectives	5
Recruitment of resources	5

internal operations	4
Stakeholders	5
competitive values	5
Total	24

Validity of the study tool

The validity of the study tool was verified by two methods using content validity, as it was presented in its initial form to a number of experienced arbitrators to find out the degree of belonging of the paragraphs to the axes, linguistic wording, and output of the tool in general, to ensure that the tool measures the objective to be measured, and the validity of the construction procedure.

The validity of the internal construction:

And he means by sincerity the internal structure of the scale expressions: the extent to which all the paragraphs of the scale are consistent with the dimension to which they belong, i.e. the phrase measures what it was set to measure and does not measure anything else.

Accordingly, the 'Pearson' correlation coefficient was calculated between the degree of each expression of the dimension and the total score of the dimension to which this paragraph belongs and the total score of the scale, and the correlation coefficient of the dimensions with each other and the total score of the scale was calculated.

Schedule (3)

Dimensional correlation coefficients with each other and with the total degree of the scale

Dimension	Recruitment resources	internal operation	Stakeholders	Competitive values	Total mark
Objectives	.809**	.897**	.815**	.850**	.942**
Recruitment of resources	1	.811**	.790**	.733**	.900**
internal operation	.811**	1	.832**	.909**	.953**
Stakeholders	.790**	.832**	1	.879**	.924**
Competitive values	.733**	.909**	.879**	1	.932**

** Statistically significant at the level of significance (0.01*)

It is clear from Table (4) that the correlation coefficient of dimensions with each other and the total score of the scale is statistically significant at the level ($0.01 = \alpha$), and the

correlation coefficient of dimensions with each other ranged between (0.909_0.733), and the correlation coefficient of dimensions with the total score of the scale was between (0.953_0.900), and all these values are statistically significant.

Schedule (4)

Correlation coefficients of the items of the scale with the dimension to which they belong and with the total score of the scale:

paragrap h	Dimension link	Total mark	paragrap h	Dimension link	Total mark
1	.905**	.886**	13	.777**	.740**
2	.918**	.873**	14	.873**	.901**
3	.827**	.729**	15	.482**	.470**
4	.759**	.700**	16	.891**	.851**
5	.877**	.855**	17	.915**	.897**
6	.902**	.688**	18	.926**	.815**
7	.928**	.848**	19	.892**	.748**
8	.877**	.858**	20	.865**	.907**
9	.912**	.923**	21	.742**	.596**
10	.930**	.803**	22	.765**	.643**
11	.729**	.597**	23	.855**	.927**
12	.802**	.846**	24	.802**	.711**

** Statistically significant at the significance level (0.01).

Table (4) shows that all the correlation coefficients of the scale's paragraphs with the dimension they belong to and with the total score of the scale are statistically significant at the level ($0.01 = \alpha$), where the correlations of the paragraphs with the dimension they belong to ranged between (0.930_0.482), and the correlations of the paragraphs with the total score of the scale ranged (0.927 _ 0.470), and all these values are statistically significant, and this indicates the consistency of the internal structure of the scale, and therefore the scale consists of (24) items in its final form.

Constancy

To ensure the stability of the measure of the reality of organizational effectiveness among department heads, stability was calculated using Cronbach's alpha coefficient,

and table () shows these results.

Schedule(5) Stability coefficient using the Crowe-Nabach coefficient method for the scale paragraphs

Dimension	Paragraph .number	Cronbach's alpha stability
Objectives	5	0.91
Recruitment of resources	5	0.94
Internal operation	4	0.82
Stakeholders	5	0.90
Competitive values	5	0.86
Total mark measure	24	0.97

It is clear from Table (5) that Cronbach's alpha coefficient for the total score of the scale was 0.97), and the stability coefficient for the goals dimension was (0.91), and the stability coefficient for the resource employment dimension was (0.94), and the stability coefficient for the internal operations dimension was (0.82), and the stability coefficient was (0.82). For the stakeholder dimension (0.90), and the stability coefficient for the competitive values dimension was (0.86), and these values indicate that the measure of the reality of organizational effectiveness among department heads enjoys a good degree of reliability that can be relied upon in field application according to Nany's scale, which was adopted (.70) as a limit. lower stability. (Nunnally & Bernstein 1994 264-265).

Metrics correction key

It has been taken into account that the five-point Likert scale used in the study is graded according to the rules and characteristics of the scales as follows:

Strongly agree	Agree	Nutral	Not agree	Strongly not agree
5	4	3	2	1

Based on the foregoing, the values of the arithmetic averages that were reached were dealt with as follows, according to the following equation:

The higher value is subtracted from the lower value of the answer alternatives divided by the number of levels, i.e.:

$$= \frac{4}{3} = \frac{1-5}{3} \quad 1.33 \quad 1.33 \text{ this value is equal to the class length.}$$

Thus, the low score ranges from 1.00 to 2.33

The average score is from 2.34_3.66

The high score is from 3.67 - 5.00

View the results of the study

First: Results related to answering the first question:

What is the reality of the organizational effectiveness of department heads in Jordanian private universities from the point of view of faculty members?

To answer this question, the arithmetic means and standard deviations of the faculty members' responses were calculated on the reality scale.

The organizational effectiveness of department heads in Jordanian private universities, as shown in Table (6).

Schedule (6)

Arithmetic means and standard deviations of the responses of faculty members on the scale of the reality of organizational effectiveness among department heads arranged in descending order according to the arithmetic averages

Rank	Dimension	SMA average	Standard deviation	Class
1	Objectives	3.48	1.00	Moderate
2	Competitive values	3.46	0.85	Moderate
3	Internal operation	3.40	0.91	Moderate
4	Stakeholders	3.38	1.03	Moderate
5	Recruitment of resources	3.30	1.14	Moderate
Total mark measure		3.40	0.91	Moderate

Table (6) indicates that the general average of the total score for the measure of the reality of organizational effectiveness among department heads in Jordanian private universities was average with an arithmetic mean of (3.40), and after the goals came the first rank with an arithmetic mean of (3.48) with a moderate degree, followed by the second rank after the values Competitiveness came with an arithmetic average of (3.46) with a medium degree, and after internal operations it ranked third with an arithmetic average of (3.40) with a medium degree, and after stakeholders it came with a fourth rank with an arithmetic average of (3.38) with a medium degree, and after the employment of resources came in the fifth rank with an arithmetic average of (3.30) with a moderate degree The following is a breakdown of the scale paragraphs according to the dimensions.

Objectives dimension**Schedule (7)**

The arithmetic means and standard deviations of the faculty members' responses to the objectives dimension are arranged in descending order according to the arithmetic means.

Rank	Dimension	SMA	Standard deviation	class
1	Implementation of objectives according to plan and schedule	3.58	1.21	Moderate
2	Work to achieve the goals set to achieve the future vision of the university	3.53	1.18	Moderate
3	The possibility of measuring and evaluating goals	3.43	1.05	Moderate
4	Commitment of employees collectively to achieve the set goals	3.43	1.28	Moderate
5	The suitability of objectives with the capabilities of employees to ensure their achievement	3.42	1.12	Moderate
Objectives		3.48	1.00	Moderate

Table (7) shows that the general average of the goals dimension was average with an arithmetic average of (3.48), while the arithmetic means for the paragraphs ranged between (3.42 and 3.58), where the paragraph that states “the implementation of the objectives according to the plan and the specified timetable” ranked first With an arithmetic average of (3.58) with a medium degree, the paragraph that states “working to achieve the goals set to achieve the future vision of the university” ranked second with a mean of (3.53) with a medium degree, while the paragraph that states “the suitability of goals with the capabilities of workers to ensure their achievement” ranked fifth And the last one with an arithmetic mean (3.42) with a moderate degree.

Recruitment of resources dimension

Schedule (8) The arithmetic means and standard deviations of the responses of the faculty members on the resource recruitment dimension are arranged in descending order according to the arithmetic means.

Rank	Dimension	SMA	Standard deviation	Class
1	Helping workers develop their performance professionally and scientifically	3.43	1.06	moderate
2	Good use of all available resources	3.37	1.11	Moderate
3	Financial resources are used in an	3.29	1.28	Moderate

4	economical manner, away from waste Updating the equipment used for work whenever the need arises	3.22	1.29	Moderate
5	Manage the material resources of the department perfectly	3.20	1.52	Moderate
	Recruitment of recourses	3.30	1.14	Moderate

Table (8) shows that the general average for the resource employment dimension was average with an arithmetic mean of (3.30), while the arithmetic means for the items ranged between (3.20 and 3.43), where the paragraph that states “helping workers develop their performance professionally and scientifically” came in the rank the first with a mean of (3.43) with a medium degree, and the paragraph that states “the good use of all available resources” came in the second rank with a mean of (3.37) with a medium degree, while the paragraph that states “ideally managing the material resources of the department” ranked fifth and last with an average (3.20) moderately.

Internal operations dimension

Table (9) The arithmetic means and standard deviations of the faculty members' responses to the internal operations dimension are arranged in descending order according to the arithmetic means.

Rank	Dimension	SMA	Standard deviation	class
1	Providing a good organizational climate in which understanding and cooperation prevail	3.55	1.12	Moderate
2	Determine the scope of work of faculty members to ensure job satisfaction	3.48	1.22	Moderate
3	Measure the quality of services through consistency of internal functions	3.37	1.15	Moderate
4	Continuous evaluation of processes and outputs to reduce errors	3.23	1.09	Moderate
	Internal operation	3.40	0.91	Moderate

Table (9) shows that the general average of the internal operations dimension was average, with an arithmetic mean of (3.40), while the arithmetic means for the paragraphs ranged between (3.23 and 3.55), where the paragraph that states “providing a good organizational climate prevailing in understanding and cooperation” came in the rank the first with an arithmetic average of (3.55) with a moderate degree, and the paragraph that states “determining the scope of work of faculty members to ensure job satisfaction” came in the second rank with an arithmetic mean of (3.48) with a medium degree, while the paragraph that states “continuously evaluating processes and

outcomes to limit from making mistakes” ranked fourth and last, with an arithmetic mean of (3.23), moderately.

Stakeholder's dimension

Schedule (10)

Arithmetic means and standard deviations of the responses of faculty members on the stakeholder dimension arranged in descending order according to the arithmetic means

Rank	Dimension	SMA	Standard deviation	Class
1	Employees' commitment to the ethical and professional rules of work	3.73	1.10	Moderate
2	Providing an organizational climate that creates a state of harmony among workers	3.43	1.03	Moderate
3	Employees' awareness of the interdependence between their duties within the university	3.35	1.16	Moderate
4	Emphasis on choosing materials that meet the needs of the local community	3.26	1.30	Moderate
5	Speed of completion to meet the needs of the partners	3.10	1.17	Moderate
Stakeholders		3.38	1.03	Moderate

Table (10) shows that the general average of the stakeholder dimension was average, with an arithmetic mean of (3.38), while the arithmetic means for the paragraphs ranged between (3.10 and 3.73), where the paragraph that states “workers’ commitment to the ethical and professional rules of work” ranked first With an arithmetic average of (3.73) with a high degree, the paragraph that stipulates “providing an organizational climate that creates a state of harmony among employees” ranked second with an arithmetic average of (3.43) with a medium degree, while the paragraph that stipulates “speed of completion to meet the needs of partners” ranked fifth and last with an average My score is (3.10) with an average score.

Competitive values dimension

Schedule (11) The arithmetic means and standard deviations of the faculty members' responses to the competitive values dimension are arranged in descending order according to the arithmetic means.

Rank	Dimension	SMA	Standard deviation	Class
1	It encourages employees to take initiatives to improve services in a way that distinguishes them from other universities.	3.58	1.10	Moderate
2	Excellence with a high ability to keep up with developments in the educational process	3.47	0.89	Moderate
3	Enjoying the speed of response in appointments according to the needs of the students compared to other universities	3.44	1.16	Moderate
4	Have a clear direction to work in order to obtain quality and excellence awards.	3.43	1.09	Moderate
5	Quality assurance standards are strictly adopted in the department	3.37	1.05	Moderate
Competitive value		3.46	0.85	Moderate

Table (11) shows that the general average for the competitive values dimension was average with an arithmetic mean of (3.46), while the arithmetic means for the items ranged between (3.37 and 3.58), where the paragraph stating "encourages employees to take initiatives to improve services in a way that distinguishes them from Other universities" ranked first with an arithmetic average of (3.58) with an average degree, and the paragraph stating "distinguishment with a high ability to keep pace with developments in the educational process" ranked second with an arithmetic average of (3.47) with an average degree, while the paragraph stating "adopts quality assurance standards in a manner "Strict in the section" ranked fifth and last, with an average of (3.37), with a moderate degree.

Second: The results related to the answer to the second question, which is:

Are there statistically significant differences at the level ($\alpha = 0.05$) in the organizational effectiveness of department heads in Jordanian private universities from the point of view of faculty members due to the variables of gender, rank and years of experience

To answer this question, the arithmetic means and standard deviations of the faculty members' responses were calculated on the reality scale of the organizational effectiveness of the heads of departments in the Jordanian private universities according to the variables of gender, rank and years of experience, where analysis of variance (ANOVA) was used to find out the significance of the differences in the total score of the scale, as is explained below.

Schedule (12)

Arithmetic means and standard deviations of the responses of faculty members on the scale of the reality of organizational effectiveness among the heads of departments according to the variables of the study

variable	Class	number	SMA	Standard deviation
Sex	Male	217	3.54	0.97
	Female	103	3.12	0.71
	Total	320	3.40	0.91
Academic rank	Doctor	99	3.23	0.47
	Associate professor	47	3.14	0.58
	Assistant professor	174	3.57	1.12
	Total	320	3.40	0.91
Experience	Less than 5 years	183	3.14	0.81
	From 5-10 years	64	4.46	0.57
	More than 10m years	73	3.13	0.72
	total	320	3.40	0.91

The results in tables (12) indicate that there are apparent differences in the average responses of faculty members on the measure of the reality of organizational effectiveness among department heads, according to the variables of gender, rank, and years of experience. To find out the significance of the differences, an analysis of variance (ANOVA) was performed. 13).

Schedule (13) The results of the analysis of variance test (ANOVA) to find out the significance of the differences in the averages of the responses of the faculty members on the measure of the reality of the organizational effectiveness of the heads of departments according to the variables of the study

source of contrast	sum of squares	degrees of freedom	mean of squares	value (f)	significance level
Sex	9.693	1	9.693	18.886	0.000*
Academic rank	1.669	2	0.835	1.626	0.198
Experience	85.152	2	42.576	82.952	0.000*
Fault	161.164	314	0.513		
Total	266.409	319			

* Significance level ($\alpha = 0.05$)

It appears in Table (13) that there are statistically significant differences in the average responses of faculty members on the measure of the reality of organizational effectiveness among the heads of departments according to the gender of the faculty

member, as the value of (F) (18.886) with a level of significance (0.000) and the arithmetic mean of the responses of males higher than the arithmetic mean of the female responses.

The table shows that there are no statistically significant differences in the average responses of faculty members on the scale of the reality of organizational effectiveness among department heads, according to the academic rank, as the value of (F) was (1.626) and the level of significance was (0.198), which is a non-statistically significant value.

While the table shows that there are statistically significant differences in the average responses of faculty members on the scale of the reality of organizational effectiveness among department heads according to the variable of experience, as the value of (P) was (82.952) with a level of significance (0.000), and to find out the source of differences in the responses of faculty members on A measure of the reality of organizational effectiveness among department heads according to the variable of experience. Scheffet's post-comparison test was conducted, and Table (15) shows these results.

Schedule (14) Scheffe's test for post-comparisons in the responses of faculty members on the measure of the reality of organizational effectiveness among department heads according to the variable of experience.

Experience		The difference between the averages (I-J)	indication
I	J		
From 5-10 years	Less than 5 years	1.3144*	0.000
From 5-10 years	More than 10 years	1.3323*	0.000
Less than 5 years	more than 10 years	0.0179	0.984

* Significance level ($\alpha = 0.05$)

It appears in Table (14) that there are significant differences at the level ($\alpha = 0.05$) in the responses of faculty members on the measure of the reality of organizational effectiveness among department heads, according to the experience variable between a category of 5-10 years on the one hand, and two categories of less than 5 years and more than 10 On the other hand, the arithmetic mean of the responses of class M from 5-10 years was higher than the arithmetic mean of the responses of the two classes of less than 5 years and more than 10 years, while no significant differences appeared at the level ($\alpha = 0.05$) in the responses of faculty members on a scale The reality of the organizational effectiveness of the heads of departments according to the variable of experience between the category of less than 5 years and the category of more than 10 years

Recommendations

1. Developing the skills and competencies of department heads in Jordanian private universities in line with the requirements of the times
2. Directing future researches to research the problems facing the heads of departments in universities and the mechanisms to solve them
3. A proposed model for developing the organizational effectiveness of heads of departments in universities



references

- Adnan.A.(2015), Strategic Leadership and their Effect on Managing Organizational Chang, Zarqa University. **European Journal of business and social sciences**.Vol.13(12),81-89.
- Davies, B., & Davies, B. J. (2010). **Talent management in academies International Journal of Educational Management** ,24(5), pp. 418-426.
- Floyd, A.; Dimmock, C (2011): "**Jugglers**", "**Copers**" and "**Strugglers**": Academics' Perceptions of Being a Hea of Department in a Post-1992 UK University and How It Influences Their Future Careers.
- Lebortarf. G (2000) La Competence: **Essaiun attracteur etranger**, les editions dorganisation, paris, p.22
- Tahir, L; AbdullahT; Ali, F Daud, K (2014): **Academics Transformational Leadership: An Investigation of Heads of Department Leadership Behaviours in Malaysian Public Universities**, Educational Studies, v40, N5, p473.

بعض مظاهر الازدواجية اللغوية في اكتساب وتعلم العربية في المغرب

اعداد الباحث

ادريس الكميتي

دكتوراه في اللسانيات - كلية لآداب والعلوم الإنسانية سايس-فاس

الملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن بعض مظاهر اكتساب وتعلم العربية عند الناطقين بها، والتمييز المفهومي بين مصطلحي الاكتساب والتعلم، مع رصد التداخل الحاصل بين العربية العامية والعربية المعيار المستهدفة بالتعلم في إطار وجود ازدواجية لغوية لها أثرها في السياق المدرسي المغربي من خلال ما تخلفه من انعكاسات نفسية على المتعلمين، إلى جانب وجود تعددية لغوية مرتبطة باللغات المعتمدة في التدريس، وقد أثار البحث تشكلات العربية المعاصرة الناشئة عن مبدأ التطور اللغوي، كما أشار إلى موقعها في السياسة اللغوية المغربية بين الوثائق الرسمية المدبرة للشأن اللغوي، ومكانة هذه اللغة فعليا من حيث وظيفتها التعليمية والاجتماعية، وفي ظل تراجع دورها لصالح هيمنة اللغة الأجنبية، تصبح الحاجة ماسة إلى البحث السيكولساني والاجتماعي من أجل الرفع من كفايتها النحوية، وتدارك صعوبات تعليمها وتعلمها.

الكلمات المفتاحية: الاكتساب- التعلم- اللغة العربية المعيار- العربية العامية- الازدواجية اللغوية-

التعددية اللغوية

Abstract

The research aims to reveal some aspects of the acquisition and learning of Arabic when native speakers, and the conceptual distinction between the terms acquisition and learning, while monitoring the overlap between Arabic colloquial Arabic eloquent standard targeted learning in the context of the existence of bilingualism has an impact in the Moroccan school context through the psychological repercussions on learners, in addition to the existence of multilingualism associated with the languages adopted in teaching, the research has illuminated the formations of contemporary Arabic arising from the principle of linguistic development, as pointed to its position in the Moroccan linguistic policy between Official documents managing the linguistic affair, and the actual status of this language in terms of its educational and social function, given the decline in its role in favor of the dominance of the foreign language, which necessitates benefiting from psycholinguistic and social research in order to raise its grammatical sufficiency, and to remedy the difficulties of teaching and learning.

Keywords: Acquisition-learning- Arabic eloquent standard - Arabic colloquial-bilingualism- multilingualism

1-1 تمهيد:

إن اكتساب اللغة من المواضيع المركزية التي استقطبت الباحثين في اللسانيات التطبيقية، باعتبارها حقلاً معرفياً توحدت داخله جهود اللسانيين وعلماء النفس والاجتماع، ولذلك فقد بدأنا نلاحظ نشوء تخصصات فرعية بينية تهتم بدراسة اللغة من الوجهة التطبيقية، كعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التقابلي، وديداكتيك اللغات، على اعتبار أن الإنسان الذي يكتسب اللغة ويتعلمها هو وحدة بيولوجية ونفسية واجتماعية، وإذا كان الاكتساب اللغوي ينطوي على تعدد المتغيرات، فنحن لا ندعي أننا سنحيط بكل منها، وإنما سنحاول رصد اكتساب اللغة العربية في السياق الاستعمالي التعليمي، من منطلق كونها لغة طبيعية ينطبق عليها ما يخص اللغات الأخرى، من حيث الآليات العامة في الاكتساب والتعلم، و ومن حيث قانون التغير اللغوي من الماضي إلى الحاضر، كما يشمل البحث رصد بعض مظاهر التداخل بين النسخين الفصح والعامي، والاحتكاك باللسنة الأجنبية فرض وجودها أخذ ناصية العلم والمعرفة.

وقد جاءت رغبتنا في تناول موضوع الاكتساب اللغوي، لأهميته العلمية والمعرفية والتربوية من جهة، ولحاجة اللغة العربية اليوم إلى إمطة اللثام عن واقع تعليمها وتعلمها، بالشكل الذي يسمح باستيعاب بعض مظاهر تخلفها وانحسارها، وبعض معوقات تعليمها وتعلمها، خصوصاً وأن العديد من الجهات الوطنية والدولية قد دقت ناقوس الخطر حول تدني الكفايات الأساسية للتواصل بالنسق الفصح عند المتعلمين تعبيراً وقراءة وكتابة، وهذا ما يستدعي التفكير في سبل الرفع من كفاية العربية عند الناطقين بها، من لدن الباحثين المتخصصين والممارسين، وكذا الساهرين على السياسة اللغوية في الوطن العربي بشكل عام، والمملكة المغربية بشكل خاص.

1-2 بين الاكتساب والتعلم

إن كلمة "اكتساب" مصدر الفعل الخماسي "اكتسب" وهو مصدر قياسي أتى على وزن افتعال، ككل الأفعال التي تكون على صيغة "افتعل" وبالعودة إلى المعاجم العربية نجد أن الدلالة اللغوية لمصطلح (اكتساب) تدور حول الكسب وتحصيل الرزق، ففي مجمل اللغة نجد أن مصطلح الاكتساب تشتق من مادة -كسب- التي تعني الكسب وطلب الرزق، وكسبت أهلي خيراً، وكسبت

الرجل مالا فكسبه مما جاء على فعلته ففعل¹. ومما جاء في المعجم الوسيط: "(كسب لأهله كسبا، أي طلب الرزق والمعيشة لهم والشيء جمعه والمال كسبا وكسبا ربحه فهو كاسب، جمع كسبة وهو كساب وكسوب. أكسب فلانا مالا أو علما أعانه على كسبه، أو جعله يكسبه، واكتسب تصرف واجتهد، والمال ربحه والإثم تحملهن وفي التنزيل العزيز "لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت" والكسب ما اكتسب ويقال فلان طيب الكسب والكسب: عصارة الذهن"²

فبالأمل في هذه التعريفات المعجمية المقدمة لمصطلح اكتساب، نستنتج أنها تتضمن مظهرين دلاليين اثنين: الأول سلبي لا يقوم فيه الشخص بأي مجهود، والثاني إيجابي يشير فيه الكسب إلى الجهد والعمل، سواء كان بمبادرة ذاتية أم بمساعدة شخص آخر، وفي الأخير تبقى عملية ذهنية في إطار وضعية تواصلية بين من يُكسب، ومن يكتسب. وقد شكلت هذه العلاقة بين الشخص الذي يتكفل بمهمة إيصال المعرفة، والشخص المكتسب مسرعا لأبحاث ودراسات في علم التربية وعلم النفس، حيث تم تجاوز العلاقة العمودية بين المدرس كمالك للمعرفة الوحيد، والمتعلم الذي عليه اتباع المالك في كل ما يقوله، فلا يترك له المجال للمناقشة أو النقد، أو تقديم وجهة النظر؛ مما يجعل تلك العلاقة تنسم بالقهرية وعدم الإنصاف؛ وهذا ما تميزت به البيداغوجيا التقليدية، وتم تجاوزه في البيداغوجيا المعاصرة، فقد أثبتت الدراسات النفسية التربوية فشل هذا النموذج المبني على آليتي الحفظ والاستظهار، إذ تغيب فيه مبادرة وفضول المتعلم.

وبالرجوع إلى بعض المعاجم الحديثة، نجد أن مفهوم الاكتساب اللغوي يرتبط بمفاهيم مجاورة كالنمو والتعلم، وعلاقتهما باللغة المكتسبة؛ فمما نجده في معجم (دافيد كريستال) تحت مادة (اكتساب acquisition): الاكتساب يرتبط بنمو اللغة عند الطفل، وهو مصطلح يرتبط بضرورة أو نتيجة لتعلم ما، ويستعمل كذلك في سياق تعلم لغة أجنبية (foreign language) أو لغة ثانية (second language)، واكتسابها يختلف عن اللغة الأولى (لغة الأم mother tongue)، وفي هذا السياق فالأكتساب يقف في بعض الأحيان في مقابل التعلم (learning) الذي يتأثر بالبيئة،

¹ - مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي المتوفى سنة 395 هـ. دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان الجزء الثالث الطبعة الثانية 1406 هـ - 1976م. باب الكاف والسين وما يثلثهما ص: 785

وهو عنصر أساسي في تعلم لغة من اللغات الأجنبية، ويمكن النظر إليه كسيرورة بنائية في سياق تعليمي يتحكم في إنجاز performance المتكلم¹

وإذا كان مفهوم اكتساب اللغة يبدأ مع الطفل منذ السنوات الأولى، باستثماره لأنساق لغته الأم بشكل غير واع، عن طريق المشاهدة العفوية، فإن التعلم عملية واعية مقصودة تهدف إلى الارتقاء بلغته في سياق مؤسسي، ورغم ذلك فهو لا يستغني عن الاكتساب، لأن المعرفة لا تنطلق من الصفر. "فالاكتساب لا يتم بصورة لا واعية فقط.... فالوعي واللاوعي لا يخصان قطاعا من الاشتغال أو عمليات معينة بل إنهما على العكس من ذلك يمثلان صيغتين للاشتغال الذي يمتلكه الطفل ويستعمله تبعا للمادة المعالجة وصعوبة المهمة المحصلة"²

وهذا يعني أن الطفل في اكتسابه للغة يزواج بين المعارف الضمنية والمستضمرة من جهة، والمعارف الإجرائية الواعية والمراقبة من جهة أخرى. وإذا انطلقنا من هذه المقاربة في تعلم اللغة العربية، يصبح أمر المزج بين الفعاليات الذهنيتين مطلوباً؛ خصوصاً أن نظام هذه اللغة يتميز بخصائص تركيبية وصرفية وصوتية يطبعها التداخل والتكامل، ولا يمكن استيعابها دفعة واحدة من طرف المتعلم، الشيء الذي يفرض عليه التدرج واستثمار الضمني لإكساب الصريح من القواعد والبنى اللغوية التي تصير في مرحلة لاحقة ضمنية، ليتم استغلالها في تعلم لاحق.

2- حول تاريخ العربية وتنوعاتها

لرصد إشكالية الاكتساب والتعلم في اللغة العربية، لا بد من التطرق إلى تاريخ هذه اللغة، وتمييز خصائصها، وتشكلاتها، كما هي متداولة اليوم في الواقع اللغوي المعاصر، مع التطرق إلى نشأة هذه اللغة التي مازالت تحتفظ بالمكون الإعرابي في تمييز وظائفها النحوية؛ ولذلك فهي تصنف ضمن اللغات الإعرابية الاشتقاقية في مقابل اللغات الإلصاقية المسقطة للإعراب.

555/ P:8. A dictionary of linguistics and phonetics. sixth edition. 2008,³-David Crystal

⁴- الغالي أحرشوا. الطفل بين الأسرة والمدرسة منشورات علوم التربية الطبعة الأولى 2009 ص:88

⁵- مصطفى صادق الرافعي. تاريخ آداب العرب. كلمات عربية للترجمة والنشر. القاهرة. 2013م. ص:64-67

وقد تناولت الدراسات الفيلولوجية أو ما يسمى بأبحاث فقه اللغة وضع اللغة العربية ضمن فصيلتها اللغوية، من حيث النشأة والتطور، وحاولت أن تعطي تعريفاً مقارباً يربطها بأصولها الأولى، وفي إطار الأبحاث اللغوية الفيلولوجية في القرن التاسع عشر، والتي اهتمت بتاريخ اللغات وأصلها، وأقامت الفصائل اللغوية اعتماداً على إعادة بناء اللغات الفروع من اللغة الأم الأصلية. ووضعت لغتنا العربية ضمن فصيلة لغوية كبرى، "تعرف باللغات السامية نسبة إلى سام ابن نوح، وقد لعبت الشعوب التي تكلمت هذه اللغات دوراً حضارياً رئيسياً في التاريخ. غير أن بعضها قد انقرض كلغة للتخاطب، بانقراض الشعوب التي كانت تتكلم بها كالبابلية والفينيقية، وبعضها الآخر لا يزال باقياً كالعربية، واللغة الحبشية والسريانية... وكان أول من أطلق عليها هذه التسمية عالم ألماني اسمه شلوتسر (Schlozer) بناءً على تصنيف للبشر في سفر التكوين." (وقد سميت العربية بالقحطانية الجنوبية- لغة العرب المتعربة- والعذانية- لغة عرب الشمال المستعربة-، أما فيما يخص أصلها فيعود إلى الحبشية والحميرية، واللغات السامية الأخرى¹).

وقد كانت اللغة العربية هي لسان العرب في العصر الجاهلي، بها أبدعوا في التعبير عن خواطرهم ومشاعرهم، في إطار علاقتهم بالكون والطبيعة والوجود، فنتج عن ذلك معلقات شعرية اعتبرت مرجعاً في الاستشهاد أثناء جمع النصوص في عصر التدوين، ونالت نصيباً وافراً من الاهتمام والعناية لا من حيث بناء المعاجم التي احتوت على كم زاهر من المفردات والمعاني، ولا من حيث وضع أصول وقوانين نحو هذه اللغة.

وقد كان هاجس فهم وتدبر القرآن الكريم الذي أنزل بلسان عربي مبين من بين أهم الدوافع الحاسمة وراء عملية تدوين اللغة العربية، وتوصيف قواعدها، ولكننا، اليوم، لم نعد نستعمل اللغة العربية كما دونها علماء اللغة، وقعد لها النحاة، ذلك أن اللغة ومن منظور علم اللغة الحديث تتطور، ولا يمكن أن نوقف هذا التطور، فاللغة العربية الفصيحة، كما نتكلمها ونعلمها وكما يوظفها الأدباء والصحافيون في الوقت الراهن، لا شك أنها قد ابتعدت نسبياً عن اللغة الأدبية الكلاسيكية، "وهناك ما يدل أن اللغة التي وصفها سيبويه ليست هي اللغة الموجودة حالياً باعتبار كثير من خصائصها التركيبية والصرفية والصوتية، فاللغة العربية دعيت بلغة الضاد لأن الضاد كانت تنطق فيها منحرفة

بين الضاد واللام ، قريبة من (ضل) ولم تعد كذلك ...وكذلك في التركيب نجد قواعد الإضافة والعدد والتعريف والصفة والتوكيد ...الخ تتغير¹

وقد حدد (ديشي)² تنوعات للعربية، نورد الأقسام الرئيسية لها كما يلي:

- العربية الأدبية الكلاسيكية (LC): وهي لغة القرآن، والشعر الجاهلي، وهي اللغة التي هيمنت على الاستعمال والفهم شفويا وكتابيا.

- اللغة الأدبية المعاصرة (L M): وهي الحالة الراهنة للغة السابقة، وترتبط بلغة الصحافة، والأوساط الإعلامية، والأدب المعاصر، والإنتاجات العلمية إلخ...

- العربية المتوسطة من صنف أول (M01): وهي نتاج إدماج تركيبات ترتبط بالمنطوق الجهوي لمتكلم يستعمل جملا يطغى عليها تركيب العربية المعاصرة.

- العربية المتوسطة من صنف ثان (M02): وهي تتميز بإدماج تركيبات من العربية المعاصرة في جمل، بحيث يرتبط التركيب بالمنطوق الجهوي للمتكلم.

- المنطوق العربي الجهوي (PR)، وهو يتخذ شكل لهجات مرتبطة بكل قطر من الأقطار العربية، أو بجهة من الجهات داخل كل قطر. ففي المغرب يتعلق الأمر بمنطوق الرباط أو الدار البيضاء، أو غيره من الجهات الأخرى.

3- مفهوم الازدواجية في اللغة العربية

ولا شك في أن اللغة العربية الفصيحة التي دونها جامعو اللغة في معاجمهم، كانت تتضمن لهجات مجموعة من القبائل العربية، وكان هذا من بين أسباب نشوء بعض الظواهر اللغوية كالترادف،

⁶-عبدالقادر الفاسي السانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية الكتاب الأول دار توبقال للنشر الطبعة الرابعة

⁷- Mohammed EL Halfaoui. Aricle : pluriglossie et conception d'un niveau seuil en ARABE coordination et présentation Nour-Din EL Hamouti Recherches en méthodes Linguistiques et Littérature. Le laboratoire de la recherche en relation culturelles maroco -ibériques Colloque n°2 infoprint.fes. P :78-79

والتضاد، والاشتراك اللفظي؛ وبفضل ارتباط هذه اللغة بالدين الإسلامي، فقد تم إخضاعها للمعيرة والقياس، وذلك بعد استكمال جمعها ممن يوثق في فصاحتها في الأمصار البعيدة عن متاخمة الشعوب غير العربية خوفاً من نقشي اللحن، واستفحال ظاهرة العجمة. ومما يجب تسجيله في هذا الصدد أن حرص اللغويين العرب القدامى على صفاء العربية ونقائها، جعلهم يتوقفون بالاستشهاد اللغوي قبل القرن الرابع الهجري، إلا أن اللغة تتطور بفعل تطور مستوى متكلميها الفكري والثقافي، فتظهر كلمات ومصطلحات جديدة تعبر عن المفاهيم المستجدة، وهذا ما حدث للغة العربية في استيعابها لمفاهيم جديدة نشأت في لغات أخرى. فقد أقر البحث اللغوي الحديث أن اللغة العربية المعاصرة قد خضعت لبعض التغيرات، ولم تعد كما كانت عند آخر متكلم مستمع مثالي فصيح لهذه اللغة، ناهيك على التطور الذي لحق اللهجة العربية العامية، من حيث ميلها إلى الاقتصاد اللغوي ومسايرة طبيعة الحياة المتغيرة، مما كان له تأثير على الفصحى بفعل مبدأ التداخل اللغوي.

وكان أثر اللهجات العامية في اللغة العربية واضحاً إلى جانب لغات أخرى مجاورة؛ مما أفرز لكلمات صوتية مختلفة للناطقين بها على امتداد الوطن العربي، على اعتبار أن اللهجة العامية هي لغة التواصل اليومي، بينما انحصرت العربية بقواعدها النحوية في المقامات الرسمية، ومنها التعليم والإعلام والمراسيم الدينية، وإن كان هذا الاستعمال الرسمي لا يسلم من حضور النسق اللغوي العامي، سواء أكان ذلك عن وعي، أم بدون وعي.

وقد أقر بعض الباحثين اللغويين العرب بأن تواجد النسقين أمر طبيعي تفرضه خصوصيات اجتماعية ولغوية وتاريخية، فالدكتور عبده الراجحي يقول: "أن يكون للغة (أي لغة) مستويان أو أكثر، مستوى للفكر والثقافة والإبداع، ومستوى للحديث والتعامل اليومي، فهذا أمر طبيعي يقره الواقع وتاريخ اللغات نفسها، والدراسات اللغوية أثبتت أن وجود مستويات التعبير في اللغة الواحدة أمر طبيعي، بل حتمي، وأنه لا تنافي بين استعمال (لغة مثالية) في العلم والخلق ووجود مستوى أدنى في البلاغ المباشر المتميز، وهذا الوضع ظاهرة ألسنية عالمية تنطبق على عدد كبير من اللغات، ولذا لا تشكل اللغة العربية حالة استثنائية وفريدة بل تتساوى في ظاهرتها مع عدد كبير من اللغات"¹

⁸ - عبد الرحمن بن محمد القعود. الازدواج اللغوي في اللغة العربية. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. الطبعة

ولعل هذه الفكرة صادرة عن تصور الباحث السوسiolساني (فيرجيسون) في تصوره للازدواجية اللغوية، حيث اشترط أن يكون هناك نمطان أو مستويان لنفس اللغة: مستوى أعلى ومستوى أدنى، إذ يستعمل كل واحد في مقامات اجتماعية خاصة، "وقد انصب اهتمام (فرجسون) CHARLES FURGISSON 1959 على الحقيقة العامة وهي أن المتحدثين عادة ما يستخدمون أكثر من شكل لغوي في حالة ما، وشكلا لغويا في حالة أخرى، وقد لاحظ أن هناك حالة خاصة لذلك، حيث يوجد شكلان لغويان للغة واحدة، يستخدمها المجتمع بشكل متساو، ولكن لكل شكل دورا محددا يقوم به (فرجسون 1972)، ويجب أن نميز هذه الحالة الخاصة التي أسماها ازدواجية اللغة عن الاستخدام المتبادل بين اللغة القياسية واللهجة الإقليمية، كما يجب تمييزها عن وضع يكون فيه استخدام لغتين منفصلتين في مجتمع كلامي ما، والتي يكون لكل منها دور واضح ومحدد"⁹.

وبذلك يمكن أن نميز ضمن الازدواجية التي تحدث عنها (فرجسون) بين اللغة العربية الفصحى كشكل أعلى، واللهجة العربية العامية كشكل أدنى، حيث إن الأولى مستهدفة عن طريق التعليم والتعلم، وتتميز بطابعها المكتوب، والثانية تمثل اللغة المتداولة في الحياة اليومية، وتتميز بطابعها الشفوي. والمغرب كغيره من الدول العربية، وكما ذكرنا سابقا، يعرف شكلين لغويين: شكل فصح معاصر قد طرأ عليه تغيرات بالمقارنة مع العربية الكلاسيكية، وشكل عامي قد فرض نفسه في التواصل اليومي لشريحة واسعة من المغاربة، ورغم ما يوجد فيه من اختلافات صوتية تميز كل جهة من جهات المغرب، يبقى باب التواصل مفتوحا بين الأفراد المشتركين في هذا الشكل الأدنى مهما اختلفت خصوصياتهم النطقية. وأما عندما نتكلم عن اللغة العربية الفصحى كمستوى أعلى في علاقتها باللغة الأمازيغية مثلا، وهي كذلك لغة لفئة واسعة من المغاربة، فإن الأمر يختلف، وكما سبقت الإشارة إلى ذلك يصبح المتعلم الوافد على المدرسة بلغته الأمازيغية في حالة ثنائية لغوية (BILINGUISME)، في مقابل المتعلم الذي يلجها وهو قد اكتسب المحددات اللغوية للعربية العامية بفعل الامتداد البيئي الحاصل بين الشكلين العربيين، حيث يمكن أن نقول في هذه الحالة: إنه

⁹- رالف فاسول. أستاذ اللغويات جامعة جورج تاون. علم اللغة الاجتماعي للمجتمع. ترجمة الدكتور إبراهيم بن صالح محمد

الفلاي قسم اللغة الإنجليزية كلية الآداب جامعة الملك سعود. للنشر العلمي والمطابع 1424هـ-2000م. ص: 58

سيواجه ازدواجية لغوية (DIGLOSSIE)، كما تظهر الثنائية أثناء الاستعمال اللغوي، بين كل من العربية والأمازيغية والفرنسية.

وإذا انطلقنا من المنظور اللساني المصنف للغات كلغة أولى (لغة الأم) ولغة ثانية، حيث إن لغة الأم تكتسب ولا تتعلم، والثانية تحتاج إلى تعليم وتدريب، يمكن التساؤل عن واقع اللغة العربية من هذا التصنيف من حيث اكتسابها وتعلمها. ويمكن أن نلمس الجواب من خلال التمييز الذي أقامه (فيشمان FICHMAN) وفق معياري التشكل الفردي والاجتماعي، حيث يقول: وثنائية اللغة صفة مميزة للتصرف اللغوي على المستوى الفردي، أما ازدواجية اللغة فإنها خاصة من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع¹⁰

وإذا ما نظرنا إلى النسق اللغوي الدارج بأشكاله المختلفة في الجهات الجغرافية الممتدة على امتداد أنحاء المغرب، نجده قد نسج قواعده الخاصة (صوتا، وصرفا، وتركيبا، ودلالة)، منحرفا في ذلك عن النسق العربي المعياري الفصيح، وهذا الانحراف يضعنا أمام لغتين مختلفتين، تربط بينهما علاقات ووشائج قوية؛ مما يجعل الانتقال من الشفهي العامي إلى الشفهي أو الكتابي الفصيح تطاله بعض التغيرات الصوتية والمعجمية والتركيبية، وهذا ما يكون له انعكاسات نفسية على مستوى تعليم وتعلم النسق الفصيح بالمدرسة المغربية في ظل اتساع الفوارق النحوية والمعجمية بين النسقين لا في المغرب فقط، بل يشمل ذلك البلدان الناطقة بالعربية. وفي خضم هذه الإشكالية اللغوية يقول الدكتور عبده الراجحي: "ولا نحتاج إلى كبير عناء لنبين أن اللغة العربية ليست لغة أولى، فالطفل العربي لا يخرج إلى محيطه ليلتقط لغة فصيحة متداولة في الأفواه، بنفس الكيفية التي يخرج بها الطفل الفرنسي إلى محيطه ليتعلم الفرنسية، أو الأنجلزي ليكتسب الأنجلزية. إذن فالعربية الفصيحة ليست لغة أولى في محدداتها النفسية والإدراكية والذاكرية... إلخ إلا أن الطفل العربي لا يتعلم العربية الفصحى بنفس المعنى الذي يتعلم به لغة أجنبية ثانية كالفرنسية والإسبانية والأنجلزية، بل الملكة التي يكونها الطفل

¹⁰- فيشمان 1967: نقلا عن: د. إبراهيم صالح الفلاي. ازدواجية اللغة. النظرية والتطبيق. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء

النشر الطبعة الأولى. 1417هـ-1996م. ص: 100

¹¹- عبده الراجحي علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. أستاذ العلوم اللغوية كلية الآداب - جامعة الإسكندرية 1995 دار المعرفة الجامعية ص: 84

العربي في عاميته كثيرا ما تمثل جزءا مهما من الملكة التي سيكونها في الفصيحة. ولذلك كانت الفصيحة بين الأولى والثانية في منظورنا ¹

ويتبين أن الدكتور عبده الراجحي اعتبر أن اللغة العربية في طابعها الفصح لا تمثل لغة أولى للمتكلم العربي، ولكنه اعتبر اللهجة العامية ذات ارتباط وثيق بالفصحى، وتشكل جزءا كبيرا من ملكة النسق الفصحى، وهذا يعني أن النسقين ينهلان من معجم مشترك، ولكن ليس إلى حد التطابق. وفي نفس المنحى ذهب عبد السلام المسدي، إلا أنه أبرز سمة التمايز التي أصبحت تطبع النسقين العربيين العامي والفصحى، حيث قال: "تبادر بالتأكيد على أن العربية الفصحى واللهجة الدارجة مهما كان نمطهما في واقعنا العربي، لا تمثلان من وجهة نظر علمية مجرد صورتين منسلختين لحقيقة واحدة، وإنما هما نسقان متمايزان: في أصوات الحروف وموازين الكلمات من جهة أولية، وفي بنية الجملة ودلالات الألفاظ من جهة مركزية. وهذا هو الأهم، إذ فيهما تتفارقان تركيبيا، وتصبح كل واحدة منتمية إلى أنموذج مخصوص من الألسنة البشرية: الفصحى إلى اللغات الإعرابية وهي المسماة باللغات التأليفية لاعتمادها تغيير أواخر كلماتها عند انضمام بعضها إلى بعض، واللهجات إلى اللغات غير الإعرابية وتسمى اللغات التحليلية لاعتمادها على عناصر لغوية تبرز بها الروابط القائمة بين الكلمات عند ارتصافها في سلسلة الخطاب". ²

ويوافق الدكتور تمام حسان الفكرة السابقة، والتي تقر بالتباين بين النسق العامي والفصحى بقوله: "ولهذه اللهجة العامية كما لتلك اللغة الأجنبية نظام يختلف في تكوينه عن نظام اللغة الفصحى من حيث الأصوات، والصرف، والنحو، والمعجم، والثقافة، والدلالات" ³. وفي نفس السياق يذهب أنيس فريحة الذي يقر بالمبدأ الطبيعي لنشوء اللهجات في أي لغة من اللغات الطبيعية، بفعل عوامل تاريخية ونفسية واجتماعية؛ فيؤكد أنه بالرغم من وجود بعض التماثلات بين النسق العامي والفصحى في العربية، وخصوصا على المستوى المعجمي، فإنهما متباعدان في جوانب متعددة "فاللغة ليست

¹² عبد السلام المسدي. الهوية العربية والأمن اللغوي. دراسة وتوثيق: منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. الطبعة الأولى بيروت، تموز/يوليو 2014م. ص: 326

¹³ تمام حسان. التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها. وزارة التعليم العالي. جامعة أم القرى معهد اللغة العربية. مكة المكرمة. سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية الجزء الرابع 1404هـ 1984م ص: 60

¹⁴ أنيس فريحة. نظريات في اللغة. دار الكتاب اللبناني - بيروت. الطبعة الثانية 1981 ص: 109

القاموس، فإنك تستطيع أن تحفظ قاموس الألمانية غيبا، وإذا كنت لا تعرف التركيب والتصريف والمصطلح، فإنك لا تستطيع أن تطلب أكلا في مطعم ألماني، وأن اللغة بتراكيبها، ونحن ممن يرى أن العامية بعدت عن الفصحى في صرفها ونحوها ومصطلحها وأسلوب التعبير فيها إلى حد يمكن حسابها لغة قائمة بذاتها¹⁵ وعلى المستوى المصطلحي فهو يستعمل تباين الشكليات في العربية ضمن مصطلح الازدواجية، وليست الثنائية التي يقصدها في كلامه بمعنى ابتعاد الشكل العامي عن الشكل الفصيح في المعجم والنحو؛ مما يظهر وجود نوع من الخلط في التمييز بين المصطلحين عند بعض الباحثين العرب. وفي هذا السياق يقول عبد الرحمان محمد القعود: "وهكذا يتبادل مصطلحا "الازدواجية" و "الثنائية" المواقع بوضع أحدهما موضع الآخر من قبل الباحثين. فالمصطلح لم يكتسب دقة التحديد، ولم يستقر على أي من المفهومين. وهو هنا ومع الثنائية والانفصامية أحيانا جديد في الثقافة العربية-فيما يبدو- في إطار الصراع بين الفصيحة والعامية... ثم إنني أؤثر مصطلح "الازدواجية" لأنه أشيع بين الباحثين ولأننا نحصل على دعم لغوي من الفعل "ازدوج" في قولنا: ازدوج الشيء أي صار اثنين والفصيحة وعاميتها اثنان من أصل واحد، أما الثنائية فإن أس دلالتها كما يقول نهاد الموسى-مطلق العدد- حتى لتطلق على مقابلات الأضداد كالخير والشر والنور والظلام... وذلك أشبه بالتقابل البعيد بين اللغات المختلفة"¹⁶

وعلى العموم نكون أمام شكليين لغويين مختلفتين في العربية، وإن احتفظ الفرع ببعض السمات الطفيفة للأصل، إلا أن التباعد ما ينفك يتزايد مع الزمن، مع اختلاف الوظيفة. ومن جهة أخرى فقد كان لهذا الباحث رأي فيما يخص بعض القضايا الاصطلاحية في هذا المجال، حيث نجده يستعمل اللغة الأم بمعنى آخر، أو بالأحرى فهو يستعمل لغة الأمومة "ولو دققنا الأمر والتزمنا بالفروق الرقيقة في المعنى لأدركنا أننا أمام تصور مغاير تماما لكلا المصطلحين الإنكليزي MOTHER TONGUE والفرنسي LANGUE MATERNELLE، بل إن عبارة "اللغة الأم" لو أردنا نقلها على اللغة الأجنبية، لحصلنا على

¹⁵ عبد الرحمن بن محمد القعود الازدواج اللغوي في اللغة العربية. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. الطبعة الأولى 1417-1997. ص: 12

¹⁶ عبد السلام المسدي. الهوية العربية والأمن اللغوي 2014م. ص: 344

¹⁷ إبراهيم صالح الفلاي. ازدواجية اللغة. النظرية والتطبيق. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر الطبعة الأولى. 1417هـ-1996م. ص: 103

عبارة أخرى غير التي نحن بصددّها ولألفينا أنفسنا في مجال دلالي آخر ضمن العلوم اللغوية، كأن نتحدث عن اللغة اللاتينية بوصفها اللغة الأم للفرنسية والإيطالية والإسبانية. (المسدي 2014)¹

ويفهم من هذا أن المسدي قصد بمصطلح اللغة الأم بعده اللساني المقارن من حيث الأصل والفرع، إذ تصبح اللغة العربية كما يتواصل بها أفراد الأقطار العربية لغتهم الأم، بغض النظر عن لهجاتهم الإقليمية المتفرعة عن النسق العربي الفصيح، وهذا المنظور يختلف عن التصور السيكلساني الذي يرى أن اللغة الأم هي لغة المنشأ التي يكتسبها الطفل عن أمه في سياق محيطه الأسري والاجتماعي وذلك بشكل عفوي لا يخضع للتعليم والتدريب، بل تتشكل عنده إثر تشغيل جهازه اللغوي الفطري في استدخال المحددات اللسانية للغة التي شب على التواصل بها.

وفي هذا السياق، يمكن القول إن اللغة العربية الفصيحة كما يتعلمها التلميذ في المدرسة المغربية ليست لغته الأم من منطلق ازدواجية فصحي-عامية، حيث اعتبر (فرجسون) أن "الشكل اللغوي الأعلى ليس لغة أم لأي فرد من أفراد المجتمع، وبالتالي فلا يستخدم أي فرد من أفراد المجتمع ذلك الشكل لأغراض الحديث اليومي".²

ولذلك، يمكن القول إن مستوى التباعد الذي أصبح يلحظ بين النسق الفصيح والعامي في العربية، لا يخدم تعليمها، من منطلق تداخل محددات هذين النسقين في فكر المتعلم، في المعالجة والإنتاج اللغويين، مما قد تكون له انعكاسات نفسية، وتداعيات اكتسابية؛ لكن ما يلاحظ في الاستعمال اللغوي العربي بالمغرب هو اتجاهه نحو البينية في التواصل الشفهي، حيث نجد التعبير العامي يستعمل بعض الكلمات من الفصحى، وخاصة عند الفئة المتعلمة، وفي المقابل نجد توظيفا لبعض أشكال النسق العامي في التعبير بالنسق الفصيح، خصوصا على مستويي الاستبدال وتسكين أواخر الكلمات إثر إسقاط الإعراب. وفي سياق تقريب النسقين، نرى أنه يجب الارتكان إلى العربية المعيار المعاصرة في الكتابة، أي في التعبير عن الفكر، من خلال الإنتاجات العلمية، والكتابات الصحفية، على أن يتم الاعتماد على لغة وسيطة، والتي هي في طور التشكل على مستوى التواصل الشفوي اليومي، لتحقيق التفاهم بين أفراد المجتمع العربي، لكننا لا نستبعد انتقال هذه اللغة الوسيطة إلى مجال الكتابة والتدوين؛ مما قد ينشأ عنه نشوء لغة عربية بينية لا هي عربية فصيحة ولا هي لهجة

عربية عامية، وهذا الطرح يستلزم إجراء توصيف جديد لهذا الشكل اللغوي، لا من حيث القواعد، ولا من حيث المعجم، وما يتطلب ذلك من إجراءات بيداغوجية على مستوى بلورة نحو مدرسي مواكب لهذا الشكل اللغوي البيني، ومتقيد بأصول وقوانين الكلام العربي، على أن يتجاوز بعض الأبواب النحوية الشائكة في النحو المعيارى بالتبسيط والتيسير.

4- واقع تعليم العربية والتعددية اللغوية في المغرب

لا شك أن تنوع الروافد الثقافية والحضارية، وسيرورة امتداداتها في تاريخ المغرب قد خلق تنوعا لغويا، يتمثل في تعايش اللغة العربية، وهي اللغة الوطنية الرسمية للمملكة المغربية إلى جانب اللغة الأمازيغية التي أصبحت كذلك لغة وطنية أقرها التعديل الدستوري الأخير لسنة 2011.

وقد حاول ميثاق التربية والتكوين استيعاب هذا التعدد اللغوي ضمن منطق الأصالة والمعاصرة، حيث أكد في الدعامة التاسعة من المجال الثالث على أهمية تعليم اللغات الوطنية من خلال اعتماد المملكة المغربية في مجال التعليم سياسة لغوية واضحة منسجمة وقارة، تعزز تعليم اللغة العربية وتحسنه بإتقان هذه اللغة، والتفتح على اللغة الأمازيغية، مع ضرورة الانفتاح على اللغات الحاملة للحدثا، وبلورة مشروع ثقافي وعلمي يروم التتمية المتواصلة للنسق اللساني العربي على مستويات التركيب والتوليد والمعجم¹؛ إلا أن الواقع التعليمي كشف عن عطب في التعامل مع ظاهرة التعددية اللغوية، وفي هذا السياق، جاءت الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 التي أصدرها المجلس الأعلى للتعليم، ونصت في الرافعة الثالث عشرة: محور التمكن من اللغات المدرسية وتنوع لغات التدريس، على كون مبدأ تدريس اللغات والتدريس بها، يجب أن يتم وفق نموذج بيداغوجي جديد، "وفي هذا الإطار يعتبر المجلس أن تحديد وضع كل لغة على حدة داخل المدرسة بوضوح، يعد عاملا حاسما في تطوير تدريس اللغات والتدريس بها، ومن ثم تحقيق التكامل فيما بينها، وكذا الانسجام بين المكونات القطاعية للمنظومة... وتعتبر اللغة العربية اللغة الرسمية للبلاد، يتعين تقوية وضعها، وتجديد المقاربات والطرق البيداغوجية ذات الصلة بها.² وتعتبر العربية إلى جانب الفرنسية لغتين يتم

¹⁸ - الميثاق الوطني للتربية والتكوين. المملكة المغربية 1999 ص: 38

¹⁹ - المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء. رؤية استراتيجية للإصلاح 2015-2030 ص: 38

تدريسهما والتدريس بهما في إطار ما يسمى بالتناوب اللغوي، بفعل أهمية هذا المبدأ التربوي في تعليم اللغات وتعزيز التواصل بها. وفي إطار الانفتاح على الإنجليزية، فقد تم اعتمادها لغة لتدريس العلوم في أحد مسالك التعليم الثانوي التأهيلي، كما قررت السلطات التربوية المغربية تعميم تدريسها بالسلك الإعدادي بالمدرسة العمومية بدءاً من الموسم الدراسي المقبل 2023-2024 (مذكرة وزارية رقم: 23-030) والصادرة بتاريخ 23 ماي 2023.

وفي المقابل يقر المجلس الأعلى نفسه، باعتباره أعلى مؤسسة تربوية تتميز بالطابع الاستشاري، وتسهر على مواكبة منظومة التربية والتكوين، ووفق التشخيصات التربوية التي أشرف عليها، فقد أقر وجود قصورات في كفايات اللغة العربية الأساس، تعبيرا وقراءة وكتابة بالمدرسة المغربية.

ونعتبر أن من بين أسباب تدني هذه الكفايات هو عدم إخضاع هذه التعددية اللغوية لمنطق عقلاني يراعي خصوصية اللغة العربية، كلغة الذات والهوية الحضارية على أرض الواقع في الاستعمال اللغوي داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، حيث إن ما يميز الوثائق والمذكرات التي تصدرها السلطات التربوية في شأن وضع اللغة العربية، هو الإشادة بهذه اللغة، واعتبارها لغة رسمية بقوة الدستور المغربي، فهي الناقلة للإرث الحضاري العربي في مظاهره الفكرية والعلمية والفنية، وهي لغة لتدريس المواد الدراسية إلى جانب اللغة الفرنسية، إلا أن هذا الاهتمام لا يوازيه تثمين وضعها على أرض الواقع المدرسي والمهني والاجتماعي، حيث ما يزال تعليمها يخضع للمحددات البيداغوجية التقليدية، كما أن مناهج تعليمها ظلت تمتح من معين الدرس النحوي المعياري القديم، وإن كانت هناك بعض ومضات الانفتاح على بعض منجزات الدرس اللساني الحديث، فهي تراوح مكانها في مداخل الكتب المدرسية، ولا يستتبعها مجهود تكويني للأساتذة في هذا المجال من أجل تنزيله الديداكتيكي في المنهاج الدراسي، كما أن منافسة اللغة الفرنسية، التي مازالت تهيمن على المجال الإداري وبعض المعاهد العليا، جعل صورة العربية في تمثيلات الأفراد توجي بضعف قيمتها في تحقيق الترقى الاجتماعي رغم كونها "اللغة الرسمية للدولة، ولغة معتمدة في تدبير الشأن العام، ومقوم أساس من مقومات الهوية المغربية، علاوة على كونها اللغة الأساس والأولى للتمدرس، وأن تعزيزها

واستعمالها (الدستور - الفصل 5) في مختلف مجالات العلم والمعرفة والثقافة والحياة كان وما يزال طموحا وطنيا (الميثاق الوطني للتربية والتكوين - المادة 110).¹

إن ما سبق الإشارة إليه فيما يخص واقع العربية بين المذكرات الملزمة والواقع المعيش يلخصه الفاسي الفهري تحت مفهوم ما يسميه بالعدالة اللغوية، سواء في المغرب أو المشرق، حيث "لا تنبأ اللغة العربية دور اللغة التي تمارس أكثر الوظائف اعتبارا على أرضها وترباها... واللغة الإنكليزية، اللغة العالمية، تمتد وتنتشر لإزاحتها من هذا الدور في التعليم والإعلان والإشهار والاقتصاد إلخ، في المشرق العربي. إلا أن الوضع في المغرب العربي أكثر ظلما للمواطن، لكون اللغة الفرنسية ليست اللغة العالمية... ومما يفاقم هذا الوضع أن التنوعات اللغوية الوطنية الأخرى (مثل الأمازيغية في المغرب) لا توظف إيجابيا لدعم الهوية الوطنية ووحدتها، بل لمحاولة تفكيكها، ونفس الشيء يقال عن العامية، التي هي جزء من السجل اللغوي المتكامل والمتماسك بتنوعاته، ولا ينبغي أن تستعمل لإزاحة العربية الفصيحة، أو دعم الفرنكفونية الضيقة ضد العروبة".²

وفي ظل تدني كفايات اللغة العربية عند التلميذ المغربي، كما أقرت بذلك هيئات وطنية ودولية، فقد فتح المجال للبحث عن مكامن الخلل داخل اللغة نفسها، واقتراح إمكانية العدول عنها كأداة للتدريس، دون الارتكاز على منطق العلم والتاريخ، فقد أشار نورالدين عيوش زوبعة فكرية شغلت الوسط الإعلامي المغربي سنة 2013 وذلك بدعوته إلى تبني العامية المغربية منذ المراحل الأولى للتعليم، تحت ذريعة الاستمرارية بين لغة البيت والأسرة، وتفتح الطفل على مكونات العالم بكفايته اللغوية العامية، إلا أن عبدالله العروي رفض هذه الأطروحة مستندا على حجج تاريخية وفكرية، "فإذا اعتمدنا الدارجة لغة مكتوبة سينقطع المغاربة عن الثقافة العربية وما أنتجته طيلة قرون من إرث ثقافي وأدبي، وما زالت تنتج. الأمر هنا لا يتعلق فقط بقطيعة مع الشرق العربي وشعوبه، وإنما يتعلق بقطيعة مع الحضارة العربية ومع ما ساهم به المغاربة وأهل الأندلس في تلك الحضارة. إذا اكتفينا بتعليم الطفل

20 - المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء. رؤية استراتيجية للإصلاح 2015-2030 المملكة المغربية. ص: 42

21- عبد القادر الفاسي الفهري. السياسة اللغوية في البلاد العربية. بحث عن بيئة طبيعية، عادلة، ديمقراطية، وناجعة. دار الكتاب الجديد المتحدة. الطبعة الأولى. ص: 201 سبتمبر 2013

22 - جريدة الأحداث المغربية الخميس 21 نونبر 2013 العدد 5133 السنة 16 صفحة الحوار الحدث مع المفكر عبدالله العروي

الدارجة فستقطع صلتها انقطاعا كلياً بتلك الحضارة وثقافتها.¹ ، ويستند العروي في أطروحته على ربط اللغة بالثقافة، فالعربية لا تؤدي اليوم، على امتداد الوطن العربي، وظيفة التواصل فقط، بل تحمل إرثاً فكرياً وفنياً وتاريخياً وقيماً لا يمكن تجاوزه من أجل تحقيق تنمية عربية حقيقية، تقوم على استيعاب التعدد الإثني والثقافي، وتفتح على اللغات الأجنبية من أجل مساهمة الركب العلمي، وبذلك تتوفر شروط مواجهة مد العولمة، وتجنب السقوط في الدوبان اللغوي والثقافي.

والواقع أن تعليم وتعلم العربية، في ظل ما يشهده المسرح اللغوي الوطني من تعددية لغوية، يجب أن يكون مبنياً على أسس علمية متينة، بحيث يراعي واضعو البرامج الدراسية مستجدات أبحاث علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي والمقارن، وعلم الإحصاء اللغوي...، وذلك من أجل تفادي الصعوبات والمشاكل اللغوية والنفسية التي يمكن أن يعاني منها التلميذ المغربي في ظل هذه التعددية. فإذا كان دعاة العامية في التدريس يركزون على أهمية لغة المنشأ، فلا شك أن هذه العامية المغربية تتنوع وتتعدد، فإذا عدنا إلى المنطوق الجهوي للعربية في المغرب نجده يفوق جهتي الرباط والدار البيضاء، حيث نذكر على سبيل المثال لهجة مقدمة تلال الريف، ممثلة في لهجة قبائل الحياينة وإشراكة، زيادة على اللهجة الجبلية والتي تسود عند سكان الشمال، واللهجة الغرناوية في مدن الغرب. وهناك لهجات أخرى لا يتسع المقام لذكرها. وعلى الرغم من التشابه بين هذه اللهجات في كثير من المستويات، إلا أن عامل التمايز الصوتي والمعجمي يظل قائماً بينها، من حيث صفات إخراج بعض الأصوات، واستعمال بعض الوحدات المعجمية التي يظهر فيها عنصر الاحتكاك بلغات أخرى من خلال عامل الاقتراض اللغوي، وذلك بفعل التقارب الجغرافي، والتبادل التجاري، مثل ما نجده في لهجة الشمال من شيوخ استعمال مفردات من الإسبانية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المستويات اللغوية الجهوية تفرض حضورها داخل المدرسة المغربية، مما يحتم مراعاتها في التخطيط اللغوي، والاستفادة من البحوث الميدانية لصياغة برامج لغوية تراعي هذه الخصائص اللغوية، والتي تتميز ببعض الانحرافات الصوتية والتركيبية والدلالية والمعجمية عن العربية المعاصرة، بالشكل الذي يمكن المدرسين الحاملين للهجات عربية مغايرة لمكان مؤسسات عملهم، من فهم مستويات الاستعمال اللساني لهذه اللغة في جانبها الاكتسابي العفوي؛ مما يمكن مدرس اللغة العربية من سهولة الانتقال بالمتعلمين إلى النسق العربي الفصح. إذ غالباً ما

تسجل أخطاء لغوية عند المتعلمين في المراحل الأولى للتعليم، تصعب معالجتها وتصويبها من طرف المدرس، وخصوصاً على المستوى الفونولوجي، لأنها ترتبط بلغة الأم، وفي هذا السياق، وفي إطار تجربتي المهنية السابقة بالتعليم الابتدائي، فقد عاينت وجود ظاهرة صوتية عند متعلمي المستوى الأول في منطقة جغرافية تنتمي إلى إقليم تارودانت، في سفح جبل توبقال الذي يشكل أعلى ارتفاع على سطح البحر ضمن السلسلة الجبلية بالمغرب، وترتبط تلك الظاهرة بتحقيق النطق بالكلمات العربية المتضمنة لحرف الكاف (k) عند أهل المنطقة، فهم ينطقونه قريباً من الشين، لاهو شين ولا هو كاف، ولما وجدت صعوبة في تعليم التلاميذ الصغار النطق السليم بهذا الحرف، لجأت إلى البحث عن مدى وجود هذا الفونيم في لغتهم الأمازيغية، فتبين لي أنه يتحقق في لغتهم مرفوقاً بتفش لصوت الشين مع ابتعاد اللسان من أقصى الحنك إلى وسطه، قريباً من مخرج الشين، فما كان علي إلا أن أعددت لهم تدريباً صوتياً في كل حصة يتضمن التركيز على مخرج الكاف وسماته الفونيتيكية في العربية الفصيحة إلى أن بدؤوا، في الشهور الأخيرة من السنة، يقتربون من نطقه صحيحاً في كلمات وجمل.

5-خاتمة

إن إعادة الاعتبار للعربية في الوطن العربي في ظل واقعها المأزوم، بفعل هيمنة لغات العولمة وزحف النسق العربي العامي نحو احتلال مواقع النسق الفصحى، يستوجب إرادة سياسية حقيقية، تنطلق من التخطيط اللغوي المعقلن والعادل الذي يرفد من نتائج البحث العلمي من أجل بلورة تدبير تعليم وتعلم لغة الضاد إلى جانب لغات أخرى يفرضها واقع العص، بالشكل الذي يجعل هذه اللغة تأخذ مكانتها ضمن التعددية اللغوية. ولا شك أن واقعها في المغرب ليس في أحسن حال، إذ تراجع كفايات المتعلمين المغاربة في استعمال العربية المعيار من أجل التواصل شفاهياً أو كتابياً، نتيجة ضبابية السياسة اللغوية، ووجود مفارقة بين النصوص التشريعية والواقع الفعلي لهذه اللغة، كما يظهر في ضعف وظيفتها في المجال الإداري، وتحقيق الترقى الاجتماعي لصالح هيمنة التيار الفرنكفوني الذي مازال متشبهاً بالفرنسية لتعزيز موقعه في السلم الاجتماعي. ولذلك يتوجب إعادة النظر في السياسة اللغوية، وذلك بتعزيز مكانة العربية لتحقيق تنمية حقيقية تركز على البعد الهوياتي، عن طريق تأهيلها وتسهيل طرق تدريسها سواء عند الناطقين بها أو بغيرها؛ مما يستوجب مراجعة منهاجها بدءاً من المدرسة الابتدائية إلى الثانوية

التأهيلية، وتطعيمه باستثمار منجزات الدرس اللساني الحديث، واللسانيات التطبيقية في تقديم الظواهر اللغوية صوتا وتركيبا وصرفا ودلالة، إن على مستوى التصور البيداغوجي، أو النقل الديداكتيكي للمعرفة النحوية للعربية، وتجويد عناصر أخرى تمكن من بلوغ هذا الهدف، كالتكوين الجيد للمدرس، وتحسين الوسائل التعليمية، ومحتوى الكتاب المدرسي.



المصادر والمراجع

المراجع العربية

- أنيس فريحة. نظريات في اللغة. دار الكتاب اللبناني - بيروت- الطبعة الثانية 1981
- إبراهيم صالح الفلاي. ازدواجية اللغة. النظرية والتطبيق. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر الطبعة الأولى. 1417هـ-1996م. - الميثاق الوطني للتربية والتكوين. المملكة المغربية 1999
- تمام حسان. التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها. وزارة التعليم العالي. جامعة أم القرى معهد اللغة العربية. مكة المكرمة. سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية الجزء الرابع 1404هـ-1984م
- جريدة الأحداث المغربية الخميس 21 نونبر 2013 العدد 5133 السنة 16 صفحة الحوار الحدث مع المفكر عبدالله العروي
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء. رؤية استراتيجية للإصلاح 2015-2030
- رالف فاسول. أستاذ اللغويات جامعة جورج تاون. علم اللغة الاجتماعي للمجتمع. ترجمة الدكتور إبراهيم بن صالح محمد الفلاي قسم اللغة الإنجليزية كلية الآداب جامعة الملك سعود. للنشر العلمي والمطابع 1424هـ-2000م.
- عبد الرحمن بن محمد القعود. الازدواج اللغوي في اللغة العربية. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. الطبعة الأولى 1417-1997
- عبد الرأجي علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. أستاذ العلوم اللغوية كلية الآداب -جامعة الإسكندرية 1995 دار المعرفة الجامعية
- عبد الرحمن بن محمد القعود الازدواج اللغوي في اللغة العربية. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. الطبعة الأولى 1417-1997.
- عبد السلام المسدي. الهوية العربية والأمن اللغوي. دراسة وتوثيق: منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. الطبعة الأولى بيروت، تموز/يوليو 2014م

عبدالقادر الفاسي السانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية الكتاب الأول دار توبقال للنشر
 الطبعة الرابعة 2000

عبدالقادر الفاسي الفهري. السياسة اللغوية في البلاد العربية. بحث عن بيئة طبيعية، عادلة،
 ديموقراطية، وناجعة. دار الكتاب الجديد المتحدة. الطبعة الأولى. سبتمبر 2013

الغالي أحرشواو. الطفل بين الأسرة والمدرسة منشورات علوم التربية الطبعة الأولى 2009
 فيشمان 1967: نقلا عن: د. إبراهيم صالح الفلاي. ازدواجية اللغة. النظرية والتطبيق. فهرسة مكتبة
 الملك فهد الوطنية أثناء النشر الطبعة الأولى. 1417هـ-1996م

مجل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي المتوفى سنة 395 هـ. دراسة وتحقيق
 زهير عبد المحسن سلطان الجزء الثالث الطبعة الثانية 1406 هـ -1976م. باب الكاف
 والسين وما يثلثهما ص: 785

مصطفى صادق الرافعي. تاريخ آداب العرب. كلمات عربية للترجمة والنشر. القاهرة. 2013م.
 المعجم الوسيط. قام بإخراج الطبعة الدكتور عبد الحليم منتصر الجزء الثاني الطبعة الثانية باب
 الكاف

المراجع باللغة الأجنبية

- David Crystal, A dictionary of iinguistics and phonetics. sixth edition. 2008. P:8/555
 Mohammed EL Halfaoui. Aricle : pluriglossie et conception d'un niveau seuil en
 ARABE coordination et présentation Nour-Din EL Hamouti Recherches en
 méthodesLinguistiques et Littérature. Le laboratoire de la recherche en relation
 culturelles maroco –ibériques Colloque n°2 infoprint.fes. P :78-79

سيناريوهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ظل إدارة الرئيس بايدن

اعداد الباحثة

زين رائد حميد

ماجستير في العلاقات الدولية- جامعة الشرق الأدنى- جمهورية قبرص الشمالية

الملخص

اتخذت السياسة الخارجية الامريكية حيال ايران أنماطاً متفاوتة من العلاقات عبر الحُقب الزمنية الممتدة عبر تاريخ العلاقات السياسية بين الطرفين، وذلك طبقاً لنوعية ومضمون العلاقة السائدة في كل فترة مُعينة، والسلوك السياسي المُتخذ من قبل الدولتين، وردود الافعال المتبادلة بينهما، فبينما كانت ايران الشاه، تحظى بعلاقات جيدة مع واشنطن، ناتجة عن كون ايران أنداك كانت تضمن، وإلى درجة كبيرة، سير المصالح الامريكية بسلاسة، إلا ان نوعية هذه العلاقات تغيرت وبشكل تدريجي بمرور الزمن، واتساقاً للسلوك السياسي الامريكي حيال ايران، ثمة وجهة نظر علمية مُحايِدة، ترى بدرجة تقترب من الموضوعية، أن السنة الاولى من إدارة جون بايدن شهدت منهج تغيير ميزان التعامل مع طهران، باتجاه جديد، دون ان يعني ذلك بالضرورة التخلي عن الاهداف الرئيسية الثابتة في السياسة الخارجية الخاصة بالولايات المتحدة الامريكية، في هذا البحث سنتناول الاحتمالات المُستقبلية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ظل إدارة جون بايدن.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية الامريكية. العلاقات الامريكية - الإيرانية. الملف النووي الإيراني.

ABSTRACT

U.S. foreign policy toward Iran has taken varying patterns of relations over the time periods throughout the history of political relations between the two parties, in accordance with the quality and content of the relationship prevailing in each given period, the political behavior taken by the two countries, and the reactions between them, while Iran Shah, had good relations with Washington, resulting from the fact that Iran at the time ensured, to a large extent, the smooth functioning of American interests, but the quality of these relations changed gradually over time, In keeping with U.S. political behavior toward Iran, there is a neutral scientific view, which is close to objectivity, that the first year of the John Biden administration has seen the approach of changing the balance of dealing with Tehran, in a new direction, without necessarily abandoning the main established objectives of U.S. foreign policy, in this research we will address the future prospects of U.S. foreign policy toward Iran under the Administration of John Biden

Keywords: U.S. Foreign Policy. U.S.-Iran relations. Iran's nuclear file.

مقدمة

إن تمكن واشنطن في زمن إدارة باراك أوباما من ضبط ايقاع خط التوازن في العلاقة مع طهران، وهذا ما أنتج عنه تحديداً اتفاق البرنامج النووي الإيراني عام 2015، ألا أنها ما لبثت ان عادت بالانحدار وبشكل سريع جداً، لوحظ منذ اليوم الأول لاعتلاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سدة الحكم قي البيت الأبيض، وأقدامه على إلغاء الاتفاق النووي مع طهران، من طرف واحد، واستمراره حتى الايام الاخيرة له في البيت الأبيض بسلوك سياسي خارجي أتسم بالصلب تجاه طهران. واتساقا للسلوك السياسي الامريكي حيال ايران، ثمة وجهة نظر علمية مُحايِدة، ترى بدرجة تقترب من الموضوعية، أن الأشهر المقبلة من إدارة جون بايدن ستشهد منهج تغيير ميزان التعامل مع طهران، باتجاه جديد، دون ان يعني ذلك بالضرورة التخلي عن الاهداف الرئيسية الثابتة في السياسة الخارجية الخاصة بالولايات المتحدة الامريكية، ذلك أن التغيير في البيت الأبيض هو لإدارة وليس للسياسة الأمريكية، فالمعلوم هنا أن السياسة الأمريكية ثابتة لعقود طويلة، تتقدمها أهداف جوهرية لا تشذ عن قاعدة الضرورة الاستراتيجية للتحقيق، في ظل أي ادارة امريكية تعتلي قمة الهرم السياسي في الولايات المتحدة الامريكية، ومن كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وهي حفظ الأمن القومي الامريكي بصيغته الشمولية وأبعاده الاستراتيجية العالمية، وكذلك تحقيق المصلحة القومية العليا للولايات المتحدة الامريكية عالمياً.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية الدراسة في طبيعة متغيرات الدراسة منها، ذلك أن وجود طهران كمتغير مهم وفاعل في منطقة الشرق الأوسط عموماً، والخليج العربي خصوصاً، يجعل منها رقم لا يستساغ وجوده بتلك السهولة، إذ ان لإيران شبكة من التفاعلات والسلوكيات المتعقدة في منطقة الشرق الأوسط، وفي اتجاهين تعاوني- تصارعي، يخدم أجندتها واستراتيجيتها الاقليمية هناك، الامر الذي يجعل من احتمالية التصادم مع واشنطن وأهدافها، ومصالحها الاستراتيجية الواسعة هناك أمر غير

مستبعد

إشكالية البحث:

تبرز إشكالية الدراسة، في مدى عمق درجة التعقيد التي وصلت اليها طبيعة العلاقة بين واشنطن وطهران، وما ينجم عنها من تحديات كبيرة في اي تفكير مقبل من قبل إدارة بايدن لحلحلة تراكمات تلك الترسبات والاشكاليات الناجمة عنها، وهنا لابد من الإشارة الى ان الولايات المتحدة الامريكية عندما تنتظر الى مصالحها في الخليج، فإنها تنتظر اليها عبر إيران ونفوذها الاقليمي الواسع والممتد هناك، كونها الخطر الاكثر تحدياً بها هناك.

وهنا يثار سؤالين يدفعنا نحو البحث عن الإجابة عليها وكالتالي:

1. ماهي مُحددات السياسة الخارجية الامريكية تجاه إيران في ظل إدارة جون بايدن؟
2. كيف يمكن استشراف تلك المكانة المتوقعة لطهران في المدرك السياسي الخارجي لإدارة بايدن تجاه الخليج العربي؟

فرضية البحث:

تنتطق الدراسة من فرضية مفادها: كلما أدركت واشنطن أهمية مكانة إيران في سلوكها السياسي الخارجي تجاه الخليج العربي بشكل خاص، ومنطقة الشرق الاوسط بشكل عام، كلما زادت أهمية احتواء إيران ضمن سلوك سياسي امريكي فاعل.

منهجية البحث:

استندنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي الذي ساعدنا في قراءة المتغيرات الخاصة بالعلاقة ما بين الطرفين، وتحليل مضمون الابعاد الخاصة بالسلوك السياسي الخارجي لكل من واشنطن وطهران في ظل إدارة الرئيس بايدن، فضلاً عن المنهج الاستشرافي والذي كان ضرورياً في تحديد ورسم تلك السيناريوهات المستقبلية الممكنة او المحتملة او المرغوب بها امريكياً في التعامل السياسي الخارجي مع إيران، طبقاً للتفاعلات السياسية المتبادلة بينهما، مع ترجيح أحد السيناريوهات بعد طرحها بشكل استشرافي منظم.

خطة البحث:

في ضوء إشكالية البحث وفرضيته، ينقسم البحث - بالإضافة الى المقدمة والاستنتاجات- الى مبحثين حاولنا رصد وتحديد العوامل المؤثرة في تحديد السياسة الخارجية الامريكية تجاه إيران، من خلال التركيز على المستوى الداخلي، العامل السياسي، العامل الاقتصادي، العامل العسكري - الامني: اما ما يتعلق بالمستوى الخارجي، ايضاً تناولنا العامل السياسي، والعامل الاقتصادي، والعامل العسكري الأمني وذلك في (المبحث الأول). وفي (المبحث الثاني) حاولنا استشراف سيناريوهات السياسة الخارجية الامريكية حيال إيران في ظل ادارة بايدن: من

خلال ثلاث سيناريوهات: سيناريو السلوك السياسي الصلب في التعامل الأمريكي مع إيران: سيناريو السلوك السياسي الناعم في التعامل الأمريكي مع إيران. وأخيراً سيناريو القوة الذكية في التعامل الأمريكي مع إيران.

المبحث الأول

1. العوامل المؤثرة في تحديد السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران

إن عملية البحث في المستقبل. لها أهمية خاصة في العلوم السياسية، ومناهجها التطبيقية، لأنها تتعلق بالبحث في مستقبل الأيام وليس حاضرها، كما أنها ليست بالأمر السهل، لأنها تتطلب متابعة المتغيرات الحالية، وقبلها النظر الى تاريخها، لتنشط بعد ذلك في معرفة مستقبلها، وبشكل علمي.

إن عملية استشراف المستقبل لا بد أن تستند الى أسس عملية ترتبط بالواقع الموضوعي ارتباطاً وثيقاً، ومن ثم تؤدي دراستها الى معرفة اتجاهات المستقبل (مازن، 2020، ص22)، لذا فإن دراسة العوامل المؤثرة في مكانة إيران في السياسة الخارجية الأمريكية في ظل إدارة جون بايدن، يعد الخطوة الأولى لمعرفة ابعاد تلك المكانة، ومن ثم تتطلب الدراسة البحث في العوامل المختلفة؛ السياسية والاقتصادية والعسكرية، مع دراسة واقع البيئات المؤثرة الداخلية، والخارجية بشقيها الإقليمية والدولية، وعليه فإن دراسة طبيعة تأثير هذه العوامل في تحديد مستقبل مكانة إيران في إدارة جون بادين ستكون بالشكل الاتي:

1.1 العوامل الداخلية المؤثرة في تحديد السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران

تتداخل العوامل التي تؤثر على المستوى الداخلي، لتشكل خليط متشابك وواسعة في التأثير. إلا ان أغلب هذه العوامل تتمثل بالآتي:

1.1.1 العامل السياسي

لا يخفى على الجميع، إن صيغة النظام السياسي الحاكم في إيران تستند الى الحكم الثيوقراطي "اي الحكم المستند الى النظرية الدينية التي تربط بين صيغة نظام الحكم القائم، والدين السائد في المجتمع، لا بل تذهب الى تفاصيل أكثر دقة بربط المذهب السائد بصيغة الحكم القائم فيها، وقد تم تأطير ذلك في الدستور الإيراني لعام 1979، بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران من الإمساك في زمام السلطة السياسية في طهران. (مجيد، 2020، ص123).

فالدستور الإيراني لعام 1979؛ وتعديلاته في العام 1989، تحدد طبيعة نظام الحكم وفلسفته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ضمن الإطار العام لجمهورية إيران الإسلامية معتبراً أن الإسلام هو الدين الرسمي للبلاد، وأن الشيعة الإثنا عشرية هو المذهب الرسمي للجمهورية الإسلامية

الإيرانية. (مجيد، 2020، ص124). لذا تتداخل العديد من السلطات الرسمية في إيران لتكمل بصلاحياتها بعضها البعض، فهناك رئاسة جمهورية وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي، وهم بمثابة برلمان، وهناك مجلس خبراء القيادة الذين يتولون مهمة انتخاب المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، وهناك مجالس محلية أيضاً، وجميع هؤلاء يتم انتخابهم بالاقتراع المباشر، وفقاً للدستور، إلا أن ذات الدستور بنص على أن جميع هؤلاء يتم فحصهم من قبل "مجلس صيانة الدستور". (مصطفى، 2020، ص105).

يعد مجلس صيانة الدستور من الهيئات التنظيمية الرئيسية في إيران والمختصة بعملية الإشراف على عمل مجلس الشورى الإسلامي، وبذا فإن أي قانون يصدر في الجمهورية الإسلامية الإيرانية لا يكتسب الدرجة القطعية ما لم تحصل على الموافقة عليه من قبل هذا المجلس. وعليه يعتبر مجلس صيانة الدستور في جمهورية إيران الإسلامية. واحداً من المؤسسات الحكومية الأكثر أهمية وضماناً لشرعية وإسلامية النظام الإسلامي هناك، ولهذا يشبه الكثير من المختصين بالدراسات القانونية والسياسية عمل هذا المجلس بعمل الكثير من المحاكم الدستورية في الكثير من دول العالم، مع بعض الاختلافات من حيث المسؤولية والهيكل التنظيمي له. (مصطفى، 2020، ص106)، إذ يتكون مجلس صيانة الدستور من عضو، ستة منهم يتم تعيينهم، وبشكل مباشر من قبل المرشد الأعلى للدولة، باعتبارهم فقهاء في المذهب الجعفري. والقانون الإسلامي. بينما الستة الآخرين فيتم ترشيحهم من قبل رئيس السلطة القضائية ويتم التصويت عليهم من قبل أعضاء مجلس الشورى الإسلامي. ويشترط فيهم أن يكونوا من ذوي الخبرة في القانون، وجلهم من المحامين.

وعلى الرغم من وجود العديد من السلطات الإيرانية المهمة في الداخل الإيراني. إلا أن السلطة الأهم على الإطلاق هي سلطة المرشد الديني الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية. أو قائد الثورة الإسلامية أو "ولي الفقيه" إذ يضعه الدستور الإيراني في رأس هرم النظام السياسي للدولة الإيرانية رغم عدم وجود أية آثار لهذا العنوان في الدستور الإيراني. ولعل من المهم القول بأنه يشرف بشكل مباشر على سير أداء السلطات الثلاثة في البلد، فمجلس الشورى الإسلامي يسن القوانين، ورئاسة الجمهورية تنفذها، بينما يتولى مجلس قيادة الثورة الإيرانية وعلى رأسهم المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الإيرانية مهمة مراقبة وإشراف سير أداء أو عمل هذه السلطات. وكانت المادة 110 من الدستور الإيراني لعام 1979 قد ذهبت إلى تفاصيل الصلاحيات والمسؤوليات المنوطة بالمرشد الأعلى، وكالاتي: (فاطمة، 2021، ص43).

1. تعيين السياسات العامة النظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد التشاور مع مجمع

تشخيص مصلحة النظام القيادة العامة للقوات المسلحة.

2. نصب وعزل وقبول استقالة كل من: فقهاء مجلس صيانة الدستور. أعلى مسؤول في السلطة القضائية، رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، رئيس أركان الجيش. القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية، والقيادات العليا للقوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي.

3. حل الاختلافات وتنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث.

4. حل مشاكل النظام - التي لا يمكن حلها بالطرق المتعارفة - من خلال مجمع تشخيص مصلحة النظام.

5. توقيع حكم تنصيب رئيس الجمهورية بعد انتخابه من قبل الشعب.

6. العفو عن المحكوم عليهم أو التخفيف من عقوباتهم في إطار الموازين الإسلامية بعد اقتراح من رئيس السلطة القضائية.

إضافة الى اما تقدم، من املهم الاشارة الى ان جزء مهم من فلسفة النظام الديني القائم في إيران هي تصدير برنامج الثورة الإيرانية الى البلدان الاسلامية المحيطة بإيران، كالعراق والسعودية ودولا اخرى. لأنها ترى فيهم امتدادا للمذهب الشيعي هناك، كما انها تعدهم مجالا حيويًا لها، وهذا ما يفسر المحاولات المستمرة لسلوكيات إيران تجاه دول المنطقة، لا بل انها ذهبت لتصدير الثورة الي دول اوسع في العالم، وهنا يذكر الخميني وهو اول مرشد اعلي في إيران في فترة الثمانينيات من القرن الماضي، بان تصدير الثورة الايرانية هو أحد اهداف قيامها أصلاً، فقد قال في احدى خطبه والتي ألقاها في 11/2/1980: "إننا سنصدر ثورتنا الي كل العالم حتى يعلم الجميع لماذا قمنا بالثورة. لقد كان هدفنا الاستقلال من القيود والتبعية للشرق والغرب، والحرية، والجمهورية، الاسلامية، أي: أن يحقق الايرانيون حلمهم بإقامة حكومة على أساس ديني يستند الي فقه المرجعية وحكمة الإسلام". (مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2020، ص242).

أما عن الاحزاب السياسية العاملة في ايران سواء ما تعلق منها بالأحزاب الرسمية او غير الرسمية . فيبدو ان هناك احزاب سياسية رئيسية في ايران تمثل تيار متشددة واخرى اقل قوى تمثل تيار اصلاحي، وهناك يضع احزاب دينية اخرى، وقومية و بعض الاحزاب المدنية، إن سطوة الحكومة المركزية واضحة بشأن قدرة الاحزاب السياسية على العمل والحركة بحرية سياسية تامة، ويكفي ان نذكر هنا بأن الكثير من الاحزاب السياسية تم حصرها عن العمل السياسي في الداخل الايراني لأسباب كثيرة، قد يكون بضمنها الخوف من نشاط هذه الاحزاب، ورغبتها بالعمل على تغيير النظام السياسي التي لا تجده ممثلاً شرعياً لكل القوميات والطوائف والمذاهب، ومتمها الحزب

الدستوري الايراني، و منظمة فدائي الشعب الايراني، ومنظمة مجاهدي خلق الايرانية، والأحزاب الكردية كالحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني و حزب إحياء كردستان (سعد، 2020، 73).
اما يتعلق بالعمل السياسي على المستوى الداخلي الايران، الى اختلف عن سابق عهده. لا سيما بعد اشتداد الازمة في العلاقة مع الغرب، وتحديا مع الولايات المتحدة الامريكية .سياسيا وكذلك الحال فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي وكما في ادناه.

2.1.1 العامل والاقتصادي:

يُعد الاقتصاد من العوامل الرئيسية المحفزة للسياسة بشكل دائم، والداعمة لها، وهذا يتضح بصورة أكثر في العالم اليوم الذي بدا كل شيء يتحرك فيه لدوافع اقتصادية، والدولة مثل إيران. يمثل الاقتصاد فيها محركا أساسيا لسيرها بانتظام. لاسيما وأنها تصنف ضمن القوة الإقليمية في منطقة الشرق الاوسط، الأمر الذي يحتم عليها ان تكون مساهمتها في الجانب الاقتصادي عالية. وبشكل يكون موازي الي حد ما لمكانتها الإقليمية في المنطقة. (محمد، 2020، ص197)
تعد إيران ثالث أكبر بلد نفطي في العالم، بحكم ما تمتلكه من احتياطي نفطي، يصل إلى 160,000 مليون برميل. اي ما نسبته 10.5% من إجمالي الاحتياطي النفطي العالمي المؤكد. وهي بذلك غنية من حيث موارد النفط العالمية. حيث أنتجت البلاد النفط الأول مره في عالم 1908.

ويتوقع أن يستمر الاستخراج النفطي الايراني لنحو مئة عام على هذا النحو، ويتواجد النفط الايراني هي 150 حقل هيدروكربوني. وتحتوي الكثير من هذا الحقول على النفط الخام والغاز الطبيعي، وهي تتمتع بدرجة اكتفاء ذاتي بموارد الطاقة وتصدر نسب ليست بقليلة الى الخارج. كما يشكل النفط مصدرة رئيسيا لدخلها القومي. فهي تنتج وتستهلك وتصدر بانسيابية كبيرة، قبل فرض العقوبات الامريكية عليها.

أما فيما يتعلق بالغاز الطبيعي، كمصدر للطاقة العالمية بعد النفط من حيث الاهمية، فتحتل إيران المركز الثاني على مستوى الاحتياط العالمي المؤكد. إذ تقدر النسبة بنحو 29.61 ترليون متر مكعب وهو ما يشكل 15% من احتياطيات الغاز في العالم.

كما وتصدر إيران الغاز إلى تركيا عبر خط انابيب تبريز أنقرة وإلى أرمينيا عبر خط انابيب يصل بين أرمينيا وإيران - وتستورد الغاز من تركمانستان عبر خط انابيب دولة أباد سرخس - خانكيران. فضلا عن كل ما تقدم في الجانب الاقتصادي، تمتلك إيران صناعات متقدمة في مجال مخرجات الموارد الأولية، والصناعية، والبتروكيماويات والزراعية والانتاجية، وصناعة السيارات والأسمدة، والمعادن، والمواد الغذائية، وغيرها من الصناعات المحلية.

3.1.1 العامل العسكري الامني:

هناك الكثير من العوامل والخصائص التي تعطي قوة للدولة. اضافة الى موقعها الجغرافي في اطاره الاستراتيجي، ومقوماتها الاقتصادية والتكنولوجية، وهي العوامل العسكرية - الامنية، والاثار الذي نتركه على مكانة الدولة وبروز دورها الاقليمي وتأثيرها في الدول الاخرى. من اجل تحقيق المصالح والاهداف التي تتطلع اليها الدولة ضمن محيطها السياسي والاقليمي. (هايل، 2020، ص93).

وبالنسبة الى إيران. فلا أحد يستطيع ان ينكر وجودها الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط او ان يغيب ذكرها في الحسابات الاستراتيجية التي تتعلق بهذه المنطقة. ضمن منظومة الخليج العربي، وهذا نابع حتما من مقومات قوتها الاستراتيجية الشاملة، وفي جوانبها الجيوستراتيجية من موقع جغرافي وموارد اولية او مشاريع سياسية وتكنولوجية وعسكرية مستمرة. فإيران ترى في قدراتها العسكرية والامنية جانب الاهتمام الاول، وقيمة رمزية واعتبارية غليا، يتأسس عليها هيبة الدولة الايرانية. (عمر، 2015، ص82).

إذ تعد القوات المسلحة الإيرانية الأكبر من حيث العدد والعدة ضمن القوات المسلحة لبقية دول منظومة الشرق الاوسط، اذ يبلغ مجموع القوات المسلحة الايرانية حوالي (610,000) مقاتل ضمن صنوف القوات المسلحة بتشكيلاتها البرية والجوية والبحرية. فضلا عن (1,050,000) فرد من القوات الاحتياطية المدربة والتي لها قدرة على الاستعداد القتالي والانخراط في المعارك بظروف قياسية محدودة ضمن نطاق التعبئة العسكرية المباشرة. وتخضع جميع هذه القوات المسلحة الأمرة قيادة هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة الايرانية. (فاطمة، 2021، ص111). كما تمتلك إيران وحدات الحرس الثوري الايراني وهي قوات متقدمة في الداخل الايراني، بحيث تعد منظومة وتشكيل عسكري قائم بذاته، وله نوع من الخصوصية والاهمية ما يفوق الجيش الايراني. من حيث العدة والتسليح والتجهيزات وكذلك العمليات النوعية التي يقوم بهاء بقرقه المتبوعة واسلحته الجوية والبحرية والبرية، وتسعى القيادات الإيرانية الى استمرارية عملية تحديثه وتأهبه القتالي. (مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2020، ص132).

لقد ادت المساحة الكبيرة التي تمتلكها إيران، بالتوازي مع الموقع الاستراتيجي الحيوي والاطلالة الواسعة على الخليج العربي، او التحكم بمضيق هرمز الدولي، الي حقيقة مهمة هي المكانة التي تتمتع بها ايران انطلاقا من هذه القدرات، والتي عملت على توظيفها بشكل إيجابي لتكون النواة لها نحو السير باتجاه قوة اقليمية، وما كانت لهذه القوى ان تكتمل طبعا دون وجود قدرات عسكرية باستعانة الخارج الى بالاعتماد على الذات الايرانية، الرامية الي الصعود وبشكل سريع، لتعطي مكانة مهمة ضمن نطاق منظومة الشرق الاوسط. (خالد، 2020، ص 33).

وبذات الاتجاه، تحتل إيران مكانة متقدمة على الصعيد الأمني المتزامن للجانب العسكري. إذ لديها شبكة واسعة تعتمد عليها في هذا الجانب، فهي تنطلق من الداخل في تعزيز قدراتها الخارج عسكرياً وأمنياً، ولا ننسى أنها كانت حاضنة للعديد من الحركات والتيارات المعارضة لدول أخرى وعلى امتداد وننسى أنها كانت حاضنة. وبما يوفر لها مصادر خاصة للمعلومات والتي تتأسس عليها حركتها لتحقيق أهدافها ومصالها في المنطقة المحيطة بها وامتداد ذلك منطقة الشرق الأوسط بشكل عام. (هايل، 2020، ص 97).

باختصار تمتلك إيران مقومات قوة جيوسياسية. تسعى إلى توظيف كل مقومات قوتها الداخلية الاقتصادية والسياسية والعسكرية-الأمنية، لتحقيق أهدافها ومصالها ضمن حلقتين، الأولى تتمثل بمنطقة الخليج العربي، والحلقة الثانية. إقليم الشرق الأوسط، بالرغم من تقاطع والمصالح مع القوى العالمية المرابطة هناك، والتي تمثلها الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط.

2.1 على المستوى الخارجي

تعد العوامل الإقليمية والدولية من العوامل المؤثرة في تحديد مكانة إيران في السياسة الخارجية الأمريكية، في ظل إدارة جون بايدن، لأن ذلك يؤثر في رسم الطرق الخاصة بتحديد المصالح والأهداف القوية الإقليمية والدولية التي ترى في منطقة الشرق الأوسط نفوذاً حيوياً لإظهار المكانة والدور، وما يترتب عليهما من تأثير في تحقيق تلك الأهداف، وعلى مستويات عديدة سياسية واقتصادية وعسكرية-أمنية أيضاً. وكما في أدناه:

1.2.1 العامل السياسي

منذ فترات زمنية طويلة ومنطقة الشرق الأوسط تخضع لتوازنات القوى الإقليمية فيه، وتأثير القوى العالمية، سواء المباشرة أو غير المباشرة، وتظهر في هذه المعادلة ثلاث أو أربع قوى إقليمية هي العراق سابقاً، إيران، تركيا، إسرائيل، وفي بعض الأحيان المنظومة الخليجية بقيادة السعودية، فإذا كان العراق قد خرج من منظومة التوازن الإقليمي في منطقة الخليج بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003، عندما كان طرفاً موازياً لإيران في الخليج، فإن خروجه كان قد غير معادلة توازن القوى أخرى كـ"تركيا وإيران وإسرائيل" في الوقت الراهن، هذا الوضع الذي دائماً ما نتحدث عنه القوى العالمية، لا بل أن البعض تعتمد للمحافظة على هذه التوازنات ومعادلاتها.

ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن إيران تشكل تهديداً حقيقياً لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، فإضافة إلى تأثيرها الكبير في القرارات السياسية في العراق، فهي تتدخل عسكرياً في سوريا

وتسيطر على مفاتيح كثيرة للسياسة الداخلية في لبنان؛ عبر حزب الله، وتبقي على حضور مهم في السياسة اليمنية عبر الحوثيين، وتحتل مكانة بارزة في ما يخص القضية الفلسطينية، كذلك فإن طهران تروج للتغيرات الدورية السطحية لبعض الحكام المنتخبين، وتقدم نفسها على أنها الدولة شبه الديمقراطية في مقابل دول الخليج التي يسيطر عليها نظام الحكم الملكي. (خالد-سيغورد، 2020، ص34).

أما فيما يتعلق بالدول العربية، فعلى الرغم من كل ما يعتري علاقاتها مع محيطها العربي من خلافات، إلا أن موقعها الجغرافي، وقدراتها العسكرية والصناعية، والتطور العلمي الذي حققته، وتأثيرها المباشر على بعض الفئات الوطنية في دول مجلس التعاون الخليجي، خاصة من المكون الشيعي، يفرض عليها أن تتعاطي مع هذه الدول برؤية سياسية وإن كان يشوبها الحذر نوعاً ما. (خالد-سيغورد، 2020، ص34).

ألا أنه وبرغم توافر العديد من الاعتبارات ذات الطابع الاستراتيجي وبجوانبها السياسية والاقتصادية والدينية والمشتركات الاجتماعية والثقافية، والتي يفترض بها أن تؤسس لعلاقات جيدة مع الدول العربية، وتحديداً دول الخليج العربي بالقلق البالغ جراء السلوكيات السلبية التي تقف طهران ورائها، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فتمسكها باحتلال جزر الامارات العربية الثلاث (طنب الكبرى-طنب الصغرى-ابو موسى)، هو مؤشر واضح لذلك، فضلاً عن تدخلاتها بدعم الحوثيين في اليمن بالضد من المملكة العربية السعودية، وكذلك تدخلها المباشر في سوريا، وقبلها العراق، وسيطرتها على الكثير من الامور والمؤثرات هناك، كلها امور وسلوكيات تظهر حجم التوتر الذي تتضمنه العلاقات الايرانية-العربية. (مجموعة مؤلفين، 2020، ص92).

وبنفس الاتجاه، وإضافة الى ما تقدم، من قلق يؤثر في العلاقات الايرانية-العربية، فإن ما يزيد هذا الامر، هو تطلعات إيران الى القيام بدور اقليمي يقوم على تحقيق طموحات واهداف عديدة، يمكن اجمالها بالآتي (أحمد، 2019، ص89):

- 1- حرص طهران بأن تكون القوة المهيمنة على منطقة الخليج العربي، فضلاً عن تلك القوة الاقليمية المؤثرة في منطقة الشرق الاوسط، يكون لها كلمة ودور في اية ترتيبات تخص المنظمة ودولها.
- 2- سعيها المستمر الى تصدير أنموذج الثورة الاسلامية الايرانية، ومد النفوذ الشيعي الى دول المنظمة لأن امتداد النفوذ الديني يمهد للنفوذ السياسي والاقتصادي.

3- ان تكون علاقاتها مع الدول المحيطة بها لا سيما العربية منها على اساس التفوق الايراني، وحاجة الدول لها.

4- تتطلع وبقوة الى مُزاحمة النفوذ الغربي، في المنطقة، وخصوصاً نفوذ الولايات المتحدة الامريكية، العسكري والامني والسياسي والاقتصادي.

وبشكل أكثر تأثيراً، تصاعد القلق والحذر من قبل الدول المحيطة بإيران لاسيما الدول العربية في منطقة الخليج العربي، في ظل سعي طهران المستمر الى تطوير قدراتها سواء التقليدية، او المنظومة الصاروخية، وكذلك التطلعات النووية التي تبرهن عليها مشاريعها النووية والبرامج المستمرة لتخصيب اليورانيوم من اجل امتلاك سلاح نووي، يظهر تفوقها النوعي على دول كثيرة في منطقة الشرق الاوسط في العموم، والخليج العربي تحديداً.

وحتى على صعيد المستقبل السياسي القريب، يلاحظ ان سلطنة عمان تستمر نوعاً ما بعلاقاتها السياسية الدولية مع إيران، تليها بدرجة اقل الامارات العربية المتحدة، ثم الكويت والبحرين، الا انه في العموم كمنظومة خليجية، فلا يتوقع ان تشهد سياسة مجلس التعاون الخليجي تغييراً جوهرياً؛ طالما الجيل الحالي من الايرانيين ما زال في السلطة. (مجموعة مؤلفين، 2020، ص73).

في المقابل، ترى إيران ان هناك ثلاث مفاهيم رئيسية تتعلق بالتعامل السياسي مع جيرانهم في الاقاليم من الخليج، الأول: هو ان طهران مسؤولة، أخلاقياً وسياسياً عن الشيعة في جميع انحاء العالم، بما في ذلك الشيعة في الخليج. الثاني: هو ان طهران ترى الانظمة الخليجية غير مصنفة لشعوبها، وهو رأي تضاعف على ما يبدو بتحالف دول مجلس التعاون الخليجي مع القوى الغربية، ثالثاً: هناك تصور بأن معظم اصلاحات دول الخليج منذ عام 1979 هي نتيجة للضغوط الايرانية المباشرة. وهنا قد يعتبر البعض أن هذه المفاهيم هي مجرد اسطورة ايرانية، لكن بغض النظر عن صحتها التاريخية، ومدى ترسيخ هذه الافتراضات في الخيال العام الإيراني؛ يستلزم ان يتم التعامل معها من قبل قادة منظومة الدول الخليجية (خالد-سيغورد، 2020، ص35).

أما العراق، فليس من الصعب اثبات حجم التأثير الايراني فيه بعد العام 2003، وصعوداً وبجوانب سياسية واقتصادية وامنية، بالرغم من ان للعراق مكانة يمكن اذا حسن توظيفها مع قدراته الاستراتيجية ان يلعب دوراً محورياً في جعل هذه المكانة عنصر ربط بين مصالح القوى الاقليمية بدلاً من كونها عنصر صراع وتنافس، لقد كان العراق على الدوام عاملاً مهماً في العلاقة بين القوى الاقليمية وبخاصة تركيا وايران، كون العراق هو الجار الاقرب والاسهل اتصالاً بحكم موقعه الوسيط بين العديد من البيئات الجيوستراتيجية المتعددة، التي تجد القوى الاقليمية نفسها في

خضمتها وفي ثنايا تفاعلاتها وبخاصة البيئة القريبة والمتمثلة بالمثلث الجيوستراتيجي العراقي - التركي - الإيراني. (حيدر، 2021، ص33).

كما ليس بغريب ان يحتل العراق مكانة مهمة في الفكر الإيراني لاسيما بعد تشديد العقوبات الأمريكية الى حالتها القصوى بالصد من طهران، الامر الذي دفع بها الى توسيع دائرة التعامل مع العراق، ليشكل ورقة تخفف من الضغط الاقتصادي عليها أولاً، وتناور بها في الجانب السياسي ثانياً. (حيدر، 2021، ص34).

وهكذا تتطلع ايران الى لعب دور اقليمي موازي للمقومات الاساسية التي تمتلكها كقوة اقليمية في منطقة الشرق الاوسط، كونها تتمتع بكتلة بشرية ضخمة، وموقع جغرافي استراتيجي، فضلاً عن الامتداد التاريخي، والامانات الاقتصادية والعسكرية، وبشأن المنطلقات والتوجهات الفكرية التي تركز عليها الاستراتيجية الإيرانية تجاه منطقة الشرق الأوسط ذات الوجود الأمريكي الكثيف، فإنها تركز توجهها نحو الخليج العربي ودوله، وتركيا، وبشكل اوسع نحو العالم الاسلامي، وهذا الامر يعد ركيزة الاستراتيجية الإيرانية تجاه الخارج المحيط بها، فالخليج العربي يعد المجال الحيوي الاول لتلك السياسة، كما أن ايران دخلت في شراكة مؤسسية متعددة مع الجمهورية التركية، ومن خلال اطار للتعاون تمثل بمنظمة التعاون الاقتصادي عام 1985، كما ازداد اهتمام ايران بمنظمة المؤتمر الاسلامي بشكل تدريجي واضح، لأن ايران تجد فيه ميداناً أوسع للبروز الاقليمي والتعبير عن عمق المجابهة بينها وبين الغرب، حول أزماتها المتعددة. (عبدالرحيم، 2020، ص342).

وعلى المستوى الاوسع، ضمن الاطار الدولي سياسياً، نرى بأن ايران تناور مع الصين وروسيا وكذلك بعض دول الاتحاد الاوربي فيما يتعلق بالكثير من الامور والازمات التي تجابهها، سواء فيما يتعلق ببرنامجه النووي او الصاروخي، او حتى فيما يتعلق ببعض السلوكيات الخاصة ضمن دول الشرق الاوسط، الا انها لا تستطيع ان تفعل ذات الامر مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما شهدناه في ظل ادارة دونالد ترامب السابقة، وبصورة اقل مع الادارة الحالية، بالرغم من عدم مرور مدة كافية للحكم على مخرجات العلاقة بين طهران وواشنطن في ظل ادارة جو بايدن (Mehran, 2020, p.143).

وهناك من يرى بأن طهران تستطيع المناورة ايضاً مع واشنطن بوجود ادارة جو بايدن، وربما يكون مرد مضمون هذه الرؤية الى تلك المرونة التي تبديها الادارة الأمريكية الجديدة لاحتواء ايران من اجل الوصول الى مخرجات ايجابية سريعة فيما يتعلق بالموقف الإيراني تجاه قضايا الشرق الاوسط، التي تتداخل فيها مصالح الولايات المتحدة مع ايران، وفي بعض الاحيان تتقاطع معها،

مع ذلك يبقى الوقت القادم خير دليل في الحكم على مخرجات العلاقة ومدى استعداد كل طرف للتنازل عن شروطه من أجل الوصول الى نقطة التقاء مشتركة نوعاً ما لتحديد مستقبل جديد للمنطقة (Henry, 2020, p. 143).

باختصار، ترى إيران ومن جهة نظر قيادتها العليا، انها ان لم تكن ضمن الدول المساهمة في صياغة مستقبل المنطقة في إطار العلاقات التفاعلية ما بين دول المنطقة، فإنها ستفسح المجال لدخول قوى دولية أخرى في المنطقة، لا بل انها ستكون مضطرة على القبول في الدخول بمشاريع وترتيبات تفرضها الدول والقوى الدولية تتطلع الى تنفيذ ادواراً ومشاريع مهمة لها في المنطقة، وبالتالي ستكون هي طرف تابع متأثر وليس مبادر ومؤثر.

2.2.1 العامل الاقتصادي

يعد الاقتصاد المحرك الأساس للسياسة، لا بل ان غاية السياسة تعتمد على تحقيق المصلحة والفائدة، وهي بالنتيجة تحقيق هدف اقتصادي، كما ان الاقتصاد هو عماد السياسة، فالدولة التي تمتلك اقتصاد قوي، تستطيع تدعيم سياستها به، والعكس صحيح، الدولة ذات الاقتصاد الضعيف، لا يمكن ان تستقر سياستها سواء الداخلية والخارجية.

تعتمد إيران على توظيف مقدراتها الاقتصادية بالاتجاه الذي يخدم استراتيجيتها الإقليمية تجاه دول المنطقة المحيطة بها، فجميع تحركات وسلوكيات إيران تستخدم فيها ادوات اقتصادية، لاسيما وأنها دولة ليست سهلة الموارد فيما يتعلق بالطاقة، فهي عضو في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، وتنتج أربعة ملايين برميل يومياً أكثر من نصفها يصدر إلى الخارج فيما تذهب الكمية الباقية للاستهلاك المحلي، وتقدر الاحتياطات المؤكدة بـ "152 مليار دولار. رغم ان اهم دوافع هذه السلوكيات هو تحقيق الاهداف الاقتصادية لإيران وبما يعزز من مكانتها الإقليمية كقوة في منطقة الشرق الاوسط، الا انها تتطلع لتدعيم هذه السلوكيات بأهداف سياسية ايضاً، ولعل المتابع بشكل دقيق سيجد انها تتمتع بعلاقات اقتصادية مهمة مع كل من تركيا والعراق والكويت والامارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان، وحتى البحرين، ولهذه العلاقات مصالح ومنافع متبادلة لكلا الاطراف، إلا ان إيران ترى فيها مداخل مهمة تمهد للنفوذ الاقتصادي والسياسي ل طهران. (حكمت، 2020، ص 73).

وعلى المستوى الدولي، كانت إيران ولا تزال جزء مهم من تفكير القوى العالمية، كونها مناطق تتمتع بأهمية جيوسياسية فريدة، فبعد الحرب العالمية الاولى، صارت إيران، والمنطقة، محط تنافس القوى الكبرى نتيجة النفط المتزايدة أهميته، مع التطور التقني لوسائل النقل المدنية والعسكرية. وفي

ألمانيا النازية مع الوصول إلى إيران والمناطق البترولية. والتقى زعماء الثلاثة، ستالين وروزفلت وتشيرشل، في طهران خلال الحرب. وبعد هزيمة هتلر قرر السوفييت البقاء في إيران ووقعوا اتفاقيات بترولية، إلا أن واشنطن ولندن نجحتا في إخراجهم وإلغاء الاتفاقية. (نجاه، 2018، ص32). وبعد عقد شعر البريطانيون والأمريكيون أن وصول مصدق لرئاسة الحكومة الإيرانية، عبر الانتخابات، مدخل لليسار والسوفييت، فتم تدبير انقلاب عليه وحماية سلطات الشاه. وعاود الشك الأمريكيين في نيات السوفييت، عندما غزوا أفغانستان، المجاورة لإيران، في ديسمبر (كانون الأول) 1979 - أي بعد عشرة أشهر من سقوط الشاه رضا بهلوي - سارع الأمريكيون لمواجهتهم بدعم الأفغان، اعتقاداً أنهم ينوون العبور إلى إيران، حيث حلم القياصرة بالمياه الدافئة، والنفط أيضاً. (سوسن، 2018، ص67).

هكذا نلاحظ بأن روسيا الاتحادية والولايات المتحدة وأوروبا ترى في إيران مكانة مهمة في تفكيرها، دون أن يعني ذلك أن الشرق الأوسط لا يرى ذات الأهمية بالنسبة لإيران، فهذه الصين التي تثير مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية، استطاعت التوصل إلى اتفاق مع إيران في 2021/3/27، وبعد أن نُشرت صفحة سرية في الإعلام الأمريكي، بات واضحاً أن اتفاق الطرفين عميق جداً، يشمل تقريباً كل مناحي العمل بين الصين وإيران.

يلاحظ أن هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها الصينيون رغبتهم للتوسع في منطقة الشرق الأوسط، وتحديداً غرب آسيا وشرق أفريقيا، معتمدين استراتيجية "التعاون الاقتصادي" الكثيف، فيما يسمى مشروع "الحزام والطريق". الصفقة مع إيران ليست مفاجئة، حيث بدأ التفاوض عليها من عام 2016. وجرى الحديث عنها في عام 2020، إنما توقيعها في العام الماضي 2021 هو ما أثار كثيراً من التساؤلات، في ظل الجهود التي تسعى لها الإدارة الأمريكية الحالية مع كل من الصين وإيران. كما أن تفاصيلها توحى بما هو أكثر من تعاون اقتصادي. (مقال، شبكة المعلومات الدولية، 2021). ولعل مثل هكذا اتفاقية ذات إطار استراتيجي قد تكون جاءت بفعل فك الطوق الخانق الذي فرضته واشنطن ضمن إطار عقوبتها الاقتصادية المشددة بالضد مع طهران، والتي أدت إلى تصفير صادراتها من النفط في العام 2019.

مما تقدم يتضح بأن امتلاك إيران للموارد الاقتصادية الرئيسية في عالم اليوم، كالنفط والغاز، جعل منها محط اهتمام جميع القوى العالمية، لا بل أن البعض يرى فيها أبعد من مجرد امتلاكها للموارد كالصين التي ترى في موقعها الاستراتيجي نقطة مهمة في مشاريعها الاستراتيجية العالمية، مثل مشروع الحزام والطريق العالمي الذي طرحته الصين عام 2013، وصعوداً إلى توقيع اتفاقية 2021 معها: وفي الظروف الحالية ومع المتغيرات التي ستحدث في طبيعة العلاقات الدولية عقب الحرب

الروسية الأوكرانية؛ من المتوقع ان تسعى دول اوربية أيضا للاتفاقات الاقتصادية مع ايران في حال استمرار الرئيس الروسي بوتين في منصبه كرئيس لروسيا الاتحادية.

3.2.1 العامل العسكري-الامني

يعد العامل العسكري الامني واحداً من العوامل المهمة جداً في تحديد مكانة ايران في الادراك الامريكي لدى ادارة جو بايدن، ذلك ان الوضع الذي تمر به طهران وهي مستمرة في تطوير ترسانتها العسكرية، وكذلك رغبتها في حيازة سلاح نووي، كلها امور تربك المشهد الاقليمي، وتدفع ببقية القوى الاقليمية الى التنافس بهذا الاتجاه، الامر الذي يولد سباق عسكري غير مسبوق، وهو ما تشهده المنطقة بالفعل، بعد سلسلة توترات ناتجة عن ازمات وسلوكيات تؤيدها طهران ان لم تكن طرفاً مباشراً فيها، لا بل حتى ان الولايات المتحدة الامريكية كثيراً كانت عندما تنتظر الى منطقة الخليج العربي فإنها تنتظر اليها من خلال ايران. (مجموعة مؤلفين، 2020، ص99).

على المستوى الاقليمي، تعد ايران واحدة من قوى اقليمية ثلاث هي اسرائيل وتركيا، وايران ذاتها، فتركيا تحسب على منظومة حلف الناتو، وثاني اقوى قوة فيه، بينما اسرائيل الحليفة الاستراتيجية للغرب، ذات القدرات المتفوقة تكنولوجياً وعسكرياً، بينما ايران لا تزال تعتمد على ذاتها وتحاول ان تستمر بمكانتها الاقليمية عبر ادامة تسخير مقومات قوتها الاستراتيجية، بالمقابل تقف منظومة الخليج العربي امام ايران وان كان ميزان القوى يميل نسبياً لصالح طهران، كما ان الدول الغربية وتحديدًا الولايات المتحدة الامريكية تقف دائماً لدول الخليج بالصد من التهديدات الايرانية المستمرة، وتضغط على طهران للتغيير من سلوكياتها العدائية وتصرفاتها التي تؤثر كثيراً في استقرار المنطقة، وعبر ادوات عديدة اخرها العقوبات الاقتصادية القسوى. (حيدر، 2021، ص44).

ان الضغط الامريكي يأتي ضمن رؤية حربية تقليدية تركز على محاصرة العدو وتهديده إما بالتجويع أو الدمار العسكري الهائل، فالتجويع قد يؤدي الى انهيار النظام الاجتماعي، وظهور الصراعات الداخلية وفقدان الثقة والانهيار ووقف الانتاج في المؤسسات الحكومية. أما الدمار العسكري فيؤدي الى انهيار النظام السياسي فلا يستطيع مجابهة تحد خارجي او تمرد أو تمرد داخلي، ويبرز إثر ذلك نظام سياسي جديد يدرك خطورة التحدي فيستسلم لإدارة الآخرين. وهذا ما تفكر الولايات المتحدة بالتوصل اليه جراء تشديدها للخنق الاقتصادي على إيران. (فاطمة، 2021، ص117).

أما النظام الإيراني، فلهذه بدائل للتهرب من العقوبات وتخطي ازمات اقتصادية سابقاً، كل ذلك يرجح استمرارية سياسة الضغوط والمواجهات غير المباشرة وشراء الوقت بين واشنطن وطهران الى

حين فرض مفاجأة غير متوقعة نفسها على المعادلة الحالية ومن الممكن ترجيح خيار التصعيد المُضبط، أي مسار الحل الجزئي أو الحل المرحلي، والرهان على وجود فرص مواتية في المستقبل لتحقيق الاهداف. ولهذا يرى البعض ان إيران استفادت ضمناً من قرار الرئيس الأمريكي السابق ترامب في الانسحاب من الاتفاق النووي المبرم عام 2015، لأنها نجحت في تصويره بمثابة عدوان امريكي مدبر عليها، وخروج امريكي متعمد على الشرعية والقوانين الدولية. (ستار، 2017، ص232).

أما فيما يتعلق بالصين وعلاقتها بإيران، فإن هذه العلاقة تدخل عَصراً جديداً، بأبعاده الاستراتيجية، فهي من ناحية تؤمن حماية للنظام الإيراني، ومن ناحية أخرى تؤمن سوقاً كبيرة لمبيعاتها من النفط والغاز. ووفق الاتفاقية، أيضاً، تؤمن تطور النظام العسكري والأمني لإيران في وقت تشتكي دول المنطقة من مغامرات طهران المسلحة، حيث تدير عمليات عسكرية بالوكالة في كل من العراق وسوريا ولبنان وغزة واليمن. (مقال، شبكة المعلومات الدولية، 2021).

وبذات الوقت نلاحظ بأن الصين تسعى لمنافسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، في المصالح الاقتصادية، وربما العسكرية بوقت لاحق، إذ وصل جيش التحرير الشعبي الصيني وقواته العسكرية إلى خليج عدن، حيث بنى قاعدة عسكرية في جيبوتي لحماية خطوطه البحرية إلى أفريقيا.

أي في المستقبل القريب، ربما تلجأ بكين للقوة العسكرية لحماية مصالحها في المنطقة، بما يعني أننا أمام تبادلات جيوسياسية غير مسبوقة. (مقال، شبكة المعلومات الدولية، 2021).

الا ان هذا لا يعني أن المشروع الصيني سيسير باتجاه تغيير سلوك إيران في المنطقة. ذلك ان السيطرة على سلوك إيران العدواني إقليمياً لن يكون سهلاً، على الاقل ليس في السنوات الاولى في العلاقة. فطبيعة نظام المرشد الاعلى الديني العسكري لن يتوقف عن خوض النزاعات في دول الجوار. ولن تعدل سلوكه داخلياً الوعود الهائلة من مداخل مبيعات الغاز والنفط والتجارة في السوق الصينية، بحيث يلتفت إلى تحسين وتطوير الاوضاع الداخلية. ولهذا من المتوقع أن تستمر ديناميكية الصراع بين الاقطاب في الداخل.

ولعل الملاحظ انه في اتفاقية الصين وإيران، انها علاقة بين شريكين خصمين أيديولوجيا لكنها علاقة المضطر، كمحاصرين أميركياً. الحزب الصيني الشيوعي الحاكم دنيوي براغماتي لم يعد يرغب في تصدير أيديولوجيته للعالم، بخلاف إيران، نظام ديني آخروي، يريد فرض معتقداته ومحاربة العالم. وأهداف الصين من العلاقة في مبادرة (الحزام والطريق) واضحة، هي الموارد والاسواق. لهذا ستضطر الصين لفعل الكثير لإسناد النظام الإيراني في مواجهة العالم حتى تحافظ

عليه، ومهما بدا عنيفاً و متمسكاً يعاني كثيراً من تشققات في مؤسسات الحكم. (حكمت، 2020، ص32).

وبذلك نرى بأن إيران اتجهت في علاقاتها وتحالفاتها نحو الشرق، وهذا ما تجسده الاتفاقية الاستراتيجية بينهما، لكن يبقى السؤال هو كيف ستكون انعكاسات هذه الاتفاقية على منطقة الشرق الأوسط، وماهي تبعاتها، وهل سترضى واشنطن باستمرار مثل هكذا اتفاقيات؟ لعل الاجابة على هذه التساؤلات يمكن ان تكمن في المبحث القادم، لأنها تتعلق بالمستقبل، وبالتالي يمكن البحث عن اجاباتها في المشهد، ولا شك ان الباحث لجأ الى دراسة العوامل المؤثرة في تحديد مكانة إيران في الادارة الامريكية الجديدة، من اجل الوصول الى فهم أكثر عمقاً في عملية بناء المشاهد المستقبلية الخاصة بمعرفة حيثيات السياسة الخارجية الامريكية تجاه طهران في ظل ادارة جو بايدن، وكما في ادناه.

المبحث الثاني

2. سيناريوهات السياسة الخارجية الامريكية حيال إيران في ظل ادارة بايدن

طبقاً لموضوع الدراسة وإطاره المستقبلي، وللمنهج الاستشرافي الذي يعني بدراسات المستقبل والذي لجأ الباحث الى توظيفه في هذه الدراسة، كطريقة لرسم احتمالات مستقبلية او سيناريوهات تتعلق بالنظر الى المستقبل الزمني المتوسط في معرفة مكانة ايران في السياسة الخارجية الامريكية لإدارة جو بايدن، والتي تم تحديدها بالسيناريوهات ادناه، بعد دراسة مجمل العوامل الداخلية والخارجية بشقيها الاقليمي والدولي، التي تدفع بالباحث الى ترجيح احد السيناريوهات، سيناريو السلوك السياسي (الصلب - الناعم - القوة الذكية) في التعامل الأمريكي مع ايران.

1.2 سيناريو السلوك السياسي الصلب في التعامل الأمريكي مع إيران

يفترض هذا السيناريو، ان السياسة الخارجية الامريكية لإدارة جوبايدن تجاه إيران ستكون استمراراً لسياسة دونالد ترامب بهذا الاتجاه، لطالما كانت سياسة ترامب حصيلة لسلوكيات تعتمد النهج الصلب في التعامل مع إيران، سواء عبر فرض وتشديد العقوبات الاقتصادية الى اقصى درجة، وكذلك التلويح المستمر بإمكانية استخدام القوة العسكرية إذا لزم الأمر.

بذات الاتجاه، يمكن ان تكون إيران بسلوكياتها جزء من تكوين ردود افعال امريكية تجاهها، بمعنى ان تعند طهران واصرارها على العودة الى ذات الاتفاق الذي ابرم في العام 2015، قد يدفع واشنطن الى ردود افعال غير ايجابية بهذا الاتجاه، لأنها قد تشعر بذلك انها خضعت لرغبات

طهران، لاسيما سلوكيات طهران حتى اللحظة تؤشر بأنها غير راغبة بالتراجع عن مواقفها المعلنة بهذا الصدد، رغم قسوة العقوبات المشددة المفروضة عليها (Beatrice, 2021, p.123). ذلك ان احتمالية ميل ايران الى التصعيد، امر ليس بعيد، اذ حدد المرشد الاعلى في 24 ايار 2018، عدة شروط للاستمرار في الالتزام بالاتفاق النووي، وإلا ستستأنف ايران أنشطة تخصيب اليورانيوم إذا لم تستجب الدول الأوروبية الثلاث "فرنسا - ألمانيا - بريطانيا" لهذه المطالب، وهي: حماية مبيعات النفط الإيرانية من العقوبات الأمريكية، ومواصلة شراء الخام الإيراني، ويجب على البنوك الأوروبية حماية التجارة مع ايران، وتعهد الدول الأوروبية الثلاث بعدم الموافقة على المطالب الأمريكية بالتفاوض حول برنامج ايران للصواريخ الباليستية، وأنشطتها الإقليمية. (دلال، 2018، ص9).

كذلك ان استمرارية إيران بسلوكيتها العدائية تجاه مصالح الولايات المتحدة في الكثير من دول منطقة الشرق الاوسط، قد يدفع بإدارة بايدن الى استمرارية التصلب في سلوكياتها تجاهها، وهو ما أعلنه جو بايدن في أكثر من مناسبة، بأن على طهران ان تكون فاعل إيجابي في المنطقة لا سلبي تجاه دولها، وبالتالي قد يكون ذلك دافع ايضاً لاستمرارية السلوك الأمريكي بأدوات صلبة بالصد من طهران (Beatrice, 2021, p.124).

وبذات الاتجاه، لا يخفى على أحد بأن العقوبات الأمريكية بشقيها الاقتصادي المفروضة على الاقتصاد الإيراني بكثير من قطاعاته وشركاته النفطية والطاقوية والصناعية، والسياسي المفروضة على بعض الشخصيات والمنظمات الإيرانية التي فرضت في زمن ترامب، لا تزال سارية ايضاً في زمن جو بايدن، ما يعني ذلك ان سياسة واشنطن تسير بشكل ضمني عبر ادوات القوة الصلبة، وربما تستمر في ذلك لإحكام سيطرتها على إيران وسلوكياتها الضارة بمصالحها في الخليج (David, 2021, p.79).

بالمحصلة؛ إن معطيات هذا المشهد تؤشر احتمالية رفض الجانب الإيراني اي تنازل جوهري بالقضايا العالقة ما بينها، وواشنطن، كالبرنامج النووي الإيراني، والبرنامج الصاروخي، وكذلك سلوكياتها العدائية المستمرة في المنطقة، وبضمنها استمرارية استهدافها للمصالح الأمريكية في العراق، وكذلك بعثاتها الدبلوماسية، وبالتالي فان الاخذ باحتمالية السلوك الصلب في التعامل الأمريكي مع إيران يبقى قائماً (David, 2021, p.80).

2.2 سيناريو السلوك السياسي الناعم في التعامل الأمريكي مع إيران

على العكس من الافتراض السابق للسيناريو الاول، والذي يفترض السلوك الصلب في التعامل الأمريكي مع ايران، فإن هذا السيناريو، يرى أن ادارة جو بايدن ستميل الى السير بالسلوك الناعم

مع طهران، كون مصلحتها تقتضي ذلك، فتوجهات بايدن على عكس ترامب، كونه يميل الى الدبلوماسية في التعامل، وترجيح الخيار الهادئ على الصلب، ولعل المحاولات التي يبديها جوبايدين وفريقه الرئاسي في التفاوض مع طهران للوصول الى اتفاق حول مجمل القضايا الخلافية بينهما عبر ابقاء الباب مفتوحاً للدبلوماسية يعد خير دليل على افتراض هذا السيناريو. (محمد، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، ص10).

ولا ننسى هنا ان جو بايدين، ومنذ تاريخ البدء بحملته الانتخابية التي تتنافس فيها مع ترامب، كان يرفع شعار الدبلوماسية في التعامل مع إيران وليس التصلب او التعامل العسكري، وكثيراً ما اتهم ترامب بأنه هو من اوصل طهران الى هذه الدرجة من التمرد بحكم سياسته الخاطئة تجاهها، وبالتالي يرى في المساومة الدبلوماسية الوسيلة الافضل في التعامل مع مثل هكذا ازمات. (قورشون، شبكة المعلومات الدولية، 2021).

وحتى على الصعيد الشخصي، فإن جو بايدين رجل عاصر ومارس الكثير من المناصب السياسية في الولايات المتحدة الامريكية وعلى مدى نصف قرن من الزمان، وبالتالي هو ذو خبرة وحكمة سياسية في التعاطي والتعامل مع دول الشرق الاوسط، فهو من التيار العقلاني ومن اولئك الذين لا يرغبون في الانزلاق في الحروب والمهاترات العسكرية، بل يفضل الدبلوماسية والمناورة السياسية وتفعيل الادوات الاقتصادية على غيرها من الافعال الاخرى. (محمد، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، ص8).

والجدير بالذكر هنا ان ادارة جو بايدين اكدت باستمرار انها منفتحة على اية حوارات او مباحثات تقرب وجهات النظر مع طهران، إلا ان مباحثات مباشرة مع الجانب الايراني دون وساطة يبدو امراً ليس سهلاً حتى اللحظة، وهو ما اكدته واشنطن بأن التواصل مع ايران يتم عبر الجانب الاوربي، ويكفي ان نشير هنا الى انه قد حققت الجهود التي يبذلها وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل، والأمين العام المساعد للشؤون السياسية أنريكو مورا، اختراقاً في جدار الازمة النووية الإيرانية بفضل الاجتماع الافتراضي لـ "اللجنة المشتركة" المنبثقة عن الاتفاق النووي، الذي جرى يوم السبت الموافق 3-4-2021 بمشاركة ممثلين عن البلدان الخمسة الموقعة على الاتفاق النووي المبرم في عام 2015 (فرنسا وبريطانيا وألمانيا وروسيا والصين) وإيران، وأبرز دليل على ذلك أن الأطراف المشاركة اتفقت على عقد اجتماع لاحق يوم الثلاثاء القادم في فيينا من أجل أن تحدد بشكل واضح إجراءات رفع العقوبات الأمريكية وتطبيق الاتفاق النووي، للعمل اكثر تقريب وجهات النظر بين الطرفين. (صحيفة الشرق الاوسط، 2021).

وهكذا، ترى ان ادارة جو بايدن، ان استثمار الفرص أهم لمجابهة التحديات الماثلة في موضوع التعامل مع الملف الايراني، وبالتالي تقتضي مصالحها العليا، في ظل الوضع الداخلي والاقليمي والدولي الذي تمر به ان تكون سياسة الدبلوماسية الناعمة هي التي تغطي على اي خيارات اخرى، كونها الأداة الأكثر فاعلية في عودة هيبة ومكانة الولايات المتحدة التي ترى فيها ادارة بايدن ان الرئيس الاميركي الاسبق دونالد ترامب اخل بها وبشكل كبير (Beatrice, 2021, p.125)، وبالتالي يميل هذا السيناريو الى ترجيح كفة التعامل الدبلوماسية والسلوك الناعم من قبل الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران طبقاً للافتراضات التي تم ذكرها.

3.2 سيناريو القوة الذكية في التعامل الاميركي مع إيران

يقوم هذا السيناريو على افتراض بجمع ما بين السيناريوين السابقين في ان واحد، ذلك انه يرى بأن استمرار المعطيات التي تدفع الى اتباع السلوك الصلب في التعامل الاميركي مع ايران، مع استمرارية المعطيات التي تؤثر الى احتمالية السير بالسلوك الناعم ايضاً، يقود بالمصلحة الى رؤية مستقبلية تقول بأن احتمالية السير بآلية تجمع ما بين الآليتين يبقى امراً واحتمالاً وارداً ايضاً. (حيدر، 2017، ص402).

لعل من المهم الإفصاح هنا الى ان الجمع ما بين السلوك الناعم والصلب في التعامل سيفضي الى بروز تعامل اميركي جديد لدى ادارة بايدن في التعامل مع ايران، الا وهو القوة الذكية، والتي يراد بها الجمع في التوظيف السياسي الخارجي بين ادوات ناعمة، كالمنح الاقتصادية والهبات كالحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، والانجذاب والانبهار، والثقافة والفنون وغيرها من ادوات السلوك الهادئ، تزامناً مع ادوات صلبة، كالعقوبات الاقتصادية، وادوات الضغط العسكري، كالتهديد او التلويح باستخدام القوة، او استخدامها بشكل محدود في بعض الأحيان. (عبدالقادر واخرون، 2021، ص365).

بالرغم من ادراك الولايات المتحدة الامريكية لأهمية مكانة ايران جيوسراتيجياً في سياستها الخارجية ضمن منطقة الشرق الاوسط، فيما يتعلق بتحديد الفرص والتحديات لتحقيق تلك الاهداف، ألا انها ترى في الاتفاق الاخير بين الصين وايران خطوة سلبية في مسعاها لاحتواء ايران وطموحاتها، ضمن الشرق الاوسط، ذلك ذهاب ايران الى العمق الاستراتيجي الصيني، يعني ضمناً التسلم الاميركي بنجاح الصين كقوة دولية صاعدة الى اختراق منطقة الخليج العربي وتمدد استراتيجيتها الهادئة هناك، الامر الذي يكون بالمصلحة على حساب المصالح الإستراتيجية الامريكية هناك، سواء فيما تعلق بالطاقة او المكانة او التواجد العسكري والامني، ولا ننسى ان

الصين لديها قاعدة عسكرية قريبة من المنطقة في جيبوتي، ما يعني ذلك أنها تمد اذرع سياسية وعسكرية عبر ادوات اقتصادية كمشروع طريق الحرير الاستراتيجي الصيني.(مقال، شبكة المعلومات الدولي، 2021).

وبذات الاتجاه، وعلى الصعيد الدولي، نرى بأن الاتحاد الاوربي وروسيا ايضاً على خط الازمة، فهناك تنسيق فرنسي ألماني روسي لإعادة إيران الى الالتزام ببنود الاتفاق النووي الايراني، وفك عقدة الجلوس المباشر بين الطرفين الامريكي والايراني على طاولة المفاوضات، لحسم الكثير من القضايا العالقة بينهما، كان الرد الايراني الرسمي، بأن ايران لن توقف تخصيب اليورانيوم بدرجة بقاء 20 % قبل أن ترفع الولايات المتحدة جميع العقوبات، بينما تبحث واشنطن سبل استئناف المحادثات النووية. (صويص، 2021، ص304).

ومن الجدير بالذكر ان الادارة الامريكية الحالية تركز اساساً منهج يجمع الدبلوماسية بالقوة، او يعد القوة الظهير الخلفي للدبلوماسية، فالثابت الامريكية راسخة هنا سواء تعلق الأمر بإدارة محسوبة على الجذب الديمقراطي، أم اخرى محسوبة على الحزب الجمهوري، فيما يتعلق بالأمن القومي الامريكي، والمصالح الاستراتيجية الامريكية في المناطق الحساسة عالمياً، وبضمنها منطقة الخليج العربي، إلا ان الذي يتوقع ان يتغير وبدرجة كبيرة هو الآلية المتبعة في تحقيق الاهداف، فالسياسة الخارجية الامريكية في ظل ادارة بايدن، ستختلف حتماً في آلياتها عن السياسة الخارجية الامريكية في زمن دونالد ترامب، فلكل منهم ادراكه وادواته، فإذا كان ترامب قد فضل السلوك الصلب في التعامل مع ايران عبر ضربات عسكرية كعملية البرق الازرق التي قتل فيها قائد فيلق القدس الايراني الجنرال قاسم سليماني في بغداد، واستمرارية تشديدها فرض العقوبات الاقتصادية على ايران، فإن بعض السلوكيات التي اتخذتها ادارة جو بايدن، خلال الشهرين الماضيين، تُشير الى ان الإدارة الامريكية الحالية تميل الى تقديم السلوك الناعم على الصلب، دون ان تعني ذلك الغاء السلوك الصلب في التعامل مع ايران، بل المزج بينهما، وهذه حكمة استخدام آلية القوة الذكية في السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران، لأنها تبقى على العقوبات الاقتصادية المشددة من جانب، وتفسح المجال للحوار الدبلوماسي لحسم الملفات العالقة بين الطرفين من جهة اخرى (Beartrice, 2021, p.p123-125).

بالمصلحة، وبشكل مختصر، يرى الباحث أن السياسة الخارجية الأمريكية لإدارة جوبايدين تجاه طهران، ستسير وفق منهج القوة الذكية، لإعتبارات عديدة، منها ان ادارة بايدن تميل الى تفضيل الخيار الدبلوماسي في التعامل مع الازمات، في اطار الدبلوماسية الوقائية والردع، والتي تتسحب للأخطار قبل توسعها، مع احتفاظها بأدوات الضغط الصلبة، كالعقوبات، وفي بعض الأحيان

التلويح باستخدام القوة العسكرية لحالات الضرورة، وعليه، وضمن منهج الاستشراف المستقبلي الذي يدفع الباحث الى ترجيح احد الاحتمالات او السيناريوهات المُستقبلية، يرى الباحث ان المشهد الثالث، الذي يؤشر سيناريو القوة الذكية في التعامل الامريكي مع ايران، هو المشهد الأكبر ترجيحاً، لأن المعطيات السارية تدفع الى ذلك، ولأنه الأقرب الى ارض الواقع في المرحلة الراهنة.



الخاتمة

في ختام البحث تم التوصل الى الاستنتاجات التالية:

1- تسعى ادارة جوبايدن الى اتباع وضع جديد مع إيران يتناسب مع معطيات المرحلة

الحالية، وذلك بتفعيل الخيارات الدبلوماسية، وفتح الابواب امام إيران للحوار بشأن القضايا المتأزمة بينهما، دون ان تعني ذلك رفعها للعقوبات عنها وهي ادوات صلبة، مالم تقتنع ادارة بايدن باسلوب وسلوك ايراني مرضي لواشنطن فيما يتعلق بالبرنامج النووي والصاروخي، وهو عقدة الترابط في العلاقة بينهما. بالمقابل هناك فهم واسع للإدارة الامريكية لطبيعة النظام السياسي الايراني وفلسفة حكمه القائم على اساس ديني متشدد، وبالتالي فهي تتعاطي معه على اساس هذا الفهم.

2- كما هو معلوم ان جو بايدن محسوب على الحزب الديمقراطي، وبالتالي، فهو يحمل توجهات تختلف عن أولئك المحسوبين على التيار المتشدد من الجمهوريين، والذين يميلون الى سياسة خارجية تعتمد نهج القوة العسكرية سبيلاً لتحقيق اهدافها، وبذا فانه لا يميل كثيراً الى تفعيل الخيارات الصلبة في التعامل مع ايران، فهو ارسل اكثر من اشارة اليها برغبة الواضحة في الجلوس الى طاولة المفاوضات في حال تقدمت ايران بخطوة نحو الامام، بالتوازي مع الدور الناعم الذي تلعبه الدول الاوروبية المهمة، يتقدمها المانيا وفرنسا، وحتى روسيا بهذا الاتجاه، الامر الذي يستدعي من ادارة بايدن اتباع سياسة ذات نفس الطويل، لأنها ترى في استمرارية العقوبات الاقتصادية ورقة ضاغطة قد تدفع طهران الى إبداء تنازل معين يكون بداية لنقطة التقاء جديدة، تؤسس لمرحلة جديدة من المفاوضات الامريكية- الايرانية.

3- تدرك الولايات المتحدة جيداً في ظل ادارة جو بايدن، ان التنافس الدولي مع الصين بلغ مراحل متقدمة جداً، لاسيما في الجوانب الاقتصادية، وبالتالي ليس من مصلحتها ان تكون إيران حليفاً استراتيجياً للصين في ادق منطقة عالمياً، وهي منطقة الخليج العربي، وبذلك ترى ان أفضل الية للتعامل ضمن سياستها الخارجية مع طهران هي القوة الناعمة، مع مزيج من ادوات الضغط الاقتصادية، لتبقى المجال للمناورة مع طهران بهذا الاتجاه.

4- ضمن سياق المنهج الاستشراقي في البحوث العلمية، تم الركون الى جملة من العوامل الداخلية والخارجية باتجاهيها الاقليمية والدولية، حول تحديد مكانة إيران في السياسة الخارجية لادارة جوبايدن، كونها تسهل على الباحث الكثير من الجهد لرسم صور محتملة عن مستقبل هذه المكانة في السياسة الامريكية الحالية والقادمة، والتي تمثلها ادارة جوبايدن وفريقه الرئاسي.

5- تقتضي المنهجية الاستشرافية اعتماد سيناريوهات او احتمالات عديدة للمستقبل، وهو ما اخذ به الباحث، حيث ارتكز على العوامل المحددة لمكانة ايران في السياسة الخارجية الامريكية، لتحديد ثلاث سيناريوهات، ممكنة ومحتملة او مرغوب بها امريكياً، وهي كما يلي:

أ- سيناريو السلوك السياسي الصلب في التعامل الامريكي مع إيران.

ب- سيناريو السلوك السياسي الناعم في التعامل الامريكي مع إيران.

ت- سيناريو القوة الذكية في التعامل الامريكي مع إيران.

وضمن محددات المنهجية الاستشرافية في ترجيح احدى المشاهد، فقد تم ترجيح المشهد الثالث من قبل الباحث، وذلك لقرب معطياته من الواقع، وهو وجود رغبة امريكية قوية لاحتواء إيران في ظل ادارة جوبايدن، انطلاقاً من ادراكها لجملة الحسابات الاستراتيجية العامة، تتقدمها المصالح والاهداف.

في ختام البحث تمت البرهنة على الفرضية العلمية التي اعتمدها الباحث، وهي كلما أدركت واشنطن اهمية مكانة إيران في سلوكها السياسي الخارجي تجاه الخليج العربي بشكل خاص، ومنطقة الشرق الاوسط بشكل عام، كلما زادت اهمية احتواء إيران ضمن سلوك سياسي امريكي فاعل، والعكس صحيح.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب

- 1- أحمد الباز، الثورة والحرب.. تشكيل العلاقات الايرانية الخليجية، القاهرة: المركز العربي للنشر والتوزيع، 2019.
- 2- تحرير فريق بحثي من مركز المسبار، إيران من الداخل، السياسات والاختلافات، دبي: مركز المسبار للدراسات والبخالدحوث، 2020.
- 3- حكمت العبد الرحمن، الصين والشرق الأوسط: دراسة تاريخية في تطور موقف الصين تجاه المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020.
- 4- حيدر علي حسين، العراق وعمقه الاستراتيجي: الادراك والاستجابة، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2021.
- 5- خالد جابر - سيغورد بارود، أزمة الخليج: إعادة تشكيل التحالفات في منطقة الشرق الاوسط، الدوحة: دار التودد للطباعة والنشر، 2020.
- 6- دلال محمدو السيد، هل ينتقل الشرق الاوسط الى الردع النووي، ملحق تحولات استراتيجية، مركز الاهرام: مجلة السياسة الدولية، العدد 213، يوليو 2018.
- 7- ستار جبار علاي، البرنامج النووي الايراني: تحليل البعدين الداخلي والخارجي، بيروت: دار للطباعة والتوزيع، 2017.
- 8- سعد منتظري، نقد الذات: آية الله حسين علي منتظري في حوار نقد ومكاشفة للتجربة الإيرانية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2020.
- 9- سوسن جبار شريف الخليج، العربي في السياسة الخارجية الامريكية 1971-1988، عمان: دار المعتر للنشر والتوزيع، 2018.
- 10- عبد الرحيم لعروسي، النزاعات المسلحة ودينامية التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2020.
- 11- عبد القادر دندن وآخرون، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة، مسارات جديدة، دمشق: مركز الكتاب الأكاديمي، 2021.

- 12- عمر كامل حسن، المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الإيرانية، بيروت الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015.
- 13- فاطمة لهرون العمارات، العلاقات الروسية- الإيرانية وابعادها على الامن القومي العربي 2011-2018، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2021.
- 14- مازن اسماعيل الرمضاني، دراسات المستقبلات واستشراف مشاهد المستقبل، الجزائر: دار الموج الأخضر، 2020.
- 15- مجموعة باحثين، اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية نحو المنطقة العربية قراءة في مضامين خطابات الرئيس ترامب، إسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2020.
- 16- مجموعة مؤلفين لمركز الاستراتيجي للدراسات، النقل الاقليمي لدولة سلطنة عمان: المقومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2020.
- 17- مجموعة مؤلفين، العلاقات الخليجية - الامريكية: هواجس السياسة والاقتصاد والامن، الدوحة: المركز العربي للأبحاث والدراسات، 2020.
- 18- مجيد محمدي، إيران تحت الإسلاميين: النزل إلى الفوضى والكارثة والبؤس والانهدام، لندن: دار دانومو للطباعة والنشر، 2020.
- 19- محمد عصام العروسي، النزاعات المسلحة "ودينامية التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا"، القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2020.
- 20- مصطفى عطية جمعة، الحكم الرشيد: رؤية إسلامية حضارية، القاهرة: دار الشمس للطباعة والنشر، 2020.
- 21- نجاه محمد مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط: دراسة حالة سوريا 2010-2014، دمشق: مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.
- 22- هایل عبدالمولى طشطوش، الامن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2020.

23- ودة سليمان صويص، الاستراتيجية الامريكية والحرب على سوريا: تداعيات كورونا، بيروت: دار البيروتي للنشر والتوزيع، 2021.

رابعاً: الانترنت:

1- جو بايدن: لن نرفع العقوبات على إيران لإعادتها إلى طاولة المفاوضات، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" بتاريخ 7 فبراير 2021، وعلى الرابط التالي:

: <https://www.bbc.com/arabic/world-5597219>

2- محمد قورشون، العقوبات حجر عثرة امام عودة مفاوضات واشنطن- طهران، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" بتاريخ 12-2-2021، وعلى الرابط التالي:

<https://www.aa.com.tr/ar/%D8>

3- طارق الشامي، هل تتجح استراتيجية بايدن لتحقيق أهدافه من التفاوض مع إيران، مقال علمي منشور على شبكة المعلومات الدولية "الانترنت"، بتاريخ 22-2-2021، وعلى الرابط التالي:

<https://www.independentarabia.com/node/195966/>

4- إسرائيل تعتبر عودة اميركا للاتفاق النووي خطأ فادحا وطهران تطالب واشنطن بالخطوة الأولى، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية، "الانترنت"، بتاريخ 28-1-2021، وعلى الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/1/28>

5- فورين بوليسي: ما الذي يتطلبه اتفاق نووي جديد مع إيران؟، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية، "الانترنت"، بتاريخ 28-1-2021، وعلى الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/2021/1/28/>

6- البرنامج النووي الإيراني: إيران تنتج اليورانيوم في انتهاك جديد للاتفاق النووي، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية، "الانترنت"، وبتاريخ 11 فبراير 2021، وعلى الرابط التالي:

<https://www.bbc.com/arabic/world-56023502>

7- الحرب في سوريا: أول عمل عسكري للرئيس الأمريكي جو بايدن غارة جوية تستهدف "ميليشيات تدعمها إيران"، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية، الانترنت، بتاريخ 26 فبراير 2021، وعلى الرابط التالي:

<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-56187063>

8- الاتفاق الصيني الإيراني... لماذا يشكل مفاجأة من العيار الثقيل لواشنطن؟، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية، "الانترنت"، بتاريخ 30-3-2021، وعلى الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/3/30/>

9- إيران والصين توقعان اتفاق تعاون استراتيجي مدته 25 عاماً، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولي، "الانترنت"، بتاريخ 27-3-2021، وعلى الرابط التالي:

: <https://www.skynewsarabia.com/world/1424997>

10- صحيفة الشرق الاوسط الدولية- لندن، بتاريخ 4-4-2021، وعلى الرابط التالي:

: <https://aawsat.com/home/article/2891591/>

المصادر الأجنبية:

1. Beatrice Gormley, Joe Biden: Our 46th President, Simon & Schuster, 2021.
2. David McKean, Bart M. Szczuka, Partners of First Resort: America, Europe, and the Future of the West, Washington, Brooking Institution Press, 2021.
3. Henry Rome, Reviving the Iran nuclear deal will be harder than it looks, The Washington Post, 23, November 2020, on website
4. <https://www.washingtonpost.com/politics/2020/11/23/reviving-iran-nuclear-deal-will-be-harder-than-it-looks/>
5. Mehran Kamara, Routledge Handbook of Persian Gulf Politics, Routledge, 2020.

تفسير النزاعات الدولية من منظور الواقعية

الباحث

دلکش احسان احمد

ماجستير في العلاقات الدولية - جامعة الشرق الأدنى.

ملخص

ان دراسة النزاعات من المنظور الواقعي - سواء فيما يتعلق بتفسير الأسباب التي تدفع الدول إلى خوض الحروب أو فيما يتعلق بالحلول الكفيلة بالتخفيف من حدة هذه الظاهرة في العلاقات الدولية - من قدرة المنظور الواقعي على تزويدنا بتفسير واضح ومتماسك لتطور النظام الدولي من جهة، ولسلوك الدول ونزوعها المحتمل نحو استعمال القوة لتعزيز مصالحها من جهة أخرى؛ وفي مقابل القدرة على التفسير، يبدو أن الواقعية لا تملك نفس القدرة على اقتراح وصياغة آليات لحل النزاعات والحد من انتشار ظاهرة الحرب في النظام الدولي القائم عبر الزمان والمكان. لذلك فإن مشكلة هذا الموضوع من هذه الزاوية تمكننا من فهم الإدراك الواقعي لأسباب حدوث النزاعات بين الدول/داخل الدول وآليات حلها.

الكلمات المفتاحية: المنظور الواقعي. الواقعية الكلاسيكية. الواقعية الجديدة. الواقعية الهجومية والدفاعية. النزاع الدولي.

Abstract

Abstract The study of conflicts from the perspective of reality - both in terms of explaining the reasons that push states to go to war and in terms of solutions that can mitigate this phenomenon in international relations - from the ability of the realistic perspective to provide us with a clear and coherent explanation of the evolution of the international system on the one hand, and the behavior of states and their potential tendency to use force to maximize their interests on the other; Limit the spread of the phenomenon of war in the existing international order across time and space. Therefore, the problem of this topic from this point of view enables us to understand the realistic perception of the causes of inter-State/intra-State conflicts and the mechanisms for resolving them.

Keywords: Realistic perspective. Classical realism. New realism. Offensive and defensive realism. International conflict.

المقدمة

هناك اعتقاد شائع بأن حالة الاستقرار في النظام الدولي تقترب بمدى اقترابه أو ابتعاده عن احتمال حدوث حروب على المستوى الدولي (large-scale War). منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى، تضاعف الاهتمام بالبحث في تفسير أسباب النزاعات الدولية، ثم تضاعف هذا الاهتمام أكثر إثر فشل الترتيبات الدولية لمنع تكرار هذه الظاهرة، وذلك مع نشوب الحرب العالمية الثانية والنتائج المروعة التي نتجت عنها. تزامن ذلك مع احتدام النقاش الأول بين المدرسة المثالية والمدرسة الواقعية، وهو النقاش الذي حُسم لصالح الواقعية. يمكننا هنا اقتباس الفكرة التي كتبها Michael Howard (1983): "جوهرها، لم تتغير أسباب الحرب عبر مر القرون؛ فما اعتبره ثيوثيديس سببا للحرب البولوبونيزية، وهو تنامي القوة الأثينية والخوف الذي سببه ذلك لدى سبارتا، هو نفسه ما يمكن اعتباره سببا في اندلاع الحرب العالمية الأولى، وهو تنامي القوة الألمانية والخوف الذي سببه ذلك لدى بريطانيا".

ثانيا: أهمية البحث:

تنبثق أهمية دراسة النزاعات من المنظور الواقعي - سواء فيما يتعلق بتفسير الأسباب التي تدفع الدول إلى خوض الحروب أو فيما يتعلق بالحلول الكفيلة بالتخفيف من حدة هذه الظاهرة في العلاقات الدولية - من قدرة المنظور الواقعي realist paradigm على تزويدنا بتفسير واضح ومتماسك لتطور النظام الدولي من جهة، وسلوك الدول ونزوعها المحتمل نحو استعمال القوة لتعظيم مصالحها من جهة أخرى؛ وفي مقابل القدرة على التفسير، يبدو أن الواقعية لا تملك نفس القدرة على اقتراح وصياغة آليات لحل النزاعات والحد من انتشار ظاهرة الحرب في النظام الدولي القائم عبر الزمان والمكان. لذلك فإن مشكلة problématisation هذا الموضوع من هذه الزاوية تمكننا من فهم الإدراك الواقعي لأسباب حدوث النزاعات بين الدول/داخل الدول وآليات حلها.

ثالثا: إشكالية البحث:

مما سبق، نتصور إمكانية طرح إشكالية الموضوع وفقا للصياغة التالية: كيف يمكن مقارنة ظاهرة النزاعات الدولية من المنظور الواقعي (بشقيه الكلاسيكي والجديد)؟ ويمكن تفكيك هذه الإشكالية إلى تساؤلين فرعيين، هما:

1) ما هي أسباب حدوث النزاعات بين الدول/داخل الدول من المنظور الواقعي؟

(2) ما هي الآليات التي يقترحها المنظور الواقعي للحد من ظاهرة النزاعات ؟

رابعاً: فرضية البحث:

وفي مسح تاريخي- تحليلي للنزاعات الدولية منذ الحروب البولونيزية 431-404 ق.م وصولاً إلى أزمة الصواريخ الكوبية 1962، يصل Donald Kagan إلى أن الحرب كانت دائماً نتاجاً للتنافس/الصراع الدولي من أجل القوة، وأبعد من ذلك فهو يسجل أن الدول-ذات السيادة لا تبحث عن القوة فقط من أجل تعزيز أمنها أو الحصول على مكاسب اقتصادية، إنما تفعل ذلك أيضاً من أجل تعزيز هيبتها الدولية، كما يخلص إلى أن الخوف من التهديدات، سواء كانت قريبة أو بعيدة، والتي قد لا يكون من الممكن البقاء في مأمن منها، هو ما يفسر الثبات في ظاهرة الحرب كجزء لا يبدو أنه سيتغير من الطبيعة البشرية^{١١}.

خامساً: وحدات التحليل:

اعتمدنا في معالجة الإشكالية السابقة على وحدات التحليل الأساسية التي شكلت جوهر إدراك المنظور الواقعي بمختلف تياراته لظاهرة النزاعات، وهي: الفرد، الدولة والنظام الدولي؛ على أن التركيز على الوحدات السابقة لم يمنعنا من الاستعانة بوحدة الجماعة الإثنية أثناء التطرق لمفهوم المعضلة الأمنية داخل الدول لـ "باري بوزان".

سادساً: منهجية البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي، والمنهج المقارن، والمنهج التحليلي لمعالجة إشكالية البحث.

سابعاً: هيكلية البحث:

من أجل الوصول إلى الإجابة على إشكالية الموضوع، عملنا على تقسيم المقال إلى جزئين: الجزء الأول يتصدى لفحص الأسباب التي يقترحها المنظور الواقعي لتفسير حدوث النزاعات (سواء بين الدول أو داخل الدول). وقبل المضي في توصيف البناء المنهجي للمقال، تجدر الإشارة إلى أننا نستخدم مصطلح "المنظور paradigm" للدلالة على الإدراك الواقعي العام perception لظاهرة النزاعات. وضمن هذا المنظور، يمكن تمييز اتجاهين أساسيين يتشاركان نفس الإدراك، ولكنهما يختلفان من حيث أسباب نشوب النزاعات وآليات الحد من انتشارها؛ هذان الاتجاهان تمثلهما النظرية الواقعية الكلاسيكية والنظرية الواقعية الجديدة.

المبحث الأول

1. تفسير النزاعات من منظور الواقعية الكلاسيكية

يتضمن هذا المبحث إجراء مسح عام للتفسيرات التي قدمتها الواقعية الكلاسيكية للنزاعات الدولية. وقد تم تقسيمه إلى جزئين، الأول يتناول التفسيرات التي نعثر عليها في الأدبيات الواقعية الكلاسيكية، وهي الأدبيات التي ظهرت قبل أن تبرز الواقعية كاتجاه تنظيري قائم بحد ذاته في حقل العلاقات الدولية، وذلك مع كتابات هانز مورجنثاو خلال فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. أما الجزء الثاني، فيتضمن التفسيرات التي قدمها هانز مورجنثاو بوصفه أهم منظر واقعي ارتبط اسمه بالاتجاه الواقعي الكلاسيكي/التقليدي.

1.1 تفسير النزاعات من منظور الأدبيات الواقعية الكلاسيكية

في هذا المطلب سنتناول بالبحث اسهامات رواد الواقعية في تطوير النظرية الواقعية بدءاً من ثيوثيديس وانتهاء بمورجنثاو، ومن ثم سنتناول تفسير النزاعات من منظور النظرية الواقعية الكلاسيكية.

1.1.1 اسهامات رواد الواقعية في تطوير النظرية الواقعية

أولاً: ثيوثيديس 400-471 ق.م

عادة ما يتم تقليد ثيوثيديس لقب أول كاتب في التقليد الواقعي ولقب الأب المؤسس لحقل العلاقات الدوليةⁱⁱⁱ. وثيوثيديس مؤرخ الحروب البولوبونيزية التي جرت بين القوتين العظميين في العالم الإغريقي القديم (أثينا وسبارتا)، وقد كانت خلاصته من دراسة هذه الحروب أن "القوي دائماً يفعل ما تمكنه قوته من فعله والضعيف يقبل ما يجب عليه قبوله"^{iv}. وبذلك فهو أول من لفت الانتباه إلى عنصر القوة كمحرك لسلوك الدول.

وحول الأسباب التي أدت إلى نشوب الحروب البولوبونيزية بين أثينا وسبارتا، يقول ثيوثيديس: "إن ما جعل الحرب حتمية هو نمو القوة الأثينية والخوف الذي سببه ذلك في سبارتا". فقد كانت سبارتا خائفة من فقدان دورها في العالم الهيليني نتيجة للاختلال ميزان القوى لصالح أثينا وبذلك عملت على تعزيز قوتها العسكرية وتجنيد ما استطاعت من دعم حلفائها، وفي المقابل

استجابت أثينا بالمثل. لقد كانت تحليلات ثيوثيديس غير بعيدة تماما عن المفاهيم الواقعية التقليدية كسباق التسلح، الردع، ميزان القوى، الأحلاف، إدراكات القوة والضعف...^v.

إن تركيز ثيوثيديس على الخوف كسبب في اندلاع الحرب بين أثينا وسبارتا، يجعل من السهل على الواحد منا أن يسقط ذلك على حالات تاريخية أخرى على مر القرون: فرنسا وبريطانيا خلال القرن 17 و 18م، فرنسا النابوليونية وبقية أوروبا في بداية القرن 19م، ألمانيا وبريطانيا بعد الحرب الفرنسية - البروسية 1870، الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة خلال العقود الأربعة التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية. في جميع هذه الأمثلة التاريخية، كان الخوف هو الخاصية الطاغية والعامل المحرك لسباقات التسلح والحروب في حد ذاتها^{vi}.

وقد أورد " تموسي دان " تعليقا محكما على مدلولات الحوار الذي جرى بين الغزاة الأثينيين وسكان جزيرة سبارتية اسمها ميلوس في محاولة منهم لدفع الاحتلال عنهم بمناشدة الغزاة أن يراعوا مبادئ العدالة. لقد لاحظ أن الواقعيين على اختلافهم "يتفقون تماما مع ثيوثيديس في الرأي بأن من سمات منطق القوة أنه قابل للتطبيق في كل زمان ومكان، فبدلا من الأثينيين والميلوسيين يمكننا بكل بساطة أن نحل محلهم، على سبيل المثال، الألمان النازيين ومواطني تشيكوسلوفاكيا عام 1939، والاتحاد السوفيتي وهنغاريا (المجر) عام 1956، أو إندونيسيا وتيمور الشرقية عام 1975. ففي كل حالة من تلك الحالات كان على الدولة الأضعف أن ترضخ للدولة الأقوى^{vii}.

ثانيا: نيكولا مكيافلي:

تماما مثلما فعل ثيوثيديس، فقد كتب مكيافلي عن القوة، ميزان القوى، تشكيل الأحلاف والأحلاف المضادة، وأسباب الصراع بين مختلف الدول-المدن الإيطالية. ويعتبر كتيبه الشهير " الامير" الموجه أساسا لحاكم فلورنسا المعاصر له "لورنسو" دليلا عمليا لاكتساب القوة، الحفاظ عليها وتوسيعها. يمكن الاستدلال على واقعية الإسهام المكيافيلي من خلال:

- تأكيده على حاجة الحاكم إلى مبادئ أخلاقية تختلف عن تلك التي يتحلى بها الأفراد العاديون من أجل ضمان أمن دولته وبقائها،
- اهتمامه بالقوة،
- افتراضه أن السياسة تتميز أساسا بصراع المصالح،
- ومن خلال نظريته التشاؤمية للطبيعة البشرية^{viii}؛

كما يمكن الاستدلال على ذلك من خلال تأكيده على أهمية رؤية العالم كما هو، لا كما يجب أن يكون، ومن ثم دعوته إلى الفصل بين السياسة والأخلاق. وتجد هذه الدعوة مسوغاتها في مسؤولية الحاكم عن ضمان أمن دولته، وبالتالي تصبح الغاية - أمن الدولة - مبررا لأية وسيلة بمقدورها تحقيق تلك الغاية، حتى وإن كانت غير أخلاقية^{ix1}.

ثالثا: توماس هوبز:

لقد واصل هوبز على غرار مكياجلي النظر إلى القوة كعامل حاسم في السلوك البشري عموما وفي سلوك الدول بشكل خاص. يقول في كتابه "الليفيثيان Léviathan" "إن للإنسان رغبة دائمة لامتلاك القوة، وهي لا تسكن إلا بموته"^x، وينظر هو الآخر نظرة متشائمة نحو الطبيعة البشرية؛ وقد ركز اهتمامه، على مستوى السياسة الداخلية، على الحاجة لوجود سلطة مركزية قوية، ولتبرير ذلك يفترض هوبز أن الناس في الحقب السابقة لوجود هذه السلطة كانوا يعيشون "حالة الطبيعة"، وهي الحالة التي يخوض فيها الجميع حربا ضد الجميع. لأن غياب مثل تلك السلطة المركزية، أو كونها أضعف من أن تستطيع حماية الأفراد، يجعل كل فرد يعتمد على نفسه ويضمر العدا للآخرين^{xi}.

يتمظهر تأثير هوبز على المنظور الواقعي للعلاقات الدولية من خلال هذه الرؤية المظلمة للأفراد في حالة الطبيعة الفوضوية، فهذه الرؤية يمكن إسقاطها على العلاقات بين الدول، لأن الدول كذلك توجد في حالة الطبيعة الفوضوية، حيث لا وجود لـ Léviathans أو القوة العليا التي تتولى فرض النظام (في الأدبيات الواقعية المعاصرة يتمثل الـ Léviathans في القوة المهيمنة (hégémonique power)، وفي ظل هذا الفراغ المفضي إلى الشك، عدم الثقة والصراع تصبح الحرب أمرا حتميا، حيث لا يوجد أثر للأخلاق في إدارة العلاقات بين الدول^{xii}.

رابعا: كارل فون كلاوسفيتز:

في عبارة واسعة الاقتباس، وعلى غرار مكياجلي يشير كلاوسفيتز إلى أن "الحرب ما هي إلا استمرار للنشاط السياسي ولكن بوسائل أخرى". ورغم أنه لم يكمل كتابة مؤلفه On War، فإن تركته ظلت دائما إسهاما مركزيا في المدرسة الواقعية. وهو من الرواد الذين لفتوا الانتباه إلى حالة

عدم اليقين التي تعتري عملية صنع القرار في ظروف الحرب، وذلك عندما استعمل عبارة "ضباب الحرب" Fog of War^{xiii}.

هناك مزيد من النقاش سيجري حول إسهام كلاوسفيتز خلال الفصل الثاني، عندما يتم التطرق إلى التصور السياسي للحرب كآلية لحل النزاعات من المنظور الواقعي الكلاسيكي.

خامسا: ادوارد هالت كار:

في كتابه The Twenty Years' Crisis, 1919-1939، وفي محاولة لتحليل الأسباب العميقة للحرب العالمية الثانية، بغض النظر عن الأسباب القريبة والشخصية، كان Carr يردد صوت ثيوثيديس من خلال التركيز على عامل الخوف في نشوب الحرب العالمية الثانية، عشرين سنة فقط بعد توقيع اتفاقيات فرساي 1919. وطالما اقتبس Carr عبارات مكيافيلي وهوبز مجادلا بأن "استعمال القوة يوجب الشهية لمزيد من القوة... وأن الحروب التي تبدأ لدوافع تتعلق بالأمن سرعان ما تتحول إلى حروب عدوانية أنانية"، تماما كما سجل ثوسيديديس أن أثينا التي احتجت بالدفاع عن النفس لخوض الحرب البولوبونيزية سرعان ما تحولت إلى قوة أكثر طموحا وأكثر عدوانية، وهذا بالضبط ما لاحظته Carr بالنسبة للحرب العالمية الأولى^{xiv}.

بقي أن نشير إلى أن Carr أسهب فيما يقارب الثلث من كتابه في الحديث عن دور الأخلاق في العلاقات الدولية، التأصيل للقانون، المعاهدات الدولية، التسوية القانونية للنزاعات الدولية، التغيير السلمي... لذلك فقد شكل مصدر إلهام للكثير من المنظرين المعاصرين، حتى من خارج المنظور الواقعي^{xv}.

1.1.2 تفسير النزاعات من منظور النظرية الواقعية الكلاسيكية

لقد ألقى مورجنتاؤ بظلاله الفكرية على النظرية الواقعية بشقيها الكلاسيكي والجديد، وطالما أن المجال لا يتسع لفحص إسهاماته وإسهامات كتاب آخرين بشكل مفصل، فإننا سنكتفي بالعودة إلى فحص أبرز إسهامات مورجنتاؤ بوصفه أهم واقعي كلاسيكي عرفه المنظور الواقعي^{xvi}.

يبقى أن أعمال مورجنتاؤ تمثل المرجع الأساسي للانتقادات التي عادة ما ينطلق منها المنظرون الواقعيون لتكييف النظرية الواقعية في إطار إعادة صياغة البناء المفاهيمي للواقعية الجديدة.

بالنسبة لنظرية مورجنتاؤ الواقعية، هناك ستة مبادئ أساسية:

- العلاقات السياسية محكومة بقواعد موضوعية مغروسة بعمق في الطبيعة البشرية.
- الفاعلون/القادة السياسيون يفكرون ويعملون وفقا لمفهوم المصلحة الوطنية المطابقة للقوة، وبذلك تصبح المصلحة هي جوهر السياسة، التي يمكن تعريفها على أنها الصراع من أجل القوة.
- في عالم تتنافس فيه الدول لتحصيل القوة، تصبح كل دولة مدفوعة إلى حماية بقائها الفيزيقي، السياسي والثقافي في مواجهة الدول الأخرى.
- الدول-الأمم، في سعيها لتحقيق مصلحتها الوطنية، لا تحكمها نفس المبادئ الأخلاقية التي تحكم العلاقات الشخصية للأفراد.
- الواقعية السياسية لا تطابق بين الطموحات الأخلاقية لدولة معينة والقوانين الأخلاقية التي تحكم العالم.
- التأكيد على استقلالية الحقل السياسة عن الحقول الأخرى، وبالتالي ضرورة احتكام الأفعال السياسية إلى معايير سياسية في الأساس. يقول مورجنثاو: "الاقتصادي يسأل: كيف تؤثر سياسة ما على رفاهية المجتمع؟ القانوني يسأل: إلى أي مدى تتفق سياسة ما مع قواعد القانون؟ والواقعي يسأل: كيف تؤثر سياسة ما على قوة الدولة؟"^{xvii}.
- ويؤكد مورجنثاو على أن السياسة من منظور واقعي تسعى إما لتحصيل القوة، الحفاظ عليها، زيادتها أو استظهارها/استعراضها^{xviii}، وذلك حسب طبيعة تلك السياسة: سياسة الوضع الراهن، سياسة امبريالية، أم سياسة الهيبة. كما يرى أن سياسة ميزان القوى هي التقنية الأكثر فعالية لإدارة القوة في نظام دولي فوضوي قائم على علاقات تنافسية/صراعية بين الوحدات الدولية.
- ويرجع مورجنثاو أسباب السلوك النزاعي لدى الدول إلى الطبيعة البشرية المظلمة التي تحكمها غريزة القوة وحب السيطرة والهيمنة، حيث تزداد هذه الطبيعة العدوانية عندما تنتقل من مستوى الفرد إلى مستوى الدولة، نتيجة لقدرة هذه الأخيرة على تعبئة واستعمال إمكانياتها المادية لإيذاء الدول الأخرى؛ وهناك حجة أخرى يوردها مورجنثاو لدعم موقفه، وهي كون الشر لدى الإنسان "ومن ثم لدى الدولة" "ميل يتعذر استئصاله"^{xix}. يرى مورجنثاو أن القوى "الشريرة" المتأصلة في الطبيعة البشرية هي التي تفضي إلى نشوب النزاعات الدولية، وأن المصالح

المتعارضة للأفراد/للدول تجعل من العالم مكانا غير مناسب لتجسيد المبادئ الأخلاقية، ومن ثم فإن الوسيلة الأكثر فعالية لتفادي الحروب وأعمال العدوان هو تشكيل ميزان القوى، الذي يشبط الدول عن اللجوء إلى محاربة بعضها البعض وبالتالي يحافظ على استقرار النظام الدولي^{xx}.

ويشير كريس براون - أثناء تناوله للصور (حسب تعبير كينيث والتز) التي يمكن من خلالها تفسير أسباب الحرب - إلى أن الطبيعة البشرية المظلمة كسبب للحروب عادة ما يتم وضعها في أطر دينية أو سيكولوجية. إذ يتم المحاجة بأن البشر مخلوقات خاطئة طردت من "الجنة" وتميل بطبعها إلى العنف، وتسيطر عليها الرغبة في الموت، وبأن البشر هم المخلوقات الوحيدة التي تقتل أبناء جنسها ولا تمتلك رادعا يمنعها من إبادة بعضها البعض^{xxi}.

ويخلص براون إلى أن تفسير الحرب كظاهرة اجتماعية بالإشارة إلى طبيعة الأفراد هو عمل اختزالي^{xxii}، ويبدو هذا الحكم مقبولا بالعودة إلى النقاش الذي أثاره كينيث والتز في كتابه Man, the State and War حول الصور الثلاثة لتفسير أسباب اندلاع النزاعات الدولية والذي ستمت الإشارة إليه بشكل متكرر خلال الأجزاء القادمة من هذا البحث.

ويذهب جاك دونلي إلى أن التركيز على الطبيعة البشرية الثابتة عند مورجنثاو يجعل من واقعته واقعية "بيولوجية" أكثر منها واقعية "كلاسيكية"^{xxiii}، لأن الاهتمام بالطبيعة البشرية المنغرس في جوهر الإنسان هو تفسير بيولوجي في الأساس لظاهرة الحرب. ويعود هذا الربط إلى الكاتب الألماني نايبور الذي يرى أن المصدر الجوهرى للنزاعات الاجتماعية توجد في جهل وأنانية الناس. ومن ثم فإن الطبيعة البشرية الشريرة تتسبب في حرب الجميع ضد الجميع - بتعبير هوبز - في سبيل البحث اللامحدود عن المصالح.

1.2 تفسير النزاعات من منظور النظرية الواقعية الجديدة

يواصل هذا المبحث فحص التفسيرات التي قدمتها المدرسة الواقعية لحدوث النزاعات، حيث يتم التطرق هنا إلى تفسيرات النظرية الواقعية الجديدة، التي يمكن النظر إليها على أنها تيار تجديدي داخل المدرسة الواقعية عموما. وقد ظهرت كنتيجة للانتقادات الحادة التي تعرضت لها النظرية الواقعية الكلاسيكية على يد الثورة السلوكية إبان الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، كما سنرى فيما بعد. وسنتعرض هنا إلى المقاربات الأساسية للواقعية الجديدة لظاهرة

النزاعات، وهي: المقاربة البنوية لـ كينيث والتز (البنية الفوضوية للنظام الدولي)، معضلة الأمن بين الدول ومعضلة الأمن داخل الدول.

1.2.1 البنية الفوضوية للنظام الدولي (كينيث ن. وولتز)

تعتبر الواقعية الجديدة امتداداً تجديدياً للواقعية الكلاسيكية، حيث بقيت محافظة على افتراض أن القوة متغير رئيسي في السياسة الدولية، بالرغم من أنها توجد كمكون حتمي وضروري في العلاقة السياسية أكثر من وجودها كغاية في حد ذاتها. ويعتبر كينيث والتز: رائد الواقعيين الجدد.

في الوقت الذي تركز فيه الواقعية الكلاسيكية على الطبيعة البشرية لتفسير العلاقات الدولية (وظاهرة نشوب الحروب الدولية بشكل خاص)، فإن الواقعية الجديدة تركز أكثر على بنية النظام الدولي كمشكل للعلاقات السياسية التي تحدث بين مختلف وحداته. حسب والتز، مصطلح البنية structure يدل على الطريقة التي تنتظم بها مختلف أجزاء النظام. وإذا كانت بنية النظام الوطني هي في الأساس بنية تراتبية/هرمية حيث تتموضع الوحدات الداخلية في تمايز رسمي حسب درجة سلطتها أو حسب الوظيفة التي تؤديها، فإن بنية النظام الدولي في المقابل هي بنية فوضوية، حيث تتموضع الوحدات الدولية وفقاً لعلاقة عمودية بين بعضها البعض، وبفضل طبيعة هذه البنية، فإن الوحدات الدولية تجد نفسها، في ظل وضع الاعتماد على النفس، في حاجة إلى الاعتماد على نفسها وعلى الترتيبات التي تضمن بقاءها وتحسن من وضعها الأمني، مهما كانت طبيعة هذه الترتيبات^{xxiv}.

1.2.2 المعضلة الأمنية

لقد ألقى الطرح النيو واقعي لكينيث والتز ظلاله على النقاش الذي هيمن على الحقل النظري للعلاقات الدولية منذ بداية الثمانينيات. وقد انصرف جزء كبير من هذا النقاش إلى الحد الفاصل بين مستوى تحليل بنية النظام "النظام الدولي" ومستوى تحليل الوحدة الفرعية للنظام "الوحدة الدولية". وبالنسبة لـ " والتز"، فقد ركز في مجهوده النظري على مستوى تحليل النظام الدولي، في مقابل إهماله لدور الوحدات الدولية والتأثير الذي تمارسه بنى الوحدات الدولية ذاتها على نماذج السلوك الدولي^{xxv}، ويعود هذا الإهمال إلى ضيق المفهوم الوولتزي للبنية، حيث اعتبر

أن النظام الدولي وحده يتضمن مفهوم البنية، ولم ينتبه إلى أن الوحدة الدولية/الدولة هي الأخرى تتضمن هذا المفهوم، تماماً كما تتضمنه المنظمات الدولية كظاهرة نظامية-المستوى كما ذهب إلى ذلك المؤسستين النيو ليبراليون^{xxvi}. وقد شكل هذا الإغفال نقطة انطلاق للتنقيحات الواقعية النيوكلاسيكية فيما بعد.

لقد عمل "والترز" على إثراء النظرية الواقعية لـ "مورجنثاو" وذلك بمحاولة إسكات الانتقادات التي اتهمت الواقعية بإهمال التفاعلات الدولية الإيجابية والمكاسب التعاونية بين الدول، إلى جانب إغفالها لتنامي الاعتماد المتبادل في النظام الدولي. وقد قدم "والترز" محاولة جادة لتنقيح الواقعية الكلاسيكية، غير أنه بقي يسلم بالنظرة الهوبزية للنظام الدولي، حيث يفترض أن الحالة الطبيعية في العلاقات بين الدول هي حالة الحرب، وأن حالة الفوضى في بنية النظام الدولي تؤدي إلى خلق ما أسماه بمعضلة اللأمن وتدفع الدول إلى القلق بشأن أمنها^{xxvii}. هذه الصياغة تؤثر على وجود علاقة تفاعلية/ثنائية الاتجاه بين البنية الفوضوية للنظام الدولي وكون الوحدات الدولية تعتمد على نفسها لحماية أمنها من تهديدات الوحدات الأخرى؛ بعبارة أخرى، البنية الفوضوية للنظام الدولي تزيد من اعتمادية الدول على نفسها، تماماً كما أن هذه الأخيرة تقاوم من حدة الأولى.

وهذا هو جوهر النظرية الواقعية الجديدة، أو ما يعرف بشكل أكثر دقة بالواقعية البنيوية. وهنا يجدر التأكيد على أن نظرية "والترز" كانت استجابة نوعية - في الأساس - لمتطلبات الثورة السلوكية التي واكبت أغلب حقول المعرفة الاجتماعية، بما في ذلك حقل العلاقات الدولية كفرع من فروع العلوم السياسية. حيث عمل "والترز" رفقة غيره من الواقعيين الجدد على وضع النظرية الواقعية على سكة الدراسات الاجتماعية الوضعية - التجريبية، وذلك بنقل الاهتمام الواقعي من الطبيعة البشرية المظلمة (كتفسير لنشوب النزاعات الدولية) إلى دور البنية الفوضوية للنظام الدولي في وضع الدول أمام معضلة اللأمن، مما يضعها في حالة الاستعداد الدائم لخوض الحروب حفاظاً على أمنها.

1.2.2.1 معضلة الأمن بين الدول

يستند الافتراض الواقعي/النيو واقعي بأن الحرب سمة تاريخية حتمية ودائمة في العلاقات الدولية إلى مقارنة "المأزق الأمني/المعضلة الأمنية" التي تواجهها الدول باستمرار دائم. وهي مفهوم بنيوي يتعلق بالبنية الفوضوية للنظام الدولي، إضافة إلى اعتماد الدول على نفسها للحفاظ على

أمنها الوطني. فالدول، بسبب الفوضى في النظام الدولي وبالتالي اعتمادها على نفسها، تتخذ إجراءات لتعزيز أمنها، وبصرف النظر عن كونها ذات طابع دفاعي أو هجومي، فإن الدول الأخرى تفسر تلك الإجراءات على أنها خطر محتمل على أمنها الداخلي. إن حالة الشك وعدم الثقة الدائمين حيال الاستعدادات العسكرية التي تقوم بها الدول الأخرى من شأنها أن تؤدي بالوحدات الدولية إلى دوامة من الفعل ورد الفعل، أي أن الشعور باللامن يولد مزيداً من الشعور باللامن، مما يجعل احتمال قيام الحرب أمراً ممكناً على الدوام. وحتى عندما يسود هناك اعتقاد بأن دولة تضرر نوايا حسنة، يبقى هناك خوف دائم من أن تتبدل هذه النوايا.. هذا ما يسميه "بوترفيد" المأساة المروعة في العلاقات الدولية. ويرى الواقعيون أنه لا يوجد هناك ما يشير إلى أن الدول قادرة على التغلب على هذه المعضلة المستحكمة^{xxviii}.

ويجادل "جون ميرشايمر"، أحد منظري مقاربة المعضلة الأمنية، أن الدول حتى في حالة انخراطها في اتفاقيات مثلاً للحد من انتشار الأسلحة، ستبقى دائماً متخوفة من قيام الأطراف الأخرى بنقضها والتوصل منها وقيامها بتحقيق سبق عليها، في هذه الحالة تعيش الدول مجتمعة في حالة دائمة من الحذر والنزوع للتهوض بأعباء أمنها الوطني اعتماداً على نفسها^{xxix}. هذا هو ما يفسر - إلى حد ما - استمرار القوى النووية في الاحتفاظ بقدراتها النووية رغم توقيعها على اتفاقيات خفض الأسلحة الإستراتيجية واتفاقيات الحد من انتشار الأسلحة النووية.

وينبغي لفت الانتباه إلى أن النيو واقعيين ولتبسيط فهم المعضلة الأمنية، يعمدون إلى تقسيمها إلى مرحلتين أساسيتين، هما مرحلة التأويل، ومرحلة الاستجابة.

تفترض مقاربة المأزق الأمني أن البنية الفوضوية للنظام الدولي ونظام الاعتماد على النفس يدفعان الدول دائماً إلى افتراض سيناريو الحالة الأسوأ، حيث أنها حتى وهي تدرك نتائج أفعالها (تخفيض مستوى الأمن لدول أخرى) فإن طبيعة وضعها في النظام الدولي تدفعها إلى اتخاذ الخطوات التي تتخذها. بهذه الطريقة، يتضح أن النيو واقعية تجادل بأن المأزق الأمني هو حالة بنيوية مستعصية^{xxx}، لأنها ترتبط بالبنية الفوضوية للنظام الولي وخاصية الاعتماد على النفس.

1.2.2.2 معضلة الأمن داخل الدول

مع نهاية الحرب الباردة، واجه المنظرون الواقعيون الجدد بإلحاح متزايد أزمة التكيف مع التحول الذي مس طبيعة النزاعات الدولية، حيث أنها تحولت من نزاعات بين الدول إلى نزاعات داخل الدول، أي أن الفواعل/ الأطراف في النوع الثاني ليست الدول، وهو ما لا يتوافق مع الافتراض الواقعي الرئيسي والذي لم يتغير بتغير النقاشات داخل المنظور الواقعي نفسه، وهو أن الدولة هي اللاعب المركزي والوحيد في العلاقات الدولية. وكاستجابة لهذه الأزمة، قام "باري بوزان" بنقل مقاربة المعضلة الأمنية لـ "التز" من مستوى التحليل الدولي إلى مستوى التحليل الوطني/ داخل الدول.

طالما أن الواقعية الجديدة حافظت على التمييز الحاسم بين العمليات التي تحدث على المستوى بين-الدول والعمليات التي تحدث في المستوى داخل الدولة، كما أكدت على مركزية العلاقات بين الدول في مقابل هامشية العلاقات داخل الدولة في فهم العلاقات الدولية؛ فقد كان من المفاجئ أن يبدأ منظرون نيو واقعيون بالالتفات إلى والاهتمام بالعلاقات بين المجموعات الإثنية والوطنية ودورها في النزاعات الإثنية داخل الدولة^{xxxi}.

في هذا الإطار، صدرت مقالة لـ "باري بوزان" The Security Dilemma and Ethnic Conflict 1993، حاول فيها إسقاط مفهوم المعضلة الأمنية في سياقها بين-الدولي المعتاد على نشوب النزاع الإثني في يوغسلافيا السابقة 1991.

تعتمد مقاربة "باري بوزان" على ما يسميه "الفوضى الناشئة"، ويقصد بذلك ما يحدث عندما تبدأ الدول متعددة الإثنيات في الانهيار، فتجد المجموعات الوطنية نفسها مجبرة على تحصيل أمنها الخاص بها، كل على حدا، وذلك في غياب سلطة مركزية فعالة تتولى هذه المهمة، وبذلك تصبح هذه المجموعات في وضعية اعتماد على النفس شبيهة إلى حد كبير بتلك التي تميز الدول في النظام الدولي^{xxxii}.

إن ما يجعل مقاربة "بوزان" نيو واقعية في جوهرها، هو أنها تستند إلى الطرح الدولي للنظرية الواقعية في تحليل المستوى بين الإثني/ داخل الدولة فهي تقترح بقوة أن كل الوحدات في وضع فوضي "سواء كانت عبارة عن أفراد، دول-مدن city-states، أمم، أو دول" يمكن التوقع أنها تتصرف وفقاً لنفس المنطق النيو واقعي. بصيغة أخرى، في وضع الفوضى الناشئة، تتصرف

كل المجموعات على المستوى الداخلي للدولة بنفس الطريقة التي تتصرف بها الدول على مستوى النظام الدولي^{xxxiii}.

هناك إجماع على صدقية التفسير النيو واقعي للنزاعات الداخلية/الإثنية الذي اقترحه "باري بوزان"، لأن الشواهد التاريخية (في يوغسلافيا مثلاً) تشير فعلاً إلى أن تمزق الدول متعددة الإثنيات يمكن أن يضع المجموعات الإثنية أمام وضع فوضوي، بحيث يثير هذا الواقع الجديد مخاوف كل طرف اتجاه الطرف الآخر، ويقود كليهما إلى محاولة استعمال القوة لتحسين وضعه النسبي، هذه الوضعية تتعدّد أكثر عندما تكون في الإقليم، المأهول من طرف مجموعة معينة، جيوب تسكنها إثنيات أخرى. ذلك أن كل طرف يحاول تنفيذ تصفية إثنية (استباقية) إنهاء وجود أية أقليات دخيلة، ما يسمح بالتوسع لضم كل الأفراد المنتمين لمجموعتهم والمتواجدين خارج الحدود الحالية لإقليمهم^{xxxiv}.

1.2.3 تقييم المنظور الواقعي لتفسير النزاعات

لتلخيص ما سبق، يمكن الاستعانة بمستويات تحليل العلاقات الدولية، التي ترجع إلى "والتر" نفسه، حيث أشار إلى أن الأسباب وراء نشوب الحروب/النزاعات تندرج إما في المستوى الفردي أو في المستوى الوطني أو في المستوى النظامي (مستوى النظام الدولي) للتحليل. مما سبق يمكن أن نخلص إلى أن الواقعية الكلاسيكية انحصرت اهتمامها في المستوى الأول، بتركيزها على الطبيعة البشرية العدوانية/حالة الفطرة عند هوبز كعامل محرك للنزاعات الدولية؛ في الوقت الذي انحصرت فيه الواقعية الجديدة/البنوية "والتر" في المستوى الثالث، من خلال التركيز على البنية الفوضوية للنظام الدولي كمسبب رئيسي للنزاعات. مبدئياً سنسلم بأن الواقعية البنوية شكلت انتصاراً لعلمية حقل العلاقات الدولية، وذلك بأن أصبحت أكثر اهتماماً بدراسة بنية النظام الدولي القائم على مفهومي الفوضى والاعتماد الذاتي بدل الإغراق في توصيف الطبيعة البشرية المظلمة ودورها في توجيه ميل الدول نحو خوض الحروب وتسوية النزاعات بالطرق المسلحة العنيفة؛ غير أنها (النيواقعية) ما لبثت أن تعرضت للنقد، لأنها هي الأخرى أفرطت في تفسير النزاعات الدولية بطبيعة البنية الفوضوية للنظام الدولي.

وهنا يأتي المجهود التنقيحي المشترك لـ "جارلز جون، وباري بوزان، وريتشارد ليتل"، حيث دعا كل منهم إلى ضرورة تنقيح النيو واقعية لبناء تركيب نظري مشترك للنظرية الواقعية الجديدة

والنظرية المؤسسية النيولبرالية "في إطار الحوار الذي جرى بين الواقعيين الجدد والليبراليين الجدد خلال الثمانينيات"، وذلك باعتماد المنظومات والمؤسسات الدولية، إلى جانب القوة، كجزء من تعريف بنية النظام الدولي. ولمعالجة حالة القصور المفهومي للبنية حسب "والتر"، يقترح الثلاثة مفهوما جديدا هو "البنية العميقة ذات المضمون الأوسع من تصور "والتر". ويرتبط تصورهم لبنية النظام بوجود ما أسموه النظام السياسي الدولي، إلى جانب النظام المجتمعي الدولي وهذا الأخير يتسع ليشمل الأبعاد الثقافية، القانونية والسلوكية المعيارية/القيمية.

لقد حاول هؤلاء المنظرون توسيع المفهوم الوولتزي لبنية النظام ليمتد إلى ما وراء البعد السياسي، ويشمل البعد الاقتصادي، المجتمعي والاستراتيجي "يقصد به ممارسة الضبط من خلال الاكراه" ^{xxxv}.

خلاصة هذه المناظرة، أنه في الوقت الذي رجح فيه "والتر" أن للبنية الفوضوية للنظام الدولي دورا حاسما في تفسير السلوك الدولي، فقد سعى "جارلز جون، وباري بوزان، وريتشارد ليتل" إلى إيجاد ربط بين مستوى تحليل بنية الوحدة الدولية ومستوى تحليل النظام الدولي. حيث خلصوا إلى أن طبيعة قدرات الوحدة الدولية وطريقة استخدامها تؤثر على بنية النظام الدولي في حد ذاته ^{xxxvi}.

في مرحلة لاحقة، ظهر زخم من الأدبيات الواقعية أصبحت تصنف ضمن ما يعرف بالواقعية الكلاسيكية الجديدة، وهي تعد امتدادا تراكميا لسعي "جارلز جون، وباري بوزان، وريتشارد ليتل" من أجل تجسير الفجوة بين السياسات الوطنية للوحدات الدولية والسياسات الدولية، ومن ثم بين البنى الوطنية والبنى الدولية. بالنسبة لهذا الاتجاه يبقى بقاء الدولة الهدف النهائي لسياساتها، سواء التي تمارسها على المستوى الوطني أو الدولي؛ فقاداة الدول دائما يسعون إلى السيطرة على الموارد لتطوير أجنداتهم الدولية والوطنية والمحافظة على شرعية قيادتهم لدولهم. كما أن الدول دائما تسعى إلى تجميع وتركيب الثروة الاقتصادية والقوة التكنولوجية من أجل المكاسب الدولية والوطنية التي تفرزها ^{xxxvii}.

وتفترض الأدبيات الواقعية النيو كلاسيكية أن السياسة الخارجية للدول ما هي إلا نتاج نماذج معقدة من التفاعل "فعل ورد فعل" داخل وبين المستويين الوطني والدولي، كما تفترض أن

الخيارات في عملية صنع السياسة الخارجية تتأثر بالإدراكات والقيم المنغرس في صانع القرار نفسه^{xxxviii}.

إذا استعنا مرة أخرى بمستويات تحليل النزاعات الدولية، لوجدنا أنه في الوقت الذي انحصرت فيه نيو واقعية " والتز " في المستوى الثالث "النظام الدولي" باهتمامها المفرط بتفسير النزاعات الدولية بطبيعة البنية الفوضوية للنظام الدولي؛ فقد حاولت نيو واقعية كل من "جارلز جون، وباري بوزان، وريتشارد ليتل" التخفيف من حدة هذا الإفراط والالتفات نحو المستوى الثاني "الدولة"، ومحاولة إيجاد روابط بينه وبين المستوى الثالث؛ هذا في الوقت الذي سعت فيه الواقعية النيوكلاسيكية إلى ربطهما معا بالمستوى الأول "الفرد" الذي شكل محور اهتمام الواقعية الكلاسيكية، وذلك من خلال التأكيد على أثر عملية صنع القرار السياسي الخارجي في سلوك الدول "هنا يتم التركيز على الأثر الذي تمارسه التركيبة السلوكية والعقائدية لصانع القرار".

المبحث الثاني

2. حل النزاعات من منظور الواقعية والواقعية الجديدة

يقترن التصور الواقعي الكلاسيكي لحل النزاعات بآليات الحفاظ على استقرار النظام الدولي. ويجب التنويه هنا بأن فوضوية النظام الدولي بمعنى غياب الحكومة العالمية الكابحة للسلوك العدواني لدى الدول لا يعني بالضرورة غياب النظام في النظام الدولي - بمعنى غياب الاستقرار وسيادة الفوضى والاضطراب - رغم الفوضى، يبقى هناك قدر من النظام يضبطها وتقترح الواقعية الكلاسيكية آليتين من خلالهما يحافظ النظام الدولي على استقراره ويتوافر للعلاقات الدولية نوع وقدر من النظام والاستقرار - بمعنى تقلص حجم النزاعات والحروب التي تهدد استقرار النظام الدولي -؛ هاتان الآليتان هما ميزان القوة والحرب.

2.1 ميزان القوى والمفهوم السياسي للحرب

ليس من المدعاة للدهشة أن تشكل الحرب في نظر الواقعيين الأرثوذكسين آلية للحد من ظاهرة النزاعات في العلاقات الدولية، لأنه يعكس ثبات الإدراك الواقعي للعلاقات الدولية على أنها تميل للتنازع والصراع أكثر من ميلها للتعاون، لذا في هذا المطلب سنركز على آلية ميزان القوى والمفهوم السياسي للحرب في فرعين وكالاتي:

2.1.1 ميزان القوى Balance of Power

يمكن فهم العلاقة بين ميزان القوى وحل النزاعات في المنظور الواقعي الكلاسيكي من خلال الانطلاق من التعريف التالي: "ميزان القوى هو تعبير عن تعادل في القوة بين دولتين/كتلتين/حلفين دوليين" أو بين مجموعة دول/مجموعة كتلات/عدة أحلاف دولية"، بحيث يمنع هذا التوازن قيام أي طرف بمغامرة عسكرية ضد الطرف الآخر، وبذلك يتحقق بموجبه الاستقرار والسلم المبنيان على القوة^{xxxix}.

ويمكن تعريف موازين القوى من حيث عدد الأقطاب الموجودة في الميزان، ويتحدد عدد الأقطاب بعدد الدول التي بوسعها أن يهدد بقاء بعضها بعضا بشكل خطير. فالنظام الدولي خلال الحرب الباردة هو نظام ثنائي الأقطاب، لأن الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي هما الدولتان الوحيدتان اللتان لديهما القدرة على تهديد بقاء بعضهما البعض^{xl}.

يعتمد مفهوم ميزان القوى على المقارنة المستقاة من علم الاقتصاد الكلاسيكي، حيث استوحاه الواقعيون -على رأسهم مورجنتاو- من دور السوق في الحياة الاقتصادية. إذ أن السوق القادرة على تنظيم المنافسة عبارة عن كيان محض يأتي إلى الوجود بمعزل عن رغبات المشترين والبائعين الذين - رغم ذلك - يوجدونها من خلال أعمالهم - بشكل غير مباشر-. ويمضي "كريس براون" أبعد من ذلك في القياس على المفهوم والدور الاقتصادي للسوق في إدراك مفهوم ودور ميزان القوى في العلاقات الدولية، فيقول بأنه في سوق غير قادرة على المنافسة - تحتكره القلة - يكون بوسع عدد قليل من الشركات إدارة الأسعار والإنتاج، ولا يشكل بقاء بعضها محل اهتمام بالنسبة للبعض الآخر. ويعطي المثال التالي: "شركة Ford تتمنى لو أن شركة General Motors تزول من الوجود، والعكس بالعكس، ولكنها بوصفها تحقق أكبر قدر من الربح تدرك أن المحاولات المباشرة للتخلص من المنافسة تتطوي على أخطار هي من الشدة بحيث تجعلها لا تفكر بذلك، فحرب الأسعار قد تطيح بكلتا الشركتين، وبالطريقة نفسها فإن للولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي مصلحة مشتركة في تنظيم المنافسة بينهما، حتى وإن كان كل منهما يود لو أن الطرف الآخر يزول من الوجود لو كان من الممكن تحقيق ذلك بطريقة لا تتطوي على المخاطرة وتكون غير مكلفة^{xli}. هذا القياس الاقتصادي يجعل من العمل وفقا لميزان قوى خيارا عقلانيا يمكن الدول من المحافظة على استقرار النظام الدولي.

يهدف ميزان القوى، حسب كل من Bolingbroke, Gentz, Metternich & Castle

إلى:

- الحيلولة دون ظهور هيمنة عالمية
- المحافظة على العناصر المشكلة للنظام "الدولي" وعلى النظام "الدولي" في حد ذاته
- ضمان الاستقرار والأمن المتبادل ضمن النظام الدولي
- تعزيز وإطالة أمد السلام "الدولي" باستعمال الحرب الرادعة التي تعني التصدي لأي طرف معتد يحاول قلب ميزان القوى، مع إمكانية مواجهة سياسة توسعية ما بتشكيل حلف مضاد

xlii

أما بالنسبة للآليات التي ترى الواقعية الكلاسيكية أنها كفيلة بصيانة أو استرجاع ميزان القوى، فهي كما يلي: " سياسة فرق تسد، التعويضات الإقليمية في فترات ما بعد الحروب، خلق الدول العازلة، تشكيل الأحلاف، إنشاء مجالات النفوذ، التدخل، المساومة الدبلوماسية، التسوية السلمية والقانونية للخلافات، تقليص التسلح، سباقات التسلح والحرب في حد ذاتها إذا كان ذلك ضروريا صيانة أو استرجاع ميزان القوى " xliii.

2.1.2 المفهوم السياسي للحرب

يمثل التصور السياسي للحرب لـ "كلاوسفيتز" ثورة على الإدراك السائد للحرب على أنها ظاهرة مرضية "غير صحية" في العلاقات الدولية، وأنها تعبر عن انهيار النظام الدولي. في المقابل، يجادل "كلاوسفيتز" بأن الحرب سمة طبيعية للعلاقات الدولية، وآلية أساسية من آليات عمل النظام الدولي، وذلك لما لها من دور في نظام توازن القوى.

وهنا يعود بنا "كرسيبورن" من جديد إلى الصورة الثالثة لـ "والترز" حول تفسير النزاعات، مؤكدا على دور البنية الفوضوية للنظام الدولي في دفع الدول خوض الحروب ضد بعضها البعض دفاعا عن مصالحها الخاصة، ثم يؤكد على ضرورة التفريق بين الحرب الأهلية/الداخلية والحرب الدولية لفهم التصور السياسي للحرب عند كلاوسفيتز. فالحرب الأهلية تعبير عن انهيار الأوضاع الطبيعية داخل الدولة، وبذلك فهي بالفعل وضع مرضي، لأن الدول رغم أنها من حيث المبدأ تتوفر على وسائل عدة لحل النزاع تمنع اللجوء إلى العنف، إلا أنه في بعض الأحيان يتعذر استعمال تلك الوسائل، فتندلع الحرب؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالحرب الدولية - على

خلاف ما سبق - تمثل بالفعل الآلية التي غالبا ما تكون النهائية لحل الصراع. وهذا هو جوهر التصور السياسي للحرب بوصفها خيارا عقلانيا، ينتج عن الموازنة بين التكاليف والمنافع في استخدام القوة لحسم الصراعات الدولية^{xliv}، وهو ما كان محل اهتمام الكاتب البروسي كلاوسفيتز. يرى كلاوسفيتز أن الحرب تعد -أو يجب أن تكون- عملا سياسيا عقلانيا مقيدا، وقد عبر هذه الفكرة بمقولته الرائجة "الحرب أداة سياسية حقيقية، وهي استمرار للعمل السياسي بوسائل أخرى"؛ فالحرب بالنسبة له ليست نهاية العمل السياسي بل إنها تدار لأغراض سياسية. ورغم كونه ضابطا عسكريا، إلا أنه طالما أكد على أهمية السيطرة السياسية على القوات المسلحة^{xlv}. يقترح أنصار كلاوسفيتز تصورهم السياسي للحرب - كآلية للحد من النزاعات - من خلال نقطتين أساسيتين^{xlvi}:

أولاً: بوصفها جزءا من ميزان القوى، فهم يجادلون بأنه في نفس الوقت الذي يشكل فيه ميزان القوى آلية لمنع الحروب، فإن هذه الأخيرة - هي الأخرى - تشكل آلية جيدة للحفاظ على استقرار وتوازن النظام الدولي أي المحافظة على بقاء ميزان القوى. ثانياً: بوصفها آلية لحل النزاعات بإمكانها أن تحقق ما لا يستطيع ميزان القوى تحقيقه (أي تحقيق التغيير بدلا من إحباطه).

من خلال هذا التصور، يمكن إدراك نوع من التكامل بين الآليتين، فبدون الحروب لا يستطيع ميزان القوى أن يعمل على حفظ التوازن في النظام الدولي، وبدون ميزان القوى يصبح الانتشار الموسع للحروب مدعاة لتفاقم الفوضى - بمعنى انعدام النظام - بصيغة أخرى، قد تكون التحالفات وسباقات التسلح من آليات الحفاظ على ميزان القوى بشكل سلمي -بدون حرب- غير أن فشل هذه الآليات يجعل من الحرب خيارا لازما. إن الحرب لا تعبر عن الفشل في حل الصراع والدفع نحو التغيير، بل قد تكون آلية لا مفر منها لتحقيق ذلك، وهذا هو جوهر التصور السياسي للحرب عند الواقعيين الكلاسيكيين وفي مقدمتهم كلاوسفيتز.

2.2 حل النزاعات من منظور الواقعية الجديدة

يتصدى هذا المطلب لفحص الحلول التي قدمتها النظرية الواقعية الجديدة للتخفيف من حدة انتشار النزاعات. وينبغي هنا التأكيد على أن الحلول التي تقترحها الواقعية الجديدة لها علاقة أساسا بالمحاولات التي خاضها الواقعيون الجدد لإسكات الانتقادات التي تلقاها الاتجاه الكلاسيكي

للواقعية، خاصة فيما يتعلق بتسليمه بحتمية السلوك العدواني لدى الدول، واستبعاده لإمكانية قيام علاقات تعاون على المستوى الدولي. لقد شكل الحوار الواقعي الجديد - الليبرالي الجديد تربة خصبة لنمو المساعي البحثية النيواقعية لإيجاد آليات مناسبة للحد من ظاهرة النزاعات، وإن بقيت بالنسبة لكتابها سمة غالبية للعلاقات بين الدول.

في هذا المطلب، سنفحص الآليتين الأساسيتين لحل النزاعات محل اهتمام النيواقعيين، الأولى تتمثل في "الاستقرار عن طريق الهيمنة" التي تطورت تزامنا مع الزخم الهائل من الأدبيات المؤسسية الدولية حول نظرية المنظومات، والثانية تتمثل في "التوازن الدفاعي - الهجومي" التي تعتبر من صلب اهتمام المحاورات الجارية بين الواقعية الدفاعية والواقعية الهجومية.

2.2.1 الاستقرار بالهيمنة

قبل المضي في فحص آلية الاستقرار بالهيمنة لحل النزاعات، تجدر الإشارة إلى أن هذا المفهوم هو نتاج ما يعرف بالتركيب الواقعي الجديد - الليبرالي الجديد، وهو يمثل خلاصة الحوار الذي احتدم بين الواقعيين الجدد والليبراليين الجدد طيلة فترة الثمانينيات. كما تجدر الإشارة إلى ارتباط هذا المفهوم بنظرية المنظومات "regimes theory" التي شكلت محورا للحوار السابق، منذ السبعينيات من القرن الماضي، حيث جاء تطوير هذا المفهوم في محاولة للإجابة على السؤال التالي: لماذا تستمر المنظومات الدولية في الوجود رغم الطبيعة الأنانية والعدوانية للدول، واحتمالات الغش والتصل من هذه المنظومات، كما يشكك الواقعيون الجدد؟ فالجواب من منظور الواقعية الجديدة يكمن في ظهور نمط من الاستقرار يحافظ عليه طرف مهيم وهو الإجابة التي تشاطرها فيها الليبرالية الجديدة كما أشرنا إليه قبل أسطر.

يعود هذا المفهوم - بغض النظر عن حداثة المصطلح - إلى Charles Kindleberger: The World in Depression 1929-1939 (1973)، حيث أشار إلى أن النظام الاقتصادي قبل 1914 لم يكن ذاتي التنظيم كما كان يعتقد، بل إن القوة المالية المهيمنة لبريطانيا العظمى هي التي عملت على الحد من مشاكل التعاون الدولي المتولدة عن العمل بمعيار الذهب. وقد كانت تعمل على ذلك لأنه من مصلحتها المحافظة على استقرار النظام من جهة، ومن جهة أخرى لأن أطراف النظام الآخرين كان لديهم الاستعداد الكامل للتعامل مع الدور المهيمن لبريطانيا^{xlvii}. واستنادا إلى هذا النمط من التحليل يمكن تفسير حالة الفوضى وعدم

الاستقرار التي عرفت ثلاثينيات القرن الماضي كنتيجة لانحياز القوة الاقتصادية لبريطانيا العظمى من جهة، وعدم استعداد الولايات المتحدة لتولي قيادة الاقتصاد العالمي من جهة أخرى^{xlviii}.

وقد واصل كل من "ستيفان كرسنر وروبرت كوهن" التحليل السابق بالإشارة إلى الدور الذي لعبته القوة الاقتصادية للولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية في توفير قيادة مهيمنة على المنظومة الاقتصادية الدولية لما بعد الحرب. فقد عملت إقامة وتعزيز الهياكل المؤسسية للنظام الاقتصادي الدولي لما بعد الحرب، وذلك من خلال - مثلاً - دفع المفاوضات متعددة الأطراف نحو توقيع اتفاقيات GATT وتأسيس البنك الدولي وصندوق النقد الدولي^{xlix}.

إن دور الطرف المهيمن في النظام الدولي يجعله أشبه بدور الحكومة العالمية التي تضبط سلوكيات الدول بحيث تجعلها لا تنزع للمساس باستقرار النظام ككل. وفي حقل النزاعات الدولية، لا يختلف توصيف هذه الآلية عنه في حقل العلاقات الاقتصادية الدولية، وهو التفسير الذي عادة ما يتم طرحه لتبرير قيام الولايات المتحدة بتصحيح الوضع الناجم عن غزو العراق للكويت عام 1990.

ترى نظرية الاستقرار بالهيمنة أن تركيز القوة من شأنه أن يخدم مصالح الدولة / الدول المهيمنة في نفس الوقت الذي يخدم فيه مصالح الدول الأخرى الأقل قوة؛ وفي مقابل ذلك، فمن شأن تضائل (تراجع) الهيمنة وما ينجم عن ذلك من تقهق القوى في السياسة الدولية من شأنه أن يؤدي إلى الفوضى. وبذلك يمكن إدراك الدور الذي تؤديه الدولة/الدول المهيمنة على أنه تسهيل التعاون بين الدول¹، وتجنبها الانزلاق إلى التنازع والصراع.

2.2.2 التوازن الهجومي - الدفاعي

رأينا أن الافتراض المحوري للنمو واقعية يكمن في الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي، حيث يكتسي بقاء الدول أهمية قصوى. ومن أجل ذلك قد تتبنى الدولة، منفردة أو ضمن مجموعة من الدول، استراتيجيات متعددة، فقد تشكل أحلافاً أو تكتلات مع بعض الدول ضد أخرى؛ وقد تتبنى إستراتيجية الالتحاق بالطرف المتوقع انتصاره بالالتحاق بالأقوى بدلاً من مواجهته؛ وقد تلجأ الدولة إلى الوسائل الدبلوماسية - بما في ذلك المفاوضات والتنازلات - وقد تذهب الدولة نحو الحرب للوقاية مسبقاً من سلوك عدواني من جهة العدو. كل هذه الاستراتيجيات في الواقع تقع في صلب الاهتمامات النيو واقعية، مما جعلها محل مساءلة حول أي منها يمكن اعتماده قبل الأخرى².

هنا يعتقد النيو واقعيون الهجوميون أن الدول تسعى للحصول على القدر الأقصى من المكاسب في قوتها مقارنة مع الدول الأخرى، وذلك للإبقاء على هامش كاف من الأمن، ويضربون مثالا لهذه الدول بالدولة المهيمنة في النظام الدولي، ويعتقدون أن الوسيلة الأمثل لتعظيم هذه المكاسب هو البناء المستمر للقدرات الهجومية للدولة بحيث تكون دائما أعظم من تلك التي تمتلكها الدول الأخرى؛ وفي المقابل يرى النيو واقعيون الدفاعيون أن أن الدولة لا تسعى إلى تعظيم مكاسب قوته النسبية، بل تسعى بدلا من ذلك إلى تبني استراتيجيات للحد من تعاضم مكاسب القوة النسبية لأعدائها من الدولⁱⁱⁱ.

وفي اتجاه توفيق، يرى كل من Robert Jervis & Stiven Van Ivira أنه مادامت احتمالات الحرب بين الدول تزداد بزيادة حيازتها القدرة الهجومية المفضية للغزو، فإن القدرات الدفاعية عندما تكون أكثر تيسرا من القدرات الهجومية تقضي إلى سيادة الأمن وزوال الحوافز التوسعية. وعندما تسود النزعة الدفاعية، سيكون بإمكان الدول امتلاك القدرات الكفيلة فقط بالدفاع عن نفسها دون تهديد الآخرين، وبذلك تنقلص آثار الطبيعة الفوضوية في البيئة الدولية. ويشير Steven Walt إلى أنه "ليس من المفاجئ أن نجد النيو واقعيين الذين يرون أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت آمنة في أغلب فترات الحرب الباردة يتخوفون من إمكانية تبديد الولايات المتحدة الأمريكية لهذا المكسب في حال تبنيها لسياسة خارجية عدائية"ⁱⁱⁱ.

وينطلق Charles L. Glaser من نفس الافتراضات النيو واقعية ولكنه يصل إلى نتائج مخالفة، فتحت سلسلة واسعة من احتمالات وقوع أحداث طارئة، وفي نظام قائم على الاعتماد الذاتي self-help، قد تقرر الدول أن تتعاون كوسيلة للخروج من المأزق الأمني. فبالنسبة لـ Glaser تقوم الدول بموازنة إيجابيات ومخاطر الدخول في سباق للتسلح مقابل التكاليف والمكاسب التي تجنيها من الدخول في اتفاقيات لضبط/مراقبة التسلح. وبهذا الشكل فإن الدول تتخبط في نظام للدفاع الذاتي ولكن في شكله التعاوني وليس التنافسي^{iv}. وعودة إلى العلاقة بين الهجوم والدفاع، يفترض Glaser أن الدولة، أثناء قيامها بالتفضيل بين الاستراتيجيات التعاونية أو التنافسية، يجب أن تلجأ إلى تطبيق مفهوم التوازن الهجومي-الدفاعي، الذي هو معدل تكاليف القوة الدفاعية من جهة وتكاليف القدرات الهجومية من جهة أخرى^v.

وبمعالجتها لهذه القضايا، تفتح واقعية الاحتمالات الطارئة النظرية الواقعية-الواقعية الجديدة للمدخلات الواردة من نظريات السلوك التعاوني، نظريات ضبط التسلح ونظرية الألعاب^{vi}؛ في الوقت الذي تحاول فيه التخفيف من حدة الحماس الواقعي الأصيل لازدراء إمكانية قيام علاقات تعاونية بين الدول في ظل المعضلة الأمنية المستعصية.

2.2.3 تقييم المنظور الواقعي لحل النزاعات

عند تقييمنا للمنظور الواقعي لحل النزاعات، يجب دائما أن نأخذ بعين الاعتبار النقد الابلستمولوجي الذي تعرض له هذا المنظور، على اعتباره منظورا تفسيريا محضا، فهو يكتفي بتفسير الواقع الدولي كما هو، بدون أن يكلف نفسه عناء البحث المعمق في الآليات التي تكفل تصحيح الاختلالات الموجودة في النظام، بما في ذلك ظاهرة النزاعات والحروب، وهذا ما يفسر إسهاب الواقعيين الكلاسيكيين في تمجيد الحرب كآلية للحفاظ على استقرار النظام الدولي، وكأنهم يتصورون أن الحروب - في حد ذاتها - آلية مجدية للحد من الحروب.

فالواقعية الكلاسيكية أهملت الاهتمام بالآليات التي تحقق عملية التغيير السلمي في موازين القوى، ويبقى تصورهما لمستقبل استقرار النظام الدولي مرتبطا بسباقات التسلح والنزوع الثابت والدائم للحرب. وبذلك، ظلت المعضلة الأمنية مستعصية على الحل، لأنها تقوم على مرتكزين لم يتم تحديدهما بشكل يسمح بمساهمتها في إدراك إمكانيات وآليات الفكاك من الآثار المدمرة للمعضلة الأمنية، ونقصد بذلك، الفوضى والمصلحة الوطنية للدول. المشكلة هنا تبرز عندما نحاول التفكير حول الكيفيات المحتملة (المرغوبة إلى حد ما) التي من خلالها يمكن للدول أن تعيد تحديد مصالحها بحيث تساهم في التخفيف من حدة الآثار المدمرة التي تفرزها الفوضى، ومن ثم التخفيف من درجة استعصاء المعضلة الأمنية.

بالنسبة للفوضى، يبدو أن حجج النظرية البنائية حديثا أكثر إقناعا وأكثر قبولا، وتمنحنا قدرا متزايدا من الانعتاق لفهم كيف أن الفوضى هي من صنع الدول، وليست معطى سابقا غير قابل للتغيير كما تدعي الواقعية. هنا يصبح عمل "ألكسندر وانتد" في مقالاته عن الفوضى بمثابة الصوت الذي يفصح التعميمات الواقعية بشأن معضلة الفوضى في النظام الدولي؛ ويذهب إلى أبعد من ذلك، ليتساءل حول العلاقة بين مصالح الدول - الأقطاب في النظام الدولي والتبرير الواقعي لمنطق الفوضى. ويبدو أن الكشف عن جوهر هذه العلاقة لا يحتاج إلى عناء كبير، لأن

الفوضى تخدم تلك المصالح، وأن سعي الدول - الأقطاب لتعزيز مصالحها يجعل من الفوضى أمرا متفاقما بشكل متزايد.

أما بالنسبة لمشكلة تحديد المصالح، فيبدو أن بعض الحجج التي تسوقها الواقعية نفسها تعود لتصبح حججا عليها لا لها. فالواقعيون منذ ثيوثيديس، مروراً بـ مكيفلي وهوبز وصولاً إلى Carr - وكما أشرنا إليه في المبحث الأول - يجادلون بأن استعمال القوة يؤجج الشهية لمزيد من القوة... وأن الحروب التي تبدأ لدوافع تتعلق بالأمن سرعان ما تتحول إلى حروب عدوانية أنانية، وهو ما سجله ثوسيديديس حول سلوك أثينا التي احتجت بالدفاع عن النفس لخوض الحرب البولوبونيزية، غير أنها سرعان ما تحولت إلى قوة أكثر طموحا وعدوانية، وهو بالضبط ما لاحظته كذلك Carr بالنسبة للحرب العالمية الأولى. وهنا يبدو أن عدم الثبات في طبيعة وحجم مصالح الدول لا يعزز الاستقرار الدولي، بقدر ما يؤجج الرغبة "الشريرة" لديها في خوض مزيد من الحروب لحماية مصالح غير محددة مسبقا بشكل واضح وحاسم.

من جهة أخرى، لم تؤد آلية ميزان القوى التي روج لها الواقعيون إلى تعزيز السلام والاستقرار الدوليين، بقدر ما أدت إلى خلق حالة مثيرة للقلق من التأهب الدائم للحروب. وهنا يمكن المحاجة بأن النظام الدولي ثنائي الأقطاب خلال الحرب الباردة لا يدين باستقراره لميزان القوى، وإنما لنظام الردع النووي المتبادل، أو ما نسميه مجازاً بـ "نظام توازن الرعب" بين قطبي النظام، هذا إذا تعمدا إغفال الحروب الصغرى التي اندلعت من حين لآخر.

يبقى أن الواقعيين الجدد كانوا أكثر عمقا في مساهمهم لمعالجة مشكلة النزاعات الدولية والحد منها. نزع هنا أن النقلة التي عرفها المنظور الواقعي لحل النزاعات تجد أساسا قويا لها في التقاطع الذي حدث بين المسارين النيو واقعي والنيو ليبرالي خلال الثمانينيات من القرن الماضي. هذا التطور شمل برامج البحث التي شكلت مركز اهتمام المنظورين خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي، حيث اتجهت الواقعية الجديدة نحو مقاربة فرص وآليات التعاون الدولي للتغلب على النتائج السلبية للفوضى في النظام الدولي (وهو نقطة الالتقاء بينها وبين النيوليبرالية).

يفترض الواقعيون الجدد أن الفوضى تجعل الدول تهتم بقضايا أمنها وبقائها، لكنهم لا يترددون في مشاركة النيوليبراليين تأكيدهم على مسألة المؤسسات الدولية، حيث أصبحوا (الواقعيون

الجدد) أكثر ثقة في قدرة المؤسسات والمنظومات الدولية على تخفيف الآثار المتناقضة للفوضى الدولية على التعاون بين الدول، وبالتالي إمكانية إيلائها اهتماما أكبر للتعاون على حل صراعاتها بدون اللجوء إلى الحروب. وهذا جوهر ما أسماه Ole Waever التركيب الجديد - الجديد الذي يُوْشر على تراجع الواقعيين الجدد عن الأطروحات الواقعية التقليدية المتشددة حول استعصاء معضلة الأمن بين الدول، وميلهم المتزايد نحو التركيز على التقليل من أهمية استخدام القوة في العلاقات الدولية، والتسليم بأن علاقات الصراع والتعاون توجد جنبا إلى جنب في ظل الواقع الدولي الراهن^{lvii}.



الخاتمة

لقد حاولنا في هذا البحث فحص إسهام المنظور الواقعي - بشقيه الكلاسيكي والجديد - في فهم النزاعات الدولية، من حيث أسباب حدوثها ومن حيث إمكانيات الحد من انتشارها في البيئة الدولية. وقد انطلقنا من الفرضيتين أنفتي الذكر، محاولين التحقق من مدى صدقيتهما وفقا لخطة البحث المقترحة.

بالنسبة للفرضية الأولى، المتعلقة بتركيز المنظور الواقعي على الطبيعة البشرية الشريرة ومنطق الفوضى في النظام الدولي لتفسير النزاعات، واستعصاء المعضلة الأمنية بين الدول، فيبدو أن التطورات الحديثة التي عرفها المنظور الواقعي لا تصدقها، ونقصد بذلك النظرية الواقعية الجديدة، منذ "والتر" وصولاً إلى "باري بوزان" ومقاربة المعضلة الأمنية داخل الدول لتفسير النزاعات الداخلية.

ويبدو أن التفسيرات التي قدمتها هذه التيارات الواقعية المختلفة هي من الإحكام لدرجة أنها عادة ما تصمد أمام انتقادات المنظورات الأخرى، وهي تتجاوز التفسير الاختزالي للواقعية التقليدية للنزاعات على أنها انعكاس محض للطبيعة البشرية المظلمة.

لقد شكلت الواقعية الجديدة استجابة نوعية - في الأساس - لمتطلبات الثورة السلوكية التي واكبت حقل العلاقات الدولية بداية من خمسينيات القرن الماضي، حيث عملت على وضع النظرية الواقعية على سكة الدراسات الاجتماعية الوضعية - التجريبية، وذلك بنقل الاهتمام الواقعي من الطبيعة البشرية المظلمة (كتفسير لنشوب النزاعات) إلى دور البنية الفوضوية للنظام الدولي في وضع الدول أمام معضلة الأمن، مما يضعها في حالة الاستعداد الدائم لخوض الحروب حفاظاً على أمنها.

من جهة أخرى، يؤشر ما سبق على خاصية تاريخية لازمت المنظور الواقعي منذ جذوره الأولى؛ تتمثل هذه الخاصية في القدرة على التنقيح الذاتي والتكيف مع متغيرات النظام الدولي. هذه القدرة هي التي مكنت "باري بوزان" - على نحو ما رأينا - من تجاوز أزمة التحول في طبيعة النزاعات من نزاعات بين الدول إلى نزاعات داخل الدول، أي أن الفواعل/ الأطراف في النوع الثاني ليست الدول، وهو ما جعل الواقعية التقليدية عاجزة عن تفسير هذا النمط المتنامي من النزاعات^{lviii}،

لأن الافتراض الواقعي الرئيسي والذي لم يتغير بتغير النقاشات داخل المنظور الواقعي نفسه هو أن الدولة هي اللاعب المركزي والوحيد في العلاقات الدولية.

وبالنسبة للفرضية الثانية، المتعلقة بتركيز المنظور الواقعي على تشكيل ميزان القوى للحد من لجوء الدول إلى محاربة بعضها البعض، وبالتالي الحفاظ على استقرار النظام الدولي، فيبدو كذلك أن الإسهامات الواقعية الجديدة، التي أفرزها الحوار الجديد - الجديد بين النيو واقعيين والنيو ليبراليين، تتجاوز هذا المفهوم التقليدي الذي أصبح غير ملائم لإدراك التعقد الآخذ في التزايد الذي يميز العلاقات الدولية الراهنة، كما تتجاوز المقولة الواقعية التقليدية حول دور الحروب في الحفاظ على استقرار النظام الدولي. فآليات الاستقرار عن طريق الهيمنة والتوازن الدفاعي - الهجومي، التي تقترحها الواقعية الجديدة لحل النزاعات والحد من انتشارها في البيئة الدولية، تعبر عن نوع من النضج الملحوظ في الإدراك الواقعي لظاهرة النزاعات. غير أن هذه الآليات - على ما يبدو - لم ترق بعد بالمنظور الواقعي إلى الحد الذي يصبح معه مشاركا فعلا في الحوار التنظيري حول حل النزاعات، على غرار تفسير النزاعات ووصف أسباب حدوثها. إن تراجع الواقعيين الجدد عن الأطروحات الواقعية التقليدية المتشددة حول استعصاء معضلة الأمن بين الدول، لم يمنهم من الاستمرار في التسليم من جهة بأن المؤسسات الدولية (كآلية لحل النزاعات من منظور الليبرالية الجديدة) لا تقلل من احتمالات وأهمية استخدام القوة في العلاقات الدولية، والتسليم من جهة أخرى بأن علاقات الصراع والتعاون توجدان جنبا إلى جنب في ظل الواقع الدولي الراهن.

لا شك في أن دراسة النزاعات من المنظور الواقعي تزودنا بتفسير قوي ومتماسك لسلوك الوحدات الدولية ونزوعها المستمر والثابت نحو استعمال القوة لتعظيم مصالحها؛ وفي مقابل قدرة الواقعية على تفسير النزاعات، يبدو أنها لا تملك نفس القدرة على صياغة آليات ناجعة لحل النزاعات والحد من انتشارها. هذا الافتراض يبقى غير قابل للتكذيب - على حد تعبير الأبيستمولوجيا؛ ورغم أن هذا الأخير لم يكن يقصد النظرية الواقعية الدولية بالنقد على أنها تميل إلى التركيز على قابلية فرضياتها للتحقيق testability أكثر من قابليتها للتكذيب falsifiability؛ غير أنه كان يقصد جميع النظريات الوضعية ذات الوظيفة التفسيرية. إن إقحام هذا الجدل - من وجهة نظرنا - يفيد كثيرا في فهم قدرة الواقعية كنظرية تفسيرية على تفسير النزاعات في مقابل عجزها عن اقتراح الحلول الناجعة لهذه الظاهرة.

المصادر والمراجع

- ⁱ Dougherty (James E.) & Pfaltzgraff (Robert L.), Contending Theories of International Relations: A Comprehensive Survey (New York: Longman, Fifth Edition, 2001), P 188
- ⁱⁱ Ibid., PP. 188-189
- ⁱⁱⁱ Viotti (Paul R.) & Kauppi (Mark V.), International Relations Theory: Realism, Pluralism, Globalism, and Beyond (USA: Allyn & Bacon, 3rd Edition, 1999), P 58
- ^{iv} Dougherty (James E.) & Pfaltzgraff (Robert L.), Op., Cit, P 69
- ^v Viotti (Paul R.) & Kauppi (Mark V.), Op., Cit, P 58
- ^{vi} Idem
- ^{vii} بيليس (جون) و سميث (ستيف)، عولمة السياسة العالمية، (ترجمة مركز الخليج للأبحاث)، (دبي: مركز الخليج للأبحاث، ط1، 2004)، ص ص، 232-229
- ^{viii} Dougherty (James E.) & Pfaltzgraff (Robert L.), Op., Cit, P 69
- ^{ix} Viotti (Paul R.) & Kauppi (Mark V.), Op., Cit, P 59
- ^x Dougherty (James E.) & Pfaltzgraff (Robert L.), Op., Cit, P 69
- ^{xi} Idem
- ^{xii} Viotti (Paul R.) & Kauppi (Mark V.), Op., Cit, P 61
- ^{xiii} Ibid., P 62
- ^{xiv} Ibid., P 63
- ^{xv} Idem
- ^{xvi} Dougherty (James E.) & Pfaltzgraff (Robert L.), Op., Cit, PP 75-80
- ^{xvii} Ibid., P 77
- ^{xviii} Idem
- ^{xix} مصباح (عامر)، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006)، ص 206
- ^{xx} Nuruzzaman (Mohammed), Paradigms in Conflict: The Contested Claims of Human Security, Critical Theory and Feminism Journal of the Nordic International Studies Association, Vol. 41(3), P 287
- ^{xxi} براون (كريس)، فهم العلاقات الدولية، (ترجمة، مركز الخليج للأبحاث)، (الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2004)، ص ص 127-128
- ^{xxii} المرجع نفسه، ص 128
- ^{xxiii} مصباح (عامر)، المرجع سابق الذكر، ص ص 241-242
- ^{xxiv} Dougherty (James E.) & Pfaltzgraff (Robert L.), Op., Cit, P 82
- ^{xxv} Ibid., P 85
- ^{xxvi} Ibid., P 86
- ^{xxvii} Nuruzzaman (Mohammed), Op., Cit, P 288
- ^{xxviii} بيليس (جون) و سميث (ستيف)، المرجع سابق الذكر، ص ص. 418-419
- ^{xxix} المرجع نفسه، ص. 420
- ^{xxx} Roe (Paul), The Societal Security Dilemma, <http://www.ciaonet.org/wps/rop01/#12>
- ^{xxxi} Idem
- ^{xxxii} Idem
- ^{xxxiii} Idem
- ^{xxxiv} وولت (ستيفن)، المرجع سابق الذكر.
- ^{xxxv} Dougherty (James E.) & Pfaltzgraff (Robert L.), Op., Cit, P 86
- ^{xxxvi} Ibid., P 88
- ^{xxxvii} Idem
- ^{xxxviii} Ibid., P 89
- ^{xxxix} مصباح (عامر)، المرجع سابق الذكر، ص 245
- ^{xl} براون (كريس)، المرجع سابق الذكر، ص 54.
- ^{xli} المرجع نفسه، ص ص 55-56.
- ^{xlii} Dougherty (James E.) & Pfaltzgraff (Robert L.), Op., Cit, P42
- ^{xliii} Idem

- xliv براون (كريس)، المرجع سابق الذكر، ص ص 128-129.
- xliv المرجع نفسه، ص ص 129-130.
- xlvi المرجع نفسه، ص ص 119.
- xlvi براون (كريس)، المرجع سابق الذكر، ص 198.
- xlvi Viotti (Paul R.) & Kauppi (Mark V.), Op., Cit, P 78
- xlvi براون (كريس)، المرجع سابق الذكر، ص 199.
- ¹ Viotti (Paul R.) & Kauppi (Mark V.), Op., Cit, P 78
- ^{li} Dougherty (James E.) & Pfaltzgraff (Robert L.), Op., Cit, P 90
- ^{lii} Idem
- ^{liii} ولت (ستيفن)، المرجع سابق الذكر.
- ^{liv} Dougherty (James E.) & Pfaltzgraff (Robert L.), Op., Cit, P 89
- ^{lv} Ibid., P 90
- ^{lvi} Idem
- ^{lvii} بيليس (جون) و سميث (ستيف)، المرجع سابق الذكر، ص ص. 362-363
- ^{lviii} يمكن الاستشهاد بالبيانات الإحصائية التي صدرت عن برنامج جامعة Leiden البريطانية في مجلته السنوية التي تصدر حول النزاعات الدولية، والتي تشير إلى وجود انحسار في ظاهرة الحرب الدولية [محل التفسير الواقعي التقليدي]، و تشير في المقابل إلى تزايد عدد النزاعات الداخلية الناجمة عن غياب الدولة المفضي إلى العنف العرقي والعنف الفصائلي ليصل إلى 114 نزاعاً عام 1998. أنظر: عبد الغفار (محمد أحمد)، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية: دراسة نقدية تحليلية، (ج1)، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص ص. 117-118.

الإجراءات الجنائية الاعتراض على الحكم الغيابي الجزائي

اعداد الباحث

عمر احمد جواد

الملخص

بعض التشريعات قد الغت الاعتراض على الحكم الغيابي الجزائي باعتبارها احدى طرق الطعن أو ضيقت من نطاقه ومنها قانون المرافعات في المواد المدنية والتجارية المصري رقم 100 لسنة 1963 الذي قرر عدم جواز المعارضة في الأحكام الطعن في الحكم (الغيابي إلا في الحالات التي ينص عليها القانون. بعد أن كان قانون المرافعات المصري السابق يجيز للخصم الغائب أن يطعن في الحكم بطريق المعارضة. ولذلك اخترنا الطعن بطريق الاعتراض على الحكم الغيابي موضوعاً للبحث وسنعرض له في مباحث ثلاثة نعرض في الأول ماهية الاعتراض على الحكم الغيابي وفي الثاني الإجراءات المتبعة في نظر الحكم الغيابي وفي الثالث نبين الآثار المترتبة على الاعتراض على الحكم الغيابي.

الكلمات المفتاحية: الحكم الغيابي، الإجراءات الجنائية، الاعتراض، الحكم، الجزائي، التشريعات.

Abstract

Some laws have abolished objection to a criminal judgment in absentia where the methods of appeal or its scope has been narrow, including the Egyptian Code of Procedure in Civil and Commercial Matters No. 100 of 1963, which stipulates that detention in the courts is permitted to appeal the judgment (in absentia) except in cases where the law has ended. After (If the previous Egyptian Civil Procedure Law allowed the absent party to appeal the absentee ruling. We invented the appeal, the subject of the objection to the absentee ruling, as a subject for research, and we will present it in three sections. In the first, we present the nature of the objection to the absentee ruling, in the second, the detention of attachment in view of the absentee ruling, and in the third, we show the effects. Creativity over judgment in absentia.

Keywords: judgment in absentia, precautionary measures, objection, ruling, penal, legal.

المقدمة

إن الأحكام القضائية من أفعال الإنسان التي يرد عليها الخطأ أو السهو ويفسدها الغرض أو الجهل، كما أن نفوس الخصوم لا تسلم من الأحقاد والضغائن، فضلاً عن أن الشعور بعدم الثقة هو شعور طبيعي لدى المحكوم عليه، فكان من المتعين أن تتاح للخصوم فرصة إصلاح العيوب التي تضمنتها الأحكام وتقادي الأضرار التي تنجم عن التمسك بحكم غير عادل أو غير مطابق للحقيقة والقانون، ولهذا السبب أوجدت الشرائع من قديم الزمان طرقاً مختلفة للطعن في الأحكام ليتمكن الخصوم من الوصول لإصلاحها أو إلغائها. وقد وفق المشرع بين مصلحة الخصوم التي تقضي بوجوب إعادة النظر في الحكم لتدارك ما وقع فيه من خطأ وما اشتمل عليه من إجحاف أو نقص، وبين المصلحة العامة التي تحتم وجوب وضع حد للنزاع حتى تستقر الحقوق وتصبح الأحكام باتة ملزمة لمن كانوا أطرافاً فيها ومعتبرة عنواناً للحقيقة وقرينة لا يجوز دفعها بأي طريق من طرق الإثبات. وتوفيقاً بين هذه الاعتبارات وضعت طرق الطعن في الأحكام. وطرق الطعن في الأحكام التي نضمها المشرع العراقي هي الاعتراض على الحكم الغيابي، والاستئناف، وإعادة المحاكمة، والتمييز، وتصحيح القرار التمييزي، واعتراض الغير، والطعن لمصلحة القانون.

الاعتراض على الحكم الغيابي من الطرائق العادية للطعن بالأحكام والذي أخذ به قانون المرافعات المدنية العراقي رقم 83 لسنة 1969 ، وهو لم يفتح إلا لحماية حقوق الخصم (الغائب الذي اسماه شراح قانون المرافعات بالمتنرد ، قد أثار ويثير الكثير من المشاكل عند نظر المحاكم للدعاوى الاعتراضية ، سواء أكانت تلك المشاكل تتعلق بالتبليغات أم في بيان أساس الاعتراض أم عزوف بعض المدعى عليهم عن الحضور وحضور البعض الآخر ، فضلاً عما يثيره موضوع حضور الخصم في بعض الجلسات وتخلفه عن حضور الجلسات الأخيرة ، وطلب الخصم الآخر إصدار الحكم معلقاً على الاستكتاب والنكل عن اليمين . فهذا النوع من الأحكام يثير جملة من التساؤلات، فهل الحكم الصادر هو حكم حضوري بدليل حضور الخصم إحدى جلسات المرافعة أم أنه حكم غيابي يسمح القانون بالاعتراض عليه؟ لذلك وبسبب المشاكل العملية التي يثيرها موضوع الاعتراض على الحكم الغيابي، والتي اتضحت لنا من خلال استقراء القرارات القضائية في هذا

المجال وللفقاش الذي يثار بشأن مدى جدوى هذا الطريق من طرق الطعن؟

فيعتبر عدم حضور المدعى عليه للمحكمة بعد إبلاغه بموعد الجلسة المقررة، وتخلف المدعي أحياناً أحد أهم أسباب تأخر نظر القضايا والحكم فيها، والحكم الغيابي هو طريق الفصل في القضية عند تخلف أحد الخصوم وقد اعتنى نظام المرافعات الشرعية بأحكام الغياب، وعقد فصلاً في ذلك، وتناول نظام الإجراءات الجزائية غياب الخصوم في بعض مواده، ونصت المادة الحادية

والعشرون بعد المائتين منه على أنه تطبق الأحكام الواردة في نظام المرافعات على الدعوى الجزائية فيما لم يرد له حكم فيه، وجاءت اللوائح التنفيذية لنظام المرافعات الشرعية بشيء من التفصيل، إلا أن الحاجة تدعو إلى الشرح والتوضيح.

مشكلة الدراسة

لقد تبين لنا أن المشرع لم يعد الحكم حضورياً لو تقدم الخصم بدفوعه كاملة للمحكمة خارج الموعد المحدد لجلسات المرافعة، وهو أمر يتناقض مع الهدف من حق منح الخصم حق الاعتراض، أذ نجد أن الخصم في هذه الحالة قد ثبت علمه بموعد المرافعة وموضوع الدعوى بدليل تقديمه الدفوع عنها، كما أنه مارس فعلاً حقه بالدفاع بتقديمه لدفوعه تحريراً مما لم يعد هناك أي مسوغ لمنحه حق الاعتراض فإن تحققت المحكمة من أن الخصم شخصياً أو وكيله قد قدم دفوعه فإن ذلك يغني عن زمن حضوره، لذلك تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل التالي: ماهية الإجراءات الجنائية وكيفية الاعتراض على الحكم الغيابي الجزائي؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة لمعرفة النقاط التالية:

1. توضيح الاعتراض على الحكم الغيابي في الدعوى المدنية كسبيل من سبل الطعن من خلال مفهومه وشروطه.
2. العمل على توضيح عوائق الاعتراض على الحكم الغيابي.
3. شرح كافة الإجراءات الخاصة برفع الدعوى الاعتراضية وآثار الاعتراض على الحكم الغيابي.

أهمية الدراسة

إيماناً بأهمية الدراسة والضرورة الملحة في البحث عن موضوع الاعتراض على الحكم الغيابي الجزائي ففي تلك المرحلة يتم تحديد بشكل نهاية المركز القانوني للمتهمين من التهم المسندة إليه، ولا يمكن إعادة محاكمته إذا كان غائباً أو هارباً إلا إذا تم الحكم عليه من قبل محكمة الجنايات في جنايته ومن ثم حضر بعد ذلك أو تم القبض عليه، ومن هنا تكمن أهمية البحث حول دراسة ذلك الموضوع وتوضيح كافة جوانبه.

مصطلحات الدراسة

- الغياب القانوني للغياب فإنه يشير، حسب مفهوم المخالفة للمادة (٥٥) من قانون المرافعات المدنية العراقي إلى حالة الخصم الذي لم يحضر أية جلسة من جلسات المرافعة.. (معلوف، 1960)
- الحكم الغيابي: عرفَّ البعض الحكم الغيابي بأنه "الحكم الذي يصدر ضد المحكوم عليه الذي يكلف بالحضور حسب القانون ولم يحضر أو يرسل عنه وكيلًا في الأحوال التي يجوز فيها ذلك" (عابدين، 1984)
- الاستئناف: هو إحدى طرق الطعن التي تؤدي إلى إعادة نظر الدعوى للحكم فيها من جديد من حيث الواقع والقانون أمام محكمة الاستئناف.

ثانياً الإطار النظري

المبحث الأول: الاعتراض على الحكم الغيابي

من المهم في موضوع الاعتراض على الحكم الغيابي بيان متى يكون الحكم غيابياً ومتى يكون حضورياً، فضلاً عن بيان ما المقصود بالاعتراض لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: تعريف الاعتراض على الحكم الغيابي

الفرع الأول: مفهوم الغياب والاعتراض لغة واصطلاحاً

الغياب لغة من غاب غياباً وغيبه وغيباً عنه: بعد عنه وبإيناه وغياباً وغيوبية: ضد حضر. (معلوف، 1960)

وفي هذا قال تعالى " وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ " (سورة النمل الآية: 75)

أما المعنى الاصطلاحي القانوني للغياب فإنه يشير، حسب مفهوم المخالفة للمادة (55) من قانون المرافعات المدنية العراقي إلى حالة الخصم الذي لم يحضر أية جلسة من جلسات المرافعة.

لو رجعنا إلى نص المادة (55) من قانون المرافعات العراقي لوجدنا انه لا يتناول هذه المشكلة بجل، إذ أن النص واضح في وجوب عدم حضور الخصم الجلسات المحددة للمرافعة للقول بكون الحكم قد صدر غيابياً الأمر الذي قد يفهم منه بأن الحكم يبقى غيابياً حتى لو تسلمت المحكمة دفوع الخصم إذا كان ذلك قد تم خارج الموعد المحدد لجلسات المرافعة.

من جهة أخرى فإن الحكم في الدعوى الواحدة في ظل قانون المرافعات العراقي يمكن أن يكون حضورياً وغيابياً إذا ما تعدد المدعى عليه وحضر بعضهم وتغيب البعض الآخر، وهذه المسألة لا

تثير أية إشكالات في التطبيقات القضائية. إذ أن لكل خصم مركزه المستقل عن بقية الخصوم ولا يتضرر من حضور أو غياب غيره، إذ العبرة بحضوره أو تغيبه لا بحضور أو تغيب الآخرين. كما أن المرافعة تصبح حضورية إذا حضر الخصم أو وكيله أية جلسة ولو تغيب بقية الجلسات المادة (55 مرافعات عراقي). إذ أن حضور الخصم ولو لجلسة واحدة يكفي لتحقيق الغاية من نظام الطعن بطريق الاعتراض على الحكم الغيابي وهو إيصال العلم التام بموضوع الدعوى للخصم وتمكينه من تقديم دفعه بوصف ذلك من أهم ضمانات التقاضي.

أما في حالة عدم حضور الخصم لجميع جلسات المرافعة فإن الحكم يصدر غيابياً بحقه، سواء أكان مدعياً أم مدعى عليه ، وعلى الرغم من أن واقع التطبيق القضائي يشير إلى أن الأحكام التي تصدر غيابياً بحق المدعى عليهم هي الأصل في حين أن ذلك النوع من الأحكام يكون نادراً بالنسبة للأحكام الغيابية التي تصدر بحق المدعين ، والسبب في هذا معروف لأن المدعي هو الذي يباشر الدعوى وبالتالي فإنه مهتم بإكمال إجراءاتها والوصول إلى نتیجتها النهائية المتمثلة بصدر الحكم فيها بعد ان دفع الرسوم المقتضية لهذا فإنه من النادر إلا يحضر أية جلسة من جلساتها ، فالدعوى تبقى إبتداء وانتهاء دعواه، كما أن عدم حضور المدعي في إحدى جلسات المرافعة يعطي للمدعى عليه الحق بطلب أبطال الدعوى وهذا الحق المقرر للمدعى عليه يجعل من صدور أحكام غيابية بحق المدعين امورا نادرة ، إذ لا يترك المدعى عليه الدعوى تسير في غياب المدعي ولا يطلب إبطالها إلا في أحوال نادرة عندما تكون لديه أدلة قوية يستطيع من خلالها كسب الدعوى فيفضل الاستمرار بالدعوى حتى لا تتكرر الخصومة ضده مجدداً.

وإذا انتقلنا إلى مصطلح الاعتراض:

فإننا نجد أن المعنى اللغوي للاعتراض يعني: صار عارضاً كالخشبة المعترضة في النهر، واعتراض يعني اعتراض عليه من قول أو فعل أي نسبة إلى خطأ، أي جانبه وعدل عنه. (معلوف، 1960)

والمعنى الاصطلاحي القانوني للاعتراض فإنه يعني حق الخصم بالطعن بالحكم الذي أصدرته المحكمة بغيايه أمام المحكمة نفسها وبالشروط المحددة قانوناً. فقد نصت المادة (177) من قانون المرافعات في فقرتها الأولى على انه " يجوز للمحكوم عليه الاعتراض على القرار الذي صدر غيابياً من محكمة البداية أو محكمة الأحوال الشخصية وذلك خلال 10 أيام" والسؤال الذي يثور هل أن مصطلح الاعتراض على الحكم الغيابي الذي استخدمه المشرع العراقي، يفي أو يحقق المطلوب أم أن الأمر بحاجة إلى تغيير المصطلح أما في مصر فإنه يطلق عليه المعارضة في الأحكام الغيابية. وبعمامة يعرف الاعتراض على الحكم الغيابي بأنه طريق طعن

عادي في القرارات الغيابية يتقدم به المحكوم عليه غيابياً أمام نفس المحكمة التي اصدرته بغرض تعديله أو إبطاله ورد الدعوى الأساسية بعد سماع أوجه دفاعه التي لم يتيسر ذلك المصطلح بمصطلح آخر في الحقيقة أن التطبيقات القضائية في العراق قد أظهرت سلامة هذا له ابدائها قبل إصدار الحكم المطعون فيه.

والعبرة في وصف الحكم بأنه حضوري أو غيابي هو بحقيقة الواقع في الدعوى لا بما تذكره المحكمة عنه.

فإذا كان الحكم قد وصف خطأ بأنه حضوري فإن ذلك لا يمنع المحكوم عليه من الطعن فيه بالاعتراض. (أبو الوفا، 1979)

الحكم الغيابي: عرف البعض الحكم الغيابي بأنه "الحكم الذي يصدر ضد المحكوم عليه الذي يكلف بالحضور حسب القانون ولم يحضر أو يرسل عنه وكيلاً في الأحوال التي يجوز فيها ذلك " (عابدين، 1984)

وعرف أيضاً بأنه الحكم الذي يصدر في غياب المتهم بعد إعلانه إعلاناً قانونياً صحيحاً . كمحصلة قانونية ونتيجة نهائية للنظر في الدعوى المقامة أمام المحكمة، وإن كان ذلك في غيبة المتهم، واستكمالاً منطقياً فلا بد للمحكمة أن تعلن ما توصلت إليه من قناعة بشأن الجريمة (موضوع الدعوى)، وأن تنطق بالعقوبة إن ثبت لديها بوجود أدلة إثبات تدين المتهم الغائب بارتكابها، وإن تلك الأحكام تصدر في غيبة المتهم دون أن يكون قد تمكن من حضور جلسات المحاكمة (خليفة، 1988) والعبرة في وصف الحكم بأنه غيابي هو تطبيق قواعد القانون وليس بوصف المحكمة له (الشواربي، 1988)

ولإعلان هذه الإرادة المنبثقة من المحكمة المتمثلة بصورة الحكم التي تجمع جميع الشروط التي يطلبها القانون لصحة الأحكام الجنائية وهذا ما دعانا الى أن نقسم هذا المبحث على مطلبين، نخصص المطلب الأول لصدور الحكم الغيابي . (العبودي، 2015)

وبما أن كثيراً من التشريعات المقارنة متفقه على الأخذ بنظام الاعتراض (المعارضة) على الأحكام الغيابية فتم تخصيص المطلب الثاني للطعن في الأحكام الغيابية وفي الآخر تم البحث في طرق الطعن بالحكم الغيابي الذي تم تخصيص المطلب الثالث له.

الفرع الثاني: إعلان الحكم الغيابي

إن إعلان الحكم الغيابي والتشديد في ضمانه على نحو يحقق الغاية منه قد جاء ليؤكد على جملة من الضمانات للمتهم الغائب واهمها إطلاع المتهم الغائب على الحكم الجزائي الذي صدر بحقه، ويلاحظ أن أغلب التشريعات المقارنة سارت بهذا الاتجاه . فالحكم الغيابي هو إخطار المحكوم

عليه بالحكم لنفي قرينة متصلة به إذ يفترض القانون جهل المحكوم عليه بالحكم الغيابي الصادر ضده لكي يجري الطعن فيه أم لا يجري الطعن فيه، وإن الإعلان بطرق العلم اليقيني وإحساس المتهم الغائب بالحكم الصادر في مواجهته غيابياً ، ومن خلال ميعاد الاعتراض الذي يبدأ من لحظة الإعلان ، ويشكل هذا الإعلان قوة قرينة بعلم المتهم بالحكم الغيابي ، فإذا كان عالماً بالحكم منذ صدوره ولكنه لم يعلن به فلا يبدأ ميعاد الاعتراض (عبيد ، 1977) ، ولكن يجوز له في هذه الحالة أن يطعن فيه بالاعتراض من دون انتظار لحصول الإعلان ، فإن اشتراط حصول الإعلان بداية لميعاد الاعتراض هو حق المتهم والمسؤول المدني لا يتعارض مع حقهما في الطعن الذي ينشأ بصدور الحكم وقبل الإعلان (حسني، 1982) . وضرورة أن يعلن الحكم قبل أن تنتضي مدة تقادم الدعوى الجزائية ، وإلا انقضت الدعوى وأصبح الحكم الغيابي آخر إجراءاتها. (الساوي، 1984)

ونظراً للأهمية الكبيرة التي أبداها المشرع المقارن ولما يمثل إعلان الحكم الغيابي عنواناً أساسياً فيه فنلاحظ أن التشريعات المقارنة قد تشددت في ضمانات تؤدي إلى تحقيق غاية
ففي التشريع العراقي ليس بتلك الدرجة من التشديد بخصوص إعلان الحكم الغيابي ، إذ نصت المادة (149/ب) من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم 23 لسنة 1971 على أنه " يبلغ الحكم الغيابي لمن صدر عليه وفق أحكام القانون فإذا كان المتهم هارب عند التبليغ فيجري تبليغه بالحكم طبقاً لما هو مبين في المادة 143 " وتم التأكيد على نفس الموضوع في المادة 2/242 (من نفس القانون وتدل هذه الأحكام التركيز على تبليغ الحكم الغيابي للمتهم شخصياً أو في محل إقامته وفقاً للإجراءات القانونية المتبعة في إعلان ورقة التكليف التي نص عليها القانون ، وعلى ما يبدو أن الأحكام الغيابية الصادرة بالإدانة هي وحدها التي تكون واجبة التبليغ إذ لا يكون قرار إلغاء التهمة والإفراج مثلاً في حاجة التبليغ .

الفرع الثالث: الاعتراض على الحكم الغيابي

يتم الطعن هنا لدى نفس المحكمة التي اصدرت الحكم وليس امام محكمة اخرى أو محكمة أعلى درجة

1. تبليغ الأحكام الغيابية

إذا تمت اجراءات التبليغ وفق المادة (143) من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي النافذ ومضت مدة (30) يوم على تبليغ الحكم الصادر في المخالفة وثلاثة أشهر على الجنحة وستة أشهر على تبليغ الحكم الصادر في الجناية ولم يسلم نفسه الى المحكمة او مركز الشرطة او لم تعترض خلال المدة المذكورة.

فان الحكم الغيابي يصبح بمثابة الحكم الصادر وجاهاً أي انه يصبح قابلاً للتمييز وتصحيح القرار التمييز فقط وعند اكتسابه درجة البتات يكون قابلاً للاعتراض عليه بطرق إعادة المحاكمة . (المرصفاوي، 1989م)

2. وسيلة الاعتراض وجهة تقديمه

يكون الاعتراض بعريضة يقدمها المحكوم عليه الى المحكمة مباشرة او مركز الشرطة او بمحضر ينظم في المحكمة او مركز الشرطة إذا كان المحكوم عليه قد القى القبض عليه او سلم نفسه بعد سؤال المحكوم عليه إذا كان ترغب في الاعتراض على الحكم فان رغب تدون اسباب اعتراضه وإذا لم يرغب فبدون ذلك أيضاً.

الفرع الرابع: الآثار التي تترتب على تسليم المحكوم على نفسه او القاء القبض عليه:

إذا تم الاعتراض خلال المدة القانونية فقد رتب القانون اثاراً للمحكوم عليه: وجوب تقرير المحكمة توقفه كقاعدة عامة.

1. تحديد موعد للنظر في الاعتراض وذلك بعد تبليغ أطراف الدعوى الجزائية بذلك.
2. القيام بكل الاجراءات لإعادة المحاكمة.
3. يجوز اطلاق سراحه بكفالة في الحالات التي يجوز القانون فيها حتى نهاية المحاكمة الاعتراضية وتحسب له مدد التوقف عند تنفيذ العقوبة.
4. إذا كانت الجريمة التي صدر بها الحكم الغيابي عقوبتها الغرامة ودفعها المحكوم عليه الى المحكمة او الى المركز الذي سلم نفسه منه او تم تسليم المحكوم عليه آلية بعد القاء القبض عليه فيجب إطلاق سراحه مع تقديم الطلب التحريري للاعتراض.

المطلب الثاني: سير إجراءات المحاكمة الغيابية

أكثر التشريعات المقارنة نظمت إجراءات المحاكمة الغيابية بطريقتين الأول سير إجراءات المحاكمة الغيابية في الجنب والمخالفات وهذا ما سيتم بحثه في الفرع الأول ثم سير إجراءات المحاكمة الغيابية في الجنايات الفرع الثاني.

الفرع الأول: سير إجراءات المحاكمة الغيابية أمام محكمة الجنب

نلاحظ أن المشرع العراقي قد تشدد في وضعه لقواعد الحضور أمام القضاء الجنائي بحيث أوجب على المتهم الحضور بشخصه أمام المحكمة في محاكمة وجاهية ولا يغني عن ذلك حضور وكيل عنه وهذا ما يشار إليه في نص المادة (١٤٥) من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي بأنه " يجب حضور المتهم في المحاكمة الوجاهية ولا يغني عن ذلك حضور وكيله " ولم يفرق المشرع العراقي بين جرائم من حيث جسامتها أو من حيث نوع العقوبة المقررة بسبب ارتكابها ، وغياب

المتهم عن الحضور بشخصه يكون أمام واقع محاكمة غيابية والحكم الصادر غيابياً وهذا ما نصت عليه المادة (١٤٧/م) بأنه " تجري محاكمة الحاضر المتهم وجهاً أما المتهم الهارب والمتهم الذي تغيب بغير عذر مشروع رغم تبليغه فتجري محاكمة غيابياً. "

هذا ، وإن موقف المشرع العراقي فيه شيء من المغالاة وهذا ما جعل يسير بطريق يختلف عن طريق التي سارت به التشريعات المقارنة ، ومحصلة لهذا الموقف يترتب عليه من الناحية العملية إلى كثرة الأحكام الغيابية وبالتالي تؤدي إلى زيادة الطعن بالاعتراض على هذه الأحكام وإطالة إجراءات التقاضي مؤثر إلى اتساع دائرة المماطلة والتسويق أمام المتهمين بعد ما أخذ النظر به المشرع العراقي من نظام الحضور الاعتباري فقد أخذ به بحدود ضيقة جداً وكل هذا أدى إلى زيادة تعقيد هذا الوضع ، وهذا جعلنا أن ندعوا مشرعنا العراقي إلى الوقوف أمام هذه المسألة وإعادة صياغتها على نحو يسمح للمتهم في حالات معينة بإنابة وكيل المتهم للحضور في محاكمات الجاهية بحيث تبقى الأحكام الصادرة فيها أحكاماً وجاهية إذ لا يمكن الطعن فيها بطريقة الاعتراض. وقد أكد القانون على إجراء محاكمة المتهم الغائب بنفس إجراءات محاكمة الحاضر المادة (١٤٩/أ) من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي بتلاوة قرار الإحالة أولاً ثم الاستماع لشهادة المشتكي إن وجدت أو المدعي المدني ثم الاستماع لشهادة شهود الإثبات وتلاوة التقارير وإفادات ذوي العلاقة في الدعوى الجزائية، وطلبات المتضررين والمسؤول المدني. (العكيلي، 1977)

الفرع الثاني: سير إجراءات المحاكمة الغيابية أمام محكمة الجنايات

من المعلوم أن أغلب التشريعات المقارنة، عدت حضور المتهم أمام المحكمة في مواد الجنايات بشخصه أمراً إلزامياً لا استثناء عليه* (عامر، 1977)

وبناءً على ما سبق فإن حضور المتهم بجناية أمام محكمة الجنايات أمراً وجوبياً ، وتأتي هذه العلة بسبب حرص المشرع على حضور المتهم ، لجلسات الجريمة المرتكبة وخطورة العقوبة المحتمل صدورها ، وهنا يكون المتهم تحت تصرف العدالة ولكي يتسنى لها أن تسمع دفاعه وتقييم شخصيته ، ولمسنا أن أكثر مراحل الدعوى الجنائية قد حظيت باهتمام المشرع والتي تخص مسائل الغياب ، وترجيحاً مرحلة الغياب أمام محكمة الجنايات ، ويرجع سبب ذلك كون هذه المرحلة يتم فيها تكوين عقيدة القاضي النهائية بخصوص الدعوى المقامة، وخاصة عند تعلق الأمر بجناية فإن أهميتها أكبر ، فالحالة تستدعي اهتمام من قبل المشرع بتنظيم هذه المرحلة بالنظر لخطورتها . فالمحكمة عندما تقرر بإصدار حكمها المناسب هي قد أسست قناعاتها الوجدانية بذلك ولها حضور المتهم ضماناً بتنفيذ العقوبة حتى لا يهرب، كون أن العقوبات أصلية في الجنايات باستثناء عقوبة

الإعدام، فالعقوبات سالبة للحرية كالسجن المؤبد والسجن المؤقت، وهي واجبة التنفيذ فور صدور الحكم بها لكونها نهائية (عامر، 1977)، وقد سارت أغلب التشريعات المقارنة باتجاه سائد هو القيام بإجراء مختصر للمحاكمات الغيابية لجرائم الجنايات.

ونجد أن المشرع العراقي قد شدد في حضور المتهم في المحاكمة، حيث ذهب الى القول أن حضور وكيل عنه لا يغني عن حضوره وهذا ما جاء في المادة (145) من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي والتي نصت على أنه " يجب حضور المتهم المحاكمة الوجيهة ولا يغني عن ذلك حضور وكيله" فلم يفرق المشرع العراقي بين الجرائم سواء من حيث جسامتها أو من حيث نوع العقوبة المقررة بسبب ارتكابها فان محاكمة المتهم الغائب تجري وفق القواعد التي تجري فيها محاكمة المتهم الحاضر، المادة (4/149) من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي والتي نصت على أنه " تجري محاكمة المتهم الغائب والهارب وفق القواعد التي تجري فيها محاكمة المتهم الحاضر. (العكيلي، 1977)

من هنا نلتزم المشرع العراقي أن يحذو حذو التشريع المقارن في أن يفرق بين الجرائم من حيث جسامتها لكي يوسع دائرة الوكالة للحضور وبالتالي تضيق الأحكام الغيابية.

المبحث الثاني: الطعن بالحكم الغيابي

حدد المشرع إجراءات الطعن بالحكم الغيابي وسنتولى عرض تلك الإجراءات لبيان ما تثيره من مشاكل في التطبيقات القضائية.

المطلب الأول: إجراءات الطعن بالحكم الغيابي

تقدم عريضة الاعتراض على الحكم إلى المحكمة التي أصدرته بداءة أو أحوال شخصية أما الأحكام الصادرة من محكمة الاستئناف فلا يجوز الاعتراض عليها فضلاً عن وجود بعض القوانين الخاصة التي لا تجيز الاعتراض على الحكم الغيابي ومنها قانون الاستملاك رقم 12 لسنة 198. ذلك أن الاعتراض يهدف إلى أبطال الحكم أو تعديله لا تجريحه، فإنها تقدم لذات المحكمة التي أصدرت الحكم، منعاً بين تسليط قضاء على قضاء وهو أمر يعد من النظام العام، ولا يعني بالضرورة أن ينظرها القاضي ذاته فالعبرة بالمحكمة وليس بتشكيلها.

الفرع الأول: إجراءات الاعتراض على الحكم الغيابي.

التقدم بلائحة تحتوي على أسباب الاعتراض ويتم تقديمها الى المحكمة التي أصدرت الحكم، تتضمن هذه العريضة على كلاً من:

1. اسم المحكمة المصدرة للحكم.

2. اسم المعارض.

3. اسم المعارض عليه.

(مع ذكر كل صفة لكل منهما في الدعوى مع طلبات المعارض وتوقيعه)
إذا كان هناك نقص بالبيانات المذكورة مسبقاً في لائحة الاعتراض فإن ذلك لا يؤدي الى رد الاعتراض وإنما يطلب تصحيحه وإصلاحه خلال فترة معينة والا تبطل لائحة الدعوى.
أما إذا كان النقص يتعلق بالأسباب الأساسية للاعتراض أو طلبات المعارض، فإن ذلك يؤدي إلى رد اللائحة الاعتراضية لأن القانون يوجب المعارض ببيان أسباب الاعتراض.

الفرع الثاني: نظر الدعوى الاعتراضية.

إذا قام المعارض بتقديم اعتراض على المحكمة التي أصدرت الحكم وقام بدفع الرسم فإن المحكمة تقوم بتعيين يوم للمرافعة.
وفي يوم المرافعة ينادى على الطرفين، وهنا يوجد ثلاث حالات:

1. أن يحضر الطرفين: إذا حضر الطرفين إلى المحكمة فإنها تقوم بتدقيق لائحة الاعتراض شكلاً من حيث (التقديم، المدة، الاحتواء على أسباب الاعتراض)، ثم تقرر إما بتأييد الحكم الغيابي أو إبطاله أو تعديله، ولا يكون الحق للمعارض بأن يقدم طلبات جديدة.
2. أن يغيب الطرفين: إذا لم يحضر الطرفين في اليوم المعين للمرافعة رغم معرفتهما بالموعد، تقرر المحكمة ترك الدعوى للمراجعة (لمدة 10 أيام)، ثم تسقط الدعوى ولا يجوز إقامتها مرة أخرى.
3. أن يحضر طرف ويغيب الطرف الآخر: في هذه الحالة إذا حضر طرف ولم يحضر الطرف الآخر بالرغم من تبليغهما، يتم النظر بالدعوى الاعتراضية ويصدر الحكم بتأييد أو تعديل أو إبطال الحكم الغيابي، يعتبر القرار الصادر في الدعوى الاعتراضية حكم حضوري بحق الطرفين الغائب والحاضر، ولا يمكن الاعتراض عليه.

الفرع الثالث: الاستئناف.

الاستئناف: هو إحدى طرق الطعن التي تؤدي إلى إعادة نظر الدعوى للحكم فيها من جديد من حيث الواقع والقانون أمام محكمة الاستئناف.

الاحكام التي تقبل الطعن بطريق الاستئناف هي:

1. الاحكام التي تصدر من محكمة البداية بدرجة أولى في الدعاوى المدنية.
2. الاحكام التي تصدر في قضايا الافلاس بصرف النظر عن قيمة الدعوى.

3. الاحكام التي تصدر في دعوى تصفية الشركات بصرف النظر عن قيمتها. وتكون مدة الطعن هي 15 يوماً تبدأ من أول يوم بعد التبليغ بالحكم أو اعتباره مبلغاً.

اجراءات الطعن بطريق الاستئناف، يتم تقديم طلب الاستئناف إما:

1. الى محكمة البداية.

2. أو الى محكمة الاستئناف.

نظر الدعوى الاستئنافية: في يوم المرافعة تكون هناك 3 حالات متوقعة:

1. حضور الطرفين.

2. حضور طرف وغياب الآخر.

3. غياب الطرفين.

الحالتان الاولى والثانية (حضور الطرفين أو أحدهما) تمضي المحكمة في النظر بالدعوى سواء كان غياب الطرف الآخر بعذر أو بدونه والحكم في هذه الحالة يعتبر حكماً حاضورياً حتى بالنسبة للطرف الغائب ويمكن الطعن فيه بالتمييز فقط دون الاعتراض. أما في حالة غياب الطرفين رغم تبليغهما وبدون عذر فإن المحكمة تقرر ترك الدعوى للمراجعة لمدة 30 يوماً.

المطلب الثاني: الآثار المترتبة على الطعن بالاعتراض على الحكم الغيابي.

لقد حدد القانون صلاحية المحكمة عند حسمها لدعوى الطعن بالحكم الغيابي وعلى النحو الآتي: أولاً: رد الاعتراض شكلاً:

تقرر المحكمة رد الاعتراض شكلاً إذا قدم خارج المدة القانونية، وهو أمر إذ نصت المادة (١٧١) مرافعات عراقي) إلى أن المدد المعينة لمراجعة طرائق الطعن في القرارات حتمية يترتب على عدم مراعاتها وتجاوزها سقوط الحق في الطعن وتقضي به المحكمة من تلقاء نفسها إذا حصل بعد انقضاء المدد القانونية.

كما تقرر المحكمة رد الاعتراض شكلاً إذا لم يكن الاعتراض محتوياً على أسبابه. ويلاحظ أن محكمة استئناف نينوى بصفتها التمييزية ذهبت في القرار وجوبي المشار إليه من قبل إلى أن عدم إيراد أسباب الاعتراض هي مسألة موضوعية.

ثانياً: ترك الدعوى للمراجعة:

في حالة عدم حضور المعارض والمعارض عليه في اليوم المعين للمرافعة رغم تبليغهما تقرر المحكمة ترك الدعوى للمراجعة والأمر ذاته إذا حضرا واتفقا على ترك الدعوى للمراجعة. فإن

مضت مدة عشرة أيام على ترك الدعوى ولم يراجع الطرفان أو أحدهما تسقط الدعوى الاعتراضية ولا يجوز تجديدها. ويلاحظ أن المادة (١٨٠) أطلقت على حالة الأبطال تعبير (الإسقاط) وذلك لتوضيح الحكم الخاص الذي يختلف عن إمكانية إقامة الدعوى المبتدئة مجدداً إذا أبطلت بعد تركها للمراجعة (ف) 4 م / 54). وذلك للحيلولة دون إقامة دعوى اعتراضية جديدة بعد سقوط الدعوى الاعتراضية نتيجة تركها للمراجعة ومرور المدة القانونية، ضماناً لاستقرار الأحكام الصادرة بصورة غيابية وإذا ما سقطت عريضة الدعوى الاعتراضية بعد مضي المدة على تركها للمراجعة فإن الحكم الغيابي للمعتراض عليه يبقى قائماً. (النداوي، 1988)

ثالثاً: إعادة طرح النزاع في حالة قبول الاعتراض شكلاً:

يترتب على الاعتراض على الحكم الغيابي إعادة النزاع المحكوم فيه غيابياً إلى المحكمة التي أصدرت الحكم الغيابي لتحكم فيه من جديد. والقاعدة أن ما فصل فيه غيابياً يعود بجملته للمحكمة إلا إذا اقتصر المعتراض على بعض الطلبات فقط، وإذا حضر أحد الطرفين المعتراض أو المعتراض عليه ولم يحضر خصمه في اليوم المحدد للمرافعة رغم تبليغه وفق القانون، يجب على المحكمة النظر في الاعتراض والتحقيق فيما ورد فيه وهنا تحكم المحكمة بتأييد الحكم الغيابي أو إبطاله مع رد الدعوى أو الحكم بها أو تعديل الحكم وذلك حسب ما تتوصل إليه بعد التحقيق. وهذا ما نصت عليه المادة (181/ مرافعات عراقي)، وتطبيقاً لذلك قضت محكمة التمييز بأنه "على المحكمة أن تمضي في نظر الاعتراض غيابياً إذا لم يحضر أحد طرفي الاعتراض. (خطاب، 1970)

رابعاً: الحكم بتأييد الحكم الغيابي أو إبطاله أو تعديله.

يترتب على الطعن في الحكم الغيابي بطريق الاعتراض إعادة النزاع إلى الحالة التي كان عليها قبل الفصل غيابياً. ويجري على الدعوة الاعتراضية ما يجري على الدعاوى المنظورة حضورياً إلا إذا وجد نص يقتضي بخلاف ذلك.

خامساً: تأخير تنفيذ الحكم الغيابي:

ولما كان الاعتراض على الحكم الغيابي من طرق الطعن العادية، فإنه يؤدي إلى تأخير تنفيذ الحكم الغيابي إلى أن ينتهي البت في عريضة الدعوة الاعتراضية، إلا إذا كان مشمولاً بالنفذ المعجل، ما لم تقرر المحكمة عند نظر الاعتراض إلغاء القرار الصادر بالنفذ المعجل. (المادة 183) من قانون المرافعات المدنية العراقية.

سادساً: قطع مدد الطعن القانونية.

إذا رفع الاعتراض وكان مستوفياً لشروطه القانونية أنتج أثراً مهماً في قطع مدد الطعن القانونية في الحكم الأخرى كالاستئناف والتمييز، حيث تبدأ مدد جديدة بعد صدور الحكم في الاعتراض. (العكيلي، 1977)

الخاتمة

الاعتراض على الحكم الغيابي هو طريقة من طرائق الاعتراض على الحكم يتقدم به المحكوم عليه غيابياً أمام المحكمة ذاتها التي أصدرته لغرض إعادة النظر في الدعوى وسماع أوجه دفاعه التي لم يتيسر له إبداءها قبل إصدار الحكم المطعون، ويترتب على قبوله الحكم بإبطال الحكم المعترض عليه أو تعديله، وأساسه هو حماية حق الدفاع.

عد المشرع العراقي الحكم غيابياً إذا تغيب الخصم عن حضور جميع جلسات المرافعة فإن حضر أحدها، أصبح الحكم حضورياً، وهذا الاتجاه هو اتجاه سليم ويتلاءم مع الهدف من منح حق الاعتراض، الذي ينحصر بإيصال العلم للخصم بموضوع الدعوى، ومنحه حق الدفاع عن حقوقه، كإحدى الضمانات الأساسية لحق التقاضي، ويمكن توضيح ذلك من خلال النتائج والتوصيات التالية:

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج المختلفة والتي تتمثل في:

1. اجماع التشريعات المقارنة على أهمية حضور المتهمين لكافة إجراءات محكمة جرائم الجنايات دون حضور من ينوب عن المتهمين الغائبين.
2. نص كافة التشريعات المقارنة على أن الحكم الغيابي في حالة صدوره يتم ادراجه وفقاً للأحكام القطعية أو الأحكام النهائية بمجرد الطعن فيها والذي يجعلها كأنها لم تكن موجودة في حكم العدم.
3. نظم المشرع الجنائي الطعن بالحكم الغيابي بالكثير من الطرق المختلفة منها عادية أو غير عادية.

توصيات الدراسة:

وبعد البحث ودراسة الموضوع يمكن تقديم عدد من التوصيات والتي تتمثل في:

1. العمل على وضع نظام كامل متكامل يتم تبليغ كافة المتهمين في المجالات الجنائية مع عدم تطبيق أي من أحكام الإعلان في المواد المدنية التي تعمل على تنقل المساوئ الخاصة بالإعلان المدين إلى الجنائي.

2. تكريس العديد من الحلول الإدارية والتشريعية التي تهتم بالقضاء على ظاهرة العدالة التطبيقية.
3. إضافة نصوص تشريعية تقضي بمنع الطعن عن المتهم الغائب في الجرائم الخاصة بالمخالفات والجنح عند اقتصار العقوبة على غرامات مالية بسيطة.
4. الاهتمام بعمل المزيد من الدراسات التي تهتم بالاعتراض على الحكم الغيابي الجزائي.



المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم

الكتب:

2. ابراهيم السماوي. (1984م)، تنفيذ الاحكام الجنائية واستكمالاته، ط2، مطابع جريدة السفير، القاهرة.
3. أحمد أبو الوفا، (1979) أصول المحاكمات المدنية، الطبعة الثانية، مكتبة مكاوي، بيروت
4. آدم وهيب النداوي، (1988م). المرافعات المدنية، جامعة بغداد.
5. حسن صادق المرصفاوي، (1989م). الدعوي المدنية أمام المحاكم الجنائية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص26
6. رحيم حسن العكلي - الاعتراضان - الاعتراض على الحكم الغيابي واعتراض الغير في قانون المرافعات المدنية - مكتبة صباح - بغداد الكرادة - ص74-75.
7. رؤوف عبيد، (1977م)، ضوابط تسبيب الاحكام، الاستقلال للطباعة، القاهرة.
8. عابدين، محمد أحمد. (1984). طرق الطعن في الأحكام المدنية والجنائية. دار المطبوعات الجامعية،
9. عبد الامير العكلي، (1977م). اصول الاجراءات الجنائية في قانون اصول المحاكمات الجزائية، مطبعة جامعة بغداد، ج ٢، بغداد
10. عبد الحميد الشواربي، (1988م)، الطعن الجنائي في ضوء القضاء والفقه، منشأة المعارف، الإسكندرية.
11. محمد زكي أبو عامر. (1977). شائبة الخطأ في الحكم الجنائي: محاولة فقهية وعملية لأرساء نظرية عامة.
12. محمود نجيب حسني، (1982م). شرح قانون الاجراءات الجنائية، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة.
13. معلوف، لويس. (1960). المنجد في اللغة والادب والعلوم. المطبعة الكاثوليكية.
14. منير حلمي خليفة، (1988). طرق الطعن في الاحكام الجنائية، مطبعة عجينه، القاهرة.

الرسائل العلمية والمقالات والبحوث:

1. ضياء شيت خطاب، (1970م). بحوث ودراسات في قانون المرافعات المدنية العراقي، معهد البحوث والدراسات العربية.
2. عباس العبودي، (2015م). شرح أحكام قانون المرافعات المدنية، دراسة مقارنة، صفحات (1-584)

القوانين والأحكام:

1. قانون المرافعات العراقي.





تحم بحمد الله